A

THE TWENTY-FIRST VOLUME

OF

Abū al-Faraj al-Iṣbahānī

THE KITÂB AL-AGHÂNÎ,

BEING

416C

A COLLECTION OF BIOGRAPHIES NOT CONTAINED IN THE EDITION OF BÛLÂQ;

Edited from Manuscripts in the Royal Library of Munich

BY

RUDOLPH E. BRÜNNOW.
PH. D.

Part I. — Text.

LEYDEN. — E. J. BRILL.
1888.

The following letters are used to designate the different Manuscripts:

A = MS. nº. 471		
B = „ „ 481		
C = „ „ 475, 487		
D = „ „ 484		
E = „ „ 469	from the Royal Library of Munich.	
F = „ „ 485		
H = „ „ 486		
I = „ „ 493		
K = „ „ 479		

G = Cod. Goth. 267. (from the Ducal Library of Gotha).

L = a lithographed edition of the biography of Zuhair ibn Ǵanâb.

S = MS. containing a portion of the Kitâb al-Aghânî, in the possession of Prof. Socin.

Part II, containing the Introduction notes and indices, will shortly appear.

أُدِيرَا[a] علىّ الكَأْسَ انّى فقدتُها كـمـا فـقـد المفطومُ دَرَّ المَراضِعِ
حليفُ مُدامٍ فارَقَ الراحَ رُوحُـه فـظَـلَّ عليـهـا مستهِلَّ[b] المَدامِعِ

قال وعاتب قوم ابا الهندىّ على فسقه ومعاقرته الشراب فقال

اذا صـلّـيْـتُ خَمْسًا كـلَّ يـوم فـانّ الـلّـهَ يغـفـر لـى فُسُوقِى
ولـم أُشْـرِكْ بـربِّ الـنـاسِ شـيـئًـا فـقـد امسكتُ بالدِينِ[c] الوَثِيقِ
وجاهدتُ الـعَـدُوَّ ونِـلْـتُ مـالًا يُبلّغُنـى[d] الـى البيتِ العَتيقِ
فـهـذا الدينُ ليس بـه خفاءٌ دَعُـونـى مـن بُـنَـيّـاتِ الطَرِيقِ

قال اسحاق وشرب يوما ابو الهندىّ بكُودَرْزانَ عند خمّارة هناك وكان عندها نسوة عواهر ففجر بـهـنّ ولم يعطهنّ شيئا فجعلن يطالبنه بجُعْل فـلـم ينفعهنّ[e] فقال فى ذلك

آلَى يمينًـا ابو الـهـنْـدىُّ كاذبـةً لَيُعْطِيَنَّ زوانـى لسـت ما شِينَـا
وغَرَّهنّ فـلـمّـا أن قـضـى وَطَـرًا قال ٱرتَحِلْنَ فأَجْزَى اللهُ ذا دِينَا

اخبرنى عمّى عن عبيد[f] الله بن عبد الله بن طاهر عن ابى محلّم قال خطب ابو الهندىّ غالب بن عبد القدّوس بن شَبَث[g] بن رِبْعىّ الى رجل من بنى تميم فقال لو كنتَ مثل ابيك لزوّجتُك فقال له غالب لكنّك لو كنتَ مثل ابيك ما خطبتُ اليك قال ابو محلّم ومرّ نصر بن سيّار بأبى الهندىّ وهو سكران يتمايل فوقف عليه فعذله وسبّه وقال ضيّعتَ شرفك وفضحتَ أسلافك[h] فلمّا طال عتابه التفت اليه فقال لولا أنّى ضيّعتُ شرفى لم تكن انت على خراسان فانصرف نصر خجلا[i]، قال ابو محلّم وكان بسجستان رجل يقال له برزين ناسكا وكان ابوه صُلب فى خِرابة فجلس اليه ابو الهندىّ فطفق يعذله ويعرّض له بالشراب فقال له ابو الهندىّ احدكم يرى القذاة فى عين اخيه ولا يرى الخشبة فى است ابيه فأخجله، قال ابو محلّم وكان اسرع الناس جوابا

تمّ

---

a) G ادبروا. b) A عليـه يستهلّ. c) G بالحبـل. d) F فبلّغنى.
e) F om. f) F عبد. g) F شيث. h) A اسلامك. i) C خجيلا.

رأوك مـجـدّلًا فٱستخبَرونى   فـحرّكهم الى الشُرْبِ ٱرتياحُ
فقلتُ بـهـم فألحِقْنى فهبّوا   فقالوا هـل يُنبّهُه *a* حين راحُ وا
فـقـال نَـعَـمْ فـقالـوا ألْحِقَنّا   بـه *b* قـد لاحَ للرائى صَباحُ
فـمـا ان زالَ ذاك الدأبُ منّا   ثـلاثـا يُسـتـغَـبُّ *c* ويُسْتَباحُ

اخبرنى عـمّـى الحسن بـن احمد قال حدثنى الحسن بـن عُلَيْل العنزىّ قال قال صَدَقة بن ابراهيم البكرىّ كان ابو الهندىّ يشرب معنا بمَرْو وكان اذا سكر ينقلّب تقلّبا قبيحا فى نومه فكنّا كثيرا ما نـشـدّ رجـلـه لئلّا يسقط من السطح فسكر ليلة وشددنا رجـلـه بحبل وطوّلنا فيـه ليقدر على القيام الى البول وغـيـر ذلـك من حوائجه فتقلّب وسـقـط من السطح وامسكه الحبل فبقى منكّسا *d* وتخنّق بما فى جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميّتا قال صدقة فمررتُ *e* بقبره بعد ذلك فوجدت عليه *f* مكتوبا

اجعَلُوا ان مُتُّ يومًا كَفَنِـى   وَرَقَ الكَرْمِ وقـبـرى *g* مَعْـصَرَهْ
انّنى أرجُـو مـن اللّـه غَـدًا   بعد شُرْبِ الراحِ حُسْنَ المَغْفِرَهْ

قال فكـان الفتيان بعد ذلك يجيئون الى قـبـره ويشربون ويصبّون القدح اذا انتهى اليه على قبره، قال حمّاد بن اسحاق عن ابيه فى وفاة ابى الهندىّ انّه خرج وهو سكران فى ليلة باردة *h* من حانة خمّار وهو ريّان فاصابه ثلج *i* فقتله فوُجد من غـد ميّتا عـلى الطريق وروى حـمّـاد بـن اسحاق عن ابيه قال حجّ نصر بن سيّار واخرج معه ابا الهندىّ فلمّا حضرت ايّام الموسم قال له يا ابا الهندىّ انّا بحيث ترى *k* وَفْدَ الله وزُوّار بيته فهب لى النبيذ *l* فى هذه الايّام وٱحتكمْ علىّ فلولا ما ترى ما منعتُك فضمن له ذلك وغلّظ *m* عـلـيـه *n* الاحتكام ووكّل بـه نصر بـن سيّار فلمّا انقضى الاجل مضى فى السحر قبل ان يلقى نصرا فجلس فى اكمة يشرف منها عـلى فضاء واسع فجلس عليها *o* ووضـع بـين يـديـه اداوة واقـبـل يشرب ويبكى ويـقـول

---

a) FG تنبّه.   *b*) ACD بهم.   *c*) ACDF تُستغَبُّ وتَستباح, G يستهب ويستباح G adds verse نبيت معًا وليس لنا التقاء ببيت ما لنا منه براح.
d) G adds معلقا.   *e*) A فمررنا.   *f*) A فى قبره; G مكتوبا من شعره.   *g*) G وقشر المعصره.   *h*) G adds مثلجة.   *i*) G adds فى الطريق.   *k*) CF نرى.   *l*) G النصف.
m) G واغلظ.   *n*) FG add فى.   *o*) G فجلس على الشرف منها على هضاب واسع.

تَمُجُّ سُلافًا فى الأَباريقِ خالِصًا ... وفى كلّ كأسٍ مِن مَهًا حَسَنِ القَدِّ
تَضمَّنَها زِقٌّ أَزَبُّ كأنّه ... صريعٌ من السُّودان ذو شَعَرٍ جَعْدِ

نسخت من كتاب ابن النطّاح حدثنى بعض اصحابنا انّ ابا الهندىّ اشتهى الصبوح فى الحانة ذات يوم فأتى خمّارا بسجستان فى محلّة يقال لها كُوه a زِيان وتفسيره جبل الخُسْران يباع b فيها الخمر والفاحشة ويأوى اليها كلّ خارب وزانٍ وبغيّة c فدخل الى الخمّار فقال له آسقنى واعطاه دينارا فكال له وجعل يشرب حتّى سكر d وجاء قوم يسعلون عنه e فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمّار أَلحِقْنا به فسقاهم حتّى سكروا f فانتبه فسأل عنهم فعرّفه الخمّار خبرهم * فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب أَلحِقْنى بهم فجعل يشرب g حتّى سكر d وانتبهوا فقالوا للخمّار ويحك هذا نائم بعدُ فقال لا ولقد انتبه فلمّا عرف خبركم شرب حتّى سكر فقالوا h أَلحِقْنا به فسقاهم i حتّى سكروا وانتبه فسأل عن خبرهم فعرّفه فقال والله لأَلحقنّ بهم فشرب حتّى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة ايّام لم يلتقوا وهم فى موضع واحد ثمّ تركوا هم الشرب k عمدًا حتّى افاق فلقوه l وهذا الخبر بعينه يُحْكَى لوالبة ابن الحُباب مع ابى نواس وقد ذكر فى اخبار والبة والصحيح انّه لأبى الهندىّ وفى ذلك يقول

نَدامَى بعد ثالثة تلاقَوْا ... يضُمُّهم بكُوهِ m زِيانَ راحُ
وقد باكرتُها فتركتُ منها ... قتيلًا ما اصابَتْنى جِراحُ
وقالوا ايّها الخمّارُ مَن ذا ... فقال أَخٌ تخوَّنَهُ ٱصطباحُ
فقالوا هاتِ راحَك أَلْحِقَنّا ... به وتعلّلوا ثمّ آسْتَراحُوا
فما ان لَبِّثَتْهم ان رَمَتْهم ... بحَدِّ سلاحِها ولها سِلاحُ
وحانَ تنبُّهى فسألتُ عنهم ... فقال أتاحَهم قَدَرٌ مُتاحُ

---

a) so G, ACDF كُرَه; AD اريان, C اربان, F ارنان, G ريان. b) F تباع, ACDF فيه. c) G ومغنية. d) G adds ونام. e) G يسلّمون عليه. f) G adds وناموا. g) AC (marg.) D: قال فالحقنى بها فسقاه; (G وقت السكر وطبقته لحقنى الخ). h) so F, ACD قالوا; CD فالحقنا, A فالحقونا. i) A فشربوا. k) G الشراب. l) G adds وسلموا عليه. m) ACDF كره; A اربان, C اريان, F ارنان, G رحال; ACD ساح, F باح.

اخبار أبى الهندىّ ونسبه

اسمه غالب بن عبد القُدّوس بن شَبَث a بن رِبْعِىّ وكان شاعرا مطبوعا وقد ادرك الدولتين دولة بنى اميّة واوّل دولة ولد b العبّاس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعانى وانّما اخمله وامات ذكره بُعْدُه من بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفُه بالشراب ومعاقرتُه ايّاه وفسقُه وما كان يتّهم c به من فساد الدين واستفرغ شعرَه بصفة d الخمر وهو اوّل من وصفها من شعراء الاسلام فجعل وصفها وكده وقصده ومن مشهور قوله فيها ومختاره

سَقَيْتُ ابا المطرّح اذ أَتانى ... وذو الرَّعَثات مُنتصِبٌ e يَصيحُ
شَرابًا f يَهْرُبُ الذِبّانُ منه ... ويُلثِغُ حين يشربه الفَصيحُ

اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال حدّثنى فضل اليزيدىّ انّه سمع اسحاق الموصلىّ يوما يقول وانشد شعرا لأبى الهندىّ فى صفة الخمر فاستحسنه وقرّظه g فذُكر عنده ابو نواس فقال ومن اين اخذ ابو نواس معانيه الّا من هذه الطبقة وانا اوجدكم سَلْخه هذه المعانى كلّها فى شعره فجعل ينشد بيتا من شعر ابى الهندىّ ثمّ يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه h حتّى اتى على الابيات كلّها واستخرجها من شعره، اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى عبد الله بن ابى سعد قال حدّثنى شيخ من اهل البصرة قال كنّا عند ابى عبيدة فانشد منشد شعرا فى صفة الخمر أُنسِيَه الشيخُ فضحك ثمّ قال هذا اخذه من قول ابى الهندىّ

سيُغْنِى ابا الهندىّ عن وَطْبِ سالمٍ ... أَباريقُ لم يَعْلَقْ بها وَضَرُ i الزُبْدِ
مفدَّمةٌ قَزًّا كأنّ رِقابَها ... رِقابُ بنات الماء تَفْزَعُ للرَّعْدِ
جَلَتْها k الجَوالى حين طابَ مِزاجُها ... وطَيَّبْنَها بالمسك والعنبرِ الوَرْدِ

---

a) ACD شبيب, G شيث; ACDF ربيعة. b) AG بنى. c) G اشتهر. d) G فى صفة. e) ACD نصبح. f) FG شراب. g) AF وقرضه. h) G ابو نواس منه. i) D الزند. k) so D, C لَتْها...., F حلتها, A حلبت; ACD الجوالى.

هدبة لمّا قُتل a

يا هُدْبَ يا خيرَ فِتْيانِ العشيرة مَنْ   يُفْجَعْ بمثلك فى الدُّنْيا فقد فُجِعَا
اللهُ يَعلَمُ أنّى لو خَشيتُهُمُ   او أَوْجَسَ b القلبُ من خَوْفٍ لهم c فَزَعَا
لم يَقْتُلُوهُ ولم أُسلِمْ d أخى لهُمُ   حتّى نَعيشَ جميعًا او نَمُوتَ مَعَا

وهذه الابيات تمثّل بها ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم لمّا بلغه قتل اخيه محمّد، اخبرنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال ثنا احمد بن ابى خيثمة قال حدثنى مصعب الزبيرىّ قال كنّا بالمدينة اهل البيوتات اذا لم يكن عند احدنا خبر هدبة وزيادة واشعارهما ازدريناه وكنّا نرفع من قدر اخبارهما واشعارهما ونُعاجَب e بها، اخبرنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال اخبرنى محمّد بن الحسن الاحول عن رواية من الكوفيّين قالوا كان جميل بن معمر العذرىّ راوية هدبة وكان هدبة راوية الحُطيئة وكان الحطيئة راوية كعب بن زهير وابيه، حدثنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال ثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى ابو المغيرة محمّد بن اسحاق قال حدثنى f ابو مصعب الزبيرىّ g قال حدثنى المُنكَدِر* بن محمّد بن المنكدر h عن ابيه قال بعث هدبة بن خشرم الى عائشة زوج النبىّ صلّى الله عليه وسلّم يقول لها استغفرى لى فقالت ان قُتلتَ استغفرتُ لك ✿

صوت

لمّا سمعتُ الديكَ صاحَ بسُحْرةٍ   وتوسّطَ النَّسْرانُ بطنَ العَقْرَبِ
وبَدَا سُهَيْلٌ فى السماء كانّه   نُورٌ وعارَضَه هِجانُ الرَّبْرَبِ
نبّهتُ نَدْمانى وقلتُ له اصْطَبِحْ   يابنَ الكِرامِ من الشرابِ الطَّيِّبِ
صَفْراءَ تَبدو فى الزجاج كانّها   حَدَقُ الجَرادةِ او لُعابُ الجُنْدُبِ

الشعر لابى الهندىّ، والغناء لابراهيم الموصلىّ ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو،

---

a) C om. لما قتل. b) A اوجع, G احسن. c) C marg. وجعا, AG جزعا. d) G يُسلَم. e) A ونتعاجب. f) A ثنا. g) A الزُهرى. h) in C alone.

وإن شئتَ لأصفقّ لك *a* ذلك ووقف ووقف الناس معه *b* فقال

وَجَدتُ بها ما لم تَجِدْ أُمُّ واحدٍ ولا وَجْدُ حُبّى بأبنِ أُمّ كلابِ
رَأَتْه طويلَ الساعدَيْنِ شَمَرْدَلًا كما انبَعَثَتْ *c* من قُوّةٍ وشَبابِ

فانقمعت داخلةً الى *d* بيتها فأغلقت *e* الباب دونه قالوا فدُفع الى اخى زيادة ليقتله قال فاستأذن فى ان يصلّى ركعتين فأذن له فصلّاهما وخفّف ثمّ التفت الى من حضر فقال لولا ان يُظنّ بى الجزع لأطلتُهما فقد كنتُ محتاجا الى اطالتهما ثمّ قال لأهله انّه بلغنى انّ القتيل يعقل ساعةً بعد سقوط رأسه فإن عقلتُ فانّى قابضٌ رجلىّ *f* وباسطُهما ثلاثا ففعل ذلك حين قُتلَ، وقال قبل ان يُقتل

إن تَقْتُلُونى فى الحديدِ فانّنى قتلتُ أَخاكُمْ مُطْلَقًا لم يُقَيَّدِ

فقال عبد الرحمن اخو زيادة والله لا قتلتُه الاّ مطلقا من وثاقه فأُطلقَ *g* فقام اليه وهزّ السيف ثمّ قال

قد عَلِمَتْ نفسى وانتَ تَعلَمُهْ لأَقْتُلَنَّ اليومَ مَن لا أَرْحَمُهْ

ثمّ قتله قال حمّاد فى روايته ويقال انّ الذى تولّى قتله ابنه المِسْوَرُ دفع اليه عمّه السيف وقال له *b* قُمْ فاقتل قاتل ابيك فقام فضربه ضربتَيْن قتله فيهما، اخبرنى الحسين بن يحيى *h* قال قال حمّاد قرأتُ على ابى قال بلغنى انّ هدبة اوّل من أُقيد منه فى الاسلام قال احمد بن الحارث الخرّاز قال المدائنىّ مرّت كاهنة بأمّ هدبة وهو واخوته نيام *i* بين يديها فقالت يا هذه انّ الذى معى يخبرنى عن بنيك هؤلاء بأمرٍ قالت وما هو قالت امّا هدبة وحَوْطٌ فيُقتَلان صبرًا وامّا الواسع وسيحان *k* فيموتان كمدًا *l* فكان كذلك، اخبرنى الحُسَيْن قال قال حمّاد قرأتُ على ابى واخبرك *m* مروان بن ابى حفصة قال كان هدبة اشعر الناس منذ *n* دخل السجن الى ان أُقيد منه قال الخرّاز عن المدائنىّ قال واسع بن خشرم يرثى

---

a) C om. *b*) A om. *c*) A تشتهى. *d*) A فى. *e*) A وَ. *f*) G adds ثلاثا. *g*) A adds له. *h*) C marg. على. *i*) G قيام. *k*) A فسيحان, C وشيحان. *l*) C كذا. *m*) A اخبرك. *n*) A مُذْ يوم.

من اصله وقطعت شفتيْها ثمّ ردّت الشفرة واقبلت حتّى دخلت بين الناس وقالت يا هدبة اتراني متزوّجة بعد ما ترى قال لا الآن طاب الموت *a* ثمّ خرج يرسف في قيوده فاذا هو بأبوَيْه يتوقّعان الثكل وهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

أَبْلِيَانِى اليومَ صبرًا منكُمَا   اِنّ حُزْنًا اِن بَدَا بادِئُ شَرّْ
لا أُرانى اليومَ الّا مَيّتًا   اِنّ بعدَ المَوْتِ دارُ المُسْتَقَرّْ
اِصْبِرَا اليومَ فانّى صابرٌ   كُلُّ حَىٍّ لِقَضاءٍ وقَدَرْ

قال النوفليّ فحدثنى ابى قال حدثنى رجل من عُذرة عن ابيه قال انّى ببلادنا *b* يوما *c* فى بعض المياه فاذا انا *d* بامرأة تمشى امامى وهى مدبرة ولها خلق عجيب *e* من عجز وهَيْئة وتمام جسم وكمال *f* قامة فاذا *g* صبيّان قد *h* اكتنفاها يمشيان قد ترعرعا فتقدّمتُها والتفتُّ اليها فاذا *g* هى اقبح منظر واذا هى مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسألتُ عنها فقيل لى *i* هذه امرأة هدبة تزوّجت بعده رجلا فاولدها *k* هذين الصبيّيْن، قال ابن قتيبة فى حديثه فسأل سعيد بن العاص اخا زيادة ان يقبل الدية عنه *l* وقال أُعطيك ما لم يُعْطَهُ *m* احد من العرب اعطيك *i* مائة ناقة حمراء ليس فيها جدّاء ولا ذات داء فقال له *n* والله لو نقبتَ لى قُبّتَك هذه ثمّ ملأتَها ذهبا ما رضيتُ بها من دم هذا الاجدع فلم يزل سعيد يسئله ويعرض عليه فيأبى *o* ثمّ قال له *n* والله لو اردتُ قبول الدية لمنعنى *p* قوله

لَنَجْدَعَنّ بأَيْدِينا أُنوفَكُمْ   ويَذْهَبُ القتلُ فيما بيننا هَدَرَا

فدفعه اليه حينئذ ليقتله بأخيه، قال حمّاد وقرأتُ على ابى عن مصعب ابن عبد الله الزبيرىّ قال *q* ومرّ هدبة *q* بحُبّى فقالت له قد كنت اعدّك فى الفتيان وقد *r* زهدتُ فيك اليوم لأنّى لا انكر ان يصبر الرجال على الموت لكن كيف تصبر على *s* هذه فقال امَ والله انّ حُبّى لها لشديد *t*

---

a) G طابت نفسى بالموت. *b*) G لبيد, A لفى د. *c*) G adds من الايام. *d*) C واذا merely. *e*) G عظيم. *f*) C marg. var. حسن. *g*) A وَ. *h*) A om. *i*) in G alone. *k*) AG اولدها. *l*) C om; A فقال. *m*) AG يعط. *n*) in C alone. *o*) G وهو يأبى. *p*) G منه لمنعنى من ذلك. *q*) C om. *r*) A ةَ. *s*) A عن. *t*) A شديد.

فلا تَعَجَبِى منه *a* حليلةَ مالكٍ   كذلك يأتى الدهرُ بالحَدَثانِ

وقال النوفلىّ عن ابيه فلمّا مضى *b* من السجن للقتل التفت فرأى امرأته وكانت من اجمل النساء فقال

أَقِلّى علىّ اللومَ يا أُمَّ بَوْزَعَا   ولا تَعْجَبِى *c* ممّا أصاب فأَوْجَعَا
ولا تَنكِحِى إِن فرّقَ الدهرُ بيننا   أَغَمَّ القَفَا والوجهِ ليس بأَنْزَعَا
كليلاً سِوَى ما كان من حَدّ ضِرْسه   أُكَيْبِدَ مبْطانَ العَشِيّات *d* أَرْوَعَا
ضَرُوبًا بِلَحْيَيْه على عَظْمِ زَوْرِه   اذا الناسُ هَشّوا للفعال تَقَنَّعَا
وحُلِّى بذى أُكرومةٍ وحَمِيّةٍ   وصبرٍ اذا ما الدهرُ عَضَّ *e* فأَسْرَعَا

وقال حمّاد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله قال لمّا أُخرِج *f* هدبة من السجن *g* جعل الناس يتعرّضون له ويخبرون صبره *h* ويستنشدونه *i* فادركه عبد الرحمن بن حسّان فقال له يا هدبة اتأمرنى ان اتزوّج هذه بعدك يعنى زوجته وهى تمشى خلفه *k* قال نعم إن كنتَ من شرطها قال وما شرطها قال قد قلت فى ذلك

فلا *l* تَنكِحِى إِن فرّقَ الدهرُ بيننا   اغمَّ القَفَا والوجهِ ليس بأَنْزَعَا
وكُونى حَبِيسًا او لَأَرْوَعَ ماجدٍ   اذا ضَنّ اعشاشُ الرجالِ تبرَّعَا

فمالت *m* زوجته الى جزّار فاخذت شفرته فجدّعت بها انفها وجاءته تدمى مجدّعة فقالت اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح قال *n* فرسف فى قيوده وقال الآن طاب الموت، وقال النوفلىّ عن ابيه انّها فعلت ذلك بحضرة مروان وقالت له انّ لهدبة عندى وديعة فأمهِلْه حتّى آتيه بها *o* قال أسرعى فانّ الناس قد كثروا وكان جلس لهم بإزاء *p* داره فمضت الى السوق وانتهت *q* الى قصّاب وقالت أعطنى شفرتك وخذ هذين الدرهمين وانا اردّها عليك ففعل *r* فقربت من حائط وارسلت ملحفتها على وجهها ثمّ *s* جدّعت انفها

---

a) A منى. *b*) G خرج; A مضى به الى. *c*) G تجزعى and واوجعا *d*) A العشية. *e*) G وَ, A فاوجعا; G adds verse l. 15. *f*) ACG خرج. *g*) A adds ليقتل. *h*) G فى صبره وجلده. *i*) G adds الاشعار. *k*) in G alone; D وهو يمشى. *l*) A لا, G ولا. *m*) from here to the end om. in D. *n*) C om. *o*) AC آتيك. *p*) AG بارزا عن. *q*) A ة. *r*) G فقال اسرعى فاخذتها. *s*) A وَ.

الى رجل قد طال حبسه وانتنت فى الحديد رائحته فحادثها وبكى وبكت ثمّ راودها عن نفسها وطاوعته [a] فلمّا علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته فتنحّى عنها وانشأ يقول

وأَدْنَيْتِنى [b] حتّى اذا ما جعلتِنى لَدَى الخَصْرِ او أَدْنَى آستقلّك راجِفُ
فإن شئتَ والله آنتهيتُ واِنّنى لَأَنْ لا تَرَيْنى آخرَ الدهرِ خائفُ
رأَتْ ساعدَىْ غُولٍ وتحت ثيابه جَآجِىُ يَدْمَى حَدُّها والحَراقفُ

ثمّ قال الشعر حتّى اتى عليه وهو طويل جدّا وفيه يقول

صوت [c]

فلم تَرَ عينى مثلَ سِرْبٍ رايتُهُ خَرَجْنَ علينا من زُقاقِ ابنِ واقفِ
تضمَّخْنَ بالجادىّ [d] حتّى كأنّما الـ أُنوفُ اذا استعرضتهنّ رواعفُ
خرجنَ بأعناقِ الظباء وأَعْيُنِ الـ جآذرِ وآرتجّتْ لهنّ [e] السوالفُ
فلو أنّ شيئاً صادَ شيئاً بطرفهِ لصِدتُ [f] بألحاظٍ ذواتِ المطارفِ

غنّى فيه الغَرِيض رملا بالبنصر من رواية حَبَش وفيه لحن خفيف [c] ثقيل وذكر اسحاق انّ [i] فيه لحنا ليونس ولم يذكر طريقته فى مجرّده، اخبرنا [g] الحرمىّ قال نا آل الزبير عن عمّه قال مرّ [h] ابو الحارث جُمَّيْن يوما [h] بسوق المدينة فخرج عليه [i] رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شقّ اجوافها وقد [k] خرج شحمها فبكى ابو الحارث ثمّ قال تعس الذى يقول

فلم تَرَ عينى مثلَ سِرْبٍ رايتُهُ خَرَجْنَ علينا من زُقاقِ ابن واقفِ

وانتكس ولا انجبر والله لهذه السمكات الثلاث احسن من السرب الذى وصف * واحسب انّ هذا الخبر مصنوع لانّه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق بن واقف ولا بها سمك ولكن رويتُ ما رُوى [l] وقال حمّاد فى روايته قرأتُ على ابى حدثك ابن كُناسة قال مُرّ بهدبة على حُبّى فقالت فى سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك [m] فقال هدبة

تَعَجَّبُ حُبَّى من اسيرٍ مقيَّدٍ [n] صليبِ العَصَا باقٍ على الرَسَفانِ

---

a) D فَ. b) AG الدنيتنى. c) in CD alone. d) A فى الجادى. e) A الروادف. f) A لصدن. g) A اخبرنى. h) D om. i) in D alone. k) A فخرّج. l) in A alone; A قال. m) in A alone; CD om. هدبة. n) A مكبل.

بَنِي عامرٍ أَنَّى ٱنْتَجَعْتم وكنتُمُ ... اذا عُدِّدَ الأقوامُ كالخُصْيَةِ الفَرْدِ

امَ والله لئن خلّص الله لى *a* ساقىّ لأُمُدّنّ لك مضمارك خذ برديك ونفقتك فخرج جميل فلمّا* صار فى *b* باب السجن خارجًا قال اللهمّ أَغْنِ *c* عنى اجدع بنى عامر قال وكانت بنو عامر قد قلّت *d* فحالفت لاياد قال احمد بن الحارث الخرّاز عن المدائنىّ فقالت *e* امّ هدبة فيه لمّا شخص *f* الى المدينة فحُبِس بها

أَيا اخْوَتى اهلَ المدينة أَكْرِمُوا ... أَسيرَكُمُ إِنّ الأسيرَ كَرِيمُ
فرُبَّ كريمٍ قد قَراهُ وضافَهُ ... ورُبّ أُمورٍ كلُّهنّ عَظيمُ
عَصَا جُلُّها يومًا عليه فراصَه ... منَ القومِ عيّافٌ أَشَمُّ حَليمُ

فارسل هدبة العشيرة الى عبد الرحمن فى اوّل سنة فكلّموه فامتنع منهم ثمّ قال

أَبَعْدَ الذى بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رهينةَ رَمْسٍ ذى *g* تُرابٍ وجَنْدَلِ
أُذَكَّرُ بالبُقْيَا على مَن اصابَنى ... وبُقْيَاىَ أَنِّى جاهدٌ غيرُ مُؤْتَلِ

فرجعوا الى هدبة بالابيات فقال لم يُؤيِسْنى بعدُ فلمّا كانت السنة الثالثة *h* بلغ المِسْوَر فارسل هدبة الى عبد الرحمن مَن كلّمه فأنصت حتّى فرغوا ثمّ قام مغضبا وانشأ يقول

سأُكْذِبُ أَقْوامًا يقولون انّنى ... سآخُذُ مالًا من دَمِ انا *i* واتِرُهْ
فبِأْسْنِ أمرِئٍ وأَسنِ التى *k* زَحَرَتْ به ... يسُومُ *l* سَوامًا من أَخٍ هو *m* ثائِرُهْ

ونهض فرجعوا الى هدبة فاخبروه الخبر فقال الآن ائستُ منه وذهب عبد الرحمن بالمِسْوَر وقد بلغ الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان ابن الحكم فاخرج هدبة، رجع الخبر الى سياقته * عن من روينا عنهم *n* قالوا فلمّا كان فى الليلة التى قُتل فى صباحها *o* ارسل الى امرأته وكان يحبها ايتينى الليلة أَستمتعْ *p* بك وأُودّعْك فأتته فى اللباس والطيب فصارت

---

a) C om. *b*) AG بلغ. *c*) G اغرب. *d*) CD قَتَلَتْ. *e*) A وَ. *f*) A شُخِص. *g*) CD فى. *h*) A الثنية. *i*) AG ثاثره. *k*) CG الذى. *l*) C marg. تسوق. *m*) GA واتره. *n*) A om; D عنه. *o*) G صبحتها. *p*) A حتى استمتعَ.

رجع الخبر الى سياقته

وامّا علىّ بن محمّد النوفلى فذكر عن ابيه انّ سعيد بن العاص كره الحكم بينهما فحملهما الى معاوية فنظر فى القصّة ثمّ ردّها الى سعيد وامّا غيره فذكر انّ سعيد هو الذى حكم بينهما *a* من غير ان يحملهما الى معاوية قال علىّ بن محمّد عن ابيه فلمّا صاروا بين يدى معاوية قال عبد الرحمن اخو زيادة له يا امير المؤمنين أشكو اليك مظلمتى وقتل اخى وترويع نسوتى فقال له معاوية *b* يا هدبة قل فقال *c* انّ هذا رجل سجّاعة فانْ شئتَ ان اقصّ عليك قصّتنا كلاما او شعرا فعلتُ قال لا *d* بل شعرا فقال هدبة هذه القصيدة مرتجلا بها *e*

الا يا لَقَوْمى *f* للنَوائِبِ والدَهْرِ ۝ ولِلمَرْءِ يُرْدِى نفسَه وَهْوَ لا يَدْرِ
ولِلأرضِ كم مِن صالحٍ قد تأكَّمَتْ ۝ عليه فوارَتْه بلمّاعةٍ قَفْرِ
فلا تتّقى ذا هَيْبةٍ لجَلالِه ۝ ولا ذا ضياعٍ هنّ يُتْرَكْنَ للفَقْرِ

حتّى قال *a*

رُمِينَا فرامَيْنا فصادَفَ رَمْيُنا ۝ مَنايا رِجالٍ فى كتابٍ وفى قَدْرِ
وانتَ اميرُ المؤمنين فما لنا ۝ وراءَك من مَعْدًى ولا عنك من قَصْرِ
فان تَكُ فى أَمْوالِنا لم نَضِقْ بها ۝ ذِراعًا وانْ صَبْرٌ فنَصبِرُ للصَبْرِ

فقال له معاوية اراك *g* قد اقررتَ بقتل صاحبهم ثمّ قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد *h* قال نعم المِسْوَرُ وهو غلام صغير لم يبلغ وانا عمّه وولىّ دم ابيه فقال انّك لا تُؤْمَن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حقّ والمسور احقّ بدم ابيه فردّه الى المدينة فحُبس ثلاث سنين حتّى بلغ المسور،

اخبرنى *i* الحَرَمىّ بن ابى العلاء قال ثنا الزبير قال نسختُ من كتاب عمر ابن صالح قال دخل جميل بن معمر العُذْرىّ على هدبة السجنَ وهو محبوس بدم زيادة بن زيد واهدى له بُرْدَيْن من ثياب كساه ايّاهما سعيد ابن العاص وجاءه بنفقة فلمّا دخل اليه عرض ذلك عليه وسأله ان يقبله منه فقال *k* انت يا ابن معمر الذى تقول *l*

a) CD add حكم. *b*) CD om. *c*) A قال, CD om. ان. *d*) A om. *e*) AG ارتجالا. *f*) A لقوم. *g*) D om. *h*) G من ولد. *i*) A واخبرنى. *k*) A adds له هدبة, and om. يا بن معمر. *l*) C يقول.

بآيَةِ أَنّا لا نَرى متوجّهًا   مِنَ الناسِ يَعْلُونا اذا ما تعصّبا
ولا مَلِكًا الّا ٱتّقانا بمُلْكه   ولا سُوقةً الّا على الخَرْجِ أَتْعَبا
مَلَكنا المُلُوكَ واستَبَحْنا حِماهُمُ   وكُنّا لهم فى الجاهليّة مَوْكِبا
نَدامَى وأردافًا فلم تَرَ a سُوقةً   تُوازِنُنا فٱسْأَلْ ايادًا b وتَغْلِبا

فاجابه هدبة وهذا مختار ما فيها

تَذَكَّرَ شَجْوًا من أُمَيْمَةَ مُنْصِبًا   تَليدًا ومُنْتابًا مِنَ الشَوْقِ مُجْلِبَا
تذكّرَ حُبًّا كان فى مَيْعَةِ الصِبَا   ووَجْدًا بها بعد المَشيبِ مُعَتِّبَا
اذا كاد c يَنساها الفؤادُ ذكرتُها   فيا لَكَ ما عَنّى الفؤادَ وعَذَّبا
غَدَا فى هَواها مستكينًا كأنّه   خليعُ قِداحٍ لم يَجِدْ متنشَّبا
وقد طال ما عُلِّقتَ لَيْلَى معمَّدًا   وَليدًا الى ان صار رأسُك أَشْيَبا
رأيتُك فى ليلَى كذى الداء لم يَجِدْ   طبيبًا يُداوى ما به فتَطَبَّبا
فلمّا ٱشتَفَى ممّا به كَرَّ طِبُّه   على نفسه من طولِ ما كان جَرَّبا

فلم يزل هدبة يطلب غرّة زيادة حتّى اصابها فبيّته فقتله وتنحّى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عمّ هدبة واهله d فحبسهم بالمدينة فلمّا بلغ هدبة ذلك اقبل حتّى امكن من نفسه وتخلّص عمّه واهله فلم يزل محبوسا حتّى شخص عبد الرحمن بن زيد اخو زيادة الى معاوية e فأورد كتابه f الى سعيد g بأن يُقيد منه اذا قامت البيّنة فاقامها فمشت عُذْرة الى عبد الرحمن فسألوه قبول الدية فامتنع وقال

صوت

أَنَخْتم علينا كَلْكَلَ الحربِ مرّةً   فنحن مُنيخوها عليكم بكَلْكَلِ
فلا تَدْعُنى قومى لزَيْدِ بن مالكٍ   لئن لم أُعَجِّلْ ضربةً او أُعَجَّلِ
ابعد الذى بالنَعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ   رهينةَ رَمْسٍ ذى تُرابٍ وجَنْدَلِ
أُذَكَّرُ بالبُقْيَا على من h اصابنى   وبُقْيايَ أَنّى جاهدٌ غيرُ مُؤتَلِى

غنّاه ابن سُرَيْجٍ رملا بالسبّابة فى مجرى البنصر عن اسحاق وقيل انّه i لمالك بن ابى السَمْح وله فيه لحن آخر،

a) G ولم تك. b) CD زيادا. c) A كان. d) CD واهلهم. e) G adds بن ابى سفيان. f) C كتابا به. g) G adds بن العاص; ADG ان. h) ACD ما. i) A هو.

ان كان ما لاقَى ابنُ كَنْعء مَرْغَمًا   رَقاش فزادَ اللهُ رَغْمًا سبالَها
مَنَعْنَا أخانا اذ ضربْنا اخاكُمُ   وتلك منَ الأعْداء لا مثلَ ما لَها

قال اليزيدىّ فى خبره وجعل زيادة وهدبة *a* يتهاديان الاشعار ويتفاخران ويطلب كلّ واحد منهما العلوّ على صاحبه فى شعره وذكر اشعارا كثيرة فذكرتُ بعضها واتيتُ بمختار ما فيه فمن ذلك قول زيادة فى قصيدة اوّلها

أراك خليلًا قد عزمتَ التجنُّبا   وقطّعتَ حاجاتِ الفؤادِ فأَصْحَبا

اخترتُ منها قوله *b*

وانّك كالناس *c* الخليلِ اذا دَنَتْ   به الدارُ والباكى اذا ما تغيّبا
وقد أعذَرَتْ صرفُ الليالى بأهْلها   وشحطُ النَوى بينى وبينك مَطْلَبا
فلا هىَ تأْلو ما نأتْ وتباعدَتْ   ولا هُوَ يأْلو ما دَنَا وتقرّبا
أطَعْتُ بها قولَ الوُشاة فلا ارى   الوُشاةَ أنتَهَوْا عنه ولا الدهرَ أعْتَبا
فهلّا صرّمتَ والحِبالُ مَتينةٌ   أُمَيْمةَ انْ واشٍ وَشَى وتَكذّبا
اذا خِفْتَ شَكَّ الأمرِ فارْمِ بعَزْمه   غَيابتَه يَركبْ *d* بك الحَزْمُ مَرْكَبا
وانْ وِجْهةٌ سُدّتْ عليك فُروجُها   فانّك لاقٍ لا مَحالةَ مَذْهَبا
يُلامُ رجالٌ قبل تَجْريب غَيْبهم *e*   وكيف يُلام المرءُ حتى يُجَرَّبا
وانّى لَمِعْراضٌ قليلٌ تعرُّضى   لوَجْهِ آمرِئٍ يومًا اذا ما تجنّبا
قليلٌ عِثارى حين أُذعَرُ ساكنٌ   جَنانى اذا ما الحربُ هَرّتْ لتَكْلَبا
بحَسْبِك ما يأتيك فأَجمَعْ لنازلٍ   قِراه ونَوّبْه اذا ما تَنَوّبا
ولا تنتجعْ شرًّا اذا حِيلَ دونه *f*   بسِتْرٍ وهَبْ أسبابَه ما تهيّبا
انا ابنُ رَقاش وابنُ ثَعْلَبةَ الذى   بَنَى هاديًا يعلو الهَوادىَ أغْلَبا
بَنَى العزُّ بُنْيانًا لقَوْمى فاصْعَدوا   بأسْيافهم عنه فأصبحَ مُصْعَبا
فما ان ترى فى الناس أُمًّا كأُمّنا   ولا كأَبينا حين نَنْسُبُه أبَا
أَتَمَّ وأنْمَى *g* بالبَنين الى العُلَى   وأكرمَ منّا فى المَناصبِ *h* مَنْصَبا
مَلَكْنا ولم نُمْلَكْ وقُدْنا ولم نُقَدْ   كأنّ لنا حَقًّا على الناس تُرْتَبا

---

a) AG هدبة وزيادة. *b*) this line in A alone. *c*) G للناس — تعببا. *d*) CD تركب; AG بك الدهر. *e*) A عيشهم. *f*) A بينه; D om. this verse. *g*) G واوفى. *h*) A انصبا, G المناسب منسبا.

تَمْساحُكَ اللَّبّاتِ والمَآكِمَا   ولا اللِمامُ دون أن تُلازِمَا

ولا اللِزامُ دون *a* أن تُفاقِمَا   ولا الفِقامُ دون أن *b* تُفاغِمَا

وتَرْكَبَ *c* القَوائمُ القَوائِمَا

قال فشتمه زيادة وشتمه هدبة وتسابّا طويلا ثمّ *d* صاح بهما القوم اركبا لا حملكما الله فانّا قوم حُجّاج وخشوا ان يقع بينهما شرّ فوعظوهما حتّى امسك كلّ واحد منهما على ما فى نفسه وهدبة اشدّهما حنقا لانّه راى انّ زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهى تسمع قوله ورجز هو باخته *e* وهى غائبة لا تسمع قوله فمضيا ولم يتحاورا بكلمة حتّى قضيا حجّهما ورجعا الى عشائرهما *f* قال اليزيدىّ خاصّة فى خبره ثمّ التقى نفر من بنى عامر من رهط هدبة فيهم ابو جَبْرٍ وهو رئيسهم الذى لا يعصونه وخشرم ابو هدبة وزُفَرُ عمّ هدبة وهو الذى بعث الشرّ وحجّاج بن سَلامة وهو ابو ناشِبٍ ونفر من بنى رَقاشٍ *g* رهط زيادة وفيهم زيادة بن زيد واخوته عبد الرحمن ونَقّاعٌ وأُدْرُعٌ *h* بوادٍ من اودية حرّتهم فكان بينهم كلام فغضب ابن *i* الغسّانيّة وهو ادرع *h* وابو جبر وكان زفر عمّ هدبة يُعْزَى الى رجل من بنى رقاش فقام ادرع فرجز به فقال

أَدُّوا الينا زُفَرَا   نَعْرِفْ *k* منه النَظَرَا   وعَينَيْه والأَثَرَا

قال فغضب رهط هدبة واتّعوا حدّا على بنى رقاش فتداعوا الى السلطان ثمّ اصطلحوا على ان يدفع اليهم ادرع *h* فيخلوَ به نفر منهم فما رأوه *l* عليه أَمْضَوْه فلمّا خلوْا به ضربوه الحدّ *m* ضربا مبرّحا فراح بنو رقاش وقد اضمروا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد

الا أَبْلِغْ ابا جَبْرٍ رَسُولاً   فما بينى وبينكم عتابُ

الم تَعْلَمْ بأَنّ القومَ راحُوا   عَشيّةَ فارَقُوك وهم غِضابُ

فاجابه الحجّاج بن سلامة فقال

---

a) A اللثام قبل, G اللثام دون. *b*) this hemistich is in CD alone. *c*) AG ويعلو. *d*) A فصاح. *e*) G باخت زيادة. *f*) G عشيرتهما. *g*) A رعاش here. *h*) A اذرع. *i*) so A, CD ابنا; ACD وهُما. *k*) CD يَعرِف; A المنظرا. *l*) A رأوا. *m*) A om.

مقبلان من الشأم فى رَكْب من قومهما فكانا يتعاقبان السَّوْقَ بالابل وكان *a* مع هدبة اخته فاطمة فنزل زيادة *b* فارتجز فقال

عُوجِى علينا وٱرْبَعِى يا فاطمَا   ما دون *c* أن يُرَى البَعيرُ قائمَا
الا تَرَيْنَ الدمعَ منّى ساجمَا   حِذارَ دارٍ منك لن *d* تُلائمَا
فعَرَّجَتْ *e* مطَّرِدًا عُراهِمَا   فَعْمًا يَبُذُّ القُطُفَ الرَواسمَا

* مُطَّرِدٌ متتابعُ السَّيْرِ وعُراهِمٌ شديدٌ وفعمٌ ضَخْمٌ *f* * والرَسيمُ سيْرٌ فوق العَنَق *g* والرواسمُ الابل التى تسير هذا السير *h*

كأنّ فى المَثْناة منه *i* عائمَا   انّك والله لأَنْ تُباغمَا

المثناة الزمام وعائم سائح تباغم تكلّم *k*

خَودًا كأنّ البُوصَ والمآكمَا   منها نَقًا مُخالطٌ صَرائمَا

البُوصُ العَجُز والمَأْكمتان ما عن يمين العجز وشماله والنَقَا ما عظم من الرمل والصرائمُ دونه

خيرٌ من ٱستقبالك السَمائمَا   ومن مُنادٍ يَبْتغى مُعاكمَا

ويُروى ومن نداء يبتغى اى رجلا تناديه ان يُعينك على عكمك حتّى تشدّه فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز *l* بأخته فنزل فرجز بأخت زيادة وكانت تُدْعَى فيما روى اليزيدىّ امّ خازمٍ *m* وقال الاخرون *n* امّ القاسم فقال هدبة

لقد أرانى والغُلامَ الحازمَا   نُزْجى المطىَّ ضُمَّرًا سَواهمَا
متى تَظُنُّ القُلُصَ الرواسمَا   والجِلّة الناجيَةَ العَياهمَا
يُبْلغْنَ أُمَّ خازم *m* وخازمَا   اذا هبطنَ مستحيرًا قاتمَا
ورَجَّعَ *o* الحادى لها الهَماهمَا   الا تَرَيْنَ الحُزْنَ منىّ دائمَا
حِذارَ دارٍ منك لَنْ *p* تُلائمَا   والله لا يَشْفى الفُؤادَ الهائمَا

---

a) A ومع. *b*) A هدبة. *c*) A بين, G تُخبِرُك ما دون البعير. *d*) so D and C marg., C text لا, AG ان. *e*) G فاطرت. *f*) in A alone, CD have instead فعم ضخم. *g*) A om., CD have this after هذا السير. *h*) A adds الذى ذكرناه. *i*) CD منها. *k*) this line is in A alone. *l*) A يرجز. *m*) A حازم. *n*) A آخرون. *o*) A ورفع. *p*) A ان.

ابن العبّاس اليزيدىّ قال ثنا عيسى بن اسمعيل النخعىّ *a* تينةُ قال ثنا خلف بن المثنّى الحدّانىّ عن ابى عمرو المدنىّ *b* واخبرنى الحسن بن يحيى ومحمّد بن مَزْيَد بن ابى الازهر البُوشَنْجىّ عن حمّاد بن اسحاق الموصلىّ عن ابيه واخبرنى ابراهيم بن ايّوب الصائغ عن ابن قتيبة واخبرنى احمد بن عبيد الله بن عمّار عن علىّ بن محمّد بن سليمان النوفلىّ عن ابيه عن عمّه وقد نسبتُ الى كلّ واحد منهم ما انفرد به من الرواية وجمعتُ ما اتّفقوا عليه قال عيسى بن اسمعيل فى خبره خاصّة كان *c* اوّل ما هاج الحرب بين بنى عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بنى رَقاش وهم بنو قرّة بن خِنْبِس *d* بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هدبة أنّ حَوْط بن خشرم *e* راهن زيادة بن زيد على جَمَلَيْن من ابلهما وكان مطلقهما * من الغاية *f* على يوم وليلة وذلك فى القيظ فتزوّدوا الماء فى الروايا والقِرَب وكانت اخت حوط سَلْمى بنت خشرم تحت زِيادة بن زيد فمالت مع اخيها على زوجها فوهّنت اوعية زيادة ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة

قد جعَلَتْ نفسىَ فى أَديمِ مُحرَّمِ الدِباغِ ذى هُزُومِ
ثمّ رَمَتْ فى عُرُضِ الدَيْمومِ فى بارحٍ من وَهَجٍ السَمُومِ
عند أطِّلاعِ وَغْرةِ النُجُومِ

قال اليزيدىّ فى خبره المحرّم الذى لم يُدْبَغْ والهُزُوم الشُقُوق قال وقال زيادة ايضا

قد عَلِمَتْ سَلْمةُ بالعَبيسِ *g* ليلةَ مَرْمارٍ ومَرْمَرِيسِ
أنّ ابا المِسْوَرِ ذو شَرِيسِ يَشْفِى صُداعَ الأَبْلَجِ الدِلْعِيسِ

العبيس *g* موضع والمرمار والمرمريس الشدّة والاختلاط وابا *h* المِسْوَر يعنى زيادة نفسه * وكانت كنيته ابا المِسْوَر *f* قال فكان ذلك اوّل ما اثبت الضغاين بينهما، ثمّ انّ هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا وهما

---

a) A العتكى. *b*) A المدينى. *c*) A وكان. *d*) so CD, A خشرم. *e*) A adds اخا هدبة. *f*) in CD alone. *g*) A بالخميس, below الخميس. *h*) D وابو.

يا لِلْغَنيمَةِ ويا لِلْحَادِثَةِ اى أَعْجِلُوا لِلغنيمة ولِلحادثة * فكانّه قال يا قومُ أَعْجِلُوا لِلغنيمة a ، وروى الاصمعىّ وغيره مكان قد تودّأت قد تلمّأت عليه اى وارته ويروى تـأكّمت اى صارت اكمةً ، الشعر لِهُدْبة بن خَشْرَم والغناء لمعبد ثقيل اوّل باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن اسحاق ،

اخبار هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ b ونسبه وقصّته فى قوله هذا الشعر وخبر مقتله c

هو d هدبة بن خشرم بن كُرْز بن ابى حيّة بن الكاهِنِ وهو سَلَمة بن أَشْحَمَ بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم وسعد بن هذيم شاعر من اسلم بن الحرث e بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن اسلم f وهذيم عبد لأبيه ربّاه فقيل سعد بن هذيم * يعنى سعدا هذا ، وهدبة g شاعر فصيح متقدّم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروى للحُطَيئة والحطيئة يروى لكعب بن زُهَيْر وكعب h يروى لأبيه زهير i وكان جميل راوية هدبة وكثيّر راوية جميل فلذلك k قيل انّ آخر فحل اجتمعت له الرواية الى الشعر l كثيّر ، وكان لهدبة ثلاث اخوة كلّهم شاعر حَوْطٌ وسَيْحانُ والواسِع امّهم حَيَّةُ بنت ابى بكر m بن ابى حيّة من رهطهم الأَدْنَيْنَ وكانت شاعرة ايضا وهذا الشعر يقوله هدبة فى قتله زيادة n بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرّة بن خُنَيْس o بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذيم ، اخبرنى بالخبر فى ذلك جماعة من شيوخنا فجمعتُ بعض روايتهم الى بعض واقتصرتُ على ما لا بدّ منه من الاشعار وأتيتُ بخبرها على شرح والحقتُ ما نقص من * رواية بعضهم عن رواية p صاحبه فى موضع انتقصان فمن حدثنى به محمّد

---

a) in A alone. b) A om. بن خشرم. c) D om. قوله, A ومقتله merely, CD وخبر مقتله on next line. d) CD om. e) AG الحاف. f) A adds بن هذيم. g) CD وسعد بن هذيم. h) AG add بن زهير. i) CD om. k) AC وَ. l) A شعر. m) D ابى جبر, G ابى حريث. n) G ابى المسور زيادة بن زيادة. o) AG حنش. p) D رواية merely, C روايا.

إِنَّ النَّدَى فى بنى ذُبْيانَ قد عَلِمُوا والجُودَ فى آلِ منظورِ بْنِ سَيَّارِ
الماطرين بأَيْديهم نَدًى دِيَمًا وكلَّ غَيْثٍ من الوَسْمىّ مِدْرارِ
تَزُورُ جاراتِهم وَهْنًا فواضِلُهُمْ وما فَتاهُمْ لها سِرًّا بِزَوّارِ
تَرْضَى قريشٌ بهم صِهْرًا لأنفسهم وهم رِضًى لبنى أُخْتٍ وأَصْهارِ

اخبرنى اسمعيل بن يونس الشيعىّ قال ثنا عمر بن شبّة قال حدّثنى ابن ابى ايّوب عن ابن عائشة المغنّى عن معبد انّ خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علىّ عليهما السلام *a* فلمّا اسنّت مات عنها او طلّقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فاتيتُها ذات يوم اطالبها بحاجة فغنّيتُها لحنى فى شعرٍ قاله بعض بنى فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

صوت

قِفَا فى دارِ خَوْلَةَ فاسْأَلاها *b* تقادَمَ عهدُها وهَجَرْتُماها
بمِحْلالٍ كأَنّ المِسْكَ فيه اذا هَبَّتْ بأَبْطَحِه صَباها
كأَنّك مُزْنةً بَرَقَتْ بليلٍ لحَرّانٍ يُضىءُ له *c* سَناها
فلم تَمْطُرْ عليه وجاوزَتْهُ وقد أَشْفَى عليها او رَجاها
وما يَمْلَا *d* فؤادى فاعْلَمِيه سُلُوُّ النفس عنك ولا غَناها
وتَرْعَى حيث شاءت من حِمانا وتَمْنَعُنا فلا نَرْعَى حِماها

فطربت العجوز لذلك وقالت ايا عبد بنى قطن انا والله يومئذ *e* احسن من النار الموقدة فى الليلة القرّة *f* ✿

صوت *g*

الا يا لَقَوْمى *h* لِلنوائبِ والدَّهْرِ وللمرء يُرْدى نفسَه وهو لا يَدْرِى
ولِلأرْضِ كم من صالحٍ قد تودّأتْ عليه فوارَتْه بلَمّاعةٍ قَفْرِ

عروضه من الطويل، قال الاصمعىّ يقال للرجل او للقوم اذا دعوتَهم يا لَ كذا بفتح اللام واذا دعوتَ للشىء قلت بالكسر تقول *i* يا لَلرّجالِ ويا لَلْقَوْمِ وتقول

---

a) G رضوان الله عليه. *b*) A و. *c*) A لنا. *d*) G يملى. *e*) G حينئذ. *f*) G adds: فى عين المقرور. *g*) A om. *h*) A لقوم. *i*) A يقال.

رجع الخبر الى رواية ابن الكلبىّ

قال فلمّا فرّق عمر رضى الله عنه بينهما a وتزوّجت رآها منظور يوما وهى تمشى فى الطريق وكانت جميلة رائعة للحسن فقال يا مليكة لعن الله دينا فرّق بينى وبينك فلم تكلّمه وجازت وجاز b بعدها زوجها فقال له منظور كيف رايتَ اثر ايرى c فى حر مليكة قال كما رايتَ اثر اير ابيك فيها فأفحمه فبلغ عمر رضى الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه، قال الزبير فى حديثه فتزوّج محمّد بن طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأمّ القاسم بنى محمّد بن طلحة ثمّ قُتل عنها يوم الجمل فخلف عليها الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن، قال الزبير قال محمّد بن الضحّاك الحزامىّ عن ابيه تزوّج الحسن بن علىّ عليهما السلام خولة d بنت منظور زوّجه ايّاها عبد الله بن الزبير وكانت اختها تحته، واخبرنى احمد بن محمّد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن الحسن قال نا موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن الحسن قال جعلت خولة امرها الى الحسن عليه السلام e فتزوّجها فبلغ ذلك منظور بن زبّان فقال له امثلى يُفتات عليه فى ابنته فقدم المدينة فركز راية سوداء فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلم يبق قيسىّ فى المدينة الّا دخل تحتها فقيل لمنظور اين يذهب بك تزوّجها الحسن بن على f وليس مثله احد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ذلك g فقال شأنك بها فاخذها وخرج بها فلمّا كانت بقباء جعلت خولة تندمه h وتقول له الحسن بن علىّ سيّد شباب اهل الجنّة فقال تلبّثى هاهنا فان كان للرجل فيك حاجة فسيلحقنا هاهنا فلحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عبّاس رضى الله عنهما i فتزوّجها الحسن ورجع بها، قال الزبير ففى ذلك يقول جبير k العبسىّ هذه الابيات

---

a) G بين منظور وبين مليكة. b) G وجاء. c) A ايرك. d) A خلوة. e) G بن على رضى الله عنهما. f) A adds عليهما السلام. g) G رضى الله عنه ما فعل. h) G تندبه. i) G رضى الله عنهما and وابى. k) G جرير.

وعبد الجبّار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطّاب رضى الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع امره الى عمر رضى الله[a] عنه فأحضره وسأله عمّا قيل فيه فاعترف وقال ما علمتُ انّ هذا حرام فحبسه الى قرب صلاة العصر ثمّ أحلفه انّه لم يعلم انّ الله تعالى حرّم ما فعله فحلف فيما ذُكر اربعين يمينا فخلّى سبيله وفرّق بينه وبين امرأة ابيه وقال لولا انّك حلفتَ لضربتُ عنقك، قال ابن الكلبىّ فى خبره انّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال له اتنكح امرأة ابيك وهى امّك اوَما علمتَ انّ هذا نكاح المقت وفرّق بينهما فتزوّجها محمّد بن طلحة قال ابن الكلبىّ فلمّا طلّقها اسف عليها وقال فيها

ألا لا أُبالى اليومَ ما صَنَعَ الدهرُ   اذا مُنِعَتْ منّى مليكةُ والخَمْرُ
فإن تكُ قد أَمْسَتْ بعيدًا مَزارُها   فحَيِّ ٱبنةَ المُرِّىّ ما طَلَعَ الفَجْرُ
لعمرك ما كانت مليكة سَوْءةً   ولا ضُمَّ فى بيتٍ على مثلها سِتْرُ

وقال ايضا

لعمر ابى دِينٌ يُفَرِّقُ بيننا   وبينكِ قَهْرًا إنّه لَعَظِيمُ

وقال حُجْر بن معاوية بن عُيَيْنة بن حِصْن بن حذيفة لمنظور

لَبِئْسَ ما خَلَفَ الآباء بعدهُمُ   فى الأُمّهات عجانُ الكلب مَنْظُورُ
قد كنتَ تَغمزُها والشيخ حاضرُها   فالآنَ انت بطُول الغَمْز مَعْذُورُ

قال مؤلّف هذا الكتاب اخطأ ابن الكلبىّ فى هذا وانّما تزوّجها طلحة بن عبيد الله وامّا محمّد ابنه فانّه تزوّج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم ابن محمّد وكان اعرج ثمّ قُتل عنها يوم الجمل فتزوّجها الحسن بن علىّ عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمّد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علىّ عليهما السلام على[b] بعض ما كان بينهم وبين بنى الحُسَيْن[c] من مال علىّ عليه السلام فقال الحسينىّ لأمير المدينة ها ذا الظالم الظالع يعنى ابراهيم فقال له ابراهيم الله يعلم انّى ابغضك فقال له الحسينىّ صادقٌ واللهُ يحبّ الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل جدّى اباك وجدّك وناك عمّى امّك لا يكنى فأمر بهما الامير فأُقيما،

---

a) G adds تعالى. b) A om. c) so G, A الى الحسن.

صوت

قِفَا فى دارِ خَوْلَةَ فٱسْأَلاها   تَقادَمَ عهدُها وهَجَرْتُماها
بمَحْلالٍ يَفُوحُ المسكُ منه   اذا هَبَّتْ بأَبْطَحِهِ[a] صَباها
أَتَرْعَى حيث شاءت من حِمانا[b]   وتَمْنَعُنا فلا نَرْعَى حِماها

عروضه من الوافر، الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حمّاد عن ابيه انّه لمعبد وذكر عنه فى موضع آخر انّه لابن مسجح[c] وطريقته من الثقيل الاوّل مطلق فى مجرى الوسطى، وهذا الشعر يقوله الفزارىّ فى خَوْلَةَ بنت منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو بن سنان[d] بن جابر بن عقيل بن هلال ابن سمى بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان،

اخبار مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانٍ[e]

وكان منظور بن زبّان سيّد قومه غير مدافَعٍ امّه فهطم[f] بنت هاشم بن حرملة وقد ولدت ايضا زهير بن جذيمة فكان آخذًا بأطراف الشرف فى قومه وهو احد من طال حمل امّه به، قال الزبير فيما اجاز لنا الحرمىّ والطوسى روايته فيما حدثنا به عنه وحدثنى مغيرة بن ابى عدىّ قال الزبير وحدثنى ايّاه ابراهيم بن زياد عن محمّد بن طلحة وحدثنيه احمد بن محمّد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوىّ عن الزبير قالا حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبّان اربع سنين فولدته وقد جمع فاه فسمّاه ابوه منظورا قال يعنى لطول ما انتظره، وقال فيه على ما رواه محمّد ابن طلحة فى اخباره

وما[g] جئتَ حتّى قيل ليس بوارِدٍ   فسُمّيتَ منظورا وجئتَ على قَدْرِ
وانّى لأَرْجو أن تكونَ كهاشمٍ   وانّى لأرجو أن تَسُودَ بنى بَدْرِ

وذَكر الهيثم بن عدىّ عن ابن الكلبىّ وابن العبّاس وذَكر بعضه الزبير ابن بكّار عن عمّه عن مجالد أنّ منظور بن زبّان تزوّج امرأة ابيه وهى مليكة بنت خارجة بن سنان بن ابى حارثة المُرّىّ فولدت له هشاما[h]

---

a) A بأبطه ; see p. ٢٦٣, 12. b) A حماها. c) A مسبح? d) G شيبان. e) A has this before صوت (l. 1). f) G قطهمه. g) so G, A ما. h) G هيثما.

اخبار مَسْعُودِ بْنِ خَرَشَةَ

مسعود *a* بن خرشة احد بنى حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر اسلامىّ بدوىّ من لصوص بنى تميم، قال ابو عمرو وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة *b* من بنى مازن يقال لها جُمْلُ بنت شَرَاحِيلَ اخت تمّام بن شراحيل المازنىّ الشاعر فانتجع *c* قومها ونأوْا *d* عن بلادهم فقال مسعود *e*

كلانا يَرَى الجَوْزاءَ يا جُمْلُ اذ بَدَتْ ونجمَ الثُرَيّا والمَزارُ بَعِيدُ

وذكر باقى الابيات. قال ابو عمرو ثمّ خطبها رجل من قومها وبلغ ذلك مسعودا فقال

ايا جُمْلُ لا تَشْقَى بأَقْعَسَ *f* حَنْكَلٍ قَلِيلِ النَدَى يَسْعَى بكيرٍ ومِحْلَبِ
له أَعْنُزٌ حُوٌّ ثمانٍ كانّما يَراهنّ غُرَّ الخَيْلِ او هُنَّ أَنْجَبُ

وقال ابو عمرو وسرق مسعود بن خرشة ابلا من مالك بن سفيان بن عمرو القَعْنَبىّ * هو ورفقاء له *g* فأتوا بها اليمامة ليبيعوها فاعترض عليهم امير كان بها من بنى اسد ثمّ عُزل وولى مكانه رجل من بنى عُقَيْل فقال مسعود * فى ذلك *h*

يقول المُرْجِفُونَ أَجاءَ عَهْدٌ كَفَى عهدًا بتَنْفيذِ القلاصِ
أَتَى عهدُ الامارة من عُقَيْلٍ أَغَرُّ الوجهِ رُكِّبَ فى النَواصى
حُصُونُ بنى عُقَيْلٍ كلُّ عضْبٍ اذا فَزِعُوا وسابغةُ الدلاصِ
وما الجاراتُ عند المَحْلِ فيهم ولو كَثُرَ الدَوارِجُ بالخِماصِ

قال وقال مسعود وطلبه والى اليمامة فلجأ الى موضع فيه ماء وعشب *i*

أَلا ليتَ شِعْرِى هل أَبِيتَنَّ ليلةً بوَعْساءَ فيها للظِباءِ مَكانِسُ
وهل أَنْجُوَنْ من ذى لَبِيدِ بن جابرٍ كأَنَّ بَنَاتِ الماءِ فيه المَجالِسُ
وهل أَسْمَعَنْ صوتَ القَطَا تَنْدُبُ القَطَا الى الماء منه *k* رابعٌ وخَوامِسُ ✿

---

a) A هو مسعود. *b*) A جارية من قومه. *c*) A انتجع. *d*) D وانتأوا.
e) A adds يخاطبها. *f*) A بأسود. *g*) A وكان معه رجلان من قومه.
h) A om. *i*) A وقال وقصب. *k*) A منهم.

أنـا طَـبْـلٌ له شَـقٌّ   فـيـا طَـبْـلًا بِشَقَّيْنِ

فلمّا قرأ الرقعة علم انّها فيه فقال للمسدود غلطتَ فى الرقعتين فهات الاخرى وخذ هذه واحترز من مثل هذا والله ما زاده على هذا القول، اخبرنى جحظة قال تحدّث المسدود فى مجلس المنتصر بحديث فقال له المنتصر متى كان ذلك قال ليلةَ لا ناهٍ ولا زاجرٍ يُعرّض له بليلة قُتل فيها المتوكّل فأغضى المنتصر واحتمله قال وقالت الذكوريّة يوما بين يدى المعتمد غنّ يا مسدود قال نعم يا مفتوحة وقالت له امرأة كيف آخُذُ الى شجرة بابك قال قُدّامَك اطعمك الله من ثمرها قال وغنّى بين يدى المتوكّل فسكّته وقال لبكران الشيبىّ a تغنّ انت فقال المسدود لغناء احتاج الى مستمع فلم يفهم المتوكّل b ما قال وقدّم اليه طبّاخ المتوكّل طبقا وعليه رغيفان ثمّ قال له اىّ شىء تشتهى حتّى اجيئك به قال خبزا فبلغ ذلك المتوكّل فأمر بالطبّاخ فضُرب مائتَىْ مقرعة، قال جحظة وحدّثنى بعض الجلساء انّه لمّا وضع الطبّاخ الرغيفين بين يديه قال c له المسدود هذا حِرْزٌ فاين النير قال ودعاه بجار حذاه او غيره فاهدى له برذونا اشهب فارتبطه ليلته فلمّا كان من غد نفق وبعث اليه يدعوه بعد ذلك فكتب انا لا امضى الى من يعرف آجال الدوابّ فيهب من d قرب اجله منها قال واستوهب من بعض الرؤساء وبرا فأعطاه سمّورا قد قرع بعضه فردّه وقال ليس هذا سمّور هذا اشكر ☼

صوت

كِلانا يَرى e الجَوْزاءَ يا جُمْلُ اذ بَدَتْ   ونَجْمَ الثُرَيّا والمَزارُ بَعِيدُ
فكيف بِكُمْ يا جُمْلُ اهلًا ودونكم   بُحُورٌ يُقَمِّصْنَ السَفِينَ وبِيدُ
اذا قلتُ قد حانَ القُفُولُ يَصُدُّنا   سليمانُ عن أَهْوائنا وسَعِيدُ

الشعر لمسعود بن خَرَشة المازنىّ والغناء لبحر خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ f،

a) so AD, C الشنبيرى ?. b) A adds كل. c) CD فقال. d) D ما.
e) AC نرى. f) AC الهاشمى.

وقد كان النبيذ عمل فيه وفى الجلساء فانبعث اليه المسدود فقال انت تنظر ابدا من وراء زجاجة ان كان فى عينك ماء صبابة او لم يكن فغضب الواثق من ذلك وكان فى عينيه بياض ثمّ قال خذوا برِجْل العاض بظر امّه فسُحب من بين يديه ثمّ قال يُنفى الى عمان الساعة فنُفى من وقته وحدر ومعه الموكّلون فلمّا سلّموه الى صاحب البصرة سأله ان يقيم عنده يوما ويغنّيه ففعل فلمّا جلسوا للشراب ابتدأ فقال احذرونى يا اهل البصرة على حُرَمكم فقد دخلتُ الى بلدكم وانا ازنى خلق الله قال فقال له الجمّاز أَما يعنى انّه ازنى خلق الله أُمًّا فغضب المسدود وضرب بطنبوره الارض وحلف الّا يغنّى فسأله الامير ان يقيم عنده وامر بإخراج الجمّاز وكلّ مَن حضر فأبى ولجّ فأحدره الى عمان ومكث لا يسأل عنه سنة ثمّ اشتاقه فكتب فى احضاره فلمّا جاءه الرسول ووصل الى الواثق قبّل الارض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضّل عليه فامره بالجلوس ثمّ قال له حدّثْنى بما رايتَ بعدى فقال لى حديث ليس فى الارض اظرف منه واعاد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قبّحك الله ما اجهلك ويلك فأنت سوقة وانا ملك وكنتَ صاحيا وكنتُ منتشيا وبدأتَ القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرتَه وما بدأتُك فتجيبنى وبدأتَنى من المزح بما لا يحتمله النظير لنظيره ويلك لا تعاود بعدها ممازحةَ خليفة وان اذن لك فى ذلك فليس كلّ احد يحضره حلمه كما حضرنى فيك، اخبرنى محمّد بن يحيى الصُولىّ قال حدثنى عون بن محمّد قال سمعتُ حمدون بن اسمعيل يقول لم يكن فى الخلفاء احد[a] احلم من الواثق ولا اصبر على اذًى وخلاف كان يعجبه غناء ابى حَشِيشَةَ الطنبورىّ فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز وكان المسدود قد هجاه ببيتين[b] فكانا معه فى رقعة وفى رقعة اخرى حاجة له يريد ان يدفعها اليه فغلط بين الرقعتين فناوله رقعة الشعر وهو يرى انّها رقعة الحاجة فقرأها وفيها

مِنَ المَسْدودِ فى الأَنْفِ الى المسدودِ فى العَيْنِ

a) A احد فى الخلفاء. b) A فى بيتين.

فلمّا دخل ابن ابى دُواد اليه خاطبه فى هذا المعنى فقال انّى *a* والله ما اجيبك متعزّزا بك من ذلّة ولا متكثّرا من قلّة ولكنّ امير المُؤمنين رتّبك رُتْبةً اوجبتْ لقاءك فإن لقيناك *b* فله وإن تأخّرنا عنك فلنفسك *c* ثمّ خرج من عنده فلم يعد اليه وفى هذه القصّة اخبار كثيرة يطولِ ذكرها ليس هذا موضعها وانّما ذكرنا هاهنا هذا القدر منها يُذكر الشئُ بغرابته *d* ❊

اخبار المَسْدُودِ

المسدود من اهل بغداد وكان منزله فى ناحية درب المفضّل فى الموضع المعروف بخراب المسدود منسوب اليه ، أخبرنى جحظة انّ اسمه الحسن وكنيته ابو علىّ وانّ اباه كان قصّابا وانّه كان مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر وكان يقول لو كان *e* منخرى الآخر مفتوح لأذهلتُ بغنائى اهل الحلم وذوى الالباب وشغلتُ مَن سمعه عن امر دينه ودُنْياه ومعاشه ومعاده قال جحظة وكان اشجى الناس صوتا واحذره نادرة ولم يكتسب احد من المغنّين بطنبور ما كسبه وكان مع يساره وقلّة نفقة يقرض بالعينة وكانت له صنعة عجيبة اكثرها الاهزاج قال جحظة قال لى مخارق غلامه قال لى وقد صنع هذين البيتين وهما جميعا هزج

صوت

مَن رَأَى العِيسَ عليها الرِحالْ   اضَمَّ فَصْدٌ لها ام *f* اثالْ
لستُ ادرى حيث حَلُّوا ولاكنْ   حيث ما حَلُّوا فثَمَّ الجَمالْ

والاخر

عُجْ بنا نَجْنِ بطَرْفِ ٱلْعَيْنِ تُفّاحَ الخُدُودْ
ونُسَلِّ القلبَ عمَّنْ حَظُّنا منه الكُدُودْ

والله لا تركتُ بعدى من يهزج قال جحظة والله ما كذب، أخبرنى جحظة قال كان الواثق قد اذن لجلسائه الّا يردّ احد نادرة عن احد يلاعبه فغنّى الواثق يوما

نظرتُ كأنّى من وراء زجاجةٍ   الى الدارِ من ماء الصَبابة أَنْظُرُ

a) G احمد له. *b*) G جئناك. *c*) G فلك. *d*) C بغايتة *e*) CD انّ.
f) AC اثال.

وتَرَى مَن جارَ هِمّتُهُ   أن يُودِى كلَّ ما ٱحْتَجَنَهْ

وقال ابراهيم بن العبّاس لابن الزيّات

إيهًا ابا جعفرٍ وللدهرِ كَرّاتٌ وعمّا يَريبُ مُتَّسَعُ
أُرسلتَ ليثًا على فرائسه   وانت منها فٱنْظُرْ متى تَقَعُ
لاكنّه قوتُهُ وفيكَ لَهُ   وقد تَقَضَّتْ أَقْواتُهُ شِبَعُ

وهى ابيات وقد كان احمد بن ابى دُوادٍ حمل الواثق على الايقاع بابن الزيّات وامر علىّ بن الجهم فقال فيه

لَعائنُ اللّه مُواقَرات   مُصَبِّحات ومُهَجِّرات
على ٱبنِ عَبْدِ المَلِكِ الزَيّات   عَرَّضَ شَمْلَ المُلْكِ للشَتّات
يَرْمِى الدَواوينَ بتَوْقيعات   معقّدات غيرِ *a* مَفْتُوحات
أَشْبَهُ شىءٍ بِرُقَى الحَيّات   كأنّها *b* بالزَيْتِ مَدْهُونات
بعد رُكُوبِ الطَوْفِ فى الفُرات   وبعد بَيْعِ الزيتِ *c* بالحَبّات
سُبْحانَ مَن جَلَّ عن الصفات   هرونُ يابنَ سيّد السادات
اما تَرَى الامور مَهْمُولات   تَشْكُو اليكَ عَدَمَ الكُفات

وهى ابيات فهمّ الواثق بالقبض على ابن الزيّات وقال لقد صدق قائل هذا الشعر *d* ما بقى لنا كاتب *e* فطرح نفسه على اسحاق بن ابراهيم وكانا مجتمعيْن على عداوة ابن ابى دُواد فقال للواثق امثل ابن الزيّات مع خدمته وكفايته يفعل به هذا وما *f* جنى عليك وما خانك وانّما دلّك على خَوَنة اخذتَ ما اختانوه فهذا ذنبه *g* وبعدُ فلا ينبغى لك ان تعزل احدا او تعدّ مكانه جماعة يقومون مقامه ممن لك بمن يقوم مقامه فمحا ما كان فى نفسه عليه ورجع له *h* وكان ايتاخ صديقا لابن ابى دُواد فكان يغشاه كثيرا فقال له بعض كتّابه *i* انّ هذا *k* بينه وبين الوزير ما تعلم وهو يجيئك *l* دائما ولا تأمن ان يظنّ الوزير بك ممالاةً عليه فعرّفه ذلك

---

a) G مفهومات. *b*) G تخالها. *c*) G adds the hemistich: صرت تبارى قاضى القضاة. *d*) C البيتَ. *e*) G adds كاف. *f*) G ولا. *g*) G اخذت منهم ما اختانوه. *h*) G اليه. *i*) G كتّاب ايتاخ. *k*) G انّ ابن ابى دواد. *l*) G يجىء اليك.

ابن يحيى قال نا عَوْن بن محمّد الكندىّ قال كانت الخلافة ايّام الواثق تدور على ايتاخ وعلى كاتبه سليمان بن وهب وعلى اشناس وكاتبه احمد بن الخصيب فعمل الوزير محمّد بن عبد الملك *a* قصيدة واوصلها الى الواثق على انّها لبعض اهل العسكر وهى

يا ابنَ الخلائف والأَمْلاك إن نُسِبُوا   حُزْتَ الخلافةَ عن آبائك الأُوَلِ
اجُرْتَ ام رَقَدَتْ عيناك عن عَجَبٍ   فيه البَرِيّةُ من خَوْفٍ ومن وَجَلِ
ولَّيْتَ أربعةً أَمْرَ العباد مَعًا   وكلّهم حاطبٌ فى حبل مُحْتَبِلِ
هذا سليمانُ قد مَلَّكْتَ راحتَهُ   مَشارقَ الأرض من سَهْلٍ ومن جَبَلِ
ملّكته السِنْدَ فالشَحْرَيْنِ *b* من عَدَنٍ   الى الجزيرة فالأَطْرافِ *c* من مَلَلِ
خلافةً قد حَواها وحدَهُ فمَضَتْ *c*   أَحْكامُهُ فى دماء القوم والنَفَلِ
وابنُ الخصيب الذى ملّكتَ راحتَهُ   خلافةَ الشأم والغازىّ والقَفَلِ
فنيلَ مِصْرَ فبَحْرَ *c* الشأم قد جَرَيا   بما أراد من الأَمْوال والحُلَلِ
كأنّهم فى الذى *d* قسّمتَ بينهُمُ   بَنُو الرشيد زمانَ القَسْمِ للدُوَلِ
حَوَى سليمانُ ما كان الامينُ حَوَى   مِنَ الخلافة والتبليغ للأَمَلِ
وأحمدُ بن خصيبٍ فى امارته   كالقاسم بن الرشيد الجامع السُبُلِ
أصبحْتَ لا ناصحٌ *e* يأتيكَ مُستَتِرًا   ولا علانيةً خوفًا من الحِيَلِ
سَلْ بيتَ مالك اين المالُ تعرِفُهُ   وسَلْ خراجَك عن أَمْوالك الجُمَلِ
كم فى حُبُوسك ممّن لا ذُنوبَ لهم   أَسْرَى التكذّب فى الاقياد والكَبَلِ
سُمّيتَ بأسم الرشيد المُرْتَضَى فبهِ *f*   قِسِ الأُمورَ التى تُنْجِى *g* من الزَلَلِ
عِثْ فيهمُ مثلَ ما عاثَتْ يداهُ مَعًا   على البرامك بالتَهْديمِ *h* للقُلَلِ

فلمّا قرأ الواثق الشعر غاظه وبلغ منه ونكب سليمان بن وهب واحمد بن الخصيب واخذ منهما ومن اسبابهما الفَىْ الف دينار فجعلها فى بيت المال فقال احمد بن ابى فَنَن

نزلتْ بالخائنين سَنَهْ   سَنَةٌ للناس مُمْتَحَنَهْ
فترى اهلَ العفاف بها   وهُمْ فى دولةٍ حَسَنَهْ

---

a) G adds ابن الزيات. *b*) G الهند والشمين. *c*) G وَ. *d*) G بالذى. *e*) G ناصر. *f*) G سميت هرون اذ سُمّى الرشيد به. *g*) G لكى تنجو. *h*) G فى التهديم.

اذا اَغْرَوْرَقَتْ عَيْناىَ قال صحابَتى   لقد أُولِعَتْ عيناك بالهَمَلانِ

وقد رُوى ايضا انّ هذا البيت انى كلّ يوم انت رامٍ بلادها لعُرْوة بن حِزام

أَلا فاَحْمِلانى بارَكَ اللهُ فيكما   الى حاضرِ الرَّوْحاء ثمّ ذَرانِى

اخبرنى محمّد بن خلف وكيع قال حدثنى ابو سعيد القبيسىّ قال حدثنى سليمان بن عبد العزيز قال حدثنى خارجة المالىّ قال حدثنى من رأى عروة بن حزام يُطاف به حول البيت قال فقلت له من انت قال انا الذى اقول

انى كلّ يومٍ انت رامٍ بِلادَها   بعينَيْنِ اِنْساناهما غَرِقانِ

أَلا فاَحْمِلانى بارَكَ اللهُ فيكما   الى حاضرِ الرَّوْحاء ثمّ ذَرانِى

فقلتُ زِدْنى قال لا ولا حَرْفَ، ويقال انّ الذى هاج الواثق على القبض على احمد بن الخصيب وسليمان بن وهب انّه غنّى هذا الصوت اعنى

منَ النّاسِ انسانان دَيْنى عليهما   فدعا خادما كان للمعتصم ثمّ قال له أَصدقنى والّا ضربتُ عنقك قال سل يا امير المؤمنين عمّا *a* شئتَ قال سمعتُ انى وقد نظر اليك يتمثّل بهذين البيتين ويومئ اليك ايماء تعرفه فمَن اللذان عنى *b* قال قال لى انّه وقف على اقطاع *c* احمد بن الخُصيب وسليمان ابن وهب النَّى دينار وانّه يريد الايقاع بهما فكان كلّما رآنى يتمثّل *d* بهذين البيتين قال صدقنى *e* والله والله لا سبقانى بها كما سبقاه ثمّ اوقع بهما واخبرنى محمّد بن يحيى الصُولىّ قال حدثنى ميمون بن هرون قال نظر الواثق *f* الى احمد بن الخصيب يمشى فتمثّل   من النّاس انسانان دَيْنى عليهما   وذكر البيتين واشار بقوله   خليلىَّ أمّا امُّ عمرٍو فمنهما الى احمد بن الخصيب فلمّا بلغ هذا *g* سليمان بن وهب قال انّا لله *h* احمد بن الخصيب والله امّ عمرو وانا *i* الاخرى قال ونكبهما بعد ايّام *k* وقد قيل ان محمّد بن عبد الملك الزيّات كان السبب فى نكبتهما اخبرنا محمّد

---

a) G عمّن. *b*) G عناهما. *c*) G اقتطاع. *d*) G راهما تمثل. *e*) G صدقتنى. *f*) G adds يوما. *g*) G ذلك. *h*) G adds وانا اليه راجعون. *i*) G adds والله. *k*) G adds يسيرة.

بُنيّا *a* له صغيرا *فزجمه غلامٌ منهم *b* فى ناحية الماء فقال له كعب ويحك يا غلامُ *c* من ابوك فقال رجل يقال له كعب قال وعلى اىّ شىء قد اجتمع الناس واحسّ قلبه بالشرّ قال *d* اجتمعوا على خالتى *e* قال وما قصّتها قال ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه فدُفن حذاء قبرها قالَ وقال كعب وهو بالشأم

أَحَقًّا عِبادَ الله أن لستُ ماشيًا بمَرْحابَ حتّى يُحْشَرَ الثَقَلانِ
ولا لاهيًا يومًا الى الليل كُلّه ببِيضٍ لَطيفاتِ الخُصُورِ رِوانِ ى
يُمَنّيننا حتّى تَرِيعَ قُلُوبُنا ويَخْلِطْنَ مَطْلًا ظاهرًا بِلَيانِ
فعينَىَّ يا عينَىَّ حتّى مَ أَنْتُما بهِجْرانِ أُمّ العَمْرِ تَخْتَلِجانِ
اما انتما الّا علىَّ طليعةٌ على قُرْبِ أَعْدائى كما تَرَيانِ
فلو أنّ أُمّ العمر أَضْحَتْ مُقيمةً بمِصْرَ وجُثْمانى بشِحْرِ عُمانِ
اذًا لرَجَوْتُ اللهَ يَجْمَعُ شَمْلَنا فانّا على ما كان مُلْتَفِتانِ

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صوت

مِنَ الناسِ انسانانِ دَيْنى عليهما مليآنِ لو شاآ لقد قَضَيانِ ى
خليلىَّ أمّا أُمُّ عمرٍو فمِنْهما وأمّا عنِ الاخرى فلا تَسَلانِ ى

عروضه من الطويل، الشعر على ما فى هذا الخبر لكعب المذكورة قِصّته وروى المفضّل بن سَلَمة وابو طالب بن ابى طاهر هذين البيتين مع غيرهما لابن الدُمَيْنة الخثعمىّ، والغناء لابراهيم الموصلىّ خفيف رمل بالوسطى ذكره ابو العُبَيْس عنه وذكر ابن المكّى انّه لعَلَويّة والابيات التى ذكرنا انّ المفضّل بن سلمة وابن ابى طاهر روياها لابن الدُمَيْنة مع البيتين الذين فيهما الغناء هى

مِنَ الناسِ انْسانانِ دَيْنى عليهما مليآنِ لو شاآ لقد قَضَيانِ ى
خليلىَّ أمّا أُمُّ عمرٍو فمنهما وامّا عنِ الاخرى فلا تَسَلانِ ى
مَنُوعانِ ظَلّامانِ ما يُنْصِفانِنى بدَلّيْهما والحُسْنِ قد خَلَبانِ ى
مِنَ البِيضِ نَجْلاءُ العُيُونِ غَذاها نعيمٌ وعيشٌ ضاربٌ بجِرانِ
أفى كلّ يومٍ انت رامٍ بِلادَها بعينَيْنِ إنْساناهما غَرِقانِ

---

a) G ابنا. *b*) G فواجهوه. *c*) G غليّم. *d*) G adds قد. *e*) G adds ميلاء.

رويتَ *a* هذا الشعر قال رويتُــه عن اعرابيّ بالشأم *b* قالت اوتدرى ما اسمه فقال سمعتُ انّه كعب فاقسمت عليه *c* لا تبرحْ حتّى تُعرف اخوتنا بذلك *d* فنُحسن اليك نحن وهم وقد انعمتَ علينا قال أفعل وانّى لأَروى له شعرا اخر فما ادرى اتعرفانه ام لا فقالت نسئلك بالله الّا *اسمعتَناه قال سمعتُه يقول *e*

خَلِيلَىَّ قد قِسْتُ *f* الأُمُورَ ورُمْتُها بنفسى وبالفتيانِ كلَّ زمانِ
فلم أُخْفِ سُوءًا *g* للصديق ولم أَجِدْ خَليًّا ولا ذا البثّ يستويانِ
منَ الناس انْسانانِ دَيْنى عليهما مَليآن لو شآ لقد قَضَيانِ ى
خليلىَّ أمّا امُّ عمرٍو فمنهما وأمّا عنِ الاخرى فلا تَسَلانِ ى
بُلينا بهجْرانٍ ولم أَرَ مثلَنا منَ الناس انْسانَيْنِ يَهْتجرانِ
أَشَدَّ مُصافاةً وأَبْعَدَ من قِلًى وأَعْصَى لِواشٍ حين يَكْتنفانِ
تُحدِّثُ طَرْفانا بما فى صُدُورِنا اذا آستعجَمتْ بالمَنْطق الشَّفتانِ
فوالله ما ادرى أكلُّ ذَوى الهوى على ما بنا او *h* نحن مُبْتَلَيانِ
فلا تَعْجَبا ممّا بىَ اليوم من غَوًى فَبِى كلَّ يومٍ مثلُ ما تريانِ
خليلىَّ عن آبى الذى كان بيننا من الوَصْل ام ماضى الهوى تَسَلانِ
وكنّا كريمَىْ مَعْشَرٍ حَطَّ بيننا هَوًى فحفظْناهُ بحُسنِ صِيانِ
سَلاهُ بأُمِّ العَمْرِ مَن هِىَ اذ بَدَا بِهِ سَقَمٌ جَمٌّ وطُولُ ضَمانِ
فما زادَنا بعد المَدَى نقضُ مِرّةٍ ولا رَجَعا من عِلْمنا ببَيانِ
خليلىَّ لا والله ما لِىَ بالذى تُريدانِ من هَجْرِ الحبيب يَدانِ
ولا لِىَ بالبينِ آعتلاءٌ اذا نَأَتْ كما أنتُما بالبين مُعْتَلِيانِ

قالَ ونزل الرجل ووضع رحله حتّى جاء اخوتهما فاخبراهم الخبر وكانوا مهتمّين بكعب وكان كعب *i* اظرفهم واشعرهم فاكرموا الرجل وحملوه على راحلة ودلّوه على الطريق وطلبوا كعبا فوجدوه بالشأم فاقبلوا به حتّى اذا كانوا فى ناحية مآء اهلهم اذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب ترك

---

a) G ممن سمعت. *b*) G انشدنيه رجل من اهل الشام. *c*) G قالت فاقسمنا عليك ان. *d*) G تُسمع اخوتنا قولك. *e*) G اسمعتنا منه قال فاسمعته منه فانشد. *f*) G رمت and وسقتها. *g*) G سرّ. *h*) G ام. *i*) G مغتمّين لكعب لانه ابن عمهم وَ.

اجازة عنه حدثنى علىّ بن الصبّاح بن الفُرات قال اخبرنى علىّ بن الحسن ابن ايّوب النَبيل عن رياح بن قُطَيْب بن زيد الاسدىّ قال كانت عند رجل من قيس يقال له كعب بنت عمّ له وكانت احبّ الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهى واضعة ثيابها فقال *a* يا امّ عمرو هل ترين انّ الله *b* خلق احسن منك قالت نعم اختى ميلاء هى احسن منّى قال فانّى *احبّ ان *c* انظر اليها فقالت ان علمتْ بك لم تخرج اليك ولكن كُنْ من وراء الستر ففعل وارسلت اليها فجاءتها فلمّا نظر اليها عشقها وانتظرها حتّى راحت *d* الى اهلها فاعترضها *e* فشكى اليها حبّها *f* فقالت والله يابن عمّ ما وجدتَ من شىء الّا وقد وقع لك فى قلبى اكثر منه وواعدتْه مرّة اخرى فأتتهما امّ عمرو وهما لا يعلمان فرأتهما جالسين فمضت الى اخوتها وكانوا سبعة فقالت إمّا أن تزوّجوا ميلاء كعبا *g* وإمّا أن تكفونى امرها وبلغهما الخبر ووَقْف *h* اخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشأم حياءً منهم وكان منزله ومنزل اهله الحجاز فلم يدر اهله ولا بنو عمّه اين ذهب فقال كعب

أَفى كلّ يومٍ انتَ من لاعجِ الهَوى الى الشُمّ من أَعْلامِ ميلاءَ ناظِرُ
بعَمْشاءَ من طُولِ البُكاءِ كأنّما *i* بها خَزَرٌ او طرفُها مُتَخازِرُ
تَمنّى المُنَى حتّى اذا مَلّتِ المُنَى جَرَى واكفٌ من دَمْعها مُتَبادِرُ
كما أرفَضّ عنها *k* بعد ما ضَمّ ضَمّةً بخَيْطِ الفَتيلِ اللُؤْلُؤُ المُتَناثِرُ

قال فرواه *l* عنه رجل من اهل الشأم ثمّ خرج بعد ذلك الشأمىّ يريد مكّة فاجتاز بأمّ عمرو واختها ميلاء وقد ضلّ *m* الطريق فسلّم عليهما ثمّ سألهما عن الطريق فقالت امّ عمرو يا ميلاء صفى له الطريق فذكر لمّا نادت يا ميلاء شعرَ كعب هذا فتمثّل به *n* فعرفت امّ عمرو الشعر فقالت يا عبد الله من اين انت *o* قال رجل من اهل الشأم قالت من اين

---

a) G adds لها. *b*) G adds عز وجل. *c*) so G, C on marg., D om. *d*) G تروّحت. *e*) G فعارضها. *f*) G حبه. *g*) G لكعب. *h*) G ووقوف. *i*) G كانها. *k*) G سلك. *l*) G فروى هذا الشعر. *m*) G adds عن. *n*) G adds وانشد and the verse line 15. *o*) G اقبلت.

ثمّ قال *a* غَنِّ فيها يا مخارق ففعلتُ *b* فما استعادنى ذلك الغناء قطّ *c* الّا بكى ، اخبرنى الحُسَيْن بن القاسم الكوكبىّ *d* اجازةً قال حدثنى احمد بن ابى العلاء قال حدثنى ابى قال حجّ رجل مع مخارق فلمّا قضيا *e* الحجّ وعادا قال له الرجل فى بعض *f* طريقه بحقّى *g* عليك غنّنى صوتا فغنّاه

رَحَلْنا فشرّقنا وراحُوا فغَرَّبُوا ففاضَتْ *h* لرَوْعاتِ الفِراقِ *i* عُيُونُ

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهمّ انّى *k* اشهدك أنّى قد وهبتُ *l* حجّى له ، وتوفّى مخارق فى اوّل خلافة المتوكّل وقيل بل فى آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبه انّ سبب وفاته انّه كان *m* اكل قنبطيّة باردة فقتلته من فوره *n* ۞

صوت

أَفى كلّ يومٍ انتَ من غُبَّرِ الهَوَى الى الشُمِّ من أَعْلامِ مَيْلاء ناظِرُ
بعَمْشاء من طُولِ البُكاء كأنّها بها خَزَرٌ او طَرْفُها مُتَخازِرُ

عروضه من الطويل *c* الغبّر البقيّة من الشىء يقال فلان فى غُبَّرٍ من علّته واكثرها يُستعمل فى هذا ونحوه والشُمّ الطوال والاعلام جمع عَلَمٍ وهو الجبل قالت الخنساء

كأنّه عَلَمٌ فى رأسِهِ نارُ

والخَزَرُ ضيقُ العين وصِغَرُها ومنه سُمّى الخُزْر لضيق اعينهم قال الراجز

اذا تخازَرْتُ وما بى من خَزَرْ ثمّ كسرتُ الطرفَ من غيرِ *o* عَوَرْ

الشعر لرجل من قيس يقال له كَعْبٌ ويلقّب بالمخبَّل والغناء لابراهيم ثقيل اوّل بالوسطى ومن الناس من يروى الشعر لغير هذا الرجل وينسبه الى ذى الرمّة ويجعل ميّة مكان ميلاء ويقال انّ اللحن ايضا لابن المكّىّ وقد نُسب الى غيرهما والصحيح ما ذكرنا اوّلا ،

اخبار المُخَبَّلِ القَيْسِيِّ ونسبه *p*

قال عبد الله بن ابى سعد الورّاق فيما اخبرنى به حبيب بن نصر المهلّبىّ

---

a) AB add لى. *b*) S ففعل. *c*) AB قط ذلك الغناء. *d*) in S alone. *e*) E قضى and وعاد. *f*) E om. *g*) E بحياتى. *h*) G و. *i*) E القلوب but marg. الفراق. *k*) E om., and اشهد. *l*) S وجهت. *m*) ABS كان انه. *n*) EG فى يومه, S من يومه. *o*) C على. *p*) ونسبه in D alone.

فان أعِشْ فلعلّ الدهرَ يجمعُنا وان أَمُتْ فقتيلُ الهمّ *a* والحَزَنِ
قد حسّن اللهُ فى عينىّ ما صَنَعتْ حتّى ارى حَسَنًا ما لبس بالحَسَنِ

الشعر للعبّاس بن الاحنف والغناء لمخارق رمل قال فاندفعت نهار فغنّت كأنّها تباينه *b* وانّما اجابته عن معنى ما عرّض لها به

تَعْتَلُّ بالشُغْل عنّا ما تُلِمُّ بنا والشُغْلُ *c* للقلبِ ليس الشغلُ للبَدَنِ

ففطنت امّ جعفر انّها خاطبته بما فى نفسها فضحكت *d* وقالت ما سمعنا *e* بأملح ممّا صنعتما وقال اسماعيل بن يونس فى خبره ووهبتها له، وقال هرون ابن الزيّات حدثنى هرون بن مخارق عن ابيه انّ المأمون سأله * لمّا قدم مكّة *d* عن احدث صوت صنعهُ فغنّاه

صوت

اقبلَتْ تحصِبُ الجمارَ وأَقْبَلْتُ لِرَمْيِ الجمارِ من عرَفاتِ
ليتنى كنتُ فى الجمارِ *f* انا المَحْصُوبُ من كفّ زينبٍ *g* حَصَباتِ

الشعر للنُمَيْرِىّ والغناء لمخارق خفيف رمل بالبنصر قال *d* فضحك ثمّ قال لعمرى انّ هذا لأحدث ما صنعتَ ولقد قنعتَ بيسيرٍ وما اظنّ نهاراً *h* كانت تبخل عليك بأن تحصبك بحصاة كما تحصب الجمار فاستعاده *i* الصوت مرّات *k* اخبرنى *l* جعفر بن قدامة قال حدثنى هرون بن مخارق قال حدثنى ابى قال كنّا عند المأمون يوما *m* فجاءه الخادم الحرمىّ فسارّ اليه شيئا فوثب فدخل معه ثمّ *n* ابطأ علينا ساعة وعاود *o* وعينه تذرف فقال لنا دخلتُ الساعة الى جارية لى كنت احظّاها فوجدتُها فى الموت فسلّمتُ عليها فلم تستطع ردّ السلام الّا ايماءً باصبعها *p* فقلت هذين البيتين

سلامٌ على مَن لم يُطِقْ عند بينهِ سلامًا فأَوْمَى بالبنانِ المخضّبِ
فما اسطعتُ توديعًا له بسِوى البُكا وذلك جُهْدُ المستهامِ المعذّبِ

---

a) AB فبطول البثّ. *b*) E تُباتيّةٌ. *c*) S الشغل. *d*) S om. *e*) AB سمعتُ. *f*) S فى الجمار كنت. *g*) AB بحصاتِ. *h*) ABE بهار. *i*) ABS وَ. *k*) ABS مرارا. *l*) AB حدثنى. *m*) ES om. *n*) AB فابطأ. *o*) ABG وعاد; G وعيناه تذرفان. *p*) S باصبعهما ايماء.

يا دارُ غَيَّرَ رسمَها يُونازَهْ *a*   وبَقِى مخارقُ قاعدًا فى فازَهْ
لا تجزعنّ ابا المهنّا أنّها   دُنْيَا تُنال بذلّةٍ وعزازَهْ

اخبرنى *b* اسمعيل بن يونس الشيعىّ قال نا عمر بن شبّة وحدّثنى *c* محمّد بن يحيى الصولىّ قال وجدتُ بخطّ عبد الله بن الحُسَيْن حدثنى الحسن *d* بن ابراهيم بن رياح *e* قالا كان مخارق يهوى جارية لامّ جعفر يقال لها نهار *f* ويستر ذلك *g* عن امّ جعفر حتّى بلغها ذلك فأقصَتْه ومنعته من المرور ببابها وكان بها كَلِفًا *h* ، قالَ الصولىّ فى خبره فلمّا علم ان الخبر قد بلغ امّ جعفر قطعها وتجافاها اجلالًا لأمّ جعفر وطمعا فى السلوّ عنها *i* وضاق ذرعه بذلك فبينا هو ذات ليلة فى زُلال وقد انصرف من دار المأمون وامّ جعفر تشرب على دجلة اذ حاذى دارها فراى الشمع يزهر فيها فلمّا صار بمسمع *k* منها ومرأًى اندفع فغنّى *l*

صوت

إن يَمْنَعُونى مَمَرِّى قُرْبَ دارهمِ *m*   فسوف أَنظُرُ من بُعْدٍ الى الدارِ
سِيمَا الهَوَى شُهِرَتْ حتّى عُرِفتُ *n* بها   انّى مُحِبٌّ وما بالحبِّ من عارِ
ما ضرَّ جيرانَكم والله يُصلِحُهم *o*   لولا شقائىَ اقبالى وادْبارِى
لا يقدرون على منعى ولو *p* جَهِدُوا   اذا مررتُ وتسليمى باضْمارِى

الشعر للعبّاس بن الاحنف والغناء لمخارق خفيف *q* رمل بالوسطى فقالت امّ جعفر مخارق والله *r* ردّوه فصاحوا بملّاحه قَدِّمْ فقدّم وامره الخدم *s* بالصعود فصعد وامرت له امّ جعفر بكرسىّ وصينيّة فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وامرت الجوارى فغنّين ثمّ ضربن عليه *t* فغنّى فكان اوّل ما غنّى

صوت *q*

أَغِيبُ عنكِ بوُدٍّ ما *u* يغيّرُهُ   نَأْىُ المَحَلِّ ولا صَرْفٌ من الزَمَنِ

---

a) AB بوبازه , E بونازه , S يونازه.   *b*) S نا.   *c*) S ونا.   *d*) AB الحسين.
e) AB ورباح ; S قال.   *f*) so GS, ABE بهار, but E below نهار.   *g*) G حبها.   *h*) G فمات كلفا بها.   *i*) G عن جاريتها.   *k*) E بمستمع.   *l*) S يغنى.
m) G داركم.   *n*) EG عرفت حتى شهرت.   *o*) AB يصلحكم.   *p*) BSG وان.   *q*) ES om.   *r*) E om.   *s*) AB الخادم.   *t*) AB om.   *u*) BG لا.

فقال له *a* علويّة يا استاذ اين انا الآن *b* من صاحبى يعنى مخارقا مع قولك هذا لى فقال لا تريد ان تعرف هذا *a* قال بلى والله انى معرفته اعظم الحاجة فقال *c* اذا غنّيتما ملكا اختاره عليك واعطاه *d* الجائزة دونك *e* فضجر علويّة وقال لاسحاق اف من رضاك *f* وغضبك

نسبة هذا الصوت

صوت

هجرتُك اشفاقًا عليك من الأَذَى *g* وخَوْفَ الأَعادى وأتّقاءَ النَمائمِ
وانّى وذاك الهجرُ لو تعلمينه كسالِيَةٍ عن طِفْلِها وَهْىَ رائِمُ

الشعر لهلال بن عمرو *h* الاسدىّ والغناء لعلويّة ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو، وقال الجاحظ قال ابو يعقوب *i* الخريمىّ ما رأيتُ كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس اكلا حتّى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب *k* الرصاص على النار كان هشام بن الكلبىّ علّامة نسّابة وراوية للمثالب عيّابة فاذا راى الهيثم بن عدىّ ذاب كما يذوب الرصاص *l* وكان علىّ *m* بن الهيثم حريفا *n* مفقعا *o* نيا صاحب تقعّر يستولى *p* على كلّ كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر فاذا راى موسى الضبّىّ ذاب كما يذوب الرصاص وكان علويّة واحد الناس فى الغناء رواية وحكاية * ودراية وصنعة وجودة ضرب واضراب وحسن خلق *q* فاذا راى مخارق ذاب كما يذوب الرصاص على *r* النار، اخبرنى علىّ بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال هوى مخارق جارية لأمّ جعفر فحجّ فى السنة التى حجّت فيها امّ جعفر بسبب الجارية فقال احمد ابن هشام فيه

يَحُجُّ الناسُ من برٍّ وتَقْوَى وحَجُّ الى المُهَنّا للتَصابى

قال وكان المعتصم قد وهب دار مخارق لمّا قدم بغداذ ليونازة *s* خليفة الافشين فقال عيسى بن زينب فى ذلك *t*

---

a) E om. *b*) in E alone. *c*) E قال. *d*) AB فَ. *e*) in ES alone. *f*) S adds من, AB ومن سخطك. — *g*) B الردى. *h*) B عمر. *i*) S عمرو. *k*) S كذّوب. *l*) G adds على النار. *m*) G على. *n*) so G, ABES جونقا. *o*) AB مقعقعا. *p*) AB فيا. *q*) ES om.. *r*) E فى. *s*) so ES, A لمونازة, B لبوبازة. *t*) A فيه.

ما زلت يا سَكْنَى اخا أَرَقٍ   متكنّفاىَ الهَمُّ والحُزْنْ
أَخْشَى عليك وبعضه شَفَقٌ   أن يَفتنوك وانت مُفْتَتِنْ

الغناء لابن سُرَيْجٍ رمل باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن اسحاق، وذكر الهشامىّ انّه لسليمان *a* الوادى او له فيه لحن ونسبه ابراعيم لابن *b* عبّاد ولم يجنسه، اخبرنى عمّى قال ننا احمد بن ابى طاعر قال حدثنى عبد الوقّاب المؤذّن قال انحدرنا مع المعتصم من السنّ *c* ونحن فى حرّاقته وحضر وقت الاذان فأذّنتُ فلمّا فرغتُ من الاذان اندفع مخارق بعدى *d* فأذّن وهو جاثٍ على ركبتيه فتمنّيتُ والله انّ دجلة انفرقت لى فغرقتُ فيها، اخبرنى عمّى قال حدثنى *e* عبد الله بن * عبد الله بن *f* حمدون قال حدثنى ابى قال غضب المعتصم على مخارق فامر به *g* ان يُجعل فى المؤذّنين ويلزمهم ففعل ذلك وامهل حتّى علم انّ المعتصم يشرب *h* واذّنت العصر فدخل هو الى الستر حيث يقف المؤذّن للسلام *i* ثمّ رفع صوته جهده وقال *k* السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاةَ يرحمك الله فبكى حتّى جرت *l* دموعه وبكى كلّ من حضره ثمّ قل أَدخلوه الىّ *m* ثمّ اقبل علينا وقال *k* سمعتم هكذا قط هذا الشيطان لا *n* يترك احدا يغضب عليه * فامر به *o* فأُدخل اليه فقبّل الارض بين يديه فدعاه *p* المعتصم اليه واعطاه يده فقبّلها وامره *q* باحضار عوده فأُحضر فاعاده *r* الى مرتبته، ووجدت فى بعض الكتب عن علىّ بن محمّد *s* البسّامىّ عن جدّه حمدون بن اسماعيل قال غنّى عاويّة يوما *t* بين يدى اسحاق الموصلىّ *u*

هجرتُك اشفاقًا عليك من الأَذَى *v*   وخوفِ الأَعادى وٱتّقاء النَمائمِ

فقال له اسحاق احسنتَ يا ابا الحسن احسنت *x* واستعاده ثلاثا وشرب *t*

---

a) S لسلم. *b*) S الى ابن; in S the above two Ṣauts stand in reversed order. *c*) so ES, AB الرىّ. *d*) E بعدى مخارق. *e*) E اخبرنى. *f*) in ES alone. *g*) S om; E بان. *h*) G جلس للشرب. *i*) AB فسلم. *k*) AB فَ. *l*) AB سالت. *m*) AB علىّ and فاقبل. *n*) in G alone. *o*) in S alone. *p*) so S, ABE وَ; B om. اليه. *q*) AB وامر. *r*) AE وَ. *s*) E احمد, S om; AB السامىّ. *t*) S om. *u*) in ES alone. *v*) B الردى. *x*) S om; ABS add وشرب.

هذا ممّا لا أَستقبلك به *a* فقال له محمّد نعم آختر ما شئتَ حتّى نسئلك *b* عنه فقال انّما يُفعَل هذا بالصبيان وانكسر حتّى رحمْتُه فقلتُ لمحمّد يا امير المؤمنين لعلّك ترى مع هذا القول انّه لا يحسن بلى والله انّه ليحسن كلّ شىء وما *c* يقدر احد *d* ان يقول هذا غيرى وانّه ليتقدّم كثيرا من الناس فى كلّ شىء فجعل محمّد يضحك وهو *e* يقول تشجّه بيد وتَدهُنه بيد *f* * وتجرحه بيد وتأْسُوه بيد *g* ،

نسبة هذه الاصوات

صوت

لقد أَزمعتْ *h* للبَيْنِ هنْدٌ زِيالَها وزَمُّوا الى ارض العراقِ جِمالَها
فما ظَبْيةٌ أَدْماءُ واضحةُ القرا تَنُضُّ الى بَرْدِ الظِلال غَزالَها
تَحُتُّ بقَرْنَيْها بَرِيرَ أَراكةٍ وتَعْطُو بظِلْفَيْها اذا الغُصْنُ طالَها
بأَحْسَنَ منها مُقْلةً ومقلَّدًا وجيدًا اذا دانَتْ تَنُوطُ *i* شكالَها

الشعر لكثيّر والغناء لمعبد خفيف ثقيل اوّل *k* بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سُريج فى الثالث والثانى ثقيل اوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر *l* عن اسحاق ولابراهيم ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو فى الثانى والثالث *m* وفى كتاب حَكَم لحكم فيه خفيف ثقيل وعن حبش لطُوَيْس فيه رمل بالوسطى وذكر ايضا انّ لحن معبد ثانى ثقيل ،

صوت

يا دار سُعْدَى *n* سَقَى أَطْلالَكِ الدِيَمَا مَسْقَى الروايا وان هيّجتِ لى سَقَمَا
دارٌ خَلَتْ وعَفَتْ منها مَعالِمُها الّا الثُمامَ والّا النُوَىَ والحُمَمَا

الغناء لِقفَا النجّار ثقيل اوّل *o* بالوسطى عن عمرو والهشامىّ وابراهيم ،

صوت

لا والذى نُحِرَتْ له البُدْنُ وله بمكّةَ قُبِّلَ الرُكْنُ

---

a) AB فيه. *b*) E يسئلك. *c*) S ولا. *d*) S after هذا. *e*) so E, ABS ويقول. *f*) E بأخرى. *g*) E om. *h*) AB اجمعت. *i*) E حبالَ. *k*) ES om. *l*) E الوسطى. *m*) E ثمّ الثالث. *n*) so S, ABE سلمى. *o*) B ثانى ثقيل.

صدق ما يعطينى شيءا ولا يعلّمنيه قال فما دواؤه فقد والله *a* اعيانى فقال له ابراهيم توكّل به من يصبّ على رأسه العذاب حتّى يعلّمه مائة صوت قال امّا هذا فبعيد ولكن آذهب اليه عنّى فمُرْه ان يعلّمك هذه الثلاثة الاصوات فان فعل والّا فصُبَّ السوط على رأسه حتّى يعلّمك فدخلتُ الى *b* اسحاق فجلستُ بغير امره وسلّمت سلاما منكرا ثمّ اقبلت عليه فقلت يأمرك امير المؤمنين ان تعلّمنى كذا وكذا قال ما أُحسِنه * فقلتُ انّى أُنفذ فيك *c* ما امرنى به * فقال تنفذ فىّ ما أُمِرتَ به *d* الا تستحيى ويحكَ *e* منّى ومن تربيتى ايّاك *f* قلت فلا *g* بدّ من ان تعلّمنى ما امرك به *h* امير المؤمنين قال فانّى لستُ احسنه ولكنّ فلانة تحسنه هاتوها فجاءت وجعلت تطارحنى حتّى اخذتُ الاصوات الثلاثة وجعل كلّ من جاء *i* يومئذ لا يحجبه ليبرونى وجاريته تطارحنى فلمّا اخذتُ الاصوات رجعتُ الى محمّد واخبرته الخبر وحضر اسحاق فغنّيته ايّاها فطرب وجعل ابراهيم بن المهدىّ يقول احسن والله احسن والله فلمّا فرغتُ قال اسحاق لا والله *j* ما احسن ولا اصاب هو ولا ابراهيم فى استحسانه ولقد جهدت الجارية جُهْدَها ان يأخذه عنها *k* فلم يتوجّه له ثمّ اندفع فغنّاه فكأنّى *l* والله كنتُ العب عند ما سمعت ثمّ اقبل على ابراهيم بن المهدىّ فقال له كم اقول لك ليس هذا من علمك ولا ممّا *m* تُحسِنه وانت تكابر وتدخل نفسك *n* فيما لا تحسنه فقال الا تراه يا امير المؤمنين يصيّرنى مغنّيًا فقال له اسحاق ولِمَ انت *o* اتجحد ذلك او اسررتَ التى منه شيءا تُظهره للناس وتعلّمهم ايّاه ومتى صرت تأنف من هذا وانت تتبحبح به وتفتخر *h* فلَيْتَك تحسنه والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه *p* وان شئت الآن ألقيتُ عليك *n* ثلاثين مسئلة من اىّ علم شئتَ فان اجبتَ *q* فى واحدة منهنّ والّا علمتُ انّك متكلّف فقال يا امير المؤمنين يستقبلنى بهذا بين يديك قال *r* وما

---

a) E اعيانى والله. *b*) E على. *c*) AB احسبه ينفذ فىّ; أُمِرتُ به. *d*) AB om.; S om. به. *e*) ABS ويلك. *f*) E لك. *g*) E لا; ABE بدّ ان. *h*) S om. *i*) E جاءه. *j*) S om. لا والله. *k*) S منها. *l*) A و. *m*) in S alone. *n*) in ES alone. *o*) E om. *p*) B منه. *q*) B اجدت; instead of الان — اى علم شئت B has هات merely. *r*) ES فقلتُ.

صوت

الم تـقـولى نَـعَمْ قالـت ارى وَهَـمًا   منّى وهل يُؤْخَذُ الانسانُ بالـوَهَمِ
قولى نَعَمْ إنّ لا إنْ قلتِ قاتـلتى   ما ذا تريدين من قَـتْلِى بغير دَمِ

الغناء لسياط خفيف رمل بالبنصر عن عمرو *a* ولم يقع *b* التى لمن الشعر، قال هرون وحدثنى *c* ابو معاوية الباهلىّ قل حضرتُ علويّة ومخارقا *d* مجتمعين فى مجلس فغنّى علويّة صوتا فاحسن فيه واجاده فاعاده مخارق وبرّز *e* عليه وزاد فردّه علويّة وتعمّل فيه واجتهد فـزاد على مخارق * فجثا مخـارق على ركبتيه *f* وغنّاه وصاح فيه حتّى اهتزّ منكباه فما *g* ظننّا الّا انّ الارض قد زُلزِلت *h* بنا وغلب والله ما سمعنا على عقولنا ونظرتُ الى لون *i* علويّة وقد امتقع *k* وطار دمه فلمّا فرغ مخارق توقّعنا ان يغنّى علويّة فما فعل ولا غنّى بقيّة يـومه قال *l* وكان مخـارق *m* اذا صاح قطع اصحاب النايات، اخبرنى وسواسة بن الموصلىّ وهو احمد *n* بن اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا حمّاد بن اسحاق قال قال لى *o* مخارق دعانى يـوما محمّد المخلوع *p* فـدخلـتُ عليه وعنده ابـراهيم بن المهدىّ فقال غنّنى يا مخارق فغنّيـته اصـواتا عدّة فلم يطرب لها وقال هـذا كلّه مُعدٌ فغنّنى *q*   لقد ازمعتْ للبَيْنِ هنـدٌ زِيالَها *r* فقلت لا والله ما *s* أُحسنه فقال غنّنى *t*   يا دارَ سُعْدَى سَقَى أطلالك الديَمَا فقلـت لا والله لا أُحسنـه فقال غنّنى *t*   لا والـذى نُحِـرَتْ له الـبُـدْنُ فقلتُ لا والله ولا *u* احسنه فغضب وقال ويلك *v* اسئلك عن ثلاثة اصوات فلا *x* تحسن منها واحدا فقال له ابراهيم بن المهدىّ * ما ذنبه *y* اسحاق استاذه وعليه يعتمد وهـو يطابقه *z* فى صـوت يعلّمه ايّاه فقلت قـد والله

---

a) S عون. *b*) A يُقَلْ, AB om. التى. *c*) AB قَ; E om. ابو. *d*) AB مخارقا وعلوية. *e*) E فَ, AB فزاد. *f*) S on marg., ABE فجثا مخارق merely. *g*) AB حتى and om. الا. *h*) AB تزلزلت. *i*) AB om. *k*) AB استنقع, S فطار. *l*) in BS alone. *m*) B علوية. *n*) AB ابن احمد, E ابو احمد; Ag. V ٢ adds بن محمد. *o*) ES om. *p*) E الامين. *q*) E adds غيره. *r*) S زوالها. *s*) AB لا; S اغنّيه. *t*) E قال فغنّنى; the two following hemistichs are in reversed order. *u*) AB لا, S ما. *v*) S ويحك. *x*) AB وَ. *y*) B om. *z*) EBS يضايقه.

انّ *a* السادة لا ينبغى لعبيدها ان تؤاكلها افهمتَ فقلت نعم قال فتعال الآن *b* فكل على *c* الامان فقلت *d* اكون اذًا اوّل من اضاع تأديبك ايّاه واستحقّ العقوبة من قريب فضحك حتّى استغرب ثمّ امر لى بألف دينار ومضيتُ الى حجرتى المرسومة بى *e* للخدمة وأُتيتُ هناك بطعام فاكلتُ *f* ووُضع النبيذ ودعا بى وبعلويّة فلمّا جلسنا قال له يا علىّ اتغنّى

الم تقولى نَعَمْ قالت ارى وَهَمًا   منّى وهل يُؤْخَذُ الانسانُ بالوَهَم

فقال نعم يا سيّدى فقال هاته *g* فغنّاه فعبس فى وجهه وبسر *h* وقال قبّحك الله اتغنّى *i* هذا هكذا ثمّ اقبل علىّ فقال اتغنّيه يا مخارق فقلت نعم يا سيّدى وعلمتُ *k* انّه اراد ان يستقيد لى من علويّة ويرفع منّى والّا فما اتى *l* علويّة بما يعاب فيه *m* فغنّيته فطرب وشرب رطلا وامر لى بعشرة آلاف درهم وفعل ذلك ثلاث مرّات كما فعل به ثمّ امر *n* بالانصراف فانصرفنا *o* وما عاودتُ بعد ذلك *p* مؤاكلة خليفة الى وقتنا *q* هذا ،

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء

صوت

استقبلَتْ وَرَقَ الريحانِ تَقطِفهُ   وعَنْبَرَ *r* الهِنْدِ والوَرْديّةَ الجُدُدَا

الستَ تَعرِفُنى فى الحىّ جاريةً   ولم أَخُنْكِ ولم تَمْدُدْ الىّ يَدَا

الشعر فيما يقال لعمر بن ابى ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن اسحاق واصله يمانىّ *s* وفيه لابن جامع هزج ،

صوت

أقولُ ٱلتماسَ العُذْرِ لمّا ظلمتِنى   وحمّلتنى ذنبًا وما كنتُ مُذْنِبَا

هَبِينى ٱمرءًا امّا بريًّا ظلمتِهِ   وامّا مُسيئًا قد أَنابَ وأَعْتَبَا

الشعر للاحوص والغناء لمالك خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ،

---

a) S لانّ. *b*) G adds اذًا. *c*) G ولك. *d*) AB قلت; E واكون. *e*) G لى, AB om. *f*) S وَ, A فاكلته. *g*) G غنه. *h*) AB om. *i*) GS ايغنّى. *k*) G وعرفت. *l*) A adds فى, E adds فيه; B الى علوية فيه. *m*) ABE om. *n*) AB امره. *o*) E om. *p*) S هذا. *q*) S وقتى. *r*) S والعنبر تقطعه; E الوَرْد. *s*) AB يمان.

وبكراهته لذلك فامتنعتُ فحلف ان آكل معه فحين ادخلت يدى فى الغضارة رفع يده ثمّ *a* قال أُفّ نغّصتها علىّ والله *b* وقذّرتها عندى بادخالك *c* يدك فيها ثمّ رفس *d* القصعة رفسة فاذا هى فى حجرى وودكها يسيل على الخلعة *e* حتّى نفذ الى جلدى فقمتُ مبادرا فنزعتُها وبعثتُ *f* بها الى منزلى وغيّرت ثيابى وعُدت وانا مغموم بها *g* وهو يضحك فلمّا رجعتُ الى منزلى جمعت كلّ صانع حاذق فجهدوا *h* فى اخراج ذلك الاثر *i* منها فلم يخرج *k* ولم انتفع بها حتّى احرقتها فاخذت *l* ذهبها وضرب الدهر بعد ذلك ضربانه *m* ثمّ دعانى المأمون يوما *n* فدخلت اليه وهو جالس وبين يديه مائدة عليها رغيفان *o* ودجاجتان فقال لى *p* تعال فكُلْ فامتنعتُ فقال لى *p* تعال ويلك فساعِدْنى فجلستُ فأكلت معه حتّى استوفى ووضع النبيذ ودعا علويّة فجلس *q* وقال لى يا مخارق أتغنّى

أَقُولُ ٱلتماسَ العُذْرِ لمّا ظلمتِنى   وحمّلتنى ذنبًا وما كنتُ مُذْنِبَا

فقلت نعم يا سيّدى قال غنّه فغنّيتُه فعبّس فى وجهى ثمّ *r* قال قبّحك الله اهكذا يغنّى *s* هذا ثمّ اقبل على علويّة فقال اتغنّيه *t* قال *u* نعم يا سيّدى قال غنّه فغنّاه فوالله ما قاربنى فيه فقال احسنتَ والله وشرب رطلا وامر له بعشرة الف درهم واستعاده ثلاثا وشرب عليه * ثلاثة ارطال *b* يعطيه مع كلّ رطل عشرة الف درهم ثمّ حذف باصبعه وقال برق يمان وكان اذا اراد قطع الشرب *v* فعل ذلك وقمنا فعلمتُ *x* من اين أُتيتُ فلمّا كان بعد ايّام دعانى فدخلتُ اليه وهو جالس فى ذلك الموضع بعينه يأكل هناك *n* فقال لى *y* تعال ويلك *q* فساعِدْنى فقلت الطلاق لى لازم ان فعلتُ فضحك ثمّ قال *z* ويلك اترانى بخيلا على *α* الطعام لا والله ولكنّى *β* اردتُ ان أُؤدّبك

a) B فقال. *b*) B om. *c*) S بادخال. *d*) AB رفضة — رفض; A القصبة. *e*) AB الحلّة. *f*) A وذهبت. *g*) S منها. *h*) AE فجهدنا. *i*) B om., AE الاثر بها; S om. منها. *k*) B يقدروا. *l*) E وَ. *m*) E ضربه, S ضربا; AB بعد ذلك الدهر. *n*) ES om. *o*) A رغيفان فى مائدة. *p*) S om. *q*) AB om. *r*) AB وقال. *s*) AB تغنّى and om. هذا; S هكذا. *t*) E تغنيه. *u*) AB فقال. *v*) AB الشراب. *x*) A وَ. *y*) G adds تعال كل فامتنعت فقال لى; AB om. ويلك. *z*) S adds لى; AB وقال. *α*) G عن. *β*) A ولكن.

لمثل a هذا بعد وقتك هذا، اخبرنى عمّى قال حدثنى علىّ بن محمّد b ابن نصر البسّامىّ قال حدثنى خالى ابو عبد الله عن ابيه قال كنّا بين يدى المعتصم ذات ليلة نشرب الى ان سكرنا جميعا b فقام c فنام * وتوسّدنا ايدينا b ونمنا فى مواضعنا d ثمّ انتبه فصاح e فلم يجبه احد وسمعنا صياحه فتبادرنا نسأل عن الغلمان فاذا مخارق قد انتبه قبلنا فخرج الى الشطّ يتنسّم الهواء واندفع يغنّى فتلاحق به الغلمان جميعا f فجئتُ الى المعتصم فاخبرتُه وقلت مخارق يغنّى على الشطّ g والغلمان قد جتمعوا عليه h فليس فيهم فضل لشىء i غير استماعه فقال لى k يا ابن حمدون عُذْرٌ والله واىّ عذر ثمّ جلس وجلسنا بين يديه الى السحر، وذكر محمّد بن الحسن الكاتب انّ l ابان بن سعيد حدثه انّ المأمون سأل اسحاق عن ابراهيم بن المهدىّ ومخارق فقال يا امير المؤمنين اذا تغنّى ابراهيم m بعلمه فضل مخارقا واذا تغنّى مخارق بطبعه وفضل صوته فضل ابراهيم فقال له صدقتَ، نسختُ من كتاب هرون n بن الزيّات حدثنى هرون بن مخارق عن ابيه قال دعانى محمّد b الامين يوما وقد اصطبح فاقترح o علىّ

استقبلَتْ وَرَقَ الرَّيْحانِ تَقطِفُهُ p   وعَنْبَرَ الهِنْدِ والوَرْديّةَ الجُدَدَا
الستَ تَعرِفُنى فى الحَىّ جاريةً   ولم أَخُنْكَ ولم أَرْفَعْ اليك q يَدَا

فغنّيته ايّاه r فطرب طربا شديدا وشرب عليه ثلاثة ارطال ولاءً وامر لى بألف دينار وخلع علىّ جبّة وشى كانت عليه مذهبة ودرّاعة مثلها وعمامة مثلها تكاد تعشى البصر من كثرة الذهب فلمّا لبستُ ذلك وراه علىّ ندم وكان كثيرا ما يفعل ذلك فقال لبعض الخدم قل للطبّاخ يأتينا بمصليّة معقورة الساعة فأُتى بها فقال لى كل معى s وكنت اعرف الناس بمذهبه t

---

a) AB بمثل; G وقتنا. b) S om. c) in ES alone. d) AB موضعنا. e) AB وَ. f) so S, E جميعا به, A فتلاً الغ واجتمعوا عليه. g) S عـَ الشَ. h) A اجتمعت عليه جميعا يغنّى. i) in BS alone; E لغير. k) in S alone. l) E عن and om. حدثه. m) AB add بن المهدىّ. n) AB ابراهيم. o) ES وَ. p) S تقطعه, G تلفظه. q) ES ترفع الىّ, G امدد اليك. r) AB om; G فطرب عليه. s) B adds الساعة. t) ABEG به.

من رقّة صوته ورأيت الشمع والسرج من جانبى دجلة فى صحون القصور والدور يتساعون بين يدى اهلها *a* يستمعون *b* غناءه ، حدثنى الصولىّ قال حدثنى محمّد بن عبد الله التميمىّ الحزنبل قال كنّا فى مجلس ابن الاعرابىّ اذ اقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الاعرابىّ وكان يحبّه ويأنس به فقال له ما اخّرك عنّى فاعتذر بأشياء * منها انّه *c* قال كنت مع مخارق عند بعض بنى الرشيد فوهب له مائة الف درهم على صوت غنّاه ايّاه فاستكثر *d* ذلك ابن الاعرابىّ واستهوله *e* وعجب منه وقال له *f* بأىّ شىء غنّاه قال غنّاه *g* بشعر العبّاس بن الاحنف

صوت

بَكَتْ عينى لأنْواعٍ ... مِنَ الحُزْنِ وأَوْجاعِ
وانّى كلَّ يومٍ عِنْدَكم يَحْظَى بِىَ الساعِى

فقال ابن الاعرابىّ امّا الغناء فما ادرى ما هو ولكنّ هذا والله كلام قريب مليح، لحن مخارق فى هذين البيتين ثقيل اوّل من جامع صنعته وفيهما لابراهيم الموصلىّ ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر حبش انّ فيهما لابراهيم بن المهدىّ لحنا ماخوريّا *h* ، اخبرنى احمد بن جعفر جحظة قال حدثنى *i* هبة الله بن ابراهيم بن المهدىّ قال غنّت شارية *k* يوما بحضرة ابى صوتا فاحدّ النظر اليها وصبر حتّى قطعت نَفَسها ثمّ قال لها * امسكى فامسكت فقال لها *l* قد عرفتُ الى اىّ شىء ذهبتِ اردتِ ان تتشبّهى بمخارق فى تزايُده قالت *m* نعم يا سيّدى قال فايّاك ثمّ ايّاك ان تعودى فانّ *n* مخارقا خلقه وحده *o* الله فى طبعه وصوته *p* ونفسه يتصرّف فى ذلك *q* اجمع كيف أحبّ ولا يلحقه فى ذلك *r* احد وقد اراد غيرك ان يتشبّه به فى هذه الحال فهلك وافتضح ولم يلحقه فلا اسمعنّك *s* تتعرّضين

---

a) S adds اليه. *b*) S يسمعون. *c*) S ثمّ. *d*) S فاستكبر. *e*) S واستهاله; E om. وعجب منه. *f*) E om. *g*) S om. *h*) from طربا (p. ٢٢٨, 18) to here in ES (G) alone. *i*) A سآ ; E عبد الله. *k*) AB جارية. *l*) AB om. *m*) S فقالت. *n*) AB فاذا. *o*) S has this after نفسه. *p*) G وصوره وخلقه. *q*) AB add كلّه; S has اجمع after احب. *r*) فى ذلك in S alone. *s*) S اسمعك.

سعد قال ثنا محمد *a* بن محمّد قال حدثنى اسحاق بن عمر بن بزيع قال اتيتُ مخارقا ذات يوم ومعى زُرزُور *b* الكبير لنقيم عنده فوجدتُه قد اخرج راسه من جناح له وهو مشرف على المقابر يغنّى هذا البيت ويبكى ايّنَ الملوكُ التى كانت مسلّطة قَالَ فاستحسنّا ما سمعنا منه استحسانَ مَن لم يسمع قطّ غناءً غيره فقال لنا ٱنصرفوا اليوم فليس فىّ فضل بعد ما رأيتم قَالَ محمّد وكان والله مخارق ممّن لو تنفّس لأطرب من يسمعه استماع نَفَسه *c*، وذَكَر محمّد بن الحسن الكاتب انّ محمّد بن احمد بن يحيى المكّى حدثه عن ابيه قال خرج مخارق مع بعض اصحابه *d* الى بعض المتنزّهات فنظر الى قوس مذهبة مع احد *e* من خرج معه فسأله ايّاها فكانّ المسئول ضنّ بها قَالَ وسنحت ظباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس أرايت ان تغنّيتُ صوتا فعطّفتُ عليك به *f* خدود هذه الظباء أتدفَعُ الىّ هذه القوس قال نعم فاندفع يغنّى

صوت

ما ذا تقولُ الظباءُ افُرْقةٌ ام لقاءُ
ام عَهْدُها بسُلَيْمَى وفى البَيانِ *g* شفاءُ
مَرّتْ بنا سانحاتٍ وقد دَنَا *h* الامْساءُ
فما أحارَتْ جَوابًا وطال فيها *i* العَناءُ

فى هذه الابيات ليحيى المكّى ثقيل اوّل بالوسطى، قَالَ فعطفت الظباء راجعة اليه حتّى وقفت بالقرب منه مستشرفة *k* تنظر اليه مصغية الى *l* صوته فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناوله الرجل القوس فاخذها *m* وقطع الغناء فعاودت الظباء نفارها ومضت راجعة على سننها، قَالَ ابن المكّى وحدثنى رجل من اهل البصرة كان يألف مخارقا ويصحبه قال كنتُ *n* معه مرّة *f* فى طيّار ليلا وهو سكران فلمّا توسّط دجلة اندفع بأعلى صوته فغنّى فما بقى احد فى الطيّار من ملّاح ولا غلام ولا خادم الّا بكى

---

a) S احمد. *b*) S زُرزُر. *c*) S لاطرب نفسه من يسمعه. *d*) S اخوانه. *e*) G بعض. *f*) S om. *g*) G الشفاء. *h*) G بدا. *i*) SG منها. *k*) in S alone. *l*) S ومصغية تسمع, G معجبة الى. *m*) G adds منه; E om. what follows to وحدثنى (l. 22). *n*) S وكبت.

لبثنا ان علت المرأة تصرخ الله الله فىّ [a] يا ابا المهنّأ قد اعاد زوجى المشوّم [b] اليمين ان [c] تغنّيه صوتا اخر فقال لها أحضريه فاحضرته ايضا [a] فقال له ويلك ما لى ولك [d] ايش قصّتك فقال له يا سيّدى انا رجل طروب وكنت قد سمعتُ صوتا لك اخر فاستفزّنى الطرب الى ان حلفت بالطلاق ثلاثا انّى اسمعه منك قال وما هو قال لحنك

أَبْلِغْ سلامةَ انّ البَيْنَ قد أفِدَا   وأنّ صَحْبَكَ عنها رائحون غَدَا
هذا الفراقُ يَقينًا إن صبرتَ له   او لا فاتك منها ميّتٌ كَمَدَا
لا شَكَّ أنّ الذى بى سوف يُهلِكُنى   ان كان أَهْلَكَ حُبٌّ قبله [e] أَحَدَا

فغنّاه ايّاه مخارق وسقاه رطلا وقال له احذر ويلك ان تعاود فانصرف ولم نلبث ان عاودت الصياح تصرخ يا سيّدى قد عاود اليمين ثلاثة الله الله فىّ وفى اولادى قال هاتيه فاحضرته فقال لها انصرفى انت فانّ هذا كلّما انصرف حلف وعاد فدعيه يقيم يومه كلّه [f] فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما قصّتك ايضا قال قد عرّفتُك يا سيّدى انّى رجل [a] طروب وكنت سمعتُ [g] صوتا من صنعتك فاستخفّنى الطرب * نـه فحلفت انّى [h] اسمعه منك قال وما هو قال [i]

أَلِفَ الظَبْيُ بعادى   ونَفَى الهَمُّ [k] رُقادِى
وعَدَا الهَجْرُ على الوَصْلِ بأَسْياف حِدادِ
قُلْ لمن زَيَّفَ وُدّى   لستَ اهلًا لوِدادى

قال فغنّاه ايّاه وسقاه رطلا ثمّ قال يا غلام [l] مقارع فجىء بها فامر [m] به فبُطح وامر [n] بضربه فضُرب خمسين مقرعة وهو يستغيث فلا [m] تكلّمه ثمّ قال له أتحلف بالطلاق [o] انّك لا تذكرنى ابدا والّا كان هذا دأبك [p] الى الليل فحلف بالطلاق ثلاثا على ما امره به ثمّ أُقيم فأُخرج عن [q] الدار فجعلنا نضحك [r] بقيّة يومنا من حمقه، اخبرنى عمّى قال ثنا عبد الله بن ابى

---

a) E om. *b*) G adds تلك. *c*) S انك. *d*) E وما لك; S اىّ شىء.
e) E قبلها. *f*) G وليلته. *g*) G سمعتك تغنّى. *h*) G الى ان حلفت ان.
i) S om. from l. 6 to here. *k*) SG عنى. *l*) S مقارع. *m*) S وَ. *n*) S فَ.
o) G adds الثلاث. *p*) E دأبك هذا. *q*) SG من. *r*) S نضحك after يومنا.

ابى سعد قال حدثنى محمّد بن محمّد قال سمع محمّد بن سعيد القارئ مهديّة جارية يعقوب بن الساحر تغنّى صوتا لمخارق بحضرته وقد كانت اخذته عنه وهو

ما لقَلْبى يزدادُ فى اللَّهْوِ غَيًّا   واللَيالى قد أَنْضَجَتْنِى كَيًّا
سَهُلَتْ بعدك الحوادثُ حتّى   لستُ أَخْشَى ولا أُحاذِرُ شَيًّا

فاحسنت فيه ما شاءت وانصرف محمّد بن سعد وقرأ على لحنه يَا يَحْيَى خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، حدثنى عمّى قال دمآ عبد الله قال حدثنى محمّد قال كنتُ عند مخارق انا وهرون بن احمد بن هشام فلعب مع هرون بالنرد فقمره مخارق مائتَىْ رطل باقلّى طَرِيًّا *a* فقال مخارق وانتم *b* عندى اطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعنى من *c* صناعة ابيه يحيى بن *d* ناوس الجزّار قال ومرّ بهرون بن احمد فصيل ينادى عليه فاشتراه بأربعة دنانير *e* ووجّه به الى مخارق وقال يكون ما تُطعمنا من هذا العصبل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزوريّة وعمل من سنامه وكبده ولحمه غضائر *f* شويت فى التنّور وعمل من لحمه لونا يشبه الهريسة بشعير مقشّرٍ *g* فى نهاية *h* الطيب فأكلنا وجلسنا نشرب فاذا *i* نحن بامرأة تصيح من الشطّ يا ابا المهنّأ اللهَ اللهَ فىّ حلف زوجى علىّ *j* بالطلاق ان يسمع غناءك ويشرب عليه فقال *k* اذهبى وجيئى به فجاء فجلس فقال له ما حملك على ما صنعتَ فقال له *l* يا سيّدى كنتُ سمعت صوتا من صنعتك فطربتُ عليه حتّى استخفّنى الطرب فحلفتُ ان أَسمعه منك ثقةً بايجابك حقّ زوجتى وكانت زوجته داية هرون بن مخارق فقال وما هو الصوت فقال

بَكَرَتْ عليك فَهَيَّجَتْ وَجْدَا   هُوجُ الرياحِ وأَذْكرتْ نَجْدَا
أَتحنُّ من شوقٍ *m* اذا ذُكِرَتْ   نجدٌ وانت تركتَها عَمْدَا

الشعر لحُسَيْن بن مُطَيْر والغناء لمخارق ثقيل اوّل وفيه لاسحاق ثقيل اوّل *n* آخر فغنّاه ايّاه وسقاه رطلا وامره بالانصراف ونهاه ان *o* يعاود وخرج *p* فما

---

a) S طرِى. *b*) S انتم. *c*) S om; G صنعة. *d*) E om. *e*) E adds فاشتراه. *f*) S ضفائرِ, E صفائد. *g*) S مقشور. *h*) S غاية. *i*) E وَ. *j*) S has this before زوجى; G بالطلاق الثلاث. *k*) so G, ES قال. *l*) S قل merely. *m*) G شوقى. *n*) S om. *o*) G ان لا. *p*) E وخرجنا.

ابن الزيّات عن اصحابه قال جمع ابراهيم بن المهدىّ المغنّين ذات يوم فى منزله فاقاموا فلمّا دخلوا فى الليل ثمل مخارق وسكر سكرا شديدا فسألوه ان يغنّى صوتا فغنّى هذا البيت من شعر عمر بن ابى ربيعة المخزومىّ

قال ساروا وأَمْعَنُوا وٱستقلّوا وبِرَغْمِى لَوِ ٱستطعتُ سَبِيلَا

فانتهى [a] منه الى قوله واستقلّوا وانثنى نائما فقال ابراهيم بن المهدىّ مَهّدوه ولا تزعجوه فمهّدوه ونام حتّى مضى اكثر الليل ثمّ استقلّ من نومه فانتبه وهو يغنّى تمام البيت [b] وبرغمى لَوِ ٱستطعتُ سَبِيلَا [c] قال فجعل ابراهيم يتعجّب منه ويعجب [d] من حضر من جودة طبعه وذكايته وصحّة فهمه، حدثنا يحيى بن علىّ بن يحيى المنجّم قال ثنا [e] حمّاد بن اسحاق قال ثنا [f] محمّد بن الحسن بن مصعب قلتُ لاسحاق يوما اسئلك بالله الّا صدقتنى فى مخارق وابراهيم بن المهدىّ ايّهما احذق واحسن غناءً فقال لى اسحاق اجاد انت والله ما تقاربا قطّ والدليل على فضل مخارق عليه انّ ابراهيم لا يؤدّى صوتا قديما ثقيلا جيّدا ولا يستوفيه وانّما يغنّى الاهزاج والغناء الخفيف وامّا الذى فيه عمل شديد فلا يصيب، اخبرنا يحيى قال ثنا ابو ايّوب المدنىّ قال حدثنى بعض ولد سعيد بن [g] سلم قال دخل مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة فلمّا خرج قيل له اما تعرف هذا هذا مخارق فقال ويحكم دخل ولم نعرفه وخرج ولم نعرفه ردّوه فردّوه فقال له دخلتَ علينا ولم نعرفك فلمّا عرفناك احببنا ان لا [h] تخرج حتّى نسمعك فقال له اىّ شىء تشتهى ان أُسمعك [i] فقال

يا رِيحُ ما تَصْنَعين بالدِمَنِ كم لكِ من مَحْوِ منْظَرٍ حَسَنِ

فغنّاه مخارق فلمّا خرج قال لبعض بنيه ابوكم هذا نَكْسٌ يتشهّى على مثلى يا رِيحُ ما تصنعين بالدِمَنِ، اخبرنا يحيى قال ثنا حمّاد بن اسحاق قال حدثنى عمّى محمّد قال سمعتُ ابى يقول وقد غنّى مخارق نعم الفسيلة غرس ابليس فى الارض، اخبرنى عمّى قال ثنا عبد الله بن

---

a) S وَ. b) S الصوت. c) S adds وهو تمام البيت من حيث قطعه وسكت عليه من صوته. d) E adds منه. e) S حدثنى. f) S قال. g) E adds ابى. h) S الّا. i) S اغنيك.

المضراب يطول ويغلظ والوتر ينتشر ويعرض حتّى صار المضراب كالرمح والوتر كالعَذَبة عليه[a] وصار فى يدى علما ثمّ انتبهتُ فحدّثتُ[b] برؤياى ابراهيم الموصلىّ فقال لى الشيخ بلا شكّ ابليس وقد عقد لك لواء صنعتك[c] فانت ما حييتَ رئيس اهلها قال مؤلّف هذا الكتاب[d] واظنّ انّ[a] الشاعر الذى مدح مخارقا انّما عنى هذه الرؤيا[e] بقوله

لقد عَقَدَ الشيخُ الذى غَرّ آدمًا وأَخْرَجَهُ[f] من جنّة وحدائق
لِواءَىْ فُنُونٍ للقريض وللغِنَا وأَقْسَمَ لا يُعْطِيهما غيرَ حاذِقِ

وذَكَر محمّد بن الحسن الكاتب انّ هرون بن مخارق حدّثه قال كان الواثق شديد الشغف بأبى وكان قد اقتطعه عنّا وامر له بحُجْرة فى قصره وجعل له يوما فى الاسبوع لنوبته فى منزله وكان جواريه يختلفن لذلك اليوم قال[a] فانصرف الينا مرّة فى نوبته فصلّى الغداة مع طلوع[a] الفجر على أَسِرّة فى صحن الدار فى يوم صائف وجلس يسبّح فما راعنا الّا خدم بيض قد دخلوا فسلّموا وقالوا انّ امير المؤمنين قد[a] دعا بنا فى هذه الساعة فأَعَدْنا عليه الصوت الذى طرحتَه علينا فلم يُرْضِه من احد منّا وامرنا بالمصير اليك لنصحّحه عليك قال فأمر غلمانه فطرحوا لهم عدّة كراسىّ فجلسوا عليها ثمّ قال لهم[g] رُدُّوا الصوت فردّوه فلم يرضه من احد منهم فدعا بجاريته عميم فردّته عليهم فلم يرضه منها قال فتحوّل اليهم ثمّ اندفع فردّ الصوت على الخدم فخرج الوصائف من حُجَر جواريه حتّى وقفن حوالَىِ الأَسِرّة ودخل غلام من غلمانه وكان يستقى الماء فهجم على الصحن بدَلْوِه وجاءت جارية على كتفها جرّة من جرار المزمّلات حتّى وقفت بالقرب منه قال وسبقتنى عيناى فما كففتُ دموعها حتّى فاضت ثمّ قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف الاصاغر[g] سعيًا الى حجر الجوارى وخرج الغلام السقّاء يشتدّ الى بغله ورجعت الجارية الحاملة لجرّة المزمّلة[h] شدًّا الى الموضع الذى خرجت منه فتبسّم ابى وقال ما شأنك يا هرون فقلت يا ابت جعلنى الله فداك ما ملكتُ عينى قال وأبوك ايضا لم يملك عينه، وذكر هرون

a) S om. *b*) S فرايت and om. رؤياى. *c*) EG صناعتك. *d*) E لاصبهانى merely. *e*) E الرواية. *f*) E فـ. *g*) E om. *h*) S جرة merely.

وأَسْعَدَنا بصَوْتٍ لو وَعاه   وَلِيُّ العَهْدِ خَفَّ به السَّرِيرُ
تذكّرتُ الحبيبَ وأهلَ نَجْدٍ   ورَوْضًا نَبْتُه غَضٌّ نَضِيرُ

قال فقلت له ولِمَ ذكرتَ نجدا مع ما كنتَ فيه وكان a ينبغى لك b ان تنساه قال كلّا انّ المرء اذا كان فيما يحبّ تذكّر اهله قلت فما غنّاك قال غنّانى

وما روضةٌ جادَ الربيعُ بهَطْلِه   عليها فروّاها ورَقّتْ غُصونُها
وهَبّتْ عليها الريحُ حتّى تبسّمتْ   وحتّى بَدَتْ فوق الغُصُونِ عُيُونُها
بأَحْسَنَ منها اذ بَدَتْ وسطَ مجلس   وفى يدها عُودٌ فصيحٌ يَزِينُها
وقد أَنْطَقَتْه والشِمالُ جَرِيّةٌ   على عقد ما يُلْقِى عليها يَمِينُها

قال فلم يزل يردده علىّ b حتّى قضيتُ وطرى من لذّتى وحفظتُه عنه، اخبرنى جحظة قال حدثنى حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال دخلتُ على جدّك ابراهيم وهو جالس بين بابين له ومخارق بين يديه وهو c يغنّيه

يا رَبْعَ بشرةَ إن أَضَرَّ بك البِلَى   فلقد رأيتُك آهِلًا مَعْمُورَا

قال واللحن الذى كان يغنّيه لمالك وفيه عدّة ألحان مشتركة فرايتُ دموع ابى تجرى على خدّيه من اربعة اماكن وهو ينشج احرّ نشيج فلمّا رآنى قال يا اسحاق هذا والله صاحب اللواء غدًا ان متّ ابوك، اخبرنى الحسن ابن علىّ الخفّاف c قال حدثنى d محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى هارون بن مخارق عن ابيه قال رايتُ وانا حَدَثٌ كانّ شيخا جالسا على سرير فى روضة حسنة قد دعانى فقال لى غنّنى يا مخارق فقلت أصواتا تقترحه ام ما حضر فقال e ما حضر فغنّيتُه صنعتى فى f

صوت

دَعِى g القلبَ لا يَزْدَدْ خَبالًا مع الذى   به منك او داوِى جَواهُ المُكَتَّمَا
وليس بتَزْوِيقِ اللسانِ وصَوْغِه   ولاكنّه قد h خالَطَ اللحمَ والدَمَا

ولحن مخارق فيه ثقيل اوّل وفيه لابن سُرَيْجٍ رمل قال فقال لى احسنتَ يا مخارق ثمّ اخذ وترا من اوتار العود فلفّه على المضراب ودفعه الىّ فجعل

---

a) S كان. b) E om. c) in E alone. d) S نا. e) G adds بل. f) G بهذا الشعر فى صنعتى. g) SG دعِ; G المرء لا يزد. h) S ما.

فى نفسك شىء تشتهيه قال ان *a* يحضر مخارق الساعة فيغنّيـنى *b*

سيُعْرَضُ عن ذكرى وتُنْسَى مَوَدّتى وَيُحْدَثُ بعدى للخليل خليلُ
اذا ما انقضَتْ عنّى من الدهر مُدّتى فانّ غناء الباكيات قليلُ

اخبرنى عمّى قال حدثنى *c* محمّد بن *d* حمزة العَلَوىّ قال ىمآ علىّ بن الحُسين ابن *e* الاعرابىّ قال لقى مخارق ابا العتاهية فقال له يا ابا اسحاق أانت *f* القائل

اَصْرِفْ بطَرْفِكَ حيث شِئْتَ فلن *g* ترى الّا بَخِيلَا

قال *h* نعم قال بَخّلتَ الناس جميعا قل *i* نعم فَانصرف بطرفك يا ابا المهنّأ فانظر *k* فانّك لن ترى الّا بخيلا* والّا فكذّبنى *l* بجواد واحد فالتفت مخارق يمينا وشمالا ثمّ اقبل عليه فقال صدقتَ يا ابا اسحاق فقال له ابو العتاهية فديتُك لو كنت ممّا *m* يُشرب لَذُرِرتَ على الماء وشُرِبتَ ، حدثنا *n* اسمعيل بن يونس الشيعىّ قال ىمآ عمر بن شبّة قال حدثنى بعض آل نَوْبَخْتَ *o* قال كان ابى وعبد الله بن ابى سهل وجماعة* من آل نوبخت وغيرهم وقوفا بكناسة الدَوابّ فى الجانب الغربىّ من بغداذ يتحدّثون *p* فانّهم لكذلك *q* اذ اقبل مخارق على حمار اسود وعليه قميص رقيق ورداء مسهّم فقال فيما كنتم فاخبروه فقال دعونى من وسواسكم هذا *r* اىّ شىء لى عليكم ان رميتُ بنفسى *s* ببين قبريْن من هذه القبور وغطّيتُ وجهى وغنّيتُ صوتا فلم يبق احد بهذه الكناسة ولا فى الطريق من مشترٍ ولا بائع ولا صادر ولا وارد الّا ترك عمله وقرب منّى واتّبع صوتى فقال له *k* عبد الله انّى لأُحبّ ان ارى هذا *t* فقل ما شئت فقال *u* فرسك الاشقر الذى طلبتُه منك فمنعتنيه قال هو لك ان فعلتَ ما قلت ثمّ *v* دخلها ورمى بنفسه *x* بين قبرين وتغطّى بردائه ثمّ اندفع يغنّى فغنّى *y* فى شعر ابى العتاهية

---

a) G نعم. *b*) E فيغنى. *c*) S ىمآ. *d*) E adds على بن; cfr. Fihr. 133. *e*) S om. ابن. *f*) E انت. *g*) S فلا. *h*) E adds له. *i*) E فقل له. *k*) E om. *l*) S او فاكذبنى. *m*) S ممن, but marg. مما. *n*) E نآ. *o*) so E, S بونجت. *p*) S يتحدث. *q*) so S, E كذلك. *r*) G وساوسكم هذه. *s*) E نفسى. *t*) S انى الاحب ذلك. *u*) S قال. *v*) S فَ *x*) E نفسه. *y*) S om.

ومناكبهم وبانت اسباب الطرب فيهم وازدحموا على الحبل *a* الذى يقفون من ورائه ، قال هارون وحُدِّثتُ انّه خرج مرّة الى باب الكناسة بمدينة السلام والناس* يرتحلون للخروج الى *b* مكّة فنظر الى كثرتهم *c* واجتماعهم وازدحامهم فقال لاصحابه الذين خرجوا معه قد جاء فى الخبر انّ ابن سُريج كان يتغنّى فى ايّام الحجّ والناس بمِنًى فيستوقفهم بغنائه وسأستوقف لكم هؤلاء الناس واستلهيهم *d* جميعا لتعلموا *e* انّه لم يكن ليفضلنى *f* الّا بصنعته *g* دون صوته ثمّ اندفع *h* يؤذّن فاستوقف اولائك الخلق واستلهاهم حتّى جعلت المحامل يغشى بعضها بعضا وهو كالاعمى عنها لما خامر قلبه من الطرب لحُسْنِ ما يسمع *i*، اخبرنى *k* احمد بن جعفر جحظة قال حدثنى ابن اخت الخاركىّ *l* وابو سعيد الرامهرمزىّ واخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال نـآ *m* محمّد بن يزيد المبرّد *n* الازدىّ عن احمد بن عيسى الجلودىّ عن محمّد بن سعيد التِرْمذىّ *o* وكان اسحاق اذا ذكر محمّدا وصفه بحسن الصوت ثمّ قال *p* قد افلتنا منه فلو *q* كان يغنّى لتقدّمنا جميعا *r* بصوته قالوا جاء ابو العتاهية الى باب مخارق فطرقه *s* واستفتح فاذا مخارق قد خرج اليه *t* فقال له ابو العتاهية يا حسّان هذا الاقليم *u* يا حكيم ارض بابل أَصْبُبْ فى اذنى شيئا يفرح *v* به قلبى وتنعم *x* به نفسى فقال انزلوا فنزلنا فغنّانا قال محمّد بن سعيد فكدتُ ان *y* اسعى على وجهى طربا *z* قال وجعل ابو العتاهية يبكى ثمّ قال له *s* يا دواء المجانين لقد رققت حتّى كدتُ ان *s* احسوك فلو كان الغناء طعاما لكان *ɑ* غناؤك أُدْمًا ولو كان شرابا لكان *ɑ* ماء الحيوة ، نسختُ من كتاب ابن ابى الدنيا حدثنى بعض خدم السلطان قال قال رجل لأبى العتاهية وقد حضرته الوفاة هل *β*

---

a) AB المحلّ. *b*) E يدخلون من. *c*) S اليهم; E om. واجتماعهم. *d*) E واستكينهم. *e*) AB ليعلم. *f*) AB يفضلنى. *g*) A بصنعة. *h*) AB فاندفع. *i*) AB سمع. *k*) AB حدثنى. *l*) S الحاركى. *m*) B نآ, A om. *n*) in E alone. *o*) AB الزهرىّ. *p*) S يقول. *q*) S لو. *r*) B om. *s*) S om. *t*) ABS الينا. *u*) E فقال الّا قلتم. *v*) S يفرج. *x*) A وينعم, BS وتتنعّم. *y*) ES om. *z*) AB من الطرب. *ɑ*) E كان. *β*) in G alone.

صوت

أُمَّ الوليدِ سَلَبْتِنى حِلْمِى   وقَتَلْتِنِى فتَحَلَّلِى اثْمِ ى
باللهa يا أُمَّ الوليدِ أَمَا   تَخْشَيْنَ فىَّ عَواقِبَ الظُّلْمِ
وتَرَكْتِنِى أَبْغِى الطبيبَ وما   لِطَبيبِنا بالداء من عِلْمِ

قالَ فاستحسنهb الرشيد وكلّ من c حضر وطربوا لهd فسأله الرشيدe عمّن اخذتَهf فقال اخذتُه عن شُهدة جارية الوليد بن يزيد قالَ عبد الله بن العبّاس وهى امّ عاتكة بنت شهدة، الابيات المذكورة التى g فيها الغناء لعبيدh الله بن قيس الرقيّات وتمامها

لِلّهِ دَرُّكِ فى ابنِ عَمِّكِ قَدْ   زَوَّدْتِهِ سُقْمًا على سُقْمِ
فى وَجْهِها ماءُ الشبابِ ولمi   تُقْبِلْ بمكروهٍ ولا جَهْمِ

والغناء فيهk لابن محرز لحنان كلاهما له احدهما ثقيل الاوّلl بالخنصر فى مجرى الوسطى عن اسحاق والاخر خفيف ثقيل الاوّلm بالبنصر عن عمرو ابن بانةn وفيه لمالك ثانى ثقيل عن الهشامىّ وحَبَش وفيه لسليمo خفيف رمل بالبنصرp عنهما وثقيل اوّل للحُسَيْنq بن محرز، وقالَ هارون بن محمّد بن عبد الملك الزيّاتr قال ابى قال الواثق امير المؤمنين خطاء مخارق كصواب علويّة وخطاء اسحاق كصواب مخارق وما غنّانى مخارق قطّ الّا * قدّرت انّه من قلبى خُلق ولا غنّانى اسحاق الّاs ظننتُ انّه قدk زيد فى ملكى مُلْكٌ آخر قالَ وكان يقالt اتريدون ان تنظرواu فضل مخارق على جميع اصحابهv أُنظروا الىx هؤلاء الغلمان الذين يقفون فى السماطy فكانوا يتفقّدونهم * وهم وقوفs فكلّهم يسمع الغناء من المغنّين جميعا وهو واقف مكانه ضابط لنفسه فاذا تغنّى مخارق خرجوا عن صُوَرهمz فتحرّكت ارجلهم

---

a) B تالله; E يَلْأُمَّ. b) AB فاستحسنها. c) S ومن merely. d) E om.; S om. وطربوا له. e) ES om.; E عن من. f) S اخذه. g) B منها merely; S المذكور فيها. h) B لعبد. i) E ولا. k) E om. l) ABE اول. m) E اول. n) AB om. o) S لسليمان. p) E بالخنصر. q) AB لحسين. r) A الزياتى, B om. s) AB om. t) S يقول. u) E تدروا, AB تعرفوا. v) E اصحابنا. x) AB add جميع. y) AB البساط; E وكانوا. z) E صورتهم.

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح يا غلام فلم يجبه احد ومشى من *a* المجلس الى ان توسّط اندار فلمّا *b* رايْتُه بادرت اليه فقال لى ويلك هل حدث فى دارى شىء فقلت لا يا سيّدى فقال ما لى *c* اصيح فلا أُجاب فقلت مخارق يغنّى والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لسماع غير ما يسمعونه منه فقال عُذْرٌ والله *d* لهم يا ابن حمدون واىّ عذر ثمّ جلس وجلسنا بين يديه الى السحر، وذكر هارون بن محمّد بن عبد الملك انّ مخارقا كان ينادى على اللحم الذى يبيعه أبوه فسُمِعَ *e* له صوت عجيب فاشترته عاتكة بنت شُهدة وعلّمته شيئا من الغناء ليس بالكثير *f* ثمّ باعته من آل الزبير فاخذه منهم الرشيد وسلّمه الى ابراهيم الموصلىّ فاخذ عنه وكان ابراهيم يقدّمه ويؤثره ويخصّه بالتعليم لما يتبيّنه *g* منه *h* ومن جودة طبعه، واخبرنى *i* علىّ بن عبد العزيز الكاتب قال حدّثنى ابن خرداذبه قال كان مخارق ابنَ يحيى بن ناوس الجزّار وكان *k* عبدا لعاتكة بنت شُهدة وكانت عاتكة احذق الناس بالغناء وكان ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فتقول له اين يذهب بك *l* هلمّ الى مُعْظم الغناء ودَعْنى من جنونك، قال *m* فحدّثنى من حضرها انّ عاتكة افرطت يوما فى الردّ على ابن جامع بحضرة الرشيد فقال اى *n* امّ العبّاس انّا نشهد الله احبّ *o* ان تحتكّ شِعْرتى بشِعْرتك فقلت له اُسكت قطع الله لسانك ولم تعاود بعد ذلك اذيّته *p* قال وكانت شُهدة امّ عاتكة نائحة هكذا ذكر ابن خرداذبه وليس الامر فى ذلك كما ذكره *q*، حدّثنى محمّد بن يحيى الصولىّ قال ثنا الغلابىّ *r* قال حدّثنى *s* علىّ بن محمّد النوفلىّ عن عبد الله بن العبّاس الربيعىّ انّه كان هو وابن جامع وابراهيم الموصلىّ واسماعيل بن علىّ *t* عند الرشيد ومعهم محمّد بن داود *u* بن علىّ فغنّى المغنّون جميعا ثمّ اندفع محمّد بن داود فغنّاه

---

a) E فى. *b*) E adds ان. *c*) E ما بانى. *d*) AB لهم والله.
e) BS فيُسمَع. *f*) AB بالكبير. *g*) S تبينه. *h*) E من merely.
i) S اخبرنى. *k*) AB om. *l*) AB تذهب merely. *m*) E om. *n*) A ايا.
o) BS اشتهى. *p*) E ولم تعد اذيته بعد ذلك. *q*) B ذكر, A ذكرنا.
r) A العلائى. *s*) A ثنا. *t*) B adds الهاشمى. *u*) S om.

* نبأ المبرّد بهذا الخبر فقال *a* حدثنى بعض حاشية السلطان انّ ابراهيم الموصلىّ غنّى الرشيد *b* هذا الصوت يوما فأُعجب به وطرب له واستعاده مرارا فقال له فكيف *c* لو سمعتَه من عبدك مخارق فانّه اخذه عنّى وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضلنى فدعا بمخارق *d* فأمره ان يغنّيه وذكر باقى *e* الخبر مثل الذى تقدّم ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال نبأ *f* ابن ابى الدنيا عن اسحاق بن محمّد النخعىّ عن الحسين بن الضحّاك عن مخارق انّ الرشيد قال يوما للمغنّين وهو مصطبح مَن منكم يغنّى يا رَبْعَ سَلْمَى لقد هيّجتَ لى طَرَبَا فقمت فقلت *g* انا يا امير المؤمنين فقال هاته فغنّيتُه فطرب وشرب ثمّ قال علىّ بهرثمة بن أَعْيَن *h* فقلت فى نفسى ما يريد منه *i* فجاءوا بهرثمة فأُدخل اليه *k* وهو يجرّ سيفه فقال له *a* يا هرثمة مخارق الشارى الذى قتلناه بناحية *l* الموصل ما كانت كنيته فقال ابو المهنّأ فقال *m* انصرفْ فانصرف ثمّ اقبل علىّ وقال *n* قد كنيتُك ابا المهنّأ لاحسانك وامر له بمائة الف درهم فانصرفتُ بها وبالكنية ، اخبرنى جعفر بن قدامة قال حدثنى علىّ بن * محمّد بن *a* نصر البسّامىّ قال حدثنى خالى ابو عبد الله بن حمدون قد رحنا الى الواثق وامّه عليلة فلمّا صلّى المغرب *o* دخل الى امّه وامر بأن لا *p* نبرح وكان فى الصحن حُصُرٌ *q* غير مفروشة فقال لى *r* مخارق امض بنا حتّى نبسط حصيرا من هذه الحصر فنجلس على بعضه * ونتّكئ على المدرج منه *s* وكانت ليلة مقمرة فضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدّثنا وأبطأ الواثق عند امّه فاندفع مخارق *t* فغنّى

ايا بيتَ لَيْلَى انّ لَيْلَى غريبةٌ بِراذانَ *u* لا خالٌ لديها ولا ابْنُ عَمّ

a) E om. *b*) E has يوما here. *c*) E كيف. *d*) E مخارقا and وامره. *e*) AB ثم ذكر ما فى and مثل ما. *f*) AB حدثنى. *g*) E وَ. *h*) ESG بهرثمة merely. *i*) S به. * *k*) G عليه. *l*) EG بنواحى. *m*) AB قل. *n*) so S, ABE فقال. *o*) A الغرب. *p*) AB الّا (B ان لا) وامرنا *q*) E فرش. *r*) in S alone. *s*) S om.; (AB واتّكأ). *t*) E om. AB يتغنّى. *u*) so E, بزاذان, S بداران.

حتّى كاد يطير فرحا وشرب *a* ثمّ اقبل على ابن جامع فقال له *b* ويلك ما هذا فابتدأ يحلف *c* بالطلاق وكان محرّجةً انّه لم يسمع ذلك *d* الصوت قطّ الّا منه ولا صنعه غيره وانّها حيلة جرت عليه فاقبل على ابراهيم وقال أصدقني بحياتي فصدقه عن قصّة مخارق فقال له أكذلك *e* يا مخارق قال نعم يا مولاى فقال *f* اجلس اذنْ مع اصحابك فقد تجاوزتَ مرتبة مَن يقوم واعتقه ووصله بثلاثة آلاف *g* دينار واقطعه ضيعة ومنزلا *h* ، اخبرني محمّد بن خلف وكيع * وحدّثني محمّد بن خلف بن المرزبان قال وكيع حدّثني *i* هارون بن مخارق * وقال ابن المرزبان *k* ذكر هارون بن مخارق قال كان ابى اذا غنّى هذا الصوت

يا رَبعَ سَلْمَى لقد هَيَّجْتَ لى طَرَبَا زِدْتَ الفؤادَ على عِلّاته وَصَبَا
رَبْعٌ تَبَدَّلَ ممّن كان يَسْكُنُهُ عُفْرَ الظِباء وظُلْمانًا به عُصَبَا

يبكى ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذاك *b* يا أَبَتِ فقال *l* غنّيتُه مولاى الرشيد فبكى وشرب عليه رطلا ثمّ قال احسنتَ يا مخارق فسلنى حاجتك فقلتُ *m* ان تعتقنى يا امير المؤمنين *n* اعتقك الله من النار فقال انت حرّ لوجه الله فأعِد الصوت فأعدتُه فبكى وشرب رطلا *o* ثمّ قال احسنتَ يا مخارق فسلنى *p* حاجتك فقلت ضيعة تقيمنى غلّتها *q* قال قد امرتُ لك بها أعد الصوت فاعدتُه فبكى وقال سل حاجتك فقلت يا امير المؤمنين تأمر لى بمنزل *r* وفرش وخادم قال ذلك لك اعد الصوت فاعدتُه فبكى وقال سل حاجتك فقبّلتُ الارض بين يديه وقلت *s* حاجتى ان يطيل الله بقاءك ويديم عزّك ويجعلنى * من كلّ سوء *a* فداءك فانا مولى هذا الصوت بعد مولاى ، *t* اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال

---

a) S om. *b*) in S alone. *c*) S adds له. *d*) G هذا. *e*) S أكذاك; G adds هو. *f*) EG قال; G فاجلس. *g*) G بثلاثين الف. *h*) G واعطاه منزلا; from p. ٢٢٣, 20 to here in ESG alone. *i*) E قال دمآ; (AB have ومحمّد). *k*) E قال المرزبان بن خلف محمّد وحدّثنى; B adds قال. *l*) AB قال. *m*) AB قلت. *n*) G adds من الرق وتسترقنى بولائك. *o*) S فشرب رطلا وبكى. *p*) E فسل. *q*) S عليها. *r*) G adds وما يصلحه; AB وفرس. *s*) AB فَ. *t*) E adds here the passage p. ٢٣٦, 10 – 13.

الكوفة فيطبخ فيه قِدْرا بالليل حتّى ينضج فطرح *a* رهنه بذلك فدسّ الرجل الذى راهنه رجلا فألقى نفسه فى الناوس بين الموتى فلمّا فرغ ناوس من الطبيخ *b* مدّ الرجل يده من بين الموتى وقال *c* له أطعمنى فغرف ملء المغرفة من المرقة *d* فصبّها فى يد الرجل فاحرقها وضربها بالمغرفة وقال له آصبر حتّى نطعم الاحياء اوّلا *e* ثمّ نتفرّغ للموتى فلُقّب ناوس لذلك *f* فنشأ ابنه مخارق وكان ينادى عليه اذا باع *g* الجزور فخرج له صوت عجيب فاشتراه ابى واهداه *c* للرشيد فامره *h* بتعليمه فعلّمه حتّى بلغ المبلغ الذى بلغه وكان يقف بين يدى الرشيد مع الغلمان لا يجلس ويغنّى وهو واقف فغنّى ابن جامع ذات يوم *i* بين يدى الرشيد

كأنّ نِيرانَها *k* فى جنب قَلْعتهمْ   مصبَّغاتٌ على أَرْسانِ قَصَّارِ
هَوَتْ هِرَقْلَةُ لمّا أن رَأَتْ عَجَبًا   حوائمًا تَرْتَمى بالنَّفْطِ *l* والنارِ

فطرب الرشيد واستعاده *c* عدّة مرّات *m* وهو شعر مُدح به الرشيد فى *n* فتح هرقلة واقبل يومئذ على ابن جامع دون غيره فغمز مخارق ابراهيمَ بعينه وتقدّمه الى الخلاء فلمّا جاءه قال له ما لى اراك منكسرا *o* فقال له اما ترى اقبال امير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له *p* قد والله أخذته *q* فقال ويحك انّه الرشيد وابن جامع من تعلم ولا يمكن *r* معارضته الّا بما يزيد على غنائه والّا فهو الموت قال دعنى وخلاك ذمّ وعرّفه بانّى *s* اغنّى به فان احسنتُ فاليك يُنسب وان اسأتُ فالىّ *t* يعود فقال للرشيد يا امير المؤمنين اراك متعجّبا من هذا الصوت بغير ما يستحقّه واكثر ممّا يستوجبه فقال لقد احسن *u* ابن جامع ما شاء قال أَوَلابن جامع هو قال نعم كذا ذكر قال *v* فانّ عبدك مخارقا يغنّيه فنظر الى مخارق فقال نعم يا امير المؤمنين فقال *x* هاته فغنّاه وتحفّظ فيه فأتى بالعجائب فطرب الرشيد

---

a) S وَ. *b*) S طبيخه, G الطبخ. *c*) S فـ. *d*) S (ملء المرقة marg) من. المغرفة; (G فغرف له). *e*) S om. *f*) G بذلك. *g*) SG ذبح. *h*) E وَ. *i*) SG يوما. *k*) SG نيراننا. *l*) in E these verses are transposed. *m*) S دفعات. *n*) S عند and فتحه; G لما فتح. *o*) S رايتك مفكرا, and قال merely. *p*) S om; G فقد. *q*) G adds منه; S فقال له. *r*) S تمكن. *s*) S انّى. *t*) S فعلىّ. *u*) SG add فيه. *v*) S adds له. *x*) S قال.

ان تمنعنيه او a تجعلَه سببا لأن تأخذ منّى ثلاثة وثلاثين الف دينار فقال له انا اصنع بك خصلة ابيعك نصفه بنصف هذا المال واكون شريكَك b فى نصفه واعلّمه فان اعجبك اذا علّمتُه * اتممتَ لى باقى المال n والّا بعتُه بعدُ c وكان الربح بينى وبينك فقال له الفضل انّما d اردتَ ان تأخذ منّى المال الذى قدّمتَ ذكره فلمّا لم تقدر على ذلك اردتَ ان تأخذ نصفه e وغضب فقال ابراهيم فأنا اهبه لك على انّه يساوى ثلاثة وثلاثين الف دينار قال قد قبلتُه قال قد وهبتُه لك وغدا ابراهيم على الرشيد فقال له c يا ابراهيم ما غلام بلغنى انّك وهبتَه للفضل قالَ فقلتُ f غلام يا امير المؤمنين لم تملك العرب ولا العجم مثله ولا يكون مثله ابدا قالَ فوجّه الى الفضل فأمره g باحضاره فوجّه به h اليه فتغنّى بين يديه فقال لى i كم يساوى قالَ قلت يساوى خراج مصر وضياعها فقال k لى ويلك اندرى ما تقول l مبلغ هذا المال كذا وكذا فقلت m وما مقدار هذا المال فى شىء لم يملك احد مثله قطّ قال n فالتفت الى مسرور الكبير وقال o قد عرفتَ يمينى ان لا اسعل احدا من البرامكة شيئا بعد فُنْفُنَةَ p فقال مسرور فأنا q امضى الى الفضل فأستوهبه منه فاذا وهبه لى وكان r عبدى فهو عبدك فقال له شأنك فمضى مسرور الى الفضل فقال له n قد عرفتم s ما وقعتم فيه من امر فنفنة p وان منعتموه هذا الغلام t قامت القيامة واستوهبه منه فوهبه له فبلغ ما رايتَ فكان عَلَويّة اذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول انا u مولى امير المؤمنين متى كنتَ كذلك v انّما انت عبد الفضل بن يحيى او مولى x مسرور،

اخبرنى ابن ابى الازهر قال ثنا y حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال كان مخارق ابن ناوس الجزّار وانّما لقّب بناوس لانّه بايع رجلا انّه يمضى الى ناوس

a) BG add ان, and S لأن. b) AB شريكا; S بنصفه. c) S om. d) AB انت تريد. e) AB add منى; A فغضب وقال, B قال قد وهبتُه لك. f) ES قلت; AB om. غلام. g) AEB فامر, G يامره. h) E فوجّهه. i) E له. k) AE قال; E om. لى. l) G يكون. m) AB add له. n) AB om. o) AE فقال, B قال. p) so ES, AB قبقبة G, قنقنة; AB قال. q) AB انا. r) ABS فاذا كان merely; ABE عندى, عندك. s) S عرفت. t) AB om. u) E انّى. v) E كذاك, AB كذا. x) E ومولى. y) S حدثنى.

واخبرنى محمّد بن يحيى الصولىّ قال حدثنى *a* عبيد الله بن محمّد بن عبد الملك قال ىںآ حمّاد بن اسحاق عن زكريّاء مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فنزلت *b* المخرّم وصار *c* ابراهيم الى جدّى الاصبغ بن سنان المقيّن وسيرين *d* بن طرخان النخّاس فقالا له *α* انّ هاهنا *e* امرأة من اهل الكوفة قد *f* قدمت ومعها غلام يتغنّى فاحبّ *g* ان تنفعها فيه قال فوجّهنى مع مولاته لأحمله فوجدتُه متمرّغا فى رمل الجزيرة التى بازاء المخرّم وهو يلعب فحملتُه خلفى واتيتُ به ابراهيم فتغنّى *h* بين يديه فقال لها كم أَمَلُك *i* فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد اخذتُه بها وهو خير منها فقالت أَقِلْنى قال قد فعلتُ فكم املك *i* فيه *k* قالت عشرون الفا *l* قال قد اخذتُه بها * وهو خير منها *m* فقالت والله ما تطيب نفسى ان امتنع *n* من عشرين الف درهم بكبد رطبة *o* فهل لك فى خصلة تعطينى به *p* ثلاثين الف درهم ولا استقيلك بعدها فقال قد فعلتُ وهو خير منها فصفقت على يده وبايعته وامر بالمال *q* فأُحضر وامر بثلاثة آلاف درهم *r* فزيدت عليه وقال تكون هذه *s* لهديّة تهدينها او كسوة *t* تكتسينها ولا تثلّمين *u* المال قال وراح الى الفضل بن يحيى *v* فقال له *x* ما خبر غلام بلغنى انّك اشتريتَه قال *x* هو ما بلغك قال فأرنيه فاحضره فلمّا تغنّى بين يدى الفضل *y* قال له ما ارى فيه الذى رايتَ قال انت تريد ان يكون فى الغناء مثلى فى ساعة واحدة ولم يكن مثله فى الدنيا ولا يكون ابدا فقال بكم تبيعه *z* فقال قد *α* اشتريتُه بثلاثة وثلاثين الف درهم وهو حرّ لوجه الله تعالى *β* ان بعتُه الا بثلاثة وثلاثين الف دينار *γ* فغضب الفضل وقال انّما اردتَ *δ*

---

a) S ىںآ; B عبد. *b*) A وَ. *c*) A قَ. *d*) so S, AB وبشر, E وابن.
e) E adds لَمن. *f*) in SG alone. *g*) S وَ, G وتحب. *h*) S فغنّى. *i*) G املت.
k) in SG alone. *l*) AB الف درهم. *m*) E om. *n*) SG امنع, B ابيع.
o) BSG: كبدا رطبة (B من) عشرين الف درهم. *p*) AB فيه, G بها.
q) E باحضار المال. *r*) S om. *s*) S هذا. *t*) ABS وكسوة; S تكسونها.
u) AB تتلفن; G فلما سلمها المال وراح; S om. قال. *v*) B الفضل merely.
x) A فقال. *y*) S adds بن يحيى; BS om. له. *z*) S تبيعنيه; B قال.
α) B om. *β*) BS om. *γ*) A درهم. *δ*) B احببت.

قد استثنى الله a منهم قوما فقال الّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ b فقال علىّ عليه السلام c أفهؤلاء d عندك منهم وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم e لا يشرب العبد f الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، اخبرنا محمّد ابن خلف بن المرزبان قال ثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال ثنا العُمرىّ عن الهيثم بن عدىّ قال حدثنى g من مرّ بقبر h ابى محجن الثقفىّ فى نواحى اذربيجان او قال i فى نواحى جرجان قال فرأيتُ قبره وقد k نبتت عليه l ثلاثة اصول كرم قد m طالت واثمرت وهى معروشة n وعلى قبره مكتوب o هذا قبر ابى محجن الثقفىّ فوقفت طويلا اتعجّب ممّا اتّفق له حتّى صار كأُمنيّة بلغها حيث يقول

اذا متُّ فادفنّى الى أصلِ p كرمةٍ تُروّى عِظامى بعد موتى عُرُوقُها

ذكر مُخَارِقٍ واخباره

هو مُخارِقُ بن يحيى بن ناوُس q الجزّار مولى الرشيد وقيل بل ناوس لقب ابيه يحيى ويكنى ابا المهنّأ كناه الرشيد بذلك وكان قبله لعاتكة بنت شُهْدة وهى من المغنّيات المحسنات المتقدّمات فى الضرب ذكر r ذلك مخارق واعترف به ونشأ s بالمدينة وقيل بل t كان منشأه بالكوفة وكان ابوه جزّارا مملوكا وكان مخارق وهو صبىّ u ينادى على ما يبيعه ابوه من اللحم فلمّا بان طيب صوته علّمته مولاته طرفا من الغناء ثمّ ارادت بيعه v فاشتراه ابراهيم الموصلىّ منها واهداه للفضل بن يحيى فاخذه الرشيد منه ثمّ اعتقه w ، اخبرنى x الحسن بن يحيى قال قال حمّاد y حدثنى زكريّاء مولاهم z

---

a) G adds تعالى; B om. منهم, S قوما منهم. *b*) Sûra 26, 227. *c*) E om., G رضى الله عنه; (G فقال له). *d*) ABS فهؤلاء. *e*) AS om. *f*) EG om. *g*) ABS اخبرنى. *h*) S على قبر. *i*) in S alone. *k*) BS قد; EG نبت. *l*) ABG حوله. *m*) ABSG وقد. *n*) AB مفروشة, B marg. على معروشة, G معرشة. *o*) in G alone. *p*) SG جنب. *q*) A always نواس and S ناووس. *r*) S وذكر, B وذكر مثل. *s*) G adds مخارق. *t*) in BS alone. *u*) E صغير. *v*) A تبيعه. *w*) AB فاعتقه. *x*) B ة, E وَ; ABE الحسين. *y*) B adds بن اسحاق, S قال حماد عن يحيى بن الحسن. *z*) B مولانا, S مولاه.

وعيسى بن الحسين الورّاق قالا ثنا ابن مهرويه قال حدثنى صالح بن عبد الرحمن الهاشمىّ عن العُمرىّ *عن العُتبىّ *a* قال أُتى عمر بن الخطّاب *رضى الله عنه *b* بجماعة فيهم ابو محجن الثقفىّ وقد شربوا الخمر فقال اشربتم الخمر بعد ان حرّمها الله *c* ورسوله فقالوا ما حرّمها الله ولا رسوله انّ الله تعالى *d* يقول لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا اذَا مَا ٱتَّقَوْا وَآمَنُوا *وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ *e* فقال عمر لاصحابه ما ترون *f* فيهم فاختلفوا فيهم فبعث *g* الى علىّ بن ابى طالب عليه السلام *h* فشاوره فقال *i* علىّ *h* ان كانت هذه *k* الآية كما يقولون *l* فينبغى ان يستحلّوا *l* الميتة والدم ولحم الخنزير فسكتوا فقال عمر لعلىّ *m* ما ترى فيهم قال *n* ارى ان كانوا شربوها مستحلّين لها ان يُقتلوا وان كانوا شربوها وهم يؤمنون انّها حرام أن يُحدّوا *o* فسألهم فقالوا والله ما شككنا فى *p* انّها حرام ولكنّا *q* قدّرنا انّ لنا نجاة *r* فيما قلناه فجعل يحدّهم رجلا رجلا وهم يخرجون حتّى انتهى الى ابى محجن فلمّا جلده انشأ يقول

أَلم تَرَ أَنّ الدهرَ يَعْثُرُ بالفَتَى ولا يَستطيعُ المرءُ صرفَ المَقادِرِ
صَبَرْتُ *s* فلم أَجْزَعْ ولم أَكُ كائعًا *t* لحادثِ دهرٍ فى الحكومة جائرِ
وانّى لَذُو صبرٍ وقد مات اِخوتى ولستُ عن الصهباء يومًا بصابرِ
رماها أَميرُ المؤمنين بحَتْفِها فخُلّانُها يبكون حولَ المَعاصرِ

فلمّا سمع عمر قوله ولستُ عن الصهباء يومًا بصابرِ قال قد ابديتَ ما فى نفسك ولأزيدنّك عقوبةً لاصرارك على شرب الخمر فقال له علىّ عليه السلام *u* ما ذلك لك *v* وما يجوز ان تعاقب رجلا قال لأفعلنّ وهو لم يفعل وقد قال الله *w* فى الشعراء وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ *x* فقال عمر

---

a) E om. *b*) in EG alone. *c*) G adds تعالى. *d*) so E, ABS om., G عزّ وجلّ. *e*) S om.; Sûra 5, 94. *f*) E تريدون. *g*) G adds بهم. *h*) G (adds) رضى الله عنه. *i*) AB adds لهم, SG له. *k*) AB om. *l*) so EG, AB 'ت, S 'د; AB فقد ينبغى. *m*) E om.; (AB له عمر). *n*) So E, ABS فقال. *o*) G فعليهم الحدّ. *p*) AS om. *q*) A ولكن. *r*) AB منجاة. *s*) ESG ضربت; SG ولم. *t*) so S, ABEG جازعا. *u*) E om., G رضى الله عنه. *v*) B وما ذاك لك; G ليس الى ذلك سبيل. — AB ولا. *w*) ABG add عزّ وجلّ. *x*) Sûra 26, 226; AB فقال له عمر; E فقد.

وقال الاخفش فى روايته عن الاحول عن ابن الاعرابىّ عن المفضّل قال قال *a* ابو محجن فى تركه الخمر

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها مَناقبُ تُهلكُ الرجُلَ *b* الحَليمَا
فلا واللهِ أَشْرَبُها حَياتى ولا أَسْقى *c* بها ابدًا نَديمَا

اخبرنى عمّى قال ثنا محمّد بن سعد الكرانىّ قال ثنا العُمَرىّ عن لقيط عن *d* الهيثم بن عدىّ واخبرنى محمّد بن الحسن بن دُريد قال ثنا عبد الرحمن ابن اخى الاصمعىّ عن عمّه واخبرني ابراهيم بن ايّوب عن ابن قتيبة قالوا *e* دخل ابن ابى محجن على معاوية فقال له البس *f* ابوك الذى يقول

اذا متُّ فادْفِنّى الى جنبِ *g* كَرْمَةٍ تُرَوّى عِظامى بعد مَوْتى عُرُوقُها
ولا تَدْفِنَنّى بالفَلاة فاننى أَخافُ اذا ما متُّ أَلّا *h* أَذُوقُها

فقال ابن ابى محجن لو شئتَ لذكرتُ ما هو احسن من هذا من شعره قال وما ذاك *i* قال قوله

لا تَسْأَلى الناسَ عن مالى وكثرته وسائلى الناسَ ما فعلى وما *k* خُلُقى
أُعطى السنانَ غداةَ *l* الرَوْعِ حصّتَهُ وعاملَ الرمحِ أُرْويه من العَلَق
وأَطْعَنُ الطَعنةَ النجلاءَ عن عُرُضٍ وأَحفَظُ السرَّ فيه ضَربةُ العُنُق
عَفُّ *m* المَطالبِ عمّا لستُ نائلَهُ فان ظُلمتُ شديدُ الحقدِ والحَنَق
وقد أَجُودُ وما مالى بذى فَنَعٍ *n* وقد أَكُرُّ وراءَ المُجْحَرِ *o* البَرِق
والقومُ أَعْلَمُ أَنّى من سراتهم اذا سَمَا بَصَرُ الرِعْديدةِ الشَفِق
قد يُعْسِرُ المرءُ حينًا وهْوَ ذو كَرَمٍ وقد يَثُوبُ سوامُ *p* العاجزِ الحَمِق
سيَكْثُرُ المالُ يومًا بعد قِلّته ويكتسى العُودُ بعد اليُبْس بالوَرَق

فقال معاوية لئن كنّا اسأنا لك القول لنُحسننّ لك الصفد *q* ثمّ اجزل جائزته *r* وقال اذا ولدت *s* النساء فلتلد مثلك ، اخبرنى الحسن بن علىّ

---

a) in E alone. *b*) AB الكريما. *c*) AB اشفى. *d*) AB والهيثم (om. عن). *e*) so E, ABS قال. *f*) AB om. *g*) E اصل. *h*) E ان لا. *i*) AS ذلك. *k*) B om. this verse; A has 2, 1, 3 etc. *l*) G امام. *m*) E عفُّ. *n*) so E Dîv. ٩١; ABS قنع. *o*) S المحجم; ABES الفرق. *p*) G ثواب. *q*) AB الفعل, G الصفة. *r*) S صلته. *s*) G حبلت وولدت.

مَن فارسٌ كَرِهَ الطِعانَ يُعِيرُنى ... رُمْحًا اذا نَزَلُوا بمَرْجِ الصُفَّرِ

فقال لها ابو محجن a

انّ الكِرامَ على الجِيادِ مَبيتُهُمْ ... فدَعِى الرِماحَ لأَهْلِها b وتَعَطَّرِى

وذكر السرىّ عن شعيب c عن سيف فى خبره ووافقته رواية ابن الاعرابىّ عن المفضّل انّ الناس لمّا التقوا مع العجم يوم قسّ الناطف كان مع الاعاجم فيل يكرّ عليهم فلا تقوم له الخيل فقال ابو عُبيد بن مسعود هل له مقتل فقيل له نعم خرطومه الّا انّه لا يفلت منه من ضربه قال فأنا اهب نفسى للّه وكمن له حتّى اذا اقبل وثب اليه فضرب خرطومه بالسيف فرمى به ثمّ شدّ عليه الفيل فقتله ثمّ استدار فطحن الاعاجم وانهزموا فقال ابو محجن الثقفىّ d يرثى ابا عبيد

أَنّى تَسَدَّتْ e نحونا أُمُّ يُوسُفٍ ... ومن دونِ مَسْراها فَيافٍ مَجاهِلُ
الى فِتْيَةٍ بالطَفِّ نِيلَتْ f سَراتُهم ... وغُودِرَ أَفْراسٌ لهم ورَواحِلُ
وأَضْحى ابو جَبْرٍ خلاءً بُيُوتُهُ g ... وقد كان يَغْشاها الضعافُ الأَرامِلُ
وأَضْحَتْ بنو عمرٍو لدى الجِسْرِ h منهُمُ ... الى جانبِ الأَبياتِ جُودٌ ونائلُ
وما لُمْتُ نفسى فيهمُ غيرَ انّها ... لها أَجَلٌ i لم يأتِها وهْوَ عاجِلُ
وما رِمْتُ k حتّى خَرَّقُوا بسلاحهم ... اهابى l وجادَتْ بالدماء الأَباجِلُ
وحتّى رايتُ مُهْرتى مُزْوَئِرَّةً m ... لدى الفيلِ يَدْمَى نَحْرُها والشَواكِلُ
وما رُحْتُ حتّى كنتُ آخِرَ n رائحٍ ... وصُرِّعَ حولى o الصالحُونَ الأَماثِلُ
مَرَرْتُ على الأَنْصارِ وسطَ رِحالِهِمْ ... فقلتُ أَلا هل منكُمُ p اليومَ قافِلُ
وقَرَّبْتُ رَوّاحًا q وكُورًا ونُمرقًا ... وغُودِرَ فى أُلَّيْسَ r بَكْرٌ ووائلُ
أَلا لَعَنَ اللّهُ الذين يَسُرُّهم ... رَدَاىَ وما s يدرون ما اللّهُ فاعلُ

---

a) ES have this after بفراره; AB om. لها. b) AB وتغفّرى. c) S بن سعيد. d) in E alone. e) E تصدّت. f) so Dîv. ٩٥, ABE حلّت, S حيلت. g) S خير خلا ببيوته; E ببيوتهم. h) AB الجيش. i) Dîv. ٩٦ الى اجل. k) B رُمت. l) E دمائى, Dîv. برماحهم ثيابى. m) B رأتْ مُهرى مكّرَّ سراتهم. n) S اوّل. o) B نحوى. p) ES فيكم. q) ABS دوّاجا. r) so Dîv., ABES الابيات. s) B ولا.

عن ابراهيم بن محمّد بن سعد عن ابيه واخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال ثنا محمّد بن الحسن بن دينار مولى بنى هاشم عن ابن الاعرابىّ عن المفضّل فروايته اتمّ قالوا كان ابو محجن الثقفىّ فيمن خرج مع سعد بن ابى وقّاص لحرب الاعاجم فكان *a* سعد يؤتى به شاربا فيتهدّده فيقول له *b* لستُ تاركها آلا للّه عزّ وجلّ فامّا لقولك *c* فلا، قالوا *d* فأُتى به يوم القادسيّة وقد شرب الخمر فامر به الى القيد وكانت *e* بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس فاستعمل *a* على الخيل خالد بن عُرْفُطة فلمّا التقى الناس قال ابو محجن

كَفَى حَزَنًا أن تَرْدِىَ *f* الخَيْلُ بالقَنَا   وأُتْرَكَ *g* مشدودًا علىّ وَثاقِيَا

وذكر الابيات وسائر خبره مثل ما ذكره *h* محمّد بن جرير *i* وزاد فيه فجاءت *k* زَبْراء امرأة سعد هكذا قال *l* والصحيح انّها سلمى فاخبرت سعدا بخبره فقال سعد ام والله لا اضرب اليوم *d* رجلا ابلى الله المسلمين على يده ما ابلاهم فخلّى سبيله فقال ابو محجن قد كنت اشربها اذ كان الحدّ يُقام علىّ وأُطَهَّرُ *m* منها فامّا اذ بهرجتَنى *n* فلا والله لا اشربها ابدا، وقال *o* ابن الاعرابىّ فى خبره وقال ابو محجن فى ذلك

ان كانَتِ الخمرُ *p* قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ   وحالَ مِن دونها الاسلامُ والحَرَجُ
فقد أُباكِرُها صِرفًا وأَمْزُجُها *q*   رِيًّا وأَطْرَبُ أَحْيانًا وأَمتزِجُ
وقد تقومُ على رأسى مُنَعَّمَةٌ *r*   فيها *s* اذا رَفَعَتْ من صوتها غُنُجُ
تُرَفِّعُ الصوتَ أَحْيانًا وتَخْفِضُهُ   كما يَطِنُّ *t* ذُبابُ الروضة الهَزِجُ

اخبرنى الجوهرىّ والمهلّبىّ قالا ثنا عمر بن شبّة قال لمّا انصرف ابو محجن ليعود *u* الى محبسه رأته امرأة فظنّته منهزما فأنشأت تعيّره *v* بفراره

---

a) ABS وَ. *b*) in EB alone. *c*) E قولك. *d*) E om. *e*) B وكان. *f*) E ترتدى. *g*) AB واصبح. *h*) AB ذكر. *i*) AB add الطبرىّ. *k*) E وَ; S زَبْرُ. *l*) AB add هذا. *m*) ABG واظهر. *n*) G نهيتنى. *o*) B قال. *p*) E الحرب; S قد عُزّت. *q*) AB واشربها. *r*) AB Dtv.: مغنّية. *s*) E خودًا; ES فى صوتها. *t*) E يطير. *u*) E الى العود. *v*) so E, AB فأنشأت تقول تعيره, S فعيرته merely.

وأنّـا رِفْدُهم *a* فـى كـلّ يـومٍ   فإن جَحَدُوا *b* فسَلْ بـهـم عَرِيفَا
ولـيـلةَ قادسٍ لـم يَشعُروا بـى   ولـم أكْـرَهْ *c* لمَخْرَجى الزُحُوفَا
فإن أُحبَسْ فـقـد عَرَفُوا بلائى   وإن أُطلَقْ أُجَرِّعْهم *d* حُتُـوفـا

فقالت له سلمى يا ابا محجن فى اىّ شىء حبسك هـذا الرجل فقال امَ *e* والله ما حبسنى بحرام *f* اكلتُـه ولا *g* شربتُه ولكنّى كنتُ صاحب شراب فى الجاهليّة وانا امرء شاعر يدبّ الشعر على لسانى فينفثه *h* احيانا فحبسنى لانّى قلت

اذا متُّ فادفنّى الى أَصْلِ *i* كَـرْمةٍ   تُرَوِّى عِظامى بعد مَوْتى عُرُوقُها
ولا تدْفِنَنّى بالفلاة *k* فـانّـنـى   أخافُ اذا مـا مُـتُّ ألّا أذُوقُها
لِيُرْوَى بخَمْرِ الحُصّ لَحْمِىَ *l* فانّنى   أسيرٌ لها من بعد ما قد أسُوقُها

قال وكانت *m* سلمى قد رأت فى المسلمين جولة وسعد بن ابى وقّاص فى القصر لعلّة كانت به لم يقدر معها على حضور الحرب وكانت قبله عند المثنّى بن حارثة الشيبانىّ فلمّا قُتل خاف عليها سعد فلمّا رأت شدّة البأس *n* صاحت وا مثنّياهْ *o* ولا مثنّى لى اليوم فلطمها سعد فقالت أُفّ لك *p* أجبنًا وغَيْرةً وكانت *q* مغاضبة لسعد عشيّة *r* ارمات وليلة الهدأة *s* وليلة السواد حتّى اذا اصبحت أتته وصالحته *t* واخبرته خبر ابى محجن فدعا به *u* واطلقه وقال *v* اذهب فلست مؤاخذك بشىء تقوله حتّى تفعله قال لا جرم والله انّى *w* لا اجيبُ لسانى الى صفة قبيحٍ ابدا، اخبرنى *x* احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبىّ قالا ثنا عمر بن شبّة قال ثنا محمّد بن * حاتم قال ثنا محمّد بن حازم *y* قال ثنا عمرو بن المهاجر

---

a) so Dîv. v., MSS وفدهم. *b*) B جهلوا. *c*) B ولم أُشعِر; BG بمخرجى; A الرجوفا, G الصفوفا. *d*) B أُجَرّعْهم. *e*) S om. *f*) A فى حرام, B لحرام. *g*) B adds شراب. *h*) G فيبعثه. *i*) S جنب. *k*) ASG فى الفلاة. *l*) BG لحمى. *m*) A ف; B رأت جولة من المسـ. *n*) BES الناس. *o*) E مثنّاهْ. *p*) A اه لك, B ويلك. *q*) E ف. *r*) G ليلة. *s*) A الهراة, G الهدة. *t*) A ف, B فصاحفته. *u*) AEG فدعاه. *v*) A adds له. *w*) ABE om. *x*) ABS ثنا. *y*) so E, AB حازم, S حاتم merely.

فللّٰهِ دَرّى يــومَ أُتْــرَكُ مُــوثَقًــا a   وتَذْهَلُ عــنّــى أُسْـرتـى ورِجالِيَا
حبيسًا عَنِ الحربِ العَوانِ وقد بَدَتْ   واعـمـالُ غَيْرِى يــومَ ذاك العَوالِيَا
ولِلّٰـهِ عَـهْـدٌ لا أَخِيسُ بعَهْدِهِ   لَئِن فرّجَتْ أن لا b أَزُورَ الحَوانِيَا

فقالت له c سلمى انّى قد استخرتُ الله d ورضيتُ بعهدك فأطلقته e وقالت امّا الفَرَس فلا اعيرها f ورجعت الى بيتـهـا فاقتاد ابو محجن الـفـرس g واخرجها من باب h القصر الـذى يـلى الخندق فركبها ثمّ دبّ عليها حتّى اذا كان بحيال الميمنة واضاء النهار وتصافّ الناس كبّر ثمّ حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بـين الصفّين ثـمّ رجع من خلف المسلمين الى القلب فبـدر i امام الناس فحمل عـلى القوم يلعب k بـين الصفّين بـرمحـه وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفا منكرا فعجب l الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعضٌ h القوم هذا من اوائل اصحاب هاشم m ابـن عُتبة او هـاشـم n بنفسه وقال قـوم ان كان الخضر يشهد الحروب o فهو صـاحـب البلقاء وقال اخرون لـولا انّ الملائكة لا تباشر القتال ظاهرا لقلنا هذا ملاك بيننا p وجعل سعد يقول وهـو مشرف ينظر الـيه الطعن طعن ابى محجن والصبر صبر q البلقاء ولولا r محبس ابى محجن لقلتُ هذا ابو محجن وهذه البلقاء فـلـم يـزل يقاتل حـتّى انتصف الليل فتحاجز اهـل العسكرين واقبل ابو محجن حتّى s دخـل القصر ووضع نفسه عن دابّته t واعاد رجليه فى القيد u وانشأ يقول

لقد عَلِمَتْ ثقيفٌ غـيـرَ فَـخْـرٍ   بـأنّـا نـحـن أَكْرَمُهم سُيُـوفَـا
وأَكْـثَـرُهُـم دُرُوعًـا سـابـغـاتٍ   وأَصْبَرُهـم اذا كَـرِهُـوا الـوُقُـوفَـا

---

a) A واتـقـا.   *b*) ABS الّا; S فُرِّجَت; G الحـوابـيـا.   *c*) in EB alone. *d*) G adds تعالى.   *e*) B om.   *f*) G تقربها.   *g*) BS فاقتادها ابو محجن, A فخالفها ابو محجن الى الفرس فاخـذها, G فاقتاد الفَ ابو محَ, E فاقتاد الفرس. *h*) AE om.   *i*) B فندر, A فبدا بامام القوم.   *k*) A فلعب and om. برمحه وسلاحه.   *l*) B وَ, A فعجبت, S تعجب.   *m*) S هشام.   *n*) AES هشام; بنفسه in G alone.   *o*) S الحرب.   *p*) B يأتينا, E يثبتنا.   *q*) A ظهر, ES والظهر والصبر صبر.   *r*) BS لولا.   *s*) B فدخل.   *t*) so AE, BC ووضع عن نفسه سلاحه وعن دابته (G السلاح), S ووضع عن نفسه ودابته.   *u*) B قيده, E قيديه.

مخارق *a* عن رجل من طيّء قال لمّا كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ اصبحوا الى ان انتصف النهار فلمّا غابت *b* الشمس تزاحف الناس فاقتتلوا حتّى انتصف الليل وهذه الليلة التى كان فى صبيحتها يوم ارماث وقد كان المسلمون يوم اغواث *c* اشرفوا على الظفر وقتلوا عامّة اعلام الفُرْس وجالت خيلهم فى القلب فلولا ان رَجْلهم يثبتون *d* حتّى كرّت الخيل لكان رئيسهم قد أُخذ لانّه كان ينزل عن فرسه *e* ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال قالوا فلمّا انتصف الليل تحاجز الناس وبات المسلمون ينتمون منذ لدن *f* امسوا وسمع ذلك *g* سعد فاستلقى لينام وقال لبعض من عنده إن تمّ الناس على الانتماء فلا تُوقظْنى فانّهم أقوياء على عدوّهم وان سكتوا وسكت العدوّ فلا تنبهْنى فانّهم على السواء وان سمعت *h* العدوّ ينتمون وهؤلاء سكوت *i* فأنبهْنى فانّ انتماء العدوّ من السوء *k* قالوا ولمّا اشتدّ القتال فى *l* تلك الليلة وكان ابو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيّده فهو فى القصر صعد *m* ابو محجن الى سعد يستعفيه *n* ويستقيله فزبره *o* وردّه فنزل *l* فأتى سَلْمَى بنت ابى حَفْصة فقال يا بنت *p* ابى حفصة هل لك الى خيرٍ *q* قالت وما ذاك قال تخلّين عنّى وتُعيريننى البَلْقاء فللّه علىّ إن سلّمنى الله أن ارجع اليك *r* حتّى تضعى رجلى فى قيدى فقالت وما انا وذاك *s* فرجع يرسف فى قيوده ويقول

كَفَى حَزَنًا أن تَرْدِىَ *t* الخيلُ بالقَنَا ... وأُتْرَكَ مشدودًا علىّ وَثاقِيَا
اذا قُمْتُ عَنَّانى الحديدُ وغُلِّقَتْ *u* ... مصاريعُ مِن دُونى تُصِمُّ المُنادِيَا
وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخْوَةٍ ... فقد تَرَكُونى واحدًا لا أَخَا لِيَا
وقد شَقَّ جِسْمى أنّنى كُلَّ شارِقٍ ... أُعالِجُ كَبْلًا مُصْمَتًا قد بَرانِيَا

---

a) AS وابن مخراق (A om. وزياد), B وابن هجراء and وعن. *b*) AES قامت. *c*) A اغماث, G ارماث. *d*) ABS ثبتوا; G حين; A حتى ركبت. *e*) A الفرس; E وينزل. *f*) B adds ان; G has ينتمون بالذين امنوا. *g*) G بذلك. *h*) B سمعتم. *i*) E om. وهؤلاء سكوت. *k*) S الشرّ; E قال. *l*) E om. *m*) B فصعد, G فاراد يصعد. *n*) G ليستعفيه. *o*) A فزجره, G فنهره. *p*) E adds آل. *q*) S الى خيرٍ. *r*) E الى حصنه, G حضرتك, BS marg. الى حضرتك. *s*)E وذلك, G وما ذاك. *t*) E ترتدى. *u*) G Dîv. وأُغلقت.

وهو يقاتل العجم يوم القادسيّة وبلغ عمر a خبره فكتب الى سعد بحبسه فحبسه فلمّا كان يوم أَرْماث b والتحم القتال سأل ابو محجن امرأة سعد ان تعطيه فرس سعد وتحلّ قيده ليقاتل المشركين فان استشهد فلا تَبِعَةَ c عليه وان سلم عاد حتّى يضع رجله d فى القيد فاعطته الفرس وخلّت سبيله وعاهدها على الوفاء فقاتل e فابلى بلاء حسنا الى الليل ثمّ عاد الى حبسه f ، حدّثنى هذا g الخبر عمّى عن الخرّاز عن المدائنىّ عن ابراهيم ابن حكيم h عن عاصم بن عروة انّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه i غرّب رجلا من ثقيف وهو ابو محجن وكان يدمن الخمر k وامر ابن جهراء النصرىّ l ورجلا آخر ان يحملاه فى البحر وذكر الخبر مثل الذى قبله وزاد فيه وقال ابو محجن ايضا

صوت

صاحِبَا m سَوْءٍ صَحِبْتُهما   صاحَبَانى يومَ أَرْتَحِلُ
ويقولانِ ٱرْتَحِلْ معنا   وأَقولُ n انّنى ثَمِلُ
انّنى باكَرْتُ مُتْرَعَةً   مُزَّةً راوُوقُها خَضِلُ

الغناء فى البيتين الاخيرين لمنشو o خفيف رمل واوّله ويقولون ٱصطبحْ معنا ، قال الاصبهانىّ p وهذه القصّة كانت q لابى محجن فى يوم من ايّام حرب r القادسيّة يقال له s يوم ارماث * وكانت ايّامها المشهورة يوم اغواث ويوم ارماث q ويوم الكتائب وخبرها يطول جدّا وليس فى كلّها كان لأبى محجن خبر وانّما t ذكرنا هاهنا خبره u فذكرنا منها ما كان اتّصاله بخبر ابى محجن حدّثنا بذلك محمّد بن جرير الطبرىّ قال كتب الىّ السَرِىّ بن يحيى يذكر عن شُعَيْب عن v سيف عن محمّد بن طلحة w وزياد بن

---

a) E adds رضى الله عنه.   b) E G قسّ الناطف.   c) A تباعة.   d) A رجليه.   e) ABS وَ.   f) E الحبس.   g) B بهذا, S بهذا الحديث.   h) S حكم.   i) in E alone.   k) B الشرب.   l) AB البصرى.   m) A محبا.   n) S فانادى.   o) AE فى هذين البيتين لبنشو, B فى هذه الابيات لبنشو.   p) BS مولّف هذا الكتاب.   q) S om.   r) BS حروب.   s) AB لها.   t) S ولمّا; E ذُكر.   u) BS خبره هاهنا, S ذكرنا.   v) S بن.   w) B محمد وطلحة.

يقال له ابن *a* جَهْراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن ابى وقّاص *b* وقال فى ذلك يذكر هربه من ابن جهراء

الحمد للّه نجّانى وخلّصنى *c* من ابن جَهْراء والبُوصِىّ قد *d* حَبَسَا
مَن يَجشَمِ البحرَ والبُوصىُّ مَرْكَبُهُ الى حَضَوْضَى *e* فبئس المركبُ ٱلْتَمَسَا
أَبلِغْ لديك ابا حَفْص مغلغلةً عبدَ الالٰه اذا ما غارَ او جَلَسَا
أنّى أَكُرُّ على الأُولَى اذا فزِعوا يومًا *f* وأَحْبِسُ تحت الرأية الفَرَسَا
أَغْشَى الهِياجَ وتَغشانى *g* مضاعَفةٌ منَ الحديد اذا ما بعضُهم خَنَسَا

هذه رواية ابن الاعرابىّ عن المفضّل قال ابن الاعرابىّ وحدثنى ابن دأب بسبب نفى عمر ايّاه فذكر انّ ابا محجن هوى امرأة من الانصار يقال لها شَمُوس فحاول النظر اليها بكلّ حيلة فلم يقدر عليها فآجر *h* نفسه من عامل يعمل فى حائط الى جانب منزلها فاشرف من *i* كوّة فى البستان فرآها فانشأ يقول

ولقد نظرتُ الى الشَمُوسِ ودونها حَرَجٌ من الرحمٰنِ غيرُ قليلِ
قد كنتُ أحسِبُنى كأَغْنَى واجد وَرَدَ المدينةَ عن زراعةِ فُولِ

فاستعدى زوجُها عليه عمر بن الخطّاب *k* فنفاه الى حَضَوْضَى *e* وبعث معه رجلا يقال له ابن جَهْراء قد *l* كان ابو بكر رضى الله عنه *m* يستعين به وقال له عمر لا تدع ابا محجن يُخرِج معه سيفا فعمد ابو محجن* الى سيفه فجعل نصله *n* فى غرارة وجعل جفنه فى غرارة اخرى فيهما دقيق له *o* فلمّا انتهى به الى الساحل وقرب البوصىّ اشترى *p* ابو محجن شاةً وقال لابن جهراء هلمّ نتغدّى *q* ووثب الى الغرارة كانّه يُخرج منها دقيقا فاخذ *r* السيف فلمّا رآه ابن جهراء والسيف فى يده *s* خرج يعدو حتّى ركب بعيره راجعا الى عمر فاخبره الخبر واقبل ابو محجن الى سعد بن ابى وقاص

---

a) E om. *b*) E adds رضى الله عنه. *c*) G وسلمنى. *d*) so Dîv., S حُبِسَا. *e*) so Dîv. ٩٢, AES خُضُوضَا, BG حضوضا. *f*) A ليلا.
g) G ويغشانى. *h*) A فواجر, E وأجر. *i*) G على. *k*) G adds رضى الله عنه.
l) B وكان. *m*) ABS رحمه الله. *n*) S فجعله الى نصله; (E سيف). *o*) BG om.
p) BG ابتاع. *q*) E نتغدّ.. *r*) A فاخرج. *s*) G معه.

اذا لم يزل حَبْلُ القَرِينَيْنِ يَلْتَوِى ‏ ‏ فلا بُدَّ يومًا من قُوًى أن تجذَّمَا

قالَ ابو علىّ واشرد مثل قيل فى حفظ المال وتثميره قوله

قليلُ المالِ يُصْلِحُهُ فيَبْقَى ‏ ‏ ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفسادِ
وحِفْظُ المالِ أَيْسَرُ من بُغاهُ ‏ ‏ وسَيْرٍ فى البلادِ بغَيْرِ زادِ ۞

صوت

اذا مُتُّ فادْفِنّى الى جَنْبِ *a* كَرْمَةٍ ‏ ‏ تُرَوِّى *b* مشاشى بعد موتى عُرُوقُهَا
ولا تَدْفِنَنّى *c* بالفلاة فانّنى ‏ ‏ أَخافُ اذا ما مِتُّ أن لا *d* أَذُوقُهَا

عروضه من الطويل* ويروى اذا رحت مدفونا فلستُ اذوقها *e*، الشعر لابى مِحْجَن الثقفىّ والغناء لابراهيم الموصلىّ *f* ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو وفيه لحُنَيْنٍ لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه،

ذكر أَبى مِحْجَن ونسبه *g*

هو *h* ابو محجن عبد الله بن حَبيب بن عمرو بن عُمَيْر* بن عوف بن عَقَدة بن غِيَرة *i* بن عوف بن قَسِىٍّ وهو ثقيف وقد مضى نسبه فى عدّة مواضع وابو محجن من المخضرمين الذين ادركوا الجاهليّة والاسلام وهو شاعر فارس *k* شجاع معدود فى اولى البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمر المحدودين فى شربها، اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال دنآ محمّد ابن الحسن الاحول عن ابن الاعرابىّ عن المفضّل قال لمّا كثر شربُ ابى محجن الخمر واقام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه عليه *l* الحدّ مرارا وهو لا ينتهى نفاه الى جزيرة فى *m* البحر يقال لها حَضَوْضَى *n* وبعث معه حرسيّا

---

a) GS اصل. *b*) BGS يروّى. *c*) ABGS تدفننانى; S فى الفلاة, B بالمراح. *d*) BGS اذا رحتُ مدفونًا فلستُ اذوقها; A الّا. *e*) in AE alone; B has ويروى and the half-verse as in the text. BS add هكذا يغنّى وهو لحن (B به). *f*) B adds خفيف. *g*) B S نسب ابى محجن واخباره. *h*) ABE om. *i*) S om., G عوف بن عقدة بن عمرو. *k*) S فارس شاعر. *l*) B واقام عمر عليه, S واقام عليه عمر; A as in text, but adds تعالى after الله. *m*) AE من. *n*) so Div. ٩٢, AES خُضُوضًا, BG حصوصا.

أحارثُ انّــا لــو تُساط دماؤُنا تزايلن حتّى لا يمسّ دَمٌ دَمَا

وهذا من الكذب والافراط ومثله قول رجل مــن بنى شيبان كنتُ اسيرا مع بنى عمّ لى وفينا جماعة مــن موالينا فى ايدى التغالبة فضربوا اعناق بنى عمّى واعناق الموالى على وهدة من الارض فكنتُ والله ارى دم العربىّ يمتاز من دم المولى حتّى ارى بياض الارض من بينهما فاذا كان هجينا قام فوقه ولم يعتزل عنه، قال ابن قتيبة ويتمثّل من شعر المتلمّس قوله

وأعلَمُ عِــلْــمَ حقّ غيرِ ظَــنّ وتَقْوَى اللهِ مِــن خَــيْــرِ العَتادِ
لَحِفْظُ الـمـالِ أيْسَرُ مــن بُغَاهُ وضَرْبٍ فــى الـبـلادِ بغَـيْـرِ زادِ
واصْلاحُ القليـلِ يـزيـد فـيـه ولا يَبْقَى الكثيرُ عـلــى الفَسادِ

وقال ابو علىّ الحاتمىّ اشرد مَثَلٍ قيل فى البغض قول المتلمّس

احارثُ انّــا لــو تُساط دماؤُنا تزايلن حتّى لا يمسّ دَمٌ دَمَا

حكى ذلك ابو عبيدة وزعم انّــه اسير مثلٍ فى البغض قال واشرد مثل قيل فى الفخر بالامّهات قوله ايضا

تَعَيَّرُنى أمّــى رِجــالٌ ولــن ترى اخــا كَــرَمٍ الّا بــأَنْ يَتكـرَّمَـا
وهــل لِــىَ أمٌّ غيرُهــا إن تركتُها أَبَى اللــهُ الّا أن اكون لها ٱبْنَمَا

قال واشرد مثل قيل فى اعتداد بنى العمّ والكفّ عن مقاتلتهم بفعلهم قوله

ومــا كنتُ الّا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بكَـفٍّ له أُخْرَى فأَصْبَحَ أَجْذَمَا
يَداهُ اصابَتْ هــذه حتفَ هــذه فـلم تَجِدِ الأُخرى عليها تَقَدُّمَا
فلمّا ٱستقادَ الكَفَّ بالكفّ لم يَجِدْ له دَرَكًا فــى أن تَبِينَا فأَحْجَمَا
فأَطْرَقَ إطْراقَ الشُجاعِ ولو يَـرَى مَساغًا لِـنـابَـيْـهِ الشجاعُ لَصَمَّمَا

قال ابو عبيدة يريد انّه فيما صنع به اخواله بمنزلة من قطع احدى يديه بالاخرى فلو هجاهم وكافاهم كان بمنزلة من قطع يـده الاخرى فيبقى اجذم فامسك عنهم، قال ابــو علىّ والبيت الاخير يُضرب مثلا للرجل يقصّر الى ان تُمكنه الفرصة، قال ابو عبيدة ولم اسمع لاحــد بمــثــل هذه الابيات حكمة وأمثالا من اوّلها الى آخرها وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلا للحكيم عند نسيانه

لذى الحلم قبل اليوم ما تُقْرَعُ العَصَا ومــا عُــلِّــمَ الإنسانُ إلّا لِيَعْلَمَا

وفيها من شارد الامثال

الملك عنه لحارث بن التَوْأم اليشكرىّ والحارث بن جَلَدة فقال ممّن المتلمّس فقالا هو منوط فى بنى عمرو بن مرّة اى انّه من ضُبيعة مرّةً ومرّةً منّا وهو ساقط بين الحيّين ففارق اخواله ولحق بقومه بنى ضبيعة، وقال فى ذلك

تَفرّقَ اهلى من مُقيمٍ وظاعنٍ   فلِلّهِ دَرّى اىَّ اهلىَّ أَتْبَعُ
أَقامَ الذين لا أُحبُّ جِوارَهم   وبانَ الذين بينهم أَتَوَقَّعُ

قال الرياشىّ الذى اعرف   اقام الذين لا أُبالى فِراقَهم،

على كلّهم آسَى وللأَصْلِ زُلْفةٌ   فزَحْزِحْ عنِ الأَدْنَيْنَ اِن يتصدَّعُوا

يقول لا تتباعَدْ عن الادنين فيصدَّعوا عنك ويفارقوك وانّما عنى اخواله من بنى يشكر وقومَه من بنى ضبيعة

أَبَنْنى الى قومى ضُبَيْعةَ أَنّهم   أُناسى فلُومُوا بعد ذلك او دَعُوا
وقد كان أَخْوالى كريمًا جِوارُهُمْ   ولاكنّ أَصْلَ العُودِ من حيثُ يُنْزَعُ

يقول اخوالى كانوا كراما ولكنّى اذهب الى اعمامى كما ينزع العرق الى اصله

ولا تَحْسِبَنّى خاذِلًا متخلِّفًا   ولا عَيْنُ صيدٍ من هَواىَ ولَعْلَعُ

عين صيد ولعلع من اخر السواد الى البرّ فيما بين البصرة والكوفة ولعلع كان سجن للحجّاج بن يوسف وقال المتلمّس فى ذلك ايضا

لعلّك يومًا أن يَسُرَّك أنّنى   شَهِدتُ وقد رَمَّتْ عِظامىَ فى قَبْرِ
وتُصْبِحَ مظلومًا تُسامُ دَنيّةً   حريصًا على مثلى فقيرًا الى نَصْرِ
ويَهجُرَك الاخْوانُ بعدى وتُبْتَلَى   وينصُرُنى امنك لالُهُ ولا تَدْرى
ولو كنتُ حيًّا يومَ ذلك لم تُسَمْ   له خُطّةً خَسْفًا وشُووِرتُ فى الأَمْرِ

قال وفى ذلك يقول

ولو غيرُ أَخْوالى ارادوا نَقيصتى   جَعَلتُ لهم فوق العَرانِينِ مِيسَمَا
أَحارِثُ انّا لو تُساطُ دِماؤُنا   تَزايَلْنَ حتّى لا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا

يقول لو خلطت دماؤنا ودماؤكم لتزايلت وتميّزت من بعد ما بيننا وهذا كما قال الاخر

لعمرك انّنى وابا رِياحٍ   على طُولِ التهاجُرِ منذ حِينِ
لَيُبْغِضُنى وأُبْغِضُهُ وايضا   يَرانى دونه وأَراهُ دُونِى
فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا   جَرَى الدَمَيانِ بالخَبَرِ اليَقينِ

قال ابن قتيبة وممّا يعاب من قول المتلمّس قوله

اتدعنى حتّى اقرع العصا له بهذه العصا اختنها فقال له الملك وما علمه *بذلك اى *a* بما تقول العصا فقرع بها مرّة واشار بها مرّة ثمّ رفعها ثمّ وضعها ففهم *b* المعنى فاخبره ونجا من القتل، رجع الحديث الى خبر المتلمّس، وروى، ابو حاتم عن الاصمعىّ انّ المتلمّس هجا عمرو بن هند بعد لحاقه بالشأم فقال

أَطْرَدْتَنى حَذَرَ الهِجاءِ ولا والـلّاتِ والأَنْصابِ ماءِ *c* تَئِلُ
ورهنتَنى هِنْدًا وعِرْضَك فى صُحُفٍ تَلُوحُ كانّها خِلَلُ
شَرُّ المُلوكِ وشَرُّها حَسَبًا فى النّاس مَن عَلِمُوا ومن جَهِلُوا
بِئْسَ الفُحُولَةُ حين جَدَّ بهم عَرَكُ الرِهانِ وبئس ما نَحَلُوا
أَعْنِى الخُؤولَةَ والعُمُومَ فَهُمْ كالطِبْنِ ليس لِبَيْنِه حَوَلُ

قال والطِبْنُ لعبة يلعب بها الصبيان فى الاعراب وهى بالفارسيّة السُدَّر وانّما يصفه بالضعف، قال *d* ابو النجم

مِن ذِكْرِ آياتٍ ورَسْمٍ لاحِ كالطِبْنِ فى مُختَلَفِ الرِياحِ

ويُروى ايضا الطَبن وروى انّ عمر بن عبد العزيز رحمه الله جلس يعترض الناس ويكتب الزَمْنَى فوقف عليه اعرابىّ فانشأ يقول

إن تكتُبُوا الزَمْنَى فانّى لَزَمِنْ مِنْ ظاهِرِ الداءِ وداءٍ مُسْتَكِنْ
أَبِيتُ أَهْوِى فى شَياطِينَ تُرِنْ مُخْتَلِفٍ نَجْواهُمُ جِنٍّ وجِنْ
فِبتْنَ يَلْعَبْنَ حَوالَىَّ الطَبِنْ

فقال زمّنوا هذا ثمّ وقف عليه شيخ منهم فقال له ما زمانتك فقال الاعرابىّ

فَوَاللّهِ ما أَدْرِى أَأَدْرَكتُ أُمّةً على عَهْدِ ذى القرنَيْنِ ام كنتُ أَقْدَمَا
متى تُنزِعًا عنّى القميصَ تَبَيَّنَا جَناجِنُ لم يَكْسَيْنَ لَحْمًا ولا دَمَا

فقال عمر وزمّنوا هذا فانّه لا يدرى متى وُلد، وقوله جِنٌّ وجِنٌّ فانّ الجنّ سفلة الجنّ وقال الجاحظ الجنّ ضربان جنّ وجنّ كما يقال ناس ونسناس، والشعر الذى فيه الغناء مذكور بسببه خبر المتلمّس يقوله المتلمّس حين فارق اخواله من بنى يشكر، وروى ابو حاتم عن الاصمعىّ انّ المتلمّس وُلد فى اخواله من بنى يشكر ونشأ فيهم حتّى كادوا يغلبون عليه فسأل

a) B om. *b*) A فأفهم. *c*) MSS تيْل. *d*) A فقال.

ومنكرها عارفٌ وآمنها خائفٌ فقال له النعمان اولى لك بذلك نجوتَ فنجا وهو اوّل من قُرعت له العصا وعمرو هذا هو الخُشلم اخوه[a] سعد فقال سعد لقرعه العصا

قرعتُ العصا حتّى تبيّنَ صاحبِى   ولم تَـكُ لولا ذاك لِلقوم تُـقْـرَعُ
فقال رايـتُ الارضَ ليس بمُمْحلٍ   ولا سارحٌ فيها[b] على الرَّعْيِ يَشْبَعُ
سواءٌ فـلا جَدْبٌ فيُعرَف جدبُها   ولا صابَها غيـثٌ غـزيـرٌ فـتَمْرَعُ
فنجّى بـهـا حَوْباءَ نفسٍ كريمةٍ   وقـد كادَ لولا ذاك فيهم يُقَطَّعُ

وقد روى عَبيد بن شَرِيّة[c] الجُرهُمىّ انّ حارثة بـن عبد العُزّى سأل مالك ابن جُبَيْر عن اوّل من قرع العصا وقُرعت له وعن قول الشاعر

وزعـمـتُـمُ أنْ لا حُـلُـومَ لـنـا   إنّ العصا قُرِعَتْ لـذى الحِلْمِ

فقال مالك على الخبير سقطتَ وبالعليم احطتَ انّ اوّل من قرع العصا سعد ابـن مالك اخـو بـنى كنانة حين اتى الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها تُقاد مهيّأة والاخرى مُهمَلة وذكر الخبر نحـو ما ذكـره ابـو رياش وفى الالفاظ زيادة ونقصان والمعنى واحـد، وذكـر الجاحظ انّ عامـر بـن الظرب العدوانىّ حـكم[d] العرب فى الجاهليّـة لمّا اسنّ واعتراه النسيان امر بنته ان تقرع بالعصا اذا هو فـهّ عن الحكم وجار عـن القصد وكانت من حكيمات بنات العرب حـتّى جاوزت فى ذلك مقدار صُحْر[e] بنت لقمان وهند بنت الخُسّ وجُمعة بنت حابس بـن مُلَيْل الايادييّن وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحرث بن وعلة

وزعمـتُـمُ أنْ لا حُـلُـومَ لـنـا   إنّ العصا قُرِعَتْ لـذى الحِلْمِ

وقال المتلمّس فى ذلك

لذى الحِلْمِ قبل اليومِ ما تُقرَعُ العَصَا   ومـا عُـلِّـمَ الانسانُ الّا لِيَعْلَمَا

وقال الفرزدق بن غالب

فان كنتُ أَسْتَأْنِى حُلُومَ مُجاشِعٍ   فانّ العَصَا كانَتْ لذى الحِلْمِ تُقْرَعُ

ومن ذلك حـديث سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزام الملك على قتل اخيه إن هو لم يصب ضميره فقال له سعد* ابيت اللعن[f]

a) A واخوه . b) A منها; AB الرقّ. c) AB شربة . d) A حكيم. e) A صخر.
f) A om.

والرمثاء ارض والنبائث تراب والحذف غنم صغار وتنكع تمنع وتقترّ تطلب القُرارة وهي بقيّة القِدْر ويقال تقترّ تطلب القرار وهي صغار الغنم، فقال النعمان وحسده على ما راى من ذرابة لسانه وأبيك انّك لَمِفْوَه فان شئتَ اتيتُك بما *a* تَعيَى عن جوابه فقال سعد شئتُ ان لم يكن منك افراطٌ ولا ابعاطٌ والابعاط مجاوزة القَدْر فامر النعمان وصيفا له فلطمه وانّما أُراد ان يتعدّى فى القول فيقتله فقال له ما جواب هذه قال *b* سعد سفيهٌ مأمور فارسلها مثلا فقال النعمان للوصيف ٱلطمه اخرى فلطمه فقال ما جواب هذه قال لو نُهِىَ عن الاولى لم يَعُدْ للاخرى فارسلها مثلا فقال النعمان للوصيف ٱلطمه اخرى ففعل فقال له ما جواب هذه قال مَلِكٌ يُؤدّب عَبْدَه فقل ٱلطمه اخرى ففعل فقال ما جواب هذه قال مَلَكْتَ فأَسْجِحْ فارسلها مثلا فقال له النعمان اجبت فأقعد فمكث عنده ما مكث ثمّ بدا للنعمان ان يبعث رائدا يرتاد له الكلأ فبعث عمرو بن مالك اخا سعد بن مالك فابطأ عليه فاغضبه ذلك فاقسم إن جاء حامدا او ذامّا ليقتلنّه فلمّا قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس وقد كان سعد عرف بما اقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتأذن لى ايّها الملك فأكلّمه قال ان كلّمتَه قطعتُ لسانك قال فأُشيرُ اليه قال ان اشرتَ اليه قطعتُ يدك قال فأومىُ اليه قال اذًا انزع حدقتك قال فأقرع له العصا قال وما يوريّه ما تقول العصا فأقرع له فتناول عصا من بعض *c* جلسائه فوضعها بين يديه واخذ عصاه التى كانت معه واخوه قائم فقرع بعصاه العصا قرعة واحدة فنظر اليه اخوه ثمّ اومأ بالعصا نحوه فعرف انّه يقول له مكانَك ثمّ قرع العصا قرعة واحدة ثمّ رفعها الى السماء ومسح عصاه بالاخرى فعرف انّه يقول له لم أَجِدْ جَدْبًا ثمّ قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثمّ رفعها شيئا فعرف انّه يقول ولا نباتا ثمّ قرع العصا قرعة واقبل *d* بها نحو النعمان فعرف انّه يقول له كلّمه فاقبل عمرو بن مالك حتّى قام بين يدى النعمان فقال له النعمان هل حمدتَ خصبا او ذممتَ جدبا فقال عمرو لم اذمم جدبا ولم *e* احمد خصبا الارض مُشْكِلة لا خِصْبُها يُعرف ولا جَدْبُها يُوصف رائدها واقفٌ

a) B عن. *b*) A adds له. *c*) A om. *d*) AB وقبل. *e*) A ولا.

طرفة بن العبد فاعرض عنه المسيّب، وقال ابن النحّاس قال الاصمعىّ المتلمّس من الفحول * وقال ابو عبيدة a لم يُسبق المتلمّس الى قوله

لِذِى الحِلْمِ قبل اليوم ما تُقرَعُ العَصَا   وما عُلِّمَ الانسانُ الّا لِيَعْلَمَا
وما كنتُ الّا مثل قاطع كَفِّه   بكَفٍّ له أُخْرَى فأَصبَحَ أَجْذَمَا
يَداهُ أَصابَتْ هذه حَتْفَ هذه   فلم تَجِدِ الاخرى عليها تَقَدُّمَا
فلمّا ٱستقادَ الكَفُّ بالكفّ لم تَجِدْ   له دَرَكًا فى أَن تَبِينَا فأَحْجَمَا
فأَطْرَقَ اِطْراقَ الشُجاعِ ولو يَرَى   مَساغًا لِنابَيْهِ الشُجاعُ لَصَمَّمَا

قال وذو الحلم عامر بن الظرب b العدوانىّ لمّا كبر قال لاهله ان جُرْتُ فى حكومتى فاقرعونى بعصا c وقال ابو رياش قرع العصا مَثَلٌ تدّعيه دَوْس وهم من ازد السُراة لعمرو بن حُمَمَة وتدّعيه قيس لعامر بن الظرب b العدوانىّ وتدّعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة، فامّا ما تدعيه دوس لعمرو بن حُمَمَة فالخبر فيه وفى عامر بن الظرب واحد وهو انّه كان كلّ واحد منهما حَكَمًا للعرب يتحاكمون اليه فى كلّ معضلة وهو عمرو بن حُمَمَة فى هذا الحديث اشهر a وذلك انّ العرب اتوه يتحاكمون اليه فغلط فى بعض حكومته وكان الشيخ قد اسنّ وتغيّر فقالت له بنته انّك قد صرتَ تَهِمُ فى حكمك يقال وَهِمَ الرجلُ اذا غلط وذهب وهمه الى كذا اى ظنّه واوهم اذا اسقط فقال لابنته اذا رايت ذلك فاقرعى لى العصا وكانت اذا قرعت له بالعصا ثاب اليه حلمه فاصاب فى حكمه، وامّا ما تدّعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون انّ سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس اتى النعمان الاكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أُعراء مهملة فلمّا انتهى الى النعمان سأله عنها فقال له سعد انّى لم أَقُدْ هذه لأمنعها ولم أُعْرِ هذه لأهبها فسأله النعمان عن ارضه هل اصابها غيثٌ يُحمَدُ اثره او روى شجره فقال سعد امّا المطر فغزير وامّا الورق فشكير وامّا النافدة فساهرة وامّا الحازرة فشَبْعَى نائمة وامّا الرمثاء فقد امتلأت مَسارِبُها وابتلّت جَنائبُها ويروى الرهماء d بدل الرمثاء وامّا النبائث فغُدُرٌ لا تطلع وامّا الحَذَف فعِرابٌ لا تنكع تقترّ اذا ترتع، الشكير ساعة نبته والنافدة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة ايضا

---

a) A om.   b) A الطرب.   c) A بالعصا.   d) AB الدهناء.

زمانه وانّه وقف *a* على مجلس لبنى ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فانشدهم شعرا فقال فيه

وقد أَتَناسَى الهَمَّ عند ٱحتضارِهِ   بناجٍ عليه الصَيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

والصيعريّة سِمَةٌ تكون للاناث خاصّة فقال له طرفة وهو غلام استنوَق الجمل اى وصفتَ الجمل بوصف الناقة وخلطتَ فذهبت كلمته مثلا وقال الكُمَيْت ابن زيد

هَزَزْتُكمْ لو أنّ فيكمْ مَهَزَّةً   وذَكَّرْتُ ذا التأنيثِ فٱستَنْوَقَ الجَمَلْ

وقال ابن السكّيت فى كتاب الامثال زعموا انّ المتلمّس صاحب الصحيفة كان اشعر اهل زمانه وهو احد بنى ضُبيعة بن ربيعة بن نزار وانّه وقف ذات يوم على مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون فزعموا انّ المتلمّس انشد هذا البيت

وقد أَتَناسَى الهمَّ عند ٱحتضارِهِ   بناجٍ عليه الصَيْعَرِيّةُ مُكْدَمِ

والصيعريّة فيما يزعمون سمةٌ تُوسم بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة استنوَق الجمل فارسلها مثلا فضحك القوم فغضب المتلمّس ونظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا مِنْ هذا يعنى رأسه من لسانه، وقال ابو محمّد بن رُسْتُم حدثنى ابو يوسف يعقوب بن السكّيت قال عاب طرفة وهو غلام على المسيّب بن عَلَس بيتا قاله فى قصيدته وهو قوله

وقد أَتَناسَى الهمَّ عند ٱحتضارِهِ   بناجٍ عليه الصيعريّةُ مُكْدَمِ

الصيعريّة سمة تكون على الاناث خاصّة مُكْدَمٌ غليظ

كُمَيْتٍ كِنازِ اللَحْمِ او حِمْيَرِيّةٍ   مُواشكةٍ تنْفِى الحَصَى بِمُلَثَّمِ

كِناز مُكْتَنِز اللحم مواشكة سريعة وملثّم خُفٌّ قد لثّمته الحجارة

كأنّ على أَنْسائه عِذْقَ خَصْبَةٍ   تَدَلَّى مِن الكافُورِ غيرَ مُكَمَّم

شبّه هُلْبَ ذَنَبه بكباسة الخصبة وهى الدَقَلة والجمع الخصاب وغير مكمّم غير مُغَطًّى *b*، فقال طرفة وهو لا يعرفه استنوَق الجمل اى انّ هذه السمة لا تكون الّا على الناقة فقال له المسيّب ارجع الى اهلك بوامئة *c* وهى الداهية فقال له طرفة لو عاينتَ هَنَ امّك هناك فقال له المسيّب من انت *d* قال

a) A om. *b*) A معْطى. *c*) MSS بوميه. *d*) A هناك.

ما بدا لك فانّى لا ابالى بوعيدك

أَبَنى قِلابَةَ لم تَكُن عاداتُكم أَخْذَ الدَنيّةِ قبل خُطّةِ مِعْضَدِ
لم يَرْحَضِ السَوْآتِ عن أَحْسابكم نَعَمُ الحَواثرِ اذ تُساقُ لمَعْبَدِ
فالعَبْدَ دونكُمُ اقتُلُوا بأَخيكُمُ كالعَيْرِ أَبْرَزَ جَنْبَهُ للمِطْرَدِ

قال يعقوب قال ابن الكلبىّ قلابة بنت الحارث بن قيس بن الحارث بن ذهل من بنى يشكر تزوّجها سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة فولدت له مَرْثَدًا وكَهْفًا ومَنَّة ومُرَقِّشًا الشاعر الاكبر وقال غير ابن الكلبىّ قلابة امرأة من بنى يشكر وهى بعض جدّات طرفة وهى بنت عوف بن الحارث اليشكرىّ ويقال هى قلابة بنت زُهْم، ومعضد بن عمرو الذى ولى قتل طرفة وهو ابن الحواثر من عبد القيس وقال غيره معضد الذى جاء بالابل لدية طرفة فدفعها الى قومه وقال يعقوب انّ الذى قتل طرفة رجل من عبد القيس ثمّ من الحواثر يقال له ابو ريشة وانّ الحواثر ودته الى ابيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم ايّاه وقال ابن الكلبىّ الحواثر هم ربيعة وجبيل ابنا عمرو ابن عوف بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس وعمرو بن عوف ابن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن انمار وحوثرة هو ربيعة بن عمرو وانّما خصّ هؤلاء معه فسُمّوا a الحواثرَ والحوثرة حشفة الرجل وانّما سُمّى حوثرة لانّه ساوم بقدح بعكاظ او بمكّة فاستصغره فقال لصاحبه لو وضعتُ فيه حوثرتى لملأته فبذلك سُمّى حوثرة ومعبد بن العبد اخو طرفة، وقال ابن الكلبىّ كان عمرو بن هند ودى طرفة من نعم كان اصابه من الحواثرة b يقول لن يغسل عنكم العار اخذكم الدية دون ان تثأروا به وتقتلوا c عمرو بن هند الذى هو كالحمار اعرض جنبه للرمح اى امكن، وروى ابو عبيدة قبل خطّة معصد بالصاد غير معجمة اى يفعل به من العَصْد وهو النكاح يريد به عمرو بن هند وقال غيرهم انّ عمرو بن هند انتفى من قتل طرفة وزعم انّه لم يأمر الحوثرىّ بقتله فأُخذت ديتُه من الحوثرىّ لانّه قتله بيده فدُفعت الى معبد بن العبد اخى طرفة وروى ابن الكلبىّ عن خراش ابن اسماعيل العجلىّ ورواه المفضّل الضبّىّ قالا كان المتلمّس شاعر ربيعة فى

a) A فسمّوهم. b) A الحوثرة, B الحواثرة. c) A تثاروا او تقتتلوا.

نمارة بن لخم وقال ابن الكلبىّ انّما سمّى عمّا لانّه اوّل من تعمّم، وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولطرفة فقرأ المتلمّس كتابه فلمّا راى الداهية هرب وسار طرفة الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمّس يذكر لحاقه بالشأم ويحرّض قوم طرفة على الطلب بدمه

انّ العِراقَ واهلَه كانُوا الهَوَى   فاذا نَأَى وُدُّهم فَلْيَبْعُدِ
فلتَتْرُكَنْهم بِلَيْلٍ ناقتى   تَدَعُ السِماكَ وتَهتدى بالفَرْقَدِ

فانّ السماك يمان والفرقد شأمىّ a

تَعدُو اذا وَقَعَ المُمَرُّ بدَفّها   عَدْوَ النَحُوصِ تَخافُ ضيقَ المَرْصَدِ
أُجُدٌ اذا استنفرتُها من مَبْرَكٍ   حَلَبَتْ مَغابِنها بِرُبٍّ مُعْقَدِ

المُمَرُّ السوط المفتول والنَحوص الحائل من الاتن والأُجُد الموثقة الخلق ومغابنها أرفاغها شبّه عَرَقَ تلك المواضع بالربّ

واذا الرِكابُ تواكَلَتْ بَعْدَ السُرَى   وجَرَى السَرابُ على مُتُونِ الجَدْجَدِ
مَرِحَتْ وصاحَ المَرْوُ من أَخْفافها   جَذْبَ القَرينةِ بالنَجاء الأَجْرَدِ

الجدجد الصلب من الارض يقال جَدَدٌ وجَدْجَدٌ والمَرْو حجارة بيض والقرينة بعيران فى حبل فاذا افلت احدهما لم يأل جهدًا والاجرد الخبيث السريع

لِبِلادِ قومٍ لا يُرامُ هَدِيُّهم   وهَدِىُّ قومٍ آخَرِينَ هُوَ الرَدِى
كطُرَيْفَةَ بنِ العَبْدِ كانَ هَدِيَّهم   ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذالِهِ بمهنّدِ

الهدىّ الجار هنا والهدىّ ايضا الاسير يقول انّ جار غسّان لا يضام ولا يرام بسوء

انّ الخيانةَ والمغالةَ والخَنَى   والغَدْرَ تَتْرُكُه ببَلْدةِ مُفْسِدِ
مَلِكٍ يُلاعِبُ أُمَّه وقطينَهُ   رِخْوُ المَفاصِلِ أَيْرُهُ كالمِرْوَدِ

يريد عمرو بن هند والقطين الحشم رماه بالمجوسيّة ونكاح الامّهات ويقال بل اراد انّ به تأسّفا

بالبابِ يَرْصُدُ كلُّ طالبِ حاجةٍ   فاذا خَلا فالمرْءُ غيرُ مُسَدَّدِ
واذا حَلَلْتُ ودون بيتىَ غاوَةٌ   فَأَبْرِقْ بأَرْضِكَ ما بَدَا لك وأَرْعِدِ

غاوة موضع بالشأم او باليمامة ويقال هى ارض دون بنى حنيفة يقول تهدّدنى

---

a) B شأم.

آليتَ حَبَّ العراقِ الدهرَ آكُلُهُ   والحَبُّ يأكُلُهُ فى القَرْيَةِ السُّوسُ
لم تَدْرِ بُصْرَى بما آليتَ من قَسَمٍ   ولا دِمَشْقُ اذا دِيسَ الكداديسُ

يقول لم تدر بلاد الشأم بيمينك فتبرّها *a* وتمنعنى حَبَّها كما منعتَنى *b* حبّ العراق والكداديس جمع كُدْس على غير قياس ويروى اذا دِيسَ الفراديسُ والفراديس درب يقال له دَرْبُ الفراديس وقال ابن النحّاس الفراديس موضع بدمشق اى اذا دُرِسَت الزروع *c* التى عند الفراديس وقال الاصمعىّ الفراديس البساتين واحدها فِرْدَوْس اى لم تبلغ *d* الشأم بيمينك لهوانك عليها يهزأ به وقوله والحبّ يأكله فى القرية السوس لكثرته عندهم

فانْ تبدَّلْتُ من قومى عَدِيَّكُمُ   انى اذًا لَضعيفُ العقلِ مَسْلُوسُ
كَمْ دُونَ مَيَّةَ من مستعمَلٍ قَذَفٍ   ومن فَلاةٍ بها تُستَوْدَعُ العِيسُ
ومن ذُرَى عَلَمٍ ناءٍ مسافتُهُ   كأنّه فى حَبابِ الماء مغموسُ
جاوزتُهُ بأَمُونٍ ذاتِ مُعْجَمَةٍ   تَرْمِى بكَلْكَلِها والرأسُ مَعْكُوسُ

ويروى من دَوِّيّةٍ قذف ويروى تنجو *e* بكلكلها والمستعمل الطريق الموطّأ *f* والقذف البعيد يقول انّ العيس لبُعد هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ويريد كانّ العلم اذا انغمس فى السراب مغموس فى الماء والأمون التى يؤمن عثارها وخَوَرها ومُعجَمتها خُبْرُها من عَجَمْتُ العود اذا عضضتَه لتنظر صلابته ويقال المُعجَمة الصلابة ومعكوس بالزمام لنشاطها، وروى انّ ابا عمرو بن العلاء لقى الفرزدق فاستنشده بعض شعره فانشده

كم دون ميّةَ من مستعمَلٍ قَذَفٍ   ومن فلاةٍ بها تُستَوْدَعُ العيسُ

فقال له ابو عمرو اوهذا لك يا ابا فراس فقال أكتمها علىّ والله لضوالّ الشعر احبّ الىّ من ضوالّ الابل، وقال ابو عبيدة *f* لمّا لحق المتلمّس بالشأم هاربا من عمرو بن هند وهند امّه وهى *g* بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار ابن معاوية الكندىّ *h* وهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدىّ ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عَمَم *i* وهو عدىّ بن

---

a) B فتبّرها. *b*) A تمنعنى. *c*) A الزرع. *d*) A يبلغ. *e*) A تخبو. *f*) A om. *g*) A فهى. *h*) A الهذلى. *i*) AB غنم.

وقال ابو عبيدة بل فقأ عين سعد اخيه وقال ابو العبّاس الاحول لمّا غاضب سامة بن لؤىّ قومه خرج الى عمان فأتى الصيم وكان ينزل بكَبْكَب وهو الجبل الاحمر وراء عرفة فتركه ومضى، والمكابيس جمع مِكْباس، قال وشِعاف الجبل اعاليها واراد انّه كان منزله بمكّة وفى اعلى البلاد وقال غيره شعف موضع بالبحرين

حنّتْ قَلُوصى بها والليل مُطّرِقٌ   بعد الهُدُوّ وشاقَتْها a النّواقيسُ

مطّرق يقال تطارق فى رَكْبِ بعضٍ ظُلْمَته بعضًا يقول حنّت ناقتى الى الشأم وشاقتها a النواقيس لانّ غسّان كانوا نصارى

معقولةٌ يَنظُرُ التشريقَ راكِبُها   كانّه مِن هَوًى للرّمْلِ مَسْلُوسُ

ويروى كانّه طَرِفٌ b للرمل مسلوس يريد بالتشريق ايّام التشريق اى ينظرها لرَمْىِ الحجارة c ثمّ يذهب الى الشأم وكان حجّ حين هرب والمسلوس والمألوس الذاهب العقل وقال ابن النحّاس يريد بالتشريق اشراق الشمس

وقد أَضاء سُهَيْلٌ بعد ما هَجَعُوا   كأنّه ضَرَمٌ بالكَفِّ مَقْبُوسُ

إنّى طربتُ ولم تُلْحَى على طَرَبٍ   ودون إلفك أَمْراتٌ أَماليسُ

حَنَّتْ الى نَخْلَةَ القُصْوَى d فقلتُ لها   بَسْلٌ حَرامٌ أَلا تلك الدّهاريسُ

الامرات والاماليس التى لا نبات بها ونخلة معرفة غير مصروف وهو واد ممّا يلى نجدا ونخلة القصوى طريق الشأم وبَسْلٌ حَرامٌ والدهاريس الدواهى ولا واحد لها وحكى علىّ بن سليمان الاخفش عن ابى العبّاس الاحول انّ واحدها دِهْرِسٌ

أُمّى شَآمِيّةً اذ لا عِراقَ لنا e   قومًا نَوَدُّهُمُ f اذ قومُنا شُوسُ

أُمّى اى اقصِدى g فى شآميّة اى ناحية شآميّة والاشوس الذى ينظر اليك نظر البغضة

لَنْ تَسْلُكى سُبُلَ البَوْباةِ مُنْجِدَةً   ما عاش عمرٌو ولا ما عاش قابُوسُ

وروى الاصمعىّ ما عشتَ عمرُو ولا ما عشتَ قابوسُ على النداء والبَوْباةُ ثنيّة فى طريق نجد يُنحدر منها الى العراق وعمرو وقابوس ابناء المنذر

---

a) A وساقتها. b) A طرفة. c) B الحجار. d) A نخلتى الوسطى.
e) A لها. f) A تودّهم؟. g) AB انى اقصد (B om) امّى.

واحد منهم بمائة دينار وراحلة فاخذ ذلك وتوجّه الى البصرة وصار الى مروان جماعة من اهله فندّموه a على فعله وقالوا له تعرّضتَ لشاعر مُضَرَ فندم وبعث اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة فاوصل ذلك اليه وصار حتّى قدم البصرة، رجع الخبر الى حديث المتلمّس، وقال ابو عبيدة لمّا بلغ النعمان ابن المنذر لحوق المتلمّس بالشأم وكانت غسّان قتلت اباه يوم عَيْنِ أُبَاغَ شقّ عليه لحوقه بغسّان وحلف ان لا b يدخل العراق ولا يطعم بها حتّى يموت c فقال المتلمّس وروى ابو محمّد بن رستم عن ابن السكّيت انّ عمرو ابن هند كتب الى عمّاله على الريف ليأخذوا المتلمّس ويمنعوه من الميرة فقال المتلمّس

يا آلَ بكرٍ ألا للّهِ أُمُّكُمُ   طالَ الثَّواءُ وثَوْبُ العَجْزِ ملبُوسُ
أَغْنَيْتُ شأنى فأَغْنُوا اليومَ شأنَكُمُ   واستَحْمِقُوا d فى مِراسِ الحَرْبِ او كِيسُوا
وإنْ عِلافًا وهُمْ باللَّوْذِ من حَضَنٍ   لَمّا رَأَوْا أنّه دِينٌ خَلابِيسُ

علاف هو زبّان بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وحَضَنٌ جبل معروف وألواذه نواحيه يقول قد ثويتم على العجز لا تطلبون يومًا e طرفة ويقال امرٌ خلابيسُ وهو الامر فيه اختلاط لا واحد لها، وقال ابن النحّاس حَضَنٌ جبل بنجد يقال انّ علافا كانوا بهذا الجبل فلمّا أَرْدَوْا تحوّلوا الى عمان وقال خلابيس امر فيه عَوَرٌ واختلاط وفساد ويقال امر خلابيس اذ كان متفرّقا

رَدُّوا عليهم جِمالَ الحَيِّ فَٱرْتَحَلُوا f   والظُلْمُ يُنكِرُهُ القومُ الأكاييسُ

ويروى

شَدُّوا الجِمالَ بأَكوارٍ على عَجَلٍ   والضَيْمُ g يُنكِرُهُ القومُ المَكاييسُ
كانوا كسامَةَ اذ شَعْفٌ مَنازِلُهُ   ثمّ ٱستمرّتْ h به البُزْلُ القناعيسُ

وروى يعقوب كونوا كسامةَ اذ خَلّى مَساكِنَهُ يريد سامة بن لؤىّ بن غالب قال ابن الكلبىّ وكان من سببه انّه جلس هو واخواه كعب وعامر ابنا لؤىّ يشربون فوقع بينهم كلام ففقأ سامة عين عامر وخرج الى عمان مغاضبا

---

a) A فندّموه. b) A الّا. c) B تموت. d) AB واستحيقوا. e) B يومَ.
f) A فاحتملوا. g) A والظلم. h) A استمرّ.

ما كنّا نعلّل به انفسنا منذ[a] اليوم وزادنا الغلابى[b] فى حكايته هذه قال وقد ذكر محمّد بن سلّام عن ابى يحيى الضبّىّ انّ الحطيئة لمّا قال للفرزدق هذه المقالة قال كعب بن جُعيل فَضِّلْه على نفسك ولا تفضّله على غيرك فقال الحطيئة والله افضّله على نفسى وغيرى ثمّ قال له يا غلام انجدتْ أُمُّك قال بل انجد ابى ثمّ اقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها فلمّا وليها مروان بعد سعيد وفى قلبه على الفرزدق ما فيه وقد كان مروان نهاه فى صدر ولايته عن المداخل التى كان يدخلها وعن قول الخنى فى شعره فبعث اليه الم أَنْهَكَ عن الإفصاح بالخنى والإقرار بالفسق آخرج عن المدينة فانّى عاهدتُ الله لئن اصبتُكَ بها[c] بعد ثلاثة لأقطعنّ لسانك، واخبرنا ابو بكر بن دُرَيْد هاهنا قال فقال الفرزدق

تَوَعَّدَنى وأَجَّلَنى ثلاثًا   كما وُعِدَتْ لِمَهْلَكِها ثَمُودُ

قال الغلابى[b] فحدثنى العبّاس بن بكّار قال بعث اليه مروان بكتاب مختوم وقال توصله الى عاملى فقد كتبتُ اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فاذا اصبحتَ فَٱغْدُ حتّى تُوَدِّعَنى وكتب الى عامله ان يضربه مائة سوط ويحبسه ثمّ ندم مروان فقال يعمد الى الكتاب فيفتحه ويقرأ ما فيه فيهاجونى واهل بيتى فلمّا اصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان انّى قد قلتُ فى هذه الليلة ابياتا فَٱقرأها فقال الفرزدق وما قلتَ قال قلتُ

قُلْ للفرزدقِ والسَّفاهةُ كٱسْمِها   إِن كنتَ تارِكَ ما نَهَيْتُكَ فَٱجْلِسِ
ودَعِ المدينةَ إِنّها مذمومةٌ   وٱقصِدْ لِمَكّةَ او لبيتِ المَقْدِسِ
وإِنِ ٱجْتَنَبْتَ من الأُمورِ عظيمةً   فٱعمِدْ لنفسك بالزماعِ الأَكْيَسِ

ففطن الفرزدق لما اراد فقال

يا مَرْوَ[d] إِنّ مَطِيّتى محبوسةٌ   تَرْجُو الحِباءَ[e] وربُّها لم يَيْأَسِ
وحَبَوْتَنى بصحيفةٍ مختومةٍ   يخشى علىَّ بها حِباءَ النِّقْرِسِ
أَلْقِ الصحيفةَ يا فرزدق لا تكن   نَكْداءَ مثلَ صحيفةِ المتلمِّسِ

ثمّ رمى بالصحيفة فى وجهه وخرج حتّى اتى سعيد بن العاصى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام فاخبرهم الخبر فامر له[c] كلّ

---

a) A مذ. b) A العلائى. c) A om. d) AB مروانُ. e) A الفداءَ.

قذفتُ بها بالثِنْىِ من جنبِ كافرٍ
واخذ نحو الشأم واخذ طرفة نحو البحرين فضُرب المثل بصحيفة المتلمّس وحرّم عمرو بن هند على المتلمّس حَبَّ العراق فقال

آلَيْتَ حَبَّ العِراقِ الدهرَ آكُلُهُ والحَبُّ يأكُلُهُ فى القَرْيَةِ السُوسُ

واتى بُصْرَى فهلك، وروى ابو بكر محمّد بن علىّ الفارسىّ عن ابيه عن الغلابى[a] عن ابن بكّار انّ الفرزدق قدم المدينة على سعيد بن العاصى وهو واليها لمعاوية بن ابى سفيان عند هربه من زياد فدخلها وسعيد يغشى الناس وهو جالس على منبر والناس على كراسىّ وكان الحُطَيْئة وكعب بن جُعَيْل حاضرين فتقدّم الفرزدق وحدر اللثام عن وجهه ثمّ قال هذا مقام العائذ بك من رجل لم يُصِبْ دما ولا مالا فقال سعيد قد اجرتُك إن لم تكن اصبت دما ولا مالا فمن انت قال انا همّام بن غالب ابن صعصعة وقد اثنيتُ على الامير فان راى ان يأذن لى لأُسمِعه ثنائى فعل قال هات فانشده قصيدته التى يقول فيها

عليكَ بنى أُمَيَّةَ فاسْتَجِرْهُمْ وخُذْ منهم لِما تَخْشَى حِبالَا
فانّ بنى أُميّةَ من قُرَيشٍ بَنَوْا لِبُيُوتِهِمْ عَمَدًا طِوالَا

حتّى انتهى الى قوله

تَرَى الغُرَّ الجَحاجِحَ من قُريشٍ اذا ما الخَطْبُ فى الحَدَثانِ عالَا
بنى عَمِّ النبىِّ ورَهْطَ عمرٍو وعُثْمانَ الأُلَى عَظُمُوا فَعالَا
قِيامًا يَنظرون الى سعيدٍ كأنّهُمُ يَرَوْنَ بهِ هِلالَا

قوله ورهط عمرو يريد بنى هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف فقال مروان وكان الى جانب سعيد يا فرزدق فهلّا قلتَ قعودا قال لا والله الّا قائما على رجليك يا ابا عبد الملك فحقدها مروان وقال كعب بن جُعيل هذه والله الرؤيا التى رايتُها البارحة قال سعيد وما رايتَ قال رايتُ كانّى فى سِكَك المدينة فاذا انا بابن قِتْرة اراد ان يتناولنى فاتّقيتُه وقام الحطيئة فشقّ ما بين رجليه حتّى تجاوزهما الى الفرزدق فقال له قل ما شئتَ فقد ادركتَ من مضى ولا يُدركك من بقى ثمّ قال لسعيد هذا والله الشعر لا

---

a) A. العلائى.

كِسرة يأكلها وهو يقصع القمل فقلت تالله ما رايت شيخا احمق واضعف واقلّ عقلا قال وما تنكر قلت تتبرّزُ وتأكل وتقصع القمل قال أُدخلُ طيّبا وأُخرجُ خبيثا وأَقتُلُ عدوّا واحمق منّى الذى يحمل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه قال فنبّهنى وكانّما كنتُ نائما فاذا غلام من اهل الحيرة فقلت يا غلام تقرأ قال نعم قلت آقرأه فاذا فيه من عمرو بن هند الى المكعبر اذا جاءك[a] كتابى هذا مع المتلمّسُ فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّا فالقيتُ الصحيفة فى النهر فذلك حيث اقول وألقيتُها بالثِنْىِ من جَنبِ كافرٍ البيتين وقلتُ يا طرفة معك مثلها قال كلّا ما كان ليفعل ذلك فى عَقْر دارى قال فاتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيّا ففى ذلك يقول المتلمّس[b]

مَن مُبلغُ الشعراء عن أَخَوَيْهِم   نَبَأً فتَصْدُقُهم بذاك الأَنْفُسُ
أَوْدَى الذى علق الصحيفةَ منهما   ونَجا حِذارَ حِبائِهِ المتلمّسُ
أَلْقِ الصحيفةَ لا أَبَا لك انّه   يخشى عليك مِنَ الحِباءِ النِقْرِسُ
أَلْقَى صحيفتَهُ ونَجَّتْ كُورَهُ   وَجْناءُ مُجمرةُ الفراسِنِ عِرْمِسُ
أُجُدٌ اذا ضمرت تعزّز لحمها   واذا تُشَدُّ بنِسْعها لا تَنْبِسُ

وقال ابن قتيبة كان المتلمّس ينادم عمرو بن هند هو وطرفة بن العبد فهجواه فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انّه امر لهما بجائزة وكتب اليه يأمره بقتلهما فخرجا حتّى اذا كانا بالنَجَف اذا هما بشيخ عن يسار الطريق يُحدِث ويأكل من خبز فى يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال المتلمّس ما رايتُ كاليوم شيخا احمق فقال الشيخ وما رايتَ من حمقى أُخرج خبيثا وأُدخل طيّبا واقتل عدوّا أحمقُ والله منّى مَن يحمل[c] حتفه بيده فاستراب المتلمّس بقوله وطلع عليهما غلام من الحيرة فقال له المتلمّس أتقرأ يا غلام قال نعم ففكّ صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها امّا بعد فاذا اتاك المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك يقرأها ففيها والله ما فى صحيفتى فقال طرفة كَلّا لم يكن ليجترئ[d] علىّ فقذف المتلمّس صحيفته فى نهر الحيرة وقال

a) A جاء. b) B adds وهو عبد المسيح بن جرير. c) A يحتمل.
d) B ليجرى.

عَيْرانةٌ طَبَخَ الهواجرُ لَحْمَها   فكأنّ نُقْبتَها أديمٌ أمْلَسُ
أُجُدٌ اذا ضمرتْ تعزّزَ لحمُها   واذا تُشَدُّ بنِسْعها a لا تَنْبِسُ
وتكادُ من جَزَعٍ تَطيرُ فؤادُها   إن صاحَ مُكّاء الضُحَى متنكّسُ

الوَجْناء الضَخْمة الغليظة الصُلْبة كانّها لصلابتها ضُرِبت بمواجن القصّار واحدتها ميجَنةٌ وهى مِدَقّته ومُجْمرة المَناسم مجتمعة لطيفة فى صلابة وعِظَمُ الأخفاف من الهِجَنة وليس من صفة النجائب والعِرْمِس الناقة الصلبة شُبّهت بالعرمس وهى الصخرة الصلبة وتعزّز تشدّد وتنبس تنطق وتصيح وطَبَخَ الهواجرُ لحمَها اى سافرت عليها حتّى انجرد شَعْرُها ونُقبتُها لونها والمُكّاء طائر يطير فى الجوّ ثمّ يتنكّس وقال محمّد بن موسى الكاتب زعموا انّ الكُتُب لم تزل فى قديم الدهر منشورة غير مختومة ولا مُعَنْوَنة فلمّا قرأ المتلمّس صحيفته التى كتبها له عمرو بن هند الى عامله بالبحرين واطّلع على سرّه فيها خُتمت الكتب وروى عن الرياشىّ عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدىّ عن حمّاد الراوية عن سماك بن عمرو قال اخبرنى عُبيد راوية الاعشى ورايتُه بالحيرة زمنَ معاوية شيخا كبيرا قال اخبرنى الاعشى قال حدّثنى المتلمّس قال قدمتُ انا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان غلاما معجبا تائها يتخلّج فى مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه b من الارض وكان عمرو لا يتبسّم ولا يضحك وكانت العرب تسمّيه مضرّط الحجارة وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وله يقول الذهاب العجلىّ

أَبَى القلبُ أن يَهْوَى السديرَ وأَهْلَهُ   وان قيلَ عيشٌ بالسَديرِ c غَريرُ
فلا أَنْذِرُوا الحىَّ الذى نزلوا به   وانّى لِمَن لم يأتِه لَنَذيرُ
به البَقُّ والحُمَّى وأُسْدُ خفيّةٍ   وعَمْرُو بنُ هندٍ يَعْتَدى ويَجُورُ

قال المتلمّس فقلتُ لطرفة انّى لأخاف d عليك من نظرته اليك هذه مع ما قلتَ قال كلّا فكتب لنا كتابا الى المكعبر كتب ولم نره وختم ولم نره لى كتاب وله كتاب وكان المكعبر عامله على عمان والبحرين فخرجنا حتّى اذا هبطنا بذى e الركاب من النَجَف اذا انا بشيخ على يسارى يتبرّز ومعه

a) A بلحمها. b) sic Meidâni (Bûlâq) I 351, AB كاد يقتلعه. c) A غزير.
d) A اخاف. e) sic Meid. AB هبطت ايدى.

ايضا الصيد والأُرْبة العُقدة والمَرَس الحبل اى هو اخسّ الكلاب فقلادته اخسّ القلائد، وقال ابن الكلبيّ هذا الشعر لعبد عمرو بن عمّار يهجو به الأُبَيْرِد الغسّانيّ وبسببه قُتل عبد عمرو، وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند ايضا بعدّة قصائد فلمّا قدما عليه كتب لهما الى عامله على البحرين وهَجَر وكان عامله عليهما فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبديّ وقال لهما أنطلقا فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا انّهما لمّا هبطا النجف قال المتلمّس يا طرفة انّك غلام حديث السنّ والملك مَن عرفتَ حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلستُ آمنًا ان يكون قد امر بشرّ فهلمّ فلننظر فى كتبنا هذه فان يكن[a] قد امر لنا بخير مضينا فيه وان تكن الاخرى لم نهلك انفسنا فأبى طرفة ان يفكّ خاتم الملك وحرّص المتلمّس على طرفة فأبى وعدل المتلمّس الى غلام من غلمان الحيرة عباديّ فاعطاه الصحيفة ولا يدرى ممّن هى فقرأها فقال ثكلت المتلمّس امّه فانتزع المتلمّس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله وأتبع طرفة فلم يلحقه والقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثمّ خرج هاربا الى الشأم فقال المتلمّس فى ذلك

وأَلْقَيْتُها بالثِنْىِ من جنب كافرٍ   كذلك أَقْنُو كلَّ قطّ مُضَلَّلِ
رَضِيتُ لها بالماء لمّا رأيتُها   يَجُولُ بها التيّارُ فى كلّ جَدْوَلِ

قال ابو عمرو كافرٌ نهر بالحيرة وقال غيره كافر نهر قد أُلبس الارض وغطّاها وقال ابو عمرو أَقْنُو أَحْفَظُ وقال غيره اقنو أَجْزِى يقال لأَقْنُوَنَّكَ قناوتَك اى لأَجْزِيَنَّك بفعلك والقطّ الصحيفة فيقول حفظى لهذا الكتاب أن أرمى به فى الماء، وقال المتلمّس ايضا وقد كان فيها يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تَعَلَّمْ انّ الذى فى صحيفتك مثل الذى فى صحيفتى قال طرفة ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علىّ ولا ليغرّنى ولا ليقدم علىّ فلمّا غلبه صار المتلمّس الى الشأم وقال

مَن مُبلغ الشُعَراء عن أَخَوَيْهِم[b]   نَبَأً فتَصْدُقَهم[c] بذاك الأَنْفُسُ
أَوْدَى الذى عَلِقَ الصحيفةَ منهما   ونَجَا حِذارَ حِبائه المتلمِّسُ
أَلْقَى صحيفتَهُ ونَجَّتْ كُورَهُ   وَجْناءُ مُجْمِرَةُ المَناسِمِ عِرْمِسُ

---

a) B يك. *b*) A اخوانهم. *c*) AB فيـ.

حتّى انتهى به الى قائد الجيش ورئيس القوم وكان قد عرف جبن جرول فقال له *a* يا جرول ما عهدْناك تُقاتِلُ *b* الابطالَ ولا تُحِبّ النزالَ فقال جرول مُكرَهٌ اخوك لا بَطَل فاعطاه رأس رجل من بنى دارم ثمّ قال أنطلق فالجبن شرّ من الاسار فعمد اليه الذى كان أسره فجرحه وقال له حيث تستنقذ الظعائن يا لها من ظعينة ما كان اضيعها ثمّ خلّى سبيله وجرول يرى انّ الرأس الذى اعطى من رؤوس حزبه فأتى اباه فقال يا ابت هكذا تُلْقَى الأَبْطال وتُسلَمُ الأَنْفال الجَذْعُ خير من النفى ثمّ قال هذا رأس رجل قتلتُه فنظر الى الرأس فاذا رأس رجل من اصحابه فجاء اخوة المقتول فقالوا افيدونا جرولا بأخينا فانّه قتله فلمّا راى جرول الشرّ وما وقع فيه اخبر اباه والقوم الخبر فعرفوا جبنه وانّه لم يكن يقتل الرجال فخلّوا عنه وقالت عمرة اخت المقتول ترثى اخاها وتذكر جرولا

الا يا قتيلًا ما قتيلُ مَعاشرٍ ثوَى بين أَحْجارٍ صريعًا وجَنْدَلِ
وقد يُصبِحُ الخيلُ المُغيرةُ فيهمِ ويَسْرَعُ كَرّ المُهْرِ فى كلّ *c* جَحْفَلِ
ويَهْدى ضَلولَ القوم فى ليلة السُرَى امينُ القُوَى فى القوم ليس بزُمَّلِ
فأدّى الينا رأسَهُ ثمّ جَرْوَلٌ فللّه ما ذا كان من فعْلِ جَرْوَلِ
فشَلّتْ يداهُ يومَ تَحملُ رأسَهُ الى نَهْشَلٍ والقومُ حَضْرةَ نَهْشَلِ

رجع الخبر الى حديث المَتلمّس وروى ابو محمّد عبد الله بن رستم عن يعقوب بن السكّيت قال قدم المتلمّس وطَرَفة بن العبد على *d* عمرو بن هند فقال

قُولَا لعَمْرِو بن هِنْدٍ غيرَ مَتْئب يا اخنسَ الأَنْفِ والأَضْراسُ كالعَدَسِ

شبّه اضراسه بالعدس فى صغرها وسوادها *e*

مَلْكُ النّهارِ وانتَ الليلَ مُومِسَةٌ ماءُ الرجال على فَخْذَيْكِ كالقَرَسِ
لو كنتَ كلبَ قنيص كنتَ ذا جُدَدٍ *f* تكون أُرْبَتُهُ فى آخِرِ المَرَسِ
لَعْوًا حريصًا يقولُ القانصانِ لهُ قُبِّحْتَ *g* ذا أَنْفِ وجهٍ ثمّ مُنْتَكِسِ

المُومسة الفاجرة واراد بالقرس القريس وهو الجامد والقنيص القانص والقنيص

---

a) MSS om. فقال له. *b*) A تعاند. *c*) A جعفل. *d*) A عن. *e*) A وسوتها. *f*) A حِذر. *g*) A نحب.

بيهس لكنْ بـالأَثْلاث لَحْمٌ لا يظلّل يعنى اجساد مَن أُصيب من قـومـه فذهبت مثلا فلطمه رجل منهم وجعل يُدخل رجليه فى يدى سرباله فقال له رجل منهم لم تلبس هـذا اللبس وجعل يعلّمه كيف يلبس وكان يقال انّ به طُرْقة يعنى جنونا فقال

اِلْبَسْ لكلّ عِيشةٍ لَبُوسَها   امّا نَعيمَها وامّا بُوسَها

فلطمه الرجل الذى كان لطمه مرّة اخرى *a*) فقال له بيهس لو نكلتُ عن الاولى لم تَعُدْ الى الثانية فقال بعضهم انّ مجنون فزارة هذا ليتعرّض للقتل فخلُّوا عنه فخلّوه فلمّا اتى اهله جعل نساؤه يُتْحِفْنه فقال يـا حبّذا التُراث لولا الذِلّة فذهبت مثلا فاجتمع عليه الغمّ مع ما به *b*) من قلّة العقل فجعلت امّه تعاتبه ويشتدّ عليها ذلك منه فقالت لو كان فيك خير لقُتلتَ مع قومك فقال لو خُيّرتِ لاخْتَرْتِ فذهبت مثلا ثمّ جمع جمعا وغزا القوم الذين وتروه ومعه خال له فوجدوهم فى وهدة من الارض كبيرة فدفعه خالُه عليهم وكان جسيما طويلا وانّما سمّى نَعامة لذلك فقاتل القوم وهو يقول مُكْرَهٌ أَخوكَ *c*) لا بَطَلْ فذهبت مثلا وقتل القوم وادرك بثأره ،

وقال يعقوب بن السكّيت فى كتاب الامثال روى مثله عن ابى عبيدة وروى هذا الخبر ايضا ابو عبيد القاسم بن سلّام واللفظ ليعقوب وروايته اتمّ الروايات قال كان بيهس وهو رجل من بنى عُراب *d*) بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من أَشْجَع بن رَيْث بن غطفان وبينهم *e*) حرب وهم فى ابلهم فقتلوا ستّة نفر منهم وبقى بيهس وكان يحمق وكان اصغرهم فارادوا قتله ثمّ قالوا ما تريدون من قتل مثل هذا أَيُحْسَب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى اتوصّل معكم الى الحىّ *f*) فانّكم ان تركتمونى وحدى اكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فاقبل معهم فنزلوا منزلا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحرّ فقال بعضهم ظلّلوا لَحْمَكم لا يَفْسُدْ فقال بيهس لكنْ بالأَثَلات *g*) لحمٌ لا يُظَلّل فقالوا انّه لَمُنكرٌ وهمّوا ان يقتلوه ثمّ تركوه ففارقهم حين انشعب طريق اهله فاتى

---

a) A المرّة الاخرى. *b*) A فيه. *c*) MSS here and below اخاك. *d*) A غراب, B غرب. *e*) A ومنهم. *f*) A الحمى. *g*) A بالأَثْلاث, cfr. Yâqût I, ١١٨.

فلا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخافةَ ميتةٍ   ومُوتَنْ بها وأَحْيَنْ وجِلْدُكَ أَمْلَسُ
فمن حَذَرِ الأيّامِ ما حَزَّ *a* أنْفَهُ   قَصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ
نَعامةُ لمّا صَرَّعَ القومُ رَهْطَهُ   تبيَّنَ فى أثوابِهِ كيفَ يَلْبَسُ
وما الناسُ الّا ما رَأَوْا وتَحَدَّثوا   وما العَجْزُ الّا أن يُضاموا فيَجْلِسوا
أَلم تَرَ أنّ الجَوْنَ أَصْبَحَ راسِيًا   تُطيفُ به الأيّامُ ما يتأيَّسُ

الجَوْنُ جبل او حصن جعله جونا للونه، ما يتأيّس اى لا يؤثّر فيه الدهر يقول فليس الانسان كالحجارة والجبال التى لا تؤثّر فيه االايّام ولكنّه غرَضٌ للحوادث فلا ينبغى له ان يَقبل ضيما رجاءَ الحياة وقال الرياشىّ الجون حصن اليمامة ويقال انّه اعيى تُبَّعا،

عَصَى تُبَّعًا أيّامَ أُهْلِكَتِ القُرَى   يُطانُ عليه بالصَفيحِ ويُكْلَسُ
هَلُمَّ اليها قد أُثيرَتْ زُروعُها   ودارَتْ عليها المَنْجَنونُ تَكَدَّسُ
وذاكَ أَوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبابُهُ   زَنابيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ
فانْ تُقْبِلُوا بالوُدِّ نُقْبِلْ بمثله   والّا فانّا نحن آبَى *b* وأَشْمَسُ
يكونُ نَذيرٌ مِن ورائى جُنَّةً   ويَمْنَعُنى منهم جُلَىٌّ وأَحْمَسُ

نذير بن بُهْثة بن حَرْب بن وهب بن جُلَىّ بن احمس بن ضبيعة وقال ابو عمرو نذير بن ضبيعة بن نزار،

وإن يَكُ عنّا فى حُبَيْبٍ تثاقُلٌ   فقد كان منّا مِقْنَبٌ ما يُعَرِّسُ

اراد حُبَيِّب فخفّف وهو حبيّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تثاقلوا عنّا وقطعوا الرحم فانّ لقومى غُزًّى *c* ما يعرّس وما يُعرِس *d* فى الغزو، فامّا حديث بَيْهَس الذى ضُرب به المثل فانّ ابا عبيدة قال مُدْرِكو الأوتار فى الجاهليّة ثلاثة سَيْف بن ذى اليَزَن الحميرىّ وبَيْهَس الفزارى وقَصير صاحب جَذيمة الازدىّ وقد مضى خبر قصير وسيف فى موضعهما من هذا الكتاب وروى ابو حاتم عن الاصمعىّ انّ بيهسا الفزارىّ غزا رَبْعَه قومٌ فاغاروا على اخوته واهل بيته وقتلوهم اجمعين واسروا بيهسا فلمّا نزلوا بعض المنازل راجعين نحروا جزورا فاكلوا وقالوا ظلّلوا البقيّة فقال

a) A جَدَّ. *b*) MSS دابى, B marg. in European hand أَبْىَ. *c*) MSS عزّا. *d*) B من; A العزّ.

عن المتلمّس وعن نسبه فاراد ان يدّعيه فقال المتلمّس فى ذلك

تُعيّرنى أُمّى رِجالٌ ولن تَرَى اخا كَرَمٍ الّا بأَنْ يَتَكَرَّمَا
ومَن كان ذا عِرْضٍ كريمٍ ولم يَصُنْ لهُ حَسَبًا كان اللئيمَ المُذَمَّمَا
أحارِثُ انّا لو تُساطُ دِماؤُنا تَزايَلْنَ حتّى لا يَمَسُّ دَمٌ دَمَا
أَمُنْتَفِيًا مِن نَصْرِ بُهْثَةَ خِلْتَنى ألا انّنى منهم وان كنتُ أَيْنَمَا

بُهثة بن وهب بن جُلَىّ بن احمس بن ضُبيعة

وانّ نِصابى ان سألتَ وأُسْرتى منَ الناسِ قومٌ[a] يَقْتَنُون المُزَنَّمَا
لِذى الحِلْمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا وما عُلِّمَ الانسانُ الّا ليَعْلَمَا
فلو غيرُ أَخْوالى أَرادُوا نَقيصتى جعلتُ لهم فوقَ العَرانينِ مِيسَمَا
وهل لِىَ أُمٌّ غيرُها ان ذكرتُها أَبَى اللهُ الّا أَن أَكونَ لها ٱبْنَمَا
وقد كنتَ ترجو[b] ان اكون لعَقْبِكم زَنيمًا فما أُحْرِزتُ أَن أَتكلّمَا

وقال محمّد بن سلّام المتلمّس هو جرير بن عبد المسيح بن *عبد الله ابن[c] ربيعة بن دَوْفَن[d] بن حَرْب وسائر النسب على ما تقدّم، قال والمتلمّس خال طرفة بن العبد وكان طرفة هجاه وقال ابن قتيبة هو المتلمّس بن عبد العُزّى ويقال ابن عبد المسيح من بنى ضبيعة بن ربيعة ثمّ من بنى دَوْفَن واخواله بنو يشكر واسمه جرير وقال ابو حاتم عن الاصمعىّ اسمه جرير ابن زيد[e] ويقال اسمه عمرو بن الحارث ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير، والمتلمّس من شعراء الجاهليّة المقلّين المُفْلِقين وجعله ابن سلّام فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهليّة وقرن به سَلامة بن جَنْدَل وحُصَيْن بن الحُمام والمسيّب بن علس وقال ابن قتيبة قال ابو عُبَيْدة واتّفقوا على انّ اشعر المقلّين فى الجاهليّة ثلاثة المتلمّس والمسيّب بن علس وحُصين بن الحُمام المُرّىّ قال ابن قتيبة وكان للمتلمّس ابن يقال له عبد المَنّان ادرك الاسلام وكان شاعرا وهلك ببُصْرَى ولا عقب له، وقال ابو عبيدة كانت ضُبيعة بن ربيعة رهط المتلمّس حلفاء لبنى ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة فوقع بينهم نزاع فقال المتلمّس يعاتب بنى ذُهْل

أَلَم تَرَ أَنّ المرءَ رَهْنُ مَنيّةٍ صريعٌ لِعافى الطَّيْرِ او سوف يُرْمَسُ

a) MSS حتى. b) A كنتُ ارجو. c) A om. d) A زفر, B زوفن.
e) MSS يزيد.

واسمه جرير بن عبد المَسيح بن عبد الله بن دَوْفَن[a] بن حرب بن وهب ابن جُلَىّ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار، قال ابن حبيب فيما اخبرنا به عبد الله بن ملك النحوىّ عنه ضُبَيْعاتُ العرب ثلاثٌ كلّها من ربيعة ضُبَيْعة بن ربيعة وهم هاؤلاء ويقال ضبيعة أَضْجَم وضبيعة بن قيس ابن ثعلبة وضبيعة بن عِجْل بن لُجَيْم قال وكان العِزّ والشرف والرئاسة على ربيعة فى ضبيعة اضجم وكان سيّدها الحارث الاضجم وبه سمّيت ضبيعة اضجم وكان يقال للحارث حارث الخَيْر ابن عبد الله بن دَوْفَن بن حرب وانّما لُقّب بذلك لأنّه اصابته لقوة فصار اضجم ونُقّب بذلك ولُقّبت به[b] قبيلته ثمّ انتقلت الرئاسة عن بنى ضبيعة فصارت فى عنزة وهو عامر ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكان يلى ذلك فيهم القُدار احد بنى الحارث ابن الدُول بن صُباح بن عَتِيك بن أَسْلَم بن يَذْكُر بن عَنَزة ثمّ انتقلت الرئاسة عنهم فصارت[c] فى عبد القيس فكان يليها فيهم الأَفْكَل وهو عمرو، هنا انقطع ما ذكره الاصبهانىّ رحمه الله، وروى ابو عُبَيْدة وغيره هذا الخبر على نصّ ما مضى عن ابن حَبيب وقال الافكل هو عمرو بن الجُعَيْد بن صَبْرة بن الدُول بن شنّ بن أَفْصَى بن دُعْمِى بن جَدِيلة بن أَسَد بن ربيعة ثمّ انتقل الامر الى النمر بن قاسط[d] فكان يلى ذلك منهم عامر الضَحْيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَمِر وانّما سُمّى الضحيان لانّه كان يقعد بهم فى الضحى فيقضى بينهم ثمّ انتقل الامر الى بنى يشكر ابن بكر بن وائل فكان يلى ذلك منهم الحارث بن غُبَر بن غَنْم بن حُبَيّب ابن كعب بن يشكر ثمّ انتقل الامر الى بنى تغلب فصار يليه ربيعة بن مُرّة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم ابن تغلب ثمّ وليه بعده ابنه[e] كُلَيْب فكان من امره فى البَسُوس ما كان فاختلفت امورهم وذهبت رئاستهم، وكان المتلمّس فى اخواله بنى يشكر ويقال انّه وُلد فيهم ومكث فيهم حتّى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك وهو عمرو بن هند مضرط الحجارة وهو مُحرِّق وانّما سُمّى محرّقا لانّه حرّق باليمامة مائة باب فسأل الملك يوما وهو عنده الحارث بن التَوْأَم اليشكرىّ

a) MSS زَوْفَن. b) A له. c) A وَ. d) A ساقط. e) A بعد ذلك.

حدثنى جحظة قال حدثنى علىّ بن يحيى المنجّم قال غضب بُنانٌ على فضل الشاعرة فى *a* امر انكره عليها فاعتذرت اليه فلم يقبل معذرتها *b* فانشدتْنى لنفسها فى ذلك

يا فَضْلُ صبرًا انّها ميتةٌ   يَجْرَعُها الكاذبُ والصادقُ
ظَنَّ بُنانٌ أنّنى خُنْتُه   رُوحى اذًا من بَدَنى *c* طالقُ

اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو العبّاس المَرْوَزىّ قال قال المتوكّل *d* لعلىّ بن الجهم قل بيتا وطالب فضل الشاعرة بأن *e* تجيزه فقال علىّ اجيزى يا فضل

لَاذَ بِها يَشْتكى اليها   فلم يَجِدْ عندها مَلاذَا

قال فأطرقت هنيّة ثمّ قالت

فلم *f* يَزَلْ ضارعًا اليها *g*   تَهْطِلُ أَجْفانُه رَذاذَا
فعاتَبُوهُ فزادَ عِشْقًا   فماتَ وَجْدًا فكان ما ذَا

فطرب المتوكّل وقال احسنتِ وحياتى *h* يا فضل وامر لها بمائتَىْ *i* دينار وامر عُريب فغنّت فى الابيات قال مؤلّف هذا الكتاب *k* اعرف فى هذه الابيات هزجا لا ادرى *l* اهو هذا اللحن ام *m* غيره ولم اره فى اغانى عُريب ولعلّه شذّ عنها ۞

صوت

تَفَرّقَ أَهْلى من مُقيمٍ وظاعِنٍ   فلِلّه دَرّى أَىَّ أَهْلىَّ أَتْبَعُ
أَقامَ الذين لا أُبالى فِراقَهم   وشَطَّ الذين بينهم أَتَوَقَّعُ

الشعر للمتلمّس والغناء للمتيّم خفيف ثقيل بالوسطى *n*

اخبارُ المُتَلَمِّس ونسبه *o*

المتلمّس لقب غلب عليه ببيت قاله وهو

فهذا أَوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبابُهُ   زَنابِيرُهُ والأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

---

a) so E, AF على. *b*) E عذرها. *c*) E جسدى. *d*) G adds يوما. *e*) AF ان. *f*) FG ولم. *g*) F تهطل. *h*) E om. *i*) so E, A بألف, FG بالفى. *k*) E الاصفهانى. *l*) A اعرف. *m*) E او. *n*) B بين الوسطى. *o*) B adds in another hand: وذكر بيهس وطرفه.

فيا مَن مُناها فى السريرة جعفرٌ سَقَى اللهُ من سُقْيَا ثَناياكِ جعفرَا

الغناء لعُريب خفيف رمل قال *a* وامر عريب فغنّت فيه وقالت فضل فى ذلك ايضا *b*

سُلافةٌ كالقمرِ الباهرِ فى قَدَحٍ كالكَوْكَبِ *c* الزاهرِ
يُديرُها خِشْفٌ كبَدْرِ الدُجَى فوق قضيبٍ أَهْيَفٍ ناضرِ
على فتًى أَرْوَعَ من هاشمٍ مثلِ الحُسامِ المُرْهَفِ الباترِ

وقد رُويت الابيات الأُوَل لمحبوبة شاعرة المتوكّل ولها اخبار واشعار كثيرة قد ذكرتُ بعضها فى موضع آخر من هذا الكتاب، اخبرنى محمّد بن خلف قال اخبرنى *d* ابو الفضل المَرْوَرُوذىّ *e* قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد ابن حميد

بَتَثْتَ هَواكَ فى بَدَنى ورُوحى فألِّفْ فيهما طَمَعًا بيأسِ

فاجابها سعيد فى رقعتها

كَفانا اللهُ شَرَّ اليأس أَنّى لبُغْضِ اليأس أَبْغَضُ كُلّ آسِ

حدثنى عمّى قال حدثنى ابن ابى المدوّر الورّاق قال كنت عند سعيد ابن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعّب وقد بلغه ميلها الى بُنان *f* وهو بين المصدّق والمكذّب بذلك فاقبل على صديق له فقال اصبحتُ والله من امر فضل فى غرور أُخادع نفسى بتكذيب العيان وأُمنّيها ما قد حيل دونه والله انّ ارسالى اليها بعد ما قد *g* لاح من تغيّرها لذلٌّ وانّ عدولى عنها وفى امرها شبهةٌ لَعَجْزٌ وانّ تصبّرى عنها لمن دواعى التلف ولله درّ محمّد بن *g* اميّة حيث يقول

يا ليت شعرى ما يكون جَوابى أمّا الرَسولُ فقد مَضَى بكتابى
وتعجّلتْ نفسى الظُنونَ وأَشعَرَتْ طَمَعَ الحريصِ وخيفةَ المُرْتابِ
وتَرُوعُنى *h* حَرَكاتُ كلِّ محرِّكٍ والبابُ يَقْرَعُهُ *i* وليس ببابى
كم نحو باب الدارِ لى من وَثْبةٍ أَرْجو الرسولَ بمَطْمَعٍ كذّابِ
والوَيْلُ لى من بعد هذا كُلّه إن كان ما أَخْشاهُ *k* رَدَّ جوابى

---

a) G adds فاستحسنه. *b*) E ايضا فى ذلك. *c*) F marg. note: نعم المدح وفى السلطان اكثر. *d*) E حدثنى. *e*) F المروزنى. *f*) F كنان. *g*) E adds ابى. *h*) AF ويروعنى. *i*) AF تقرعه. *k*) E ارجوه.

فهشامٌ نَهارُهُ ودُجَى اللَيْلِ سَواءٌ نفسى فداءُ هشامِ
ذاك حُرٌّ دواته a ليس تَخْلو ابدًا من تخرُّقِ الأَقْلامِ

حدثنى عمّى قال حدثنى b ميمون بن هارون قال زارت فضل الشاعرة سعيد ابن حميد ليلة على موعد سبق بينهما فلمّا حصلت عنده جاءتها جاريتها مبادرة تُعلمها انّ رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت مبادرة فمضت c فلمّا كان من غد d كتب اليها سعيد

ضَنَّ الزَمانُ بها فلمّا نِلْتُها وَرَدَ الفِراقُ فكان أَقْبَحَ وارِدِ
والدَمْعُ يَنطِقُ للضميرِ مُصدِّقًا قَولَ المُقِرِّ مكذِّبًا للْجاحِدِ

حدثنى الحسن بن علىّ قال نا ابن ابى الدنيا قال حدثنى ميسرة بن محمّد قال حدثنى عبيد e بن محمّد قال قلتُ لفضل الشاعرة ما ذا نزل بكم البارحة قال وذلك فى صبيحة قتل المنتصر او المعتزّ فقالت وهى تبكى

إنّ الزمانَ بذَحْلٍ كان يَطْلُبُنا ما كان أَغْفَلَنا عنه وأَسْهانَا
ما لى ولِلدهرِ قد أَصبحتُ هِمَّتَهُ ما لى وللدهرِ ما للدهرِ لا كانَا

اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى محمّد بن الفضل قال حدثنى ابو هفّان قال حدثنى احمد بن ابى فَنَنٍ f قال خرجتْ قبيحة g الى المتوكّل يوم نيروز h وبيدها كأس i بلّور بشراب k صاف فقال لها ما هذا فديتُك قالت l هديّتى لك فى هذا اليوم عرّفك الله بركته فاخذه m من يدها واذا على خدّها جعفر مكتوبا بالمسك فشرب الكأس وقبّل خدّها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت

صوت

وكاتبة بالمسك فى الخدّ n جعفرًا بنفسى سَوادُ المسك من حيث أَثَّرا
لئن أَثَّرَتْ بالمسك سَطْرًا بخدّها لقد أَودعتْ قلبى من الحُزنِ o أَسْطُرَا

a) E ديوانه and يخلو. b) E نا. c) E om. d) E الغد. e) E عتبة. f) A فن, F بن فنن. g) F marg. قبيحة اسم جارية من اسماء الاضداد وللجاحظ كتاب فى الاضداد. h) EG نوروز. i) E وفى يدها العود وكأس, G ومعها عود وفى يدها كاس. k) EG فيه شراب. l) G فقالت and adds هذا. m) A فاخذها. n) G فى الخد بالمسك. o) EG الحب; F marg. note to these verses: وذكر هذه الابيات ابن الابّار فى كتاب ذكر المغنّيات بالاندلس.

وكان القصيدىّ والحَفْصىّ *a* يعينان خنساء على فضل وابى شبل فقال ابو شبل على لسان فضل

خَنْساءُ طَيرِى بجناحَيْنِ   أُصبحتِ معشوقةَ نَذْلَيْنِ
مَن كان يَهْوى عاشقًا واحدًا   فانتِ تَهْوَيْنَ عاشِقَيْنِ
هذا القَصيدىُّ *b* وهذا الفَتى الحَفْصىُّ *c* قد زاراكِ قِرْدَيْنِ
نَعِمْتِ من هذا وهذا كما   يَنْعِمُ خِنْزيرٌ بحُشَّيْنِ

فقالت خنساء تجيبها

ما ذا مَقالٌ لكِ يا فضلُ بَلْ   مَقالُ خِنْزيرَيْنِ قِرْدَيْنِ
يُكْنَى أبا الشِبْلِ *d* ولو أَبْصَرَتْ   عيناه شِبْلًا راثَ كُرَّيْنِ

وقالت فضل فى خنساء *e*

انّ خنساءَ لا جُعِلْتُ فِداها   اشْتَرَاها الكَسّارُ من مَوْلَاها
ولها نَكْهةٌ يقول مُحاذيها   أهذا حديثُها ام فُساها

وقالت خنساء فى فضل وابى شبل

تقول له فضلٌ اذا ما تخوّفَتْ   رُكُوبَ قبيحِ الذُلّ فى طَلَبِ الوَصْلِ
حرام *f* فَتًى لم يَلْقَ فى الحُبّ ذِلّةً   فقلتُ لها *g* لا بل حرام أَبى الشِبْلِ

وقالت خنساء تهجو ابا شبل

ما يَنْقضى فكْرى وطُولُ تَعَجُّبى   من نَحْجةٍ تُكْنَى ابا الشِبْلِ
لَعِبَ الفُحولُ بسُفْلِها وعِجانِها   فتمرّدَتْ كتمرُّدِ الفَحْلِ
لمّا آكتنَيْتِ بما آكتنيتَ به   وتسمَّتِ النُقْصانُ بالفَضْلِ
كانت بنا الدُنْيا تَميدُ ضُحًى   وتَرَى السماءَ تَذُوبُ *h* كالمُهْلِ

قال فغضب ابو شبل لذلك *i* ولم يجبها وقال يهجو مولاها هشاما

نعم مَأْوَى *k* الغُرّابِ بيتُ هشامٍ   حين يَرْمِى *l* اللِئامَ باغى اللِئامِ
مَن أرادَ السُرورَ عند حبيبٍ   ليَنالَ السرورَ تحت *m* الظَلامِ

---

a) E والصلحى and يعاونان. *b*) F السعيدى. *c*) E الصلحى. *d*) A) شبل; AE عاينت. *e*) A الخنساء. *f*) F) حرّام. *g*) AF الا. *h*) E وترى — تميد. *i*) E om. *k*) AF بيت; E الغراب. *l*) F يروى. *m*) AE عند.

فاتّفقت رواية ابن مهرويه وعلىّ بن الحسين فى هذا الخبر، اخبرنى محمّد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو a يوسف بن الدقّاق الضرير قال صرتُ b انا وابو منصور الباخَرْزىّ c الى منزل فضل الشاعرة فحُجِبنا d عنها وانصرفنا a وما علمتْ بنا ثمّ بلغها مجيئنا وانصرافُنا فكرهت ذلك وغمّها فكتبت الينا e تعتذر

وما كنتُ أَخْشَى أن تَرَوْا لِىَ زَلّةً   ولاكنّ أَمْرَ اللهِ ما عنه f مَذْهَبُ
أَعُوذُ بحُسْنِ الصَفْحِ عنكم g وقَبْلَنا   بصَفْحٍ وعفوٍ h ما تَعَوّذَ i مُذْنِبُ

فكتب اليها ابو منصور الباخَرْزىّ c

لَئِنْ أَهْدَيَتْ عُتْباكِ لى ولاخْوَتى   فمثلُكِ k يا فضلَ الفَضائلِ يُعْتَبُ
اذا اعتذَرَ الجانى مَحَا العُذْرُ ذَنْبَهُ   وكُلُّ آمرِئٍ لا يَقْبَلُ العذرَ مُذْنِبُ

حدثنى علىّ بن هارون بن علىّ بن يحيى المنجّم قال حدثنى عمّى عن جدّى قال قال لى a المتوكّل يوما وفضل واقفة بين يديه يا علىّ كان بينى وبين فضل موعد فشربتُ شربا فيه فضل فسكرت l ونمتُ وجاءتنى للموعد فحرّكتنى بكلّ ما ينتبه m به النائم من قرص وتحريك وغمز وكلام فلم انتبه فلمّا علمت انّه لا حيلة لها فىّ كتبت رقعة ووضعها على مخدّتى فانتبهتُ a فقرأتُها فاذا فيها

قد بَدَا شِبْهُكَ يا مَوْ   لاىَ يَحْدُو بالظَلامِ
قُم بنا نَقْضِ لُبانا   تِ الْتِزامٍ n وٱلتِثامِ
قبل ان تَفْضَحَنا عَوْ   دةُ أَرْواحِ o النِيامِ

اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال كانت فضل الشاعرة تهاجى خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة وكان ابو شِبْل عاصم بن وهب يعاون p فضلا عليها ويهجوها مع فضل

---

a) E om. b) A سرت, F oblit. c) E الباخزرى, A الماخورى, F الباخورى; below A = E. d) AF فجئنا. e) E اليه. f) above this in A مهرب. g) so E, AF منكم. h) A بعفو وصفح. i) F مُذهِب. k) AF لمثلك and الفواضل. l) E وَ. m) F ينبه; A النائم به. n) E التثام والتزام. o) F rhymes with مْ. p) F يجاوز; E فضل.

صِلَةُ الْمُحِبِّ حبيبَهُ   اَلـلـهُ يَـعْـلَـمُـهُ كَـرَمْ

اخبرنى محمّد بن خلف قال حدثنى محمّد بن الوليد قال سمعتُ علىّ ابن الجهم a يقول كنت يوما عند فضل الشاعرة فلحظتُها لحظة استرابت بها فقالت b

يـا رُبَّ رامٍ حَسَنٍ تَعَرُّضُهْ   يَرْمِى ولا يَشعُرُ أَنّى غَرَضُهْ

فقلت c

أَىُّ فَتًى لَحْظُكِ ليس يَمْرَضُهْ   وأَىُّ عَقْدٍ مُحْكَمٍ لا يَنْقُضُهْ

فضحكت وقالت خذ فى d غير هذا الحديث، حدثنى عمّى قال ثنا محمّد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه قال حدثنى ابراهيم بن المدبّر قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حُمَيْد ايّام كانت بينهما محبّة وتواصل

وعَيْشِكَ لو صَرَّحْتُ بأسمِكَ فى الهَوَى   لَأَقْصرتُ عن اشياء فى الهَزْلِ والجِدِّ
ولاكنّنى أُبْدِى لهذا مَوَدّتى   وذاك وأَخْلُو فيكَ بالبَثِّ والوَجْدِ
مَخافةَ أَن يُغْرَى بنا قولُ كاشحٍ   عَدُوٍّ فيَسْعَى بالوِصالِ الى e الصَّدِّ

فكتب اليها سعيد

تَنامِين عن ليلى وأَسْهَرُهُ وَحْدى   وأَنْهَى جُفُونى أَن تَبُثَّكِ ما عِنْدِى
فان كنتِ لا تَدْرِين ما قد فَعَلْتِهِ   بنا فأنْظُرى ما ذا على قاتِلِ العَمْدِ

قال عمّى هكذا f ذكر ابن مهرويه وحدثنى به علىّ بن الحسين بن عبد الاعلى فذكر انّ بيتَىْ سعيد كانا الابتداء وانّ ابيات فضل كانت الجواب وذكر لهما g خبرا فى عتاب عاتبها به ولم احفظه وانّما سمعتُه يذكره h ثمّ اخرج الىّ كتابا بعد ذلك فيه اخبار عن علىّ بن الحسين فوجدتُ هذا الخبر فيه فقرأته i عليه قال علىّ بن الحسين بن عبد الاعلى حضر سعيد ابن حميد مجلسا حضرتْه فضل الشاعرة وبُنان وكان سعيد يهواها وتُظهر له هوى ويتّهمها مع ذلك ببنان فرأى فيها k اقبالا شديدا على بنان فغضب وانصرف فكتبت اليه فضل بالابيات الأُوَل واجابها بالبيتين الاخيرين

---

a) E الجهمى. b) G منها فقالت مسرعة بديهيا ولم تتوقّف. c) G adds مجيبا لها. d) G حدّثْنا. e) E البُعد. f) AF هذا. g) E لها. h) so E, AF سمعت يذكره. i) AF يقرّ انه. k) E منها.

نَعَمْ والاهى *a* انّنى بك صَبَّةٌ فهل انتَ يا مَن لا عُدِمتَ *b* مُثيبُ
لِمَنْ انت منه فى الفؤاد مُصَوَّرٌ وفى العين نُصْبُ العين حين تَغيبُ
فثِقْ بوِدادٍ انت مُظْهِرُ مثلِه على أنّ بى سُقْمًا وانت طبيبُ

اخبرنى *c* جعفر بن قُدامة قال حدثنى يحيى بن علىّ بن يحيى المنجّم قال حدثنى الفضل بن العبّاس الهاشمىّ قال حدثنى بُنان الشاعرة قالت اتّكأ المتوكّل *d* على يدى ويد فضل الشاعرة وجعل يمشى بيننا ثمّ قال *e* اجيزا لى قول *e* الشاعر

تعلّمْتُ أَسبابَ الرِضَى خَوْفَ عَتْبِها *f* وعَلَّمَها حُبّى لها كيف تَغْضَبُ

فقالت له *g* فضل

تَصُدُّ وأَدْنو بالمَوَدّةِ جاهِدًا وتَبْعَدُ عنّى بالوِصالِ وأَقْرَبُ

فقلت *h* انا

وعندى لها العُتْبَى على كُلِّ حالةٍ فما منه لى بُدٌّ ولا عنه مَذْهَبُ

اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال القى بعض اصحابنا *i* على فضل الشاعرة *k*

ومُسْتَفْتِحٍ بابَ البَلاء بنَظْرةٍ تَزَوَّدَ منها قلبُه حَسْرةَ الدَهْرِ

فقالت

فواللّه ما يَدرى أَتدرى بما جَنَتْ على قلبِه او *l* أَهلَكَتْه وما تَدْرِى

اخبرنى *m* محمّد بن خلف *n* قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال القيتُ انا على فضل الشاعرة

عَلَّمَ الجَمالُ تَرَكْتَنى بِهَواكِ *o* أَشْهَرَ مِن عَلَمْ

فقالت على البديهة

وأَبَحْتَنى يا سَيِّدى سَقَمًا يَجُلُّ عن *p* السَقَمْ
وتَرَكْتَنى غَرَضًا *q* فَدَيْتُك لِلعَواذِلِ والتُهَمْ

---

a) EG لعمر الاله. *b*) G نصيب. *c*) E حدثنى. *d*) G المأمون. *e*) G اخبرانى بقول A ;قال اجيزانى قول E ,فقال فى بعض حديثه. *f*) G سخطها. *g*) E om. *h*) A وَ. *i*) G اهل الادب. *k*) G يوما. *l*) E ام. *m*) E فى اخبرنا. *n*) E على بن صالح. *o*) E فى الحبّ. *p*) so F, AE يزيد على. *q*) AF عرضا.

بـرسـالـة تُـهْـديـنَـهـا   او زَوْرةٍ تـحـت الـظُّـلَـمْ
أَوَلا فـطـيـفـى [a] فى الـمَـنـا   م فـلا أَقَـلَّ من اللَّـمَـمْ
صِـلَـةُ الـمُـحِـبِّ حبيبَه   اَلـلّٰـهُ يَـعْـلَـمُـهُ كَـرَمْ

حدثنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال كتب بعض اهلنا الى فضل الشاعرة

أَصبحتُ فَـرْدًا [b] هـائـمَ الْعَقْلِ   الـى غَـزالٍ حَـسَـنِ الـشَّـكْـلِ
أَضْنَى فُـؤادى طُولُ عَهْدِى به   وبـعـده مـنّـى ومـن وَصْـلِ ى
مُنْيَةُ نفسى فى هوًى [c] فَضْلِ   أن يَجْمَعَ اللهُ بـهـا شَـمْـلِ ى
أَهْـواكِ يا فـضـلُ هوًى خالصًا   فما لقلبى عـنـك مـن شُغْلِ

قال فاجابته [d]

صوت

الصَّبْرُ يَـنقُصُ والسَّقامُ [e] يـزيـدُ   والـدارُ دانـيـةٌ وأنـتَ بَـعـيـدُ
أَشْكُوكَ أَمْ [f] أَشْـكـو الـيـك فانّه   لا يَـسـتـطـيـعُ سِواهُما المجهودُ
انّى أَعُوذُ بحُرْمتى بك فى الهَوَى   مِن أن يُطاعَ لديك فِىَّ [g] حَسُودُ

فى هذه الابيات رمل طنبورىّ أظنّه لجحظة، اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان * قال حدثنى الحسن بن عيسى الكوفىّ قال ثنا ابو دهمان [h] واخبرنى ايضا بـه عبد الله بن نصر المَرْوَزىّ قالا كانت فضل الشاعرة من احسن الناس وجها وخَلْقا وخُلْقا وارقهم شعرا فكتب اليها بعض من كان يجمعه وايّاها مجلس الخليفة ولا تُطلعه [i] على حبّها له

الا ليت شعرى فيك [k] هل تذكريننى   فـذكـراكِ [l] فى الدنيا الىّ حبيبُ
وهل لى نصيبٌ من [m] فُؤادك ثابتٌ   كما لكِ عندى فى الفؤاد نصيبُ
ولسـتُ [n] بمَوْصـولٍ فـأَحْيَا بـزَوْرةٍ   ولا النفسُ عند اليأس عنك [o] تطيبُ

قال فكتبت اليه

---

a) E فطف فى. b) E صبّا. c) E وهوى. d) in EF alone. e) G والغرام. f) G بل. g) E يا مُنيتى من ان يطاع; G يطاوع فى هواى. h) in E alone, and E adds قال قال محمد بن خلف. i) EG يطلعها and حبه لها. k) so F, E عنك, G فضل. l) E فذكرك. m) I فى. n) G فلست; F بمتروك. o) G النلس منك.

قالوا عَشِقْتَ صغيرةً فأَجبْتُهم   أَشْهَى المَطِيّ الىّ ما *a* لم يُرْكَبِ
كَمْ بين حَبّةِ لُؤْلُؤٍ مثقوبةٍ   نُظِمَتْ وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثْقَبِ

فقالت فضل مجيبة له

انّ المطيّةَ لا يَلَذُّ رُكُوبُها   ما لم تُذَلَّلْ *b* بالزمام وتُرْكَبِ
والدُرُّ *c* ليس بنافعٍ أَصْحابَهُ *d*   حتّى يؤلَّف للنظام *e* بمِثْقَبِ

حدّثنى عمّى ومحمّد بن خلف قالا ثنآ ابو العيناء قال لمّا دخلت فضل الشاعرة *f* على المتوكّل يوم أُهديت اليه *g* قال لها *f* اشاعرة انت قالت كذا زعم من باعنى واشترانى فضحك *h* وقال أنشدينا شيئا من شعرك فانشدته

اسْتَقْبَلَ المُلْكَ امامُ الهُدَى   عامَ ثلاثٍ وثلاثينَا

تعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سنى الهجرة *i*

خلافةٌ أَفْضَتْ الى جعفرٍ   وَهْوَ ٱبنُ سَبْعٍ بعد عِشْرِينَ
انّا لَنَرْجُو يا امامَ الهُدَى   أن تَمْلِكَ الناسَ *k* ثمانينَا
لا قَدَّسَ اللهُ ٱمرءًا لم يَقُلْ   عند دُعائى لك آمينَا

فاستحسن الابيات وامر لها بخمسة الاف *l* درهم وامر عُريب فغنّت فيها '

حدّثنى عمّى قال حدّثنى *m* ابو عبد الله احمد بن حمدون قال عُرِضَتْ على المعتمد جارية تباع فى خلافة المتوكّل وهو يومئذ حديث السنّ فاشتطّ مولاها فى السوم فلم *n* يشترها وخرج بها الى ابن الاغلب فبيعت هناك فلمّا ولى المعتمد الخلافة سأل عن خبرها وقد ذكرها فأُعلم انّها بيعت وأولدها مولاها فقال لفضل الشاعرة قولى فيها شيئا فقالت

عَلَمَ الجمالِ تَرَكْتَنى   فى الحُبِّ أَشْهَرَ من عَلَمْ
ونَصَبْتَنى يا مُنْيَتى   غَرَضَ *o* المَظِنّةِ والتُهَمْ
فارَقْتَنى بعد الدُنُوِّ فصرْتُ عندى *p* كالحُلُمْ
فلَوَ انّ نفسى *q* فارَقَتْ   جِسْمِى لفَقْدِك لم تُلَمْ
ما كان ضَرَّكِ لو وَصَلْتِ فخَفَّ عن قلبى الأَلَمْ

---

a) AF من. *b*) AE تدلل; E فى الزمام. *c*) AE والحَبّ. *d*) AE أربابه; E ما لم, G ان لم. *e*) E فى النظام; EG ويُثقب. *f*) E om. *g*) EG له. *h*) E adds لها. *i*) F om. this line. *k*) E الامر. *l*) G بخمسين الف. *m*) E ثنآ. *n*) E ولم. *o*) AF عرض. *p*) E om. this verse. *q*) E روحى.

كذبتُمْ وبَيْتِ اللهِ لا تَأْخُذُونها مُراغَمةً ما دامَ للسيفِ قائِمْ
تَحالَفَ أَقْوامٌ علَيَّ لِيَسْلَمُوا وجَرُّوا علىّ الخَوْفَ اذ أَنا سالِمْ
أَفالآنَ أُدْعَى *a* لِلهَوادةِ بعد ما أُمِيلَ على الحَيِّ المَذاكِي الصَّلادِمْ
كانّ حريمًا اذ رَجا أن يَضُمَّها ويَذْهَبَ مالى يابْنَةَ القومِ حالِمْ
متى تَجْمَعِ القلبَ الذكىَّ وصارمًا وأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظالِمْ
ومَن يطلُبِ المالَ الممنَّعَ بالقَنا يَعِشْ ذا غِنًى او تَخْتَرِمْهُ المَخارِمْ
وكنتُ اذا قومٌ غَزَوْنى غَزَوْتُهم فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمْ
فلا صُلْحَ حتّى تَعْثُرَ الخيلُ بالقَنا وتُضْرَبَ بالبِيضِ الدِقاقِ الجَماجِمْ ۞

صوت

انّ مَنْ يَمْلِكُ رِقّى مالِكٌ رِقَّ *b* الرِقابِ
لَمْ يَكُنْ يا أَحْسَنَ *c* الغا لَمِ هذا فى حِسابِ ى

الشعر لفضل الشاعرة، والغناء لعُريب خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المعتزّ،

اخبار فَضْلِ الشاعرة *d*

كانت فضل جارية مولَّدة من مولّدات البصرة * وكانت امّها من مولّدات اليمامة *e* بها وُلدت ونشأت فى دار رجل من *f* عبد القيس وباعها بعد ان ادّبها وخرّجها فاشتُرِيت وأُهديت الى المتوكّل وكانت هى تزعم انّ الذى باعها اخوها وانّ اباه وطئ امّها فولدتها منه فأدّبها وخرّجها معترفا بها *d* وانّ بنيه من غير امّها تواطئوا على بيعها وجحدها ولم تكن تُعرف بعد ان أُعتقت الّا بفضل العبديّة وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام *h* اديبة فصيحة سريعة البديهة مطبوعة فى قول الشعر ولم يكن فى نساء زمانها اشعر منها، اخبرنى محمّد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن ابى طاهر قال كانت فضل الشاعرة لرجل من النخّاسين بالكرخ يقال له حُسْنَوَيْه فاشتراها محمّد بن الفرج اخو عمر بن الفرج الرُخّجىّ واهداها الى المتوكّل فكانت تجلس للرجال ويأتيها *g* الشعراء فألقى عليها ابو دُلَف القاسم بن عيسى

a) A يدعى. *b*) E امر. *c*) E يا احسن; AF حساب. *d*) E om. *e*) in EG alone. *f*) G adds بنى. *g*) E والقوام والجسم. *h*) E وتأتيها. *i*) AF من.

تنشده قبل ان تبلغ بابه *a* ولكنّك عرّضتَ به مع ما تعلم *b* من القالة فيك *c* ثمّ امر به فضُرب عشرين سوطا ۞

صوت

متى تَجْمَعِ القلبَ الذكىَّ وصارِمًا وأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَلاوِمُ

عروضه من الطويل، الشعر لعمرو بن برّاق وقيل ابن برّاقة، والغناء لمحمّد بن اسحاق بن عمرو بن بذيع ثقيل اوّل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامىّ،

اخبار عَمْرِو بْنِ بَرّاق *d*

اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال نآ *e* السكّرىّ عن ابى *f* حبيب قال واخبرنا *g* ثعلب عن ابن الاعرابىّ عن المفضّل *h* قالا اغار رجل من همدان يقال له حَرِيم على ابل لعمرو بن برّاق *i* وخيل فذهب بها فاتى *k* عمرو امرأةً كان يتحدّث اليها ويزورها فاخبرها انّ حريما اغار على ابله وخيله فذهب بها وانّه يريد الغارة عليه فقالت له المرأة ويحك لا تعرض لتلفات حريم فانّى اخافه عليك قال فخالفها واغار عليه فاستاق كلّ شىء له فأتاه حريم بعد ذلك يطلب اليه ان يردّ عليه ما اخذه منه فقال لا افعل وابى عليه فانصرف وقال فى ذلك

تقول سُلَيْمَى لا تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ ولَيْلُكَ عن لَيلِ الصَعالِيكِ نائمُ
وكيف يَنامُ الليلَ مَنْ جُلُّ مالِهِ حُسامٌ كلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صارِمُ
صَمُوتٌ اذا عَضَّ الكريهةَ لم يَدَعْ لها طَمَعًا طَوْعَ اليَمينِ مَكارِمُ
فَقَدْتُ به *l* الْفًا وسامَحْتُ دونَهُ على النَقْدِ اذ لا يُستطاعُ الدَراهمُ
الم تَعلمى أَنَّ الصَعالِيكَ نَوْمُهُمْ قليلٌ اذا نامَ الدَثُورُ المُسالِمُ
اذا الليلُ أَدْجَى وٱكْفَهَرَّتْ نُجُومُهُ وصاحَ مِنَ الأَفراطِ هامٌ جَواثِمُ
ومال *m* باصحاب الكَرَى غالِباتُهُ فانّى على أَمْرِ الغَوايَةِ حازِمُ

---

a) AG الى بابه. *b*) A تعلمه. *c*) F om. *d*) CD add in smaller hand الثمالىّ هكذا نسبه ابو عبيد السكّرى فى كتاب المعجم; D on marg: الهمدانىّ وليس عنده فيه خلاف والله اعلم، له. *e*) A حدثنى. *f*) A ابن. *g*) A واخبرنى. *h*) A مفضّل. *i*) CD برّاقة. *k*) A وَ. *l*) A بها. *m*) A وقال.

منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله

خَليلىّ مُرّا بى على أُمّ جُنْدُبِ   حتّى مرّ بقوله a

فللسَّوْطِ أُلْهُوبٌ وللسّاقِ دِرّةٌ   وللزَّجْرِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ b مُهْذِبِ

ويروى أَهْوَجَ مِنْعَبِ c، فانشدها علقمة قوله ذَهَبْتَ من الهِجْرانِ فى غير مَذْهَبِ حتّى انتهى الى قوله

فأَدْرَكَهنّ ثانيًا من عِنانِه   يَمُرّ كغَيْثٍ رائحٍ d مُتَحَلِّبِ

فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف e قالت لانّك زجرتَ فرسك وحرّكته بساقك وضربته بسوطك وانّه جاء هذا الصيد ثمّ ادركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال f ليس كما قلتِ ولكنّك هويته g فطلّقها فتزوّجها علقمة بعد ذلك وبهذا لُقّب h علقمة الفحل، اخبرنى عمّى قال ثنا الكرانىّ قال ثنا العمرىّ عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمىّ والزِبْرقان ابن بدر السعدىّ والمخبّل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حُذار الاسدىّ فقال امّا انت يا زبرقان فانّ شعرك k كلَحْمٍ لا أُنضِجَ فيُؤْكَلَ ولا تُرِكَ نيئًا فيُنتفعَ به وامّا انت يا عمرو فانّ شعرك i كبُرْدٍ حِبَرَةٍ يتلألأُ فى البصر فكلّما اعدتّه نَقَصَ وامّا انت يا مخبّل فانّك قصّرت عن الجاهليّة ولم تدرك الاسلام وامّا انت يا علقمة فان شعرك كمَزادة قد k أُحكم خَرْزُها فليس يقطر منها شىء، اخبرنى محمّد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثنى عمّى عن العبّاس بن هشام عن ابيه قال مرّ رجل من مُزَيْنة على باب رجل من الانصار وكان l يتّهم بامرأته فلمّا حاذى بابه تنفّس ثمّ تمثّل

هل ما علمتَ وما أُستُودِعتَ مكتومُ   أَمْ حبلُها اذ نأَتْكَ اليومَ مصرومُ

قال m فتعلّق به الرجل فرفعه الى عمر n فاستعداه عليه فقال له المتمثّل وما علىّ فى o ان انشدتُ بيت شعر فقال له p عمر رضى الله عنه q ما لك لم r

---

a) G انتهى الى قوله. b) so AB, CDFG أَهْوَجَ; BF ملهب, CDG مِنْعَب. c) A om. this; F وانشدها. d) G كمرّ الرائح المتحلب. e) B فكيف. f) CD فقال. g) B هويتيه. h) A سمّى. i) AB فشعرك. k) F om. l) B كان. m) in A alone; ABG فعلق. n) A adds رضوان الله عليه. o) A om. p) in BFG alone. q) AB om. this. r) F أن.

اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر بعينه *a* العوراء ففُقئت وامر بعينَىْ زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو اعور بحاله *b* وخرج زيد مناة وهو اعمى ، واخبرنى *c* بذلك محمّد بن الحسن بن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سُمّى بذلك لانّه خلف على امرأة امرئ القيس لِما *d* حكمت له على امرئ القيس بأنّه اشعر منه فى صفة فرسه فغضب *e* فطلّقها فخلفه عليها وما زالت العرب تسمّيه بذلك وقال *f* الفرزدق

والفَحْلُ علقمةُ الذى كانت لهُ   حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ يُتَنَحَّلُ

اخبرنى عمّى قال حدثنى النضر بن عمرو قال حدثنى ابو السوّار عن ابى عبيد الله مولى اسحاق بن عيسى عن حمّاد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردّوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التى يقول فيها

هل ما علمتَ وما أستُودِعتَ مكتومُ   هذا *g* سمط الدهر *h* ثمّ عاد اليهم *i* العامَ المُقبل فانشدهم

طَحَا بكَ قلبٌ فى الحِسانِ طَروبُ   بُعَيْدَ الشَبابِ *k* عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

فقالوا *l* هاتان سمطا الدهر *h* ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى هارون ابن محمّد بن عبد الملك عن حمّاد بن اسحاق قال سمعتُ ابى يقول سرق ذو الرمّة قوله تَطْفُوا اذا ما تلَقّتْهُ الجَراثيمُ من قول العجّاج اذا تلقّتْهُ العَقاقيلُ طَفَا وسرقه العجّاج من علقمة بن عبدة فى قوله *m* تطْفُو اذا ما تَلَقّتْهُ العَقاقيلُ ، اخبرنى عمّى قال ثنا *n* الكرانىّ قال ثنا العُمَرىّ عن لَقيط واخبرنا *o* احمد بن عبد العزيز قل حدثنى *p* عمر بن شبّة قال حدثنى ابو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طىّء *q* تزوّجها حين جاور فيهم فنزل به *r* علقمة الفحل ابن عبدة التميمىّ *s* فقال كل واحد

---

a) Dîv. الملك بعين بكر اليمنى. *b*) B بحاله اعور, Dîv. على حاله, A om. اعور. *c*) B اخـ'. *d*) F لمّا. *e*) in B alone. *f*) BDF قال. *g*) AB هذه. *h*) A الذهب. *i*) G عليهم; ABG فى العام. *k*) B شباب. *l*) F فقال. *m*) B من قول علـ' بن عبـ'. *n*) AB حدثنى. *o*) AB واخبرنى. *p*) AB ثنا. *q*) G adds يقال لها ام جندب. *r*) A فقدم عليهم. *s*) A has الفحل here.

الشعر لعلقمة بن عَبَدة والغناء لابن سريج وله فيه لحنان احدهما فى الاوّل والثانى خفيف ثقيل اوّل *a* بالخنصر فى مجرى البنصر عن اسحاق والاخر رمل بالخنصر فى مجرى البنصر فى الخامس والسادس من الابيات وذكر عمرو ابن بانة انّ فى الاربعة الابيات *a* الأُوَل المتوالية *b* لمالك خفيف ثقيل بالوسطى وفيها *c* ثقيل اوّل نسبه الهشامىّ *d* الى الغَريض وذكر حَبَش انّ لحن الغريض ثانى ثقيل بالبنصر وذكر حبش انّ فى الخامس والسادس خفيف رمل بالبنصر * لابن سُريج *e* '

اخبار عَلْقَمَة ونسبه

هو علقمة بن عَبَدَة بن النُعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد *f* بن ربيعة بن مالك ابن زيد بن مناة بن تميم * بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار وكان زيد مناة بن تميم *g* وفد هو وبكر بن وائل وكانا لِدة عصره *e* واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا *h* وكان بكر ابن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد *i* مناة ان يحظى من الملك بفائدة يقلّ معها حظّه فقال له يا بكر لا تَلْقَ الملك بثياب سفرك ولكن تأهّب للقائه وادخل *k* اليه فى احسن زينة *l* ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك *m* مشغول بمغازلة *n* النساء والتصدّى *o* لهنّ وقد حدّث نفسه بالتعرّض *p* لبنت الملك فغاظه ذلك وامسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى *q* الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدّقه عنه واعتذر اليه عمّا *r* قاله فيه عذرا قبله فلمّا كان من غد اجتمعا * عند الملك *s* فقال الملك لزيد مناة ما تحبّ ان افعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الّا فعلت بى مثليه وكان بكر اعور العين اليمنى قد اصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انّه اعور فاقبل الملك *e* على بكر بن وائل فقال له ما تحبّ ان افعل بك يا بكر قال *t* تفقأ عينى

---

a) A om. *b*) BC متوالية. *c*) AC ومنه. *d*) so F, ACDB الهاشمى.
e) F om. *f*) G عبد الله. *g*) CD om.; F om. بن نزار. *h*) A طعّانا.
i) CD add بن. *k*) A واذهب. *l*) G هيئة. *m*) BG ذاك. *n*) CDF بمنازلة.
o) A والتعرض. *p*) B om., G بالتصدى. *q*) G على. *r*) CD بما, A ممّا.
s) in G alone. *t*) D فقال.

على بكرٍ اخى وَلَّى حميدًا وأَىُّ العيشِ يَصْفُو بعد بَكْرِ

فقال لى الوليد أَعِدْ يا صامُ *a* ففعلتُ فقال لى من يقول هذا الشعر قلت عروة بن اذينة يرثى اخاه بكرا فقال لى واىّ العيش لا يصفو بعده هذا العيشُ والله الذى نحن فيه على رغم انفه والله *b* لقد تحجّر واسعا ، لابن سُريج فى هذه الابيات ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو وابن المكّى وغيرهما وفيها رمل ينسب الى ابى عباد الكاتب والى صاحب الحرون *c* والى مسكين ابن صدقة ، حدثنا *d* الاخفش عن محمّد بن يزيد قال قال الزبيرى حُدّثتُ انَّ سُكَيْنة بنت الحُسين عليه السلام *b* أُنشدت هذا الشعر فقالت مَن بكر هذا اليس هو الاسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب كلّ شىء بعده حتّى الخبز والزيت ، واخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال ثنآء *e* احمد بن سعيد الدمشقىّ قال ثنآ الزبير ابن بكّار قال حدثنى عمى قال لقى ابن ابى عتيق عروة بن اذينة فانشده قوله

لا بَكْرَ لى اذ *f* دَعَوْتُ بكرًا ودون بكرٍ ثَرًى وطِينُ

حتّى فرغ منها ثمّ انشده سَرَى هَمّى وهمُّ المرء يَسْرِى حتّى بلغ الى قوله واىّ العيش يَصْلُحُ *g* بعد بكرٍ فقال له ابن ابى عتيق كلّ العيش والله يصلح بعده حتّى الخبز والزيت *h* فغضب عروة من قوله وقام عن مجلسه وحلف الّا يكلّمه ابدا فماتا متهاجرَيْن ✡

صوت

هل ما عَلمتَ وما ٱستُودِعتَ مكتومُ أَمْ حَبْلُها اذ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ
أَمْ هل كبيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ اثْرَ الأَحِبّةِ يومَ البَيْنِ مشكومُ
يَحْمِلنَ أُتْرُجّةً نَضْخُ العَبِيرِ بها كأَنّ تَطْيابَها فى الأَنْفِ مشمومُ
كانّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فى مَفارِقِها للباسطِ المُتَعاطِى وَهْوَ مزكومُ
كانّ اِبْرِيقَهم ظَبْىٌ على شَرَفٍ مفدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ ملثومُ
قد أَشْهَدُ الشَرْبَ فيهم مِزْهَرٌ هَزِجٌ *i* والقومُ تَصْرَعُهم صَهْباءُ خُرْطومُ

---

a) so Kamil ٣٨٩, ١٥, MSS اصم. *b*) in S alone. *c*) so Ag. I 127, 4, A الحزول, S الجزور (AS حاجب); (S ابن عباد). *d*) A قال. *e*) A حدثنى. *f*) A ان. *g*) S يصفو. *h*) A بالزيت. *i*) A صدح, F رنم.

فى هذين البيتين للدلال ثانى ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ وحبش

فلم أَرَ دارًا مثلها دارَ غِبْطةٍ   ومَلْقًى اذا ٱلتَفَّ الحجيجُ بمَجْمَعِ
أَقَلَّ مقيمًا راضيًا بمكانهِ   وأَكْثَرَ جارًا ظاعنًا لم يُوَدِّعِ

أنظر اليه *a* كيف تقدّمت شهادته علمه وكنى لسانه ببيانه وهل يغتبط عاقل بمقام لا *b* يرضى به ولكن مُكْرَهٌ اخوك لا بطل، والعرجىّ كان بالعهد *a* اوفى منهما واولى بالصواب حين تعرّض لها نائرةً من منًى فقال لها عانيا *c* مستكينا

عُوجِى *d* علىَّ فسَلّمى جَبْرُ   فيمَ الصدودُ وأنتُمُ سَفْرُ
ما نَلْتَقِى الّا ثلاثَ مِنًى   حتّى يُفرِّقُ بيننا *e* النَفْرُ

فى هذين البيتين غناء قد تقدّمت نسبته فى اخبار ابن جامع فى اوّل الكتاب، اخبرنى الحرمىّ بن ابى العلاء قال ثنا الزبير ابن بكّار قال حدثنى *f* جعفر بن موسى اللهبىّ قال كان عبد الملك بن مروان اذا قدم مكّة اذن للقرشيّين فى السلام عليه فاذا اراد الخروج لم يأذن لأحد منهم وقال اكذبْنا اذًا قول الملحىّ يعنى كثيّرا حيث يقول

تفرّق أهواءُ الحجيجِ على منًى   وصدّعهم شَعْبُ النوى صُبْحَ أَرْبَعِ

وذكر الابيات الاربعة، اخبرنا *g* علىّ بن سليمان الاخفش قال ثنا محمّد ابن يزيد قال ثنا *h* الزبيرىّ عن خالد صامَةَ وكان احد المغنّين قال قدمتُ على الوليد بن يزيد فدخلت اليه وهو فى مجلس ناهيك به وهو على سرير وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وابو كامل فجعلوا يغنّون حتّى بلغتْ النوبة الىّ فغنّيته

صوت

سَرَى هَمّى وهمُّ المرء يَسْرِى   وغارَ *i* النجمُ الّا قِيسَ فِتْرِ
أُراقِبُ فى المَجَرّةِ كُلَّ نَجْمٍ   تَعرّضَ للمَجَرّةِ كيف يَجْرِى
لهمٍّ ما أَزالُ له مُديمًا *k*   كانّ القلبَ أُضْرِمَ *l* حَرَّ جَمْرِ

---

a) S om.   *b*) A ولا.   *c*) A عاتبا.   *d*) A عودى.   *e*) S الدهر but corr.   *f*) A ثنا.   *g*) A اخبرنى.   *h*) S حدث.   *i*) G وغاب.   *k*) S انال به قديما.   *l*) S ضُرّم.

أذهبْ لا صحبك الله ولا وسّع عليك يعنى قائل هذا البيت لقد عدا *a* الاعرابىّ طوره وانّى لأرجو ان يغفر الله لصاحبك يعنى عروة لحسن ظنّه بها وطلبه العذر لها قال فعرضتُ *b* عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لآكل *c* بهذه الابيات طعاما الى الليل وانصرف،

ذكر ما فى هذا الخبر من الغناء

فى الشعر المذكور فيه لعروة فى البيت الاوّل والرابع من الابيات خفيف رمل بالوسطى نسبه ابن المكّى الى ابن مُسْجِح وقيل انّه من منحول اليه وفيهما وفى البيت الثالث من شعر ابن اذينة خفيف ثقيل لابن الهربذ والبيت

وَيَبِيتُ بين جَوانحى حُبٌّ لها   لو كان تحت فِراشها لَأَقَلَّها

اخبرنى الحرمىّ بن ابى العلاء قال ثنآ الزبير بن بكّار قال ثنآ عمر بن ابى بكر المؤمّلىّ قال ثآ عبد الله بن ابى *d* عبيدة قال قلتُ لأبى السائب المخزومىّ ما احسن عروة بن اذينة حيث يقول

صوت

لَبِثُوا ثلاثَ منًى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ   وهُمُ على غَرَضٍ لعمرك ما هُمُ
متجاورِينَ بغيرِ دارِ اقامةٍ   لو قد أَجَدَّ رحيلُهم لم يَنْدَمُوا
ولهنّ بالبيتِ العتيق لُبانةٌ   والبيتُ يَعرِفُهنّ لو يتكلّمُ
لو كان حَيًّا قبلهنّ ظعائنًا   حَيَّا الحَطِيمُ وُجُوهَهنّ وزَمْزَمُ
وكأنّهنّ وقد حَسَرْنَ لَواغِبًا   بَيْضٌ بأَكْنافِ الحطيمِ مركَّمُ

فى هذه الابيات *e* الثلاثة لابن سُرَيج ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو وقال *f* فقال لا والله ما احسن ولا اجمل ولكنّه اهجر واخطل فى صفتهنّ بهذه الصفة ثمّ لا يندم على رحيلهنّ اهكذا قال كثيّر حيث يقول

صوت

تفرّق اهواءُ الحجيجِ على منًى   وصدّعهم شَعْبُ النوى صُبْحَ أَرْبَعِ
فريقانِ منهم سالكٌ بطنَ نَخْلةٍ   وآخَرُ منهم سالكٌ بطنَ *g* تَضْرُعِ

a) G adds هذا. *b*) G ثم عـ. *c*) G لاخلط. *d*) S om. *e*) A الثـ الابـ. *f*) A قال. *g*) A تَضْرَع, S يَضْرُع.

بـابن اذينة وهـو بفناء داره فقالت له *a* أانت ابن اذينة قال نعم قالـت أانت الذى يقول الناس انّك امرؤ صالح وانت الذى تقول

اذا وجدتُ أُوارَ الحُبّ فى كَبِدى   عمدتُ نحو سِقاء القوم أَبْتَـرِدُ
هَبْنى بَرَدتُ ببـرد المـاء ظـاهرَهُ   فمَن لحَـرٍّ على الأحشاء يَتّـقدُ

اخبـرنى الحَرَمىّ ابن ابى العلاء قال ثنا الزبـير بن بكّار قال حدثنى عمّى عن عروة بن عبد الله واخبرنا به وكيع عن هارون بن الزيّات عن الزبيرىّ عن عمّه عن عروة بن عبد الله وذكره حمّاد عن ابيه عن الزبيرىّ عن عروة هذا قال كان عروة بن اذينة نازلا فى دار ابى بالعقيق فسمعه *b* ينشد

صوت

إنّ الـتى زَعَـمـتْ فـؤادَك مَلّهـا   جُعلَتْ هَواك كما جُعلتَ هَوًى لّها
فبك الذى *c* زعمت بها وكلاكُمَا   يُبْدِى لصاحبه الصبابـةَ كُلَّها
ويَبيتُ بين جَوانحى حُـبٌّ لها   لـو كـان تحت فـراشهـا لأَقَلَّها
ولعَمْرُهـا لـو كان حبُّك فـوقـهـا   يومًا *d* وقـد ضَحِيتَ اذًا لأَظَلَّهـا
واذا وجدتَ لها وَسـاوسَ سَلْـوةٍ   شَفَعَ الـفؤادُ الى الضمير *e* فسَلَّها
بـيضاءُ باكَـرَهـا النعيمُ فصاغَها   بلَـبـاقـةٍ *f* فـأَدَقَّـهـا وأَجَـلَّـهـا
لمّا عـرضـتُ مسلّمًا لىَ حاجةٌ   أَرْجوا مَعونـتَهـا وأَخْشَى ذُلَّهـا
مَنَعَـتْ تَحيّتَها فقلتُ لصاحبى   ما كـان أَكْـثَـرَهـا لنا وأَقَـلَّـهـا
فـدنا فـقـال *g* لـعلّها مـعـذورةٌ   من أَجْلِ رِقْبتهـا فـقلتُ لعلّها

قال فاتانى ابـو السائـب المخزومىّ وانا فى دارى بـالعقيق فقلت له بعـد الترحيب هل بدت لك حاجة فقال نعم *h* ابيات لعروة بن اذينة بلغنى انّك سمعتَها منه فقلت له وايّةُ ابيات فقال *i* وهل يُخفى القمر قوله *k* انّ التى زعمتْ فؤادَك مَلّها فانشدتُه ايّاهـا فلمّا بلغت الى قـوله فقُلْتُ لعلّها قال *l* احسن والله هذا والله الدائم العهد الصادق الصبابة لا الذى يقول

إن كان أَهْلُكِ يَمْنَعونكِ رَغْبةً   عنّى فـأَهْـلى بى أَضَنُّ وأَرْغَبُ

---

a) in S alone. *b*) G فسمعته. *c*) A التى. *d*) G ثوبا. *e*) G الضمير الى الفؤاد; in AG the 4th and 5th verses are transposed, the 3rd verse (4th in G) is in G alone; see p. ١٦٩, 8. *f*) A بلبانه. *g*) G فرنا وقال. *h*) SG وكما يكون الحاجة; (A قال). *i*) A قال. *k*) S om. *l*) G adds لى.

وكيع قال نمآ ابو ايّوب المدينىّ عن الحرث بن محمّد العوفىّ قال *a* وقفت سكينة بنت الحسين بن علىّ عليهما *b* السلام على عروة بن اذينة فى موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر انت *c* الذى تزعم انّ لك مروءة وانّ غزلك من وراء عفّة وانّك *d* تتقىّ قال نعم قالت افانت *e* الذى تقول

صوت

قالت وأَبْثَثْتُها وَجْدى فَبُحْتُ به   قد كنتَ عندى تُحِبُّ السِتْرَ فَٱستَتِرِ
الستَ تُبصِرُ مَن حولى فقلتُ لها   غَطِّى هواكِ وما أَلْقَى على بَصَرِى

قال لها بلى قالت هنّ حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم او قالت من قلب صحيح ، فى هذين البيتين لعلويّة رمل بالبنصر * وفيهما لاسحاق هزج بالوسطى وفيهما لمخارق ثقيل اوّل بالبنصر *f* عن الهشامىّ وعمرو بن بانة وذكر حَبَشٌ انّ الثقيل الاوّل لمعبد اليقطينىّ ، وذكر علىّ بن محمّد بن نصر البسّامىّ انّ خاله ابا عبد الله بن حمدون بن اسمعيل قال كنتُ جالسا بين يدى المتوكّل وبين يديه المنتصر فأُحضر المعتزّ وهو صبىّ صغير فلعب فافرط *g* فى اللعب والمنتصر يرمقه كالمُنكِر لفعله فنظر اليه المتوكّل عدّة دفعات *h* ثمّ التفت الى المنتصر فقال يا محمّد

قالت فأَبْثَثْتُها وَجْدى فبُحْتُ به   قد كنتَ عندى تُحِبُّ السترَ فٱسْتَتِرِ

قال فاعتذر اليه المنتصر عذرا قبله وهو مقطّب معرّض *i* قال وكان المنتصر اشدّ خلق الله بغضا للمعتزّ وطعنا عليه ولقد دخلتُ اليه يوما ودخل اليه *i* ابو خالد المهلّبىّ بعد قتل المتوكّل وافضاء الخلافة اليه ومع المهلّبىّ *k* درع كانّها فضّة فقال يا امير المؤمنين هذه درع المهلّب فاخذها وقام فلبسها وراى المعتزّ وعليه وشى مُثقل وجوهر وما اشبه ذلك *f* فتمثّل ببيت جرير

لبستُ سِلاحى والفرزدقُ لُعْبَةٌ   عليه وُشاحَا كُرَّجٍ وجَلاجِلُهْ

اخبرنى وكيع قال حدثنى هارون بن محمّد قال حدثنى عبد الله بن شُعَيْب الزبيرىّ *l* قال حدثنى عبد العزيز بن ابى سلمة قال مرّت امرأة

---

a) A قالا.   *b*) A عليه.   *c*) A أأنت.   *d*) A adds من.   *e*) A اوأنت.
f) in S alone.   *g*) A وَ.   *h*) A مرّات.   *i*) S om.   *k*) A ومعه.   *l*) A الذبيرى.

لو يَعلم الذئب بنَوْمِ كَعْبِ   اذًا لأَمْسَى عندنا ذا نَشْبِ
أَضْرِبهُ ولا يقول حَسْبى   لا بُدَّ عند ضيعةٍ من ضَرْبِ

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبىّ واسمعيل بن يونس الشيعىّ قالوا ثنا عمر بن شبّة قال حدثنى a ابو غسّان محمّد بن يحيى عن بعض اصحابه قال مرّ ابن عائشة المغنّى بعروة بن اذينة فقال له قل لى ابياتا هزجا اغنّى فيها فقال له آجلس فجلس فقال

صوت

سُلَيْمَى أَجمعتْ بينًا   فأين تقولها b أَيْنَا
وقد قالت لأتراب   لها زُهْرٍ تلاقَيْنَا
تعالَيْن فقد طابَ   لنا العيش تعالَيْنَا
وغابَ البَرَمُ الليلةَ والعين فلا عَيْنَا
فأَقْبَلْنَ اليها مُسْرِعات يتهادَيْنَا
الى مثل مَهاة الرَمْل تَكْسُو المجْلسَ الزَيْنَا
تمنَّيْنَ مُنَاهُنَّ   فكُنّا ما تمنَّيْنَا

قال ابو غسّان فحُدّثتُ انّ ابا عائشة رواها ثمّ ضحك لمّا سمع قوله

تمنّين مُناهنّ   فكنّا ما تمنَّيْنَا

ثمّ قال يا ابا عامر تمنّينك لمّا اقبل فخذك c وادبر ذكرك، قال عمر بن شبّة قال ابو غسّان فحدثنى حمّاد الحُسَيْنىّ قال d ذُكر ابن اذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نِعْمَ الرجل ابو عامر على انّه الذى يقول

وقد قالت لأتراب   لها زُهْرٍ تلاقَيْنَا

واخبرنى بهذا الخبر وكيع قال حدثنى هارون بن محمّد بن عبد الملك الزيّات e عن الزبير عن محمّد بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن قسطاس قال مرّ ابن عائشة بابن اذينة ثمّ ذكر f الخبر مثل الذى قبله، اخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ والحَرَمىّ ابن ابى العلاء قالا g ثنا الزبير بن بكّار قال حدثنى ابو معاوية عبد الجبّار بن سعيد المساحقىّ واخبرنا به

a) A ثنا. b) G معولها. c) MSS فخرك. d) A الخشبى فقال. e) S om. f) S وذكر. g) A قال.

رزقك وغفل عنه هشام فخرج من وقته فركب راحلته ومضى منصرفا ثمّ افتقده هشام فعُرِف خبره فأُتبعه بجائزة وقال للرسول قل له اردت ان تُكذّبنا وتُصدِّق نفسك فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتغدّى عليه فأبلغه رسالته ودفع اليه الجائزة فقال قل له قد صدّقنى ربّى *a* وكذّبك قال يحيى ابن عروة وفرض له فريضتين فكنتُ انا فى احداها، اخبرنا وكيع قال ثنا هارون بن محمّد بن عبد الملك قال حدثنى الزبير بن بكّار قال حدثنى ابو غَزِيّةَ قال حدثنى انس بن حبيب قال خرج ابن اذينة الى هشام بن عبد الملك فى قوم من اهل المدينة وفدوا عليه وكان ابنه مَسْلَمَة بن هشام سنةَ حجّ اذن لهم فى الوفود عليه فلمّا دخلوا على هشام انتسبوا له وسلّموا عليه فقال ما جاء بك ابنَ اذينة فقال

أَتَيْنَا نَمُتُّ بأَرْحامنا وجئنا باذْنٍ الى شاكرِ
فانّ الذى سارَ معروفُهُ بنَجْدٍ وغارَ مع الغائرِ
الى خيرِ خِنْدِفَ فى مُلْكِها لبادٍ مِنَ الناسِ او حاضرِ

فقال له هشام ما اراك الّا قد اكذبتَ نفسك حيث تقول

لقد علمتُ وما الاسراف من خُلُقِى أنّ الذى هو رِزْقى سوف يأتيِنى
أَسْعَى له فيُعَنِّينى تطلُّبُهُ ولو صبرتُ أتانى لا *b* يُعَنِّينى

فقال له ابن اذينة ما اكذبتُ نفسى يا امير المُؤمنين * ولكنّى صدّقتُها *c* وهذا من ذاك ثمّ خرج *d* من عنده فركب راحلته الى المدينة فلمّا امر لهم هشام بجوائزهم فقده فقال *e* اين ابن اذينة فقالوا غضب من تقريعك له يا امير المُؤمنين فانصرف راجعا الى المدينة فبعث اليه هشام بجائزته، اخبرنا وكيع قال ثنا هارون بن محمّد قال ثنا الزبير بن بكّار قل حدثنى عمّى عن عروة بن *f* عبيد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا مع ابى فى قصر عروة بالعقيق وخرج ابى يوما *g* يمشى وانا معه وابن اذينة ونظر الى غنم كانت له *h* فى يدَىْ راعٍ يقال له كعب وهى مهملة وكعب نائم حَجْرةً فجعل *i* ابن اذينة ينزو حوله وهو يضربه *k* ويقول

---

a) G الله. *b*) from p. ١٩٤ l. 23 to here om. in A. *c*) S om. *d*) A وخرج. *e*) A adds له; S om. اين. *f*) A عن. *g*) A om. *h*) A له كانت. *i*) A و. *k*) A ويضربه.

قال قدمتُ مع ابى مكّة يوم احترقت الكعبة فرايتُ الخشب وقد خلصتْ اليه النار ورأيتُ الكعبة متجرّدة *a* من الحريق ورايت الركن قد اسودّ وتصدّع من ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب الكعبة فأشاروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير فقالوا هذا احترقت بسببه اخذ قبسا فى رأس رمح فطيّرت الريح منه شيئا فضربت *b* أستار الكعبة فيما بين اليمانى الى الاسود،

حدثنى *c* محمّد بن جرير الطبرىّ وحفظتُه *d* وثنا به احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبىّ قالوا ثنا عمر بن شبّة قال حدثنى عمر بن محروس الورّاق *e* بن أُقيْصر السُلَمىّ قال ثنا يحيى بن عروة بن اذينة قال اتى ابى وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فنسبهم فلمّا عرف ابى قال له انت *f* القائل

لقد علمتُ وما الاسرافُ من خُلُقى ... أنّ الذى هُوَ رِزْقى سوف يأتينى
أَسْعَى له فيُعَنّينى تطلُّبُهُ ... ولو جلستُ *g* أتانى لا يُعَنّينى

هذان البيتان فقط ذكرهما المهلّبىّ والجوهرىّ وذكر محمّد بن جرير فى خبره الابيات كلّها

وإنّ حظّ امرئٍ غيرى سيَبْلُغُه ... لا بُدّ لا بُدّ أن يحتازَهُ *h* دُونى
لا خيرَ فى طَمَعٍ يُدْنى لمَنْقَصة ... وغُبّرٌ من كَفاف *i* العيش يكْفينى
لا أَرْكَبُ الامرَ تُزْرِى بى عَواقبُهُ ... ولا يُعابُ به عِرْضى ولا دينى
كم من فقيرٍ غنىّ النفس تَعرفُهُ *k* ... ومن غنىّ فقيرِ النفس مسكينِ
ومن عَدُوٍّ رمانى لو قصدتُ لهُ ... لم يأخُذ النصْفَ منى *l* حين يَرْمينى
ومن أخٍ لى طَوَى كَشْحًا فقلتُ له ... انّ انطواءك عنّى سوف يَطْوينى
انّى لَأَنْطقُ *m* فيما كان من أَرَبى ... وأُكْثِرُ الصَمْتَ فيما ليس يَعْنينى
لا أَبْتغى وَصْلَ مَن يَبْغى مُفارقتى *n* ... ولا أَلينُ لمن لا يَشْتهى لينى

فقال له ابن اذينة نعم انا قائلها قال افلا *o* قعدتَ فى بيتك حتّى يأتيك

---

a) A مجردة. *b*) A فضرب. *c*) A ثنا. *d*) A om. *e*) A عمر بن محمد بن عبد الرزاق. *f*) G الست. *g*) S قعدت. *h*) G يجتازه. *i*) G وعُقّة; A من قِوام. *k*) S تعرفه, G يَـ. *l*) G آخُذ ـ منه. *m*) G لانظر. *n*) G مقاطعتى. *o*) G فهلا.

اخبرنى بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ عن عمر بن شبّة وروى جدّه مالك بن الحرث عن علىّ بن ابى طالب عليه السلام *a*، اخبرنى الحسن بن علىّ قال ثنا *b* محمّد بن موسى قال ثنا احمد بن الحرث عن المدائنىّ عن ابن *c* دَأْبٍ عن عروة بن اذينة عن ابيه قال حدثنى ابى مالك بن الحرث قال خرج مع علىّ بن ابى طالب عليه السلام رجلٌ من قومى كان مصطلما فخرجت فى اثره وخشيت انقراض اهل بيته فاردت ان أستأذن له من علىّ فادركتُ عليًّا عليه السلام *d* بالبصرة وقد هزم الناس ودخل البصرة فجئتُه فقال مرحبا بك يا ابن الفُقَيْمة *e* ابدا لك فينا بداء قلت والله ان *f* نصرتُك لَحقّ وانّى لعلى ما عهدتُ أُحِبّ العُزْلة ثمّ ذاكرتُه امر ابن عمّى ذلك *g* فلم يبعد عنه فكنتُ *h* آتيه اتحدّث اليه فركب يوما يطوف وركبت معه فانّى لا اسير الى جانبه اذ مررنا بقبر طلحة فنظر اليه نظرا شديدا ثمّ اقبل علىّ فقال امسى والله ابو محمّد بهذا المكان غريبا ثم تمثّل

وما تَدْرِى وإن أَزمعتَ أَمْرًا ‌ بأَىِّ الارض يُدرِكُكَ المَقِيلُ

والله انّى لَاكره *i* ان تكون قريش قَتْلَى تحت بطون الكواكب *k* قال فوقع العراقيّون يشتمون طلحة وسكت علىٌّ وسكتُّ حتّى اذا فرغوا اقبل علىٌّ عليه السلام *f* علىّ فقال ايه يابن الفُقَيْمة والله انّه وإن قالوا ما سمعتَ لكما قال اخو جُعْفىّ

فتًى كان يُدْنِيهِ الغِنَى من صديقه ‌ اذا ما هو استغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ

ثمّ اردتُ ان اكلّمه بشىء فقلت يا امير المؤمنين فقال وما منعك ان تقول *l* يا ابا حسن فقلت ابيتُ فقال والله انّها لَأحبّهما الىّ لولا الحَمْقَى ولَوددتُ انّى خُنقتُ بحبل حتّى اموتَ *f* قبل ان يفعل عثمان ما فعل وما اعتذر من قيام بحقّ ولكنّ العاقبة *m* ممّا ترى كانت خيرا، حدثنا محمّد بن خلف وكيع والحسن بن علىّ الخفّاف قال ثنا الحرث بن ابى أُسامة قال ثنا محمّد بن سعد *n* عن الواقدىّ عن عبد الله بن يزيد عن عروة بن اذينة

---

a) so S, A رضى الله عنه. *b*) A حدثنى. *c*) A ابى. *d*) so S, A عليا merely. *e*) A الفقيميّة here and below. *f*) A om. *g*) S om. *h*) A وَ; S om. اتيه. *i*) A والله ان كنت لا اكره. *k*) A الموكب. *l*) A يمنعك merely. *m*) A العافية. *n*) S سعيد.

دابّتك فقال انّى اذًا لأحمق ادفع الى غلامى صينيّة فضّة فيأخذها ويطمع فيها او يبيعها ويركب الدابّة ويهرب ولكنّى ابيت عندك فاذا انصرفت غدًا اخذتُها معى وبات واصبح عندنا مصطبحا فلمّا كان وقت انصرافه اخذها ومضى فلم يلبث من غد ان جاءنا والصينيّة معه فاذا هو قد وجّه بها لتُباع فعرّفوه انّها رصاص فلمّا رآه ابى من بعيد ضحك وعرف القصّة وتماسك فقال له ابو صدقة نعم الخلافة خلفتَ اباك وما احسن ما فعلتَ بى قال واىّ شىء فعلتُ بك قال اعطيتَنى صينيّة رصاص فقال له ابى سخنت عينك سخرت امرأتك بك وانا من اين لى صينيّة رصاص فتشكّك ساعة ثمّ قال اظنّ والله انّ ذلك كذلك فقام فقال له ابى الى اين قال اضع والله a عليها السوط فاضربها به حتّى تردّ الصينيّة فلمّا راى ابى الجدّ منه قال له اجلس يا ابا صدقة فانّما مزحتُ معك وامر له بوزنها دراهم ۞

صوت

لقد عَلِمْتُ وما الاسرافُ من خُلُقى   انّ الذى هُوَ رِزْقى سوف يأتينى
أَسْعَى له فيُعَنِّينى تَطَلُّبُهُ   ولو جلستُ b اتانى لا يُعَنّينى

الشعر لعروة بن أُذَيْنة، والغناء لمُخارِق ثقيل اوّل بالبنصر عن عمرو،

اخبار عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ ونسبه

هو عروة بن اذينة واذينة لقبه c واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن عمرو ابن عبد d الله بن رِحل e بن يَعْمَرَ * وهو الشُدّاخ f بن عوف بن كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة * بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار g وسمّى يعمر بالشدّاخ h لانه تحمّل i ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة وقال قد شدختُ هذه الدماء تحت قدمىّ فسُمّى الشدّاخ قال ابن الكلبىّ الشُدّاخ بضمّ الشين، ويكنى عروة ابن اذينة ابا عامر وهو شاعر غزل مقدّم من k شعراء اهل g المدينة وهو معدود فى الفقهاء والمحدّثين l روى عنه مالك بن انس وعبيد الله بن عمر العدوىّ

---

a) A om. b) S قعدت. c) S لقب. d) G عبيد. e) in GS alone (S زجل). f) A الشداخى. g) S om. h) so G, A الشَّ, S وهوالشَّ. i) A حمل. k) A فى. l) A المحدّ وروى.

فقال له *a* اخطأتَ يا ابا صدقة اذ *b* لم تسمِّ الـنـوع ولا حـددتَ *c* الـقيمة فاذا فرشها لك بالبوارىّ او بالبردىّ او بما دون ذلـك فقـد وفّى يمينه وانّما خدعك ولم تـفطن له *d* انـت ولا توثّـقت وضيّعت حقّك *e* فسكـت وقال نوقّر *f* البردىّ والبوارىّ *g* عليه ايضا اعزّه الله وغنّى المغنّون حتّى انتهى اليه الدور فاخذ يغنّى غناء المـلّاحين والبنّائين والسقّائين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد ايش هذا الغناء ويلك قال *h* من فُرشت داره بالبوارىّ والبردىّ فهذا الغناء كثير منه وكثير ايضا لمن هذه صلته فضحك الـرشيد والله *a* وطرب وصفّق ثمّ امر له بألف دينار من ماله وقال له *i* افرش دارك *k* من هـذه فقال وحياتـك لا آخذهـا *l* يا سيّدى او تحكم لى على جعفر بما وعدنى والّا مـتُّ والله اسفا لفوت ما حصل فى طمعى ووُعِدتُ بـه *a* فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار *m* فقبلها جعفر *a* وامر له بها ، اخبرنى محمّد ابن مَزْيَـد قال ننآ حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال كان سبـب وصول ابى صدقة الى السلطان انّ ابى لمّا حجّ مرّ *d* بالمدينة فاحتاج *n* الى قطع ثياب فالتمس خيّاطا حاذقا فدُلّ على ابى صدقـة ووُصف له بالحـذق فى الخياطـة والحـذقِ فى الغناء وخفّةِ الـروح فاحضره فقطع له ما اراد وخـاطـه *o* وسمع غناءه فاعجبه وسأله عن حاله فشكا اليه *p* الفـقر فخلف لعياله نفقة سابغة لسنـة ثمّ اخذه معه وخلّطه *q* بالسلطان *r* قال حمّاد فـقال ابـو صدقة يوما لابى قد اقتصرتَ به على صنعة ابى اسحاق ابيك رحمه الله عندى وانت لأرب ذلـك بشىء فقال له هذه الصينيّة الفضّة التى بـين يـدىّ لك اذا انصرفـت فشكره وسرّ بذلـك ولم يـزل يغنّيه بقيّة يـومه فلمّا اخذ النبيذ فيه قام قـومه ليـبول فـدعا ابى بصينيّة رصاص فحوّل قنينته وقدحه *s* فيها ورفـع الصينيّة الفضّة فلمّا اراد ابـو صدقـة الانصراف شدّ ابى الصينيّة فى منديـل ودفعها الى غلامـه وقال له بـت الليلة عندى واصطبح غدًا واردد

---

a) E om. *b*) AF om., G ان. *c*) E ولم تحـدّ. *d*) in E alone. *e*) AF حقّا. *f*) AE ايضا here. *g*) E om.; G على ماله. *h*) E فقال. *i*) in EG alone. *k*) F داره; EG بهذه. *l*) E اخذتها. *m*) AF بخمس دنانير. *n*) A احتـاج. *o*) AF وخـاط. *p*) AF فـشكـاه. *q*) E قَ. *r*) The following passage is in AF alone. *s*) MSS حـدحه

وبـوَجْهٍ كأنّـه طَـلْـعـةُ الـبَـدْ ـرِ وعَيْنٍ فى طَرْفها نَفْثُ سِحْرِ

فقلتُ a له احسنتَ والله يا ابا صدقة فلم اسكت عن هذه الكلمة حتّى قال لى b انّى قد بنيتُ دارا حتّى c انفقتُ عليها حريبتى d وما اعددتُ لها فرشا فأفرشها لى c تجد الله لك فى الجنّة الف قصر فتغافلتُ عنه وعاود الغناء فتعمّدتُ ان قلت له احسنتَ ليعاود مسئلتى e واتغافل عنه * فسألنى وتغافلتُ f فقال لى يا سيّدى هذا التغافل متى حدث لك c سألتُك بالله وبحقّ ابيك عليك الا اجبتَنى عن كلامى ولو بشتم فاقبلتُ عليه وقلت له c انت والله بغيض أسكت g يا بغيض وآكفف عن هذه المسئلة الملحّة فوثب من بين يدىّ وظننتُ انّه خرج لحاجة واذا h هو قد نزع ثيابه وتجرّد منها خوفا من ان تبتلّ ووقف تحت السماء لا يواريه منها شىء والمطر يأخذه ورفع رأسه وقال يا ربّ انت تعلم انّى مُلْهٍ ولست نائحا وعبدك هذا الذى رفعتَه واحوجتَنى الى خدمته i يقول لى احسنتَ لا k يقول لى c اسأتَ وانا منذ جلستُ اقول له بنيتُ لم اقل هدمتُ l فيحلف بك جرأةً عليك أنّى بغيض فاحكم بينى وبينه يا سيّدى فانت m خير الحاكمين فغلبنى الضحك وامرت به فتنحّى وجهدتُ به ان يغنّى فامتنع حتّى حلفتُ n له بحياتك يا امير المؤمنين انّى افرش له o داره وخدعتُه فلم اسمّ له ما افرشها به فقال الرشيد طيّب والله الآن تمّ لنا به p اللَّهْوُ وهو ذا أدعوا به فاذا رآك فسوف يقتضيك q الفرش لانّك r حلفتَ له بحياتى فهو يتنجّزك ذلك s بحضرتى ليكون اوثق له فقُلْ له انا افرشها لك بالبوارىّ وحاكِمْه الىّ ثمّ دعا به فأُحضِرَ فما استقرّ فى مجلسه حتّى قال لجعفر بن يحيى الفرش الذى حلفتَ لى بحياة امير المؤمنين انّك t تفرش به دارى تقدَّمْ فيه فقال له جعفر آختر u ان شئتَ فرشتُها لك بالبوارىّ وان شئت بالبردىّ من الحصر v فضجّ واضطرب فقال له الرشيد وكيف x كانت القصّة فاخبره

---

a) E فقال. b) EG add يا سيدى; E om. انى. c) E om. d) G جريبَتين. e) G المسئلة. f) AF om. g) G فاسكت. h) E فـ. i) E اليه. k) E ولا. l) EG ولا اقول له. m) AFG و. n) so G, AEF جعلت. o) AF om. p) F om., and هو; E آدعُ. q) G ينتجز منك. r) E فانك. s) G يقتضيك, E ينجزك ذلك. t) AF ان. u) AF om. v) A الحصور; G فصاح. x) EG كيف.

الله [a] عثرتك فقال له الرشيد لا افعل فجعل يستحلفه ويضطرب ويلحّ والرشيد يضحك ويقول ما الىّ لك [b] سبيل الشرط املك فلمّا عيل صبره اخذ الدنانير فرمى بها بين يدى الرشيد وقال له [c] هاكها قد رددتُها [d] عليك وزدتُك فرج امّ صدقة فطلّقها إن شئتَ واحدة وان شئت الفا وان لم تلحقنى بجوائز القوم فألحقنى بجائزة هذا البارد ابن البارد [e] عمرو الغزال وكانت صلته [f] الف دينار فضحك الرشيد حتّى استلقى ثمّ ردّ عليه الخمسمائة الدينار [g] وامر له بألف دينار [h] معها وكان ذلك اكثر ما اخذه [i] منه مذ يوم خدمه الى ان مات فانصرف يومئذ بألف وخمسمائة دينار،

اخبرنى رضوان بن احمد قال حدثنى يوسف بن ابراهيم قال حدثنى ابو اسحاق قال مُطرنا ونحن مع الرشيد بالرَقّة مطرا [k] مع الفجر واتّصل [l] الى غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد وانّه مقيم عند امّ ولده المسمّاة بسحر [m] فتشاغلنا فى منازلنا فلمّا كان من غد جاءنا [n] رسول الرشيد فحضرنا جميعا واقبل يسأل واحدا واحدا [o] عن يومه الماضى ما [p] صنع فيه فيخبره [q] الى ان انتهى الى جعفر بن يحيى فسأله عن خبره فقال كان عندى ابو زكّار الأعمى وابو صدقة فكان ابو زكّار كلّما غنّى صوتا لم يفرغ منه حتّى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهى الدور اليه اعاده وحكى ابا زكّار فيه وفى شمائله [r] وحركاته ويفطن ابو زكّار لذلك فيجنّ ويموت [s] غيظا ويشتم ابا صدقة كلّ شتم حتّى يضجر وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به وانا اضحك من ذلك [t] الى ان توسّطنا الشراب [u] وسئمنا من العبث [v] به فقلتُ له دع هذا [x] وغنّ غناءك فغنّى رملا ذكر [y] انّه من صنعته طربتُ له والله يا امير المؤمنين طربا ما اذكر انّى طربت مثله منذ حين وهو

صوت

فَتَنَتْنى بفاحِمِ اللَوْنِ جَعْدِ   وبثَغْرٍ كأنّه نَظْمُ دُرِّ

---

a) E om.; G adds يا امير المؤمنين and E has عثراتك. *b*) E ذلك من. *c*) in F alone. *d*) G رددت بها. *e*) AEG add بن. *f*) G جائزته; EG ثلاثة الاف. *g*) A om. *h*) G adds اخرى. *i*) A اخذ. *k*) E om. *l*) G adds ذلك. *m*) G شجر. *n*) E جاءنى. *o*) EG كل واحد منا. *p*) EG وما. *q*) E فيجيزه. *r*) G تمايله. *s*) E فيموت. *t*) E ذاك. *u*) EG الشرب. *v*) EG عبثه. *x*) EG add عنك. *y*) E وذكر, and فطربت.

احببتُ ان اتفرّج وافرح ولستُ آمن ان تنغّص علىّ مجلسى بمسئلتك فامّا ان اعفيتّنى من *a* أن تسألنى *b* اليوم حاجة والّا فانصرفْ فقال له * يا سيّدى *a* لستُ اسألك فى هذا اليوم *c* ولا الى شهر حاجة فقال له الرشيد امّا اذا شرطتَ لى هذا *d* على نفسك فقد اشتريتُ منك حوائجك بخمسمائة دينار وها هى ذه فخذها هنيئة *e* معجّلة فان سألتنى شيئا *f* بعدها *a* فى هذا اليوم فلا لوم علىّ إن لم أصلْك سنة بشىء *g* فقال له نعم وسنتَيْن فقال له الرشيد زِدْنى *h* فى الوثيقة فقال قد جعلتُ امر امّ صدقة فى يدك فطلّقْها متى شئت ان شئت واحدة وان شئت الفا إن سألتُك فى يومى هذا حاجة واشهد *i* الله ومن حضر على ذلك فدفع *k* اليه المال ثمّ اذن للجلساء والمغنّين فحضروا *l* وشرب القوم فلمّا طابت نفس الرشيد قال له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت *m* منك ما لم تبلغه أُمنيّتى *n* وكثر احسانك الىّ *o* حتّى كبتّ أعدائى وقتلتهم وليست لى بمكّة دار تشبه حالى فان راى امير المؤمنين ان يأمر *p* لى بمال أبنى به دارا وافرشها بباقيه لأفقأ عيون اعدائى وأُزهق نفوسهم فَعَلَ فقال وكم قدّرت لذلك قال اربعة الاف دينار فامر له بها ثمّ قام ابراهيم الموصلىّ فقال له *q* قد ظهرت نعمتك علىّ وعلى اكابر ولدى وفى اصاغرهم مَن قد بلغ واريد تزويجه *r* ومن اصاغرهم من أحتاج الى ان *s* اطهّره ومنهم صغار احتاج الى *t* ان اتّخذ لهم خدما فان راى امير المؤمنين ان يحسن معونتى على ذلك فعل فامر له بمثل ما امر لابن جامع وجعل لكلّ واحد منهم *u* يقوم فيقول من *v* الثناء ما يحضره ويسأل حاجة *x* على قدر جائزته *y* وابو صدقة ينظر الى *z* الاموال تفرق يمينا وشمالا فوثب على رجليه قائما *α* وقال للرشيد يا سيّدى اقلْنى اقالك

---

a) E om. *b*) AF تسأل; AE om. اليوم. *c*) EG فى يومى هذا (G om.). *d*) AF om. لى هذا. *e*) EG طيبة. *f*) AF عن شىء. *g*) E om. and قال. *h*) AF زد. *i*) E واشهدتُ. *k*) E وَ. *l*) EG فدخلوا. *m*) G بلغت; AF بك. *n*) G يبلغه غيرى. *o*) G علىّ. *p*) G باذن. *q*) G يا امير المؤمنين. *r*) E ان ازوجه. *s*) E اريد ان. *t*) E om. *u*) E من القوم. *v*) G فى. *x*) G حاجته. *y*) G حاله. *z*) E اليهم والى; A الانوال. *α*) E om.; EG add ورمى بالدنانير من كمه (G الدنانير واخرج).

اليك على ان لا تسئل احدا شيئا فلم تَفِ a وقد اخذتَ ما لك والله لا تركتُ عليك شيئا ممّا اخذتَه ثمّ انتزعه منه b كرها وصرفه فشكاه ابو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكا منه واخلفا عليه c ما ارتجعه الطفيليّ منه من خلعهما ،

نسبة ما مضى فى هذه الاخبار من الغناء

صوت

بانَ الخليطُ على بُزْلٍ مخيّسة هُدْلِ المَشافرِ أَدْنَى سَيْرِها الرَمَلُ
مِن كلّ أَعْيَسَ نَضّاحٍ d القَفَا قَطِمٍ يَنْفِى النِزامَ اذا ما حَنَّتِ الابلُ

الغناء لابن عائشة e خفيف ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو والهشامىّ f وقال الهشامىّ خاصّة فيه لابن مُحْرِز هزج ولاسحاق ثقيل اوّل ووافقه ابن المكّىّ وما وجدتُ لمعبد فيه صنعة فى شىء من الروايات الّا فى الخبر المذكور وامّا بانَ الخليطُ ولو طُووِعتُ ما بانا فقد مضى فى المائة المختارة ونسب هناك g وذكرتْ اخباره ، اخبرنى رضوان بن احمد قال ثنا يوسف بن ابراهيم قال حدّثنى ابو اسحاق ابراهيم بن المهدىّ قال كان ابو صدقة اسأل خلق الله والحّهم فقال له الرشيد ويلك h ما اكثر سؤالك فقال وما يمنعنى من ذلك واسمى مسكين وكنيتى ابو صدقة واسم ابنى صدقة وكانت امّى تلقّب فاقة i فمن احقّ منّى بهذا وكان الرشيد يعبث به عبثا شديدا فقال ذات يوم لمسرور قل لابن جامع وابراهيم الموصلىّ وزبير بن دَحْمان وزلزل وبرصوما k * وابن ابى مريم المدينىّ l اذا رايتمونى قد m طابت نفسى فليسئلنى كلّ واحد منهم n حاجة مقدارها مقدار صلته وذكر لكلّ واحد منهم مقدار ذلك وامرهم ان يكتموا امرهم o عن ابى صدقة فقال لهم مسرور ما امره p به ثمّ اذن لابى صدقة قبل اذنه لهم فلمّا جلس قال له يا ابا صدقة قد اضجرتَنى بكثرة مسئلتك q وانا فى هذا g اليوم ضجر وقد

a) E om. فلم تف. b) so E, AF منها. c) E om. and ما كان. d) E نطاف. e) E adds وهو. f) E والهاشمىّ, and om. the two next words. g) E om. h) E ويحك. i) E adds واسم ابى صدقة. k) EG وبرصوما. l) G وعمرو الغزال وسائر المغانى. m) E وقد. n) EG منكم. o) E امره. p) AF وما اسره , G ما قال له. q) so E, AF مسائلك.

علمهم بذلك فامر a بادخالهم اليه وامر بأن b يخلع على ابى صدقة درّاعة * اخرى مبطّنة بوشى c فخُلعت عليه، اخبرنى محمّد بن مَزْيَد بن ابى الازهر قال ننا حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال سأل الحسن بن سليمان اخو عبيد الله d بن سليمان الطفيلىّ e الفضل وجعفر ابنى يحيى f ان يقيما عنده يوما g فاجاباه فواعد عدّة من المغنّين فيهم ابو صدقة المدنىّ فقال لابى صدقة انّك تبرم بكثرة السؤال فصادرْنى على شىء ادفعه اليك ولا تسأل شيئا h غيره فصادره على شىء اعطاه ايّاه فلمّا جلسوا وغنّوا أُعجبوا بغناء ابى صدقة واقترحوا عليه اصواتا من غناء i ابن سُريج ومعبد وابن مُحْرِز وغيرهم فغنّاهم ثم غنّى k والصنعة له رمل

يا وَيْحَ مَن لَعِبَ الهَوى بحَياتِهِ   فأَماتَهُ مِن قَبْلِ حِينِ مَماتِهِ
مَن ذا كذا كان الشَّقىّ بشادنٍ   هارُوتُ بين لِسانِهِ ولَهاتِهِ

وذكر الابيات الاربعة المتقدّم l ذكرها قال فاجاد واحسن ما شاء وطرب جعفر فقال a له احسنتَ وحياتى وكان عليه دُواج خزّ مبطّن بسمّور جيّد فلمّا قال له h ذلك شرهت نفسه وعاد الى طبعه فقال a لو احسنتُ ما كان هذا الدواج عليك a ولتخلعنّه m علىّ فألقاه عليه ثمّ غنّى اصواتا من القديم والحديث وغنّى بعدها من صناعته فى الرمل

لم يَطُلِ العَهْدُ فتَنْسانى   ولم أَغِبْ عنكَ فتَنْعانى
تَبَدَّلْتَ بى غيرى وباعَتَّنى   ولم تكُنْ صاحِبَ بُهْتانِ
لا وَثِقَتْ نفسى بانسانٍ   بعدكَ فى سِرٍّ n واعْلانِ
أَعْطَيْتَنى ما شئتَ من مَوْثِقٍ   منك ومن عَهْدٍ وأَيْمانِ

فقال له الفضل o احسنتَ وحياتى فقال p لو احسنتُ لخلعتَ علىّ جبّة تكون شكلا لهذا الدواج فنزع جبّته وخلعها عليه وسكروا وانصرفوا q فوثب r الحسن بن سليمان فقال له قد g وافقتُك على ما ارضاك ودفعتُه

a) E وَ. b) E وبأن merely. c) AF وشى مبطنة. d) AF عبيد merely. e) E اللطفى. f) E adds بن خالد. g) in E alone. h) E om. i) A شعر. k) E غنّاهم. l) E المقدّم. m) E وخلعتّه. n) E سرى واعلانى. o) E الفضل له. p) E adds له. q) E وسكر وانصرف. r) E adds اليه.

فأعدّ *a* لى مكانا *b* اجلس فيه انا وعمّى سليمان واخوتى ابراهيم بن المهدىّ وعيسى *c* بن جعفر وجعفر بن يحيى فانّا مغلّسون عليك *d* غداةَ غد واستزرْ انت محمّدَ بن خالد بن برمك وخالد اخا مَهْرَوَيْهْ والحضر بن جبريل وجميع المغنّين واجلسْهم بحيث نراهم ولا يروْنا وابسطْ للجميع وأظهرْ برّهم واخلعْ عليهم ولا تدعْ من الإكرام شيئا الّا فعلتَه بهم ففعل ذلك الحارث وقدّم اليهم الطعام فأكلوا *e* والرشيد ينظر اليهم *f* ثمّ دعا لهم بالنبيذ فشربوا واحضرت *g* الخلع وكان ذلك اليوم يوما شديد البرْد فخلع على ابن جامع جبّة خزّ طارونىّ مبطّنة بسمّور صينىّ وخلع على ابراهيم الموصلىّ جبّة وشى كوفىّ مرتفع مبطّنة بفنك وخلع على ابى صدقة درّاعة ملحم خراسانىّ محشوّة بقزّ ثمّ تغنّى ابن جامع وتغنّى بعده ابراهيم وتلاهما ابو صدقة فغنّى لابن سُرَيْج

ومِن أَجْلِ ذاتِ الخال أَعْملتُ ناقتى أُكلِّفُها *h* سَيْرَ الكَلالِ مع *i* الظَلْعِ

فاجاده واستعاده *k* الحارث ثلاثا وهو يعيده فقال له الحارث احسنتَ والله يا ابا صدقة فقال له هذا غنائى وقد قرصنى البرد فكيف * تراه فديتك كان فيكون لو كان *l* تحت درّاعتى هذه *f* شعيرات يعنى الوبر والرشيد يسمع ذلك فضحك فامر بأن *m* يخلع عليه درّاعة ملحم مبطّنة بفنك ففعلوا ثمّ تغنّى الجماعة وغنّى ابو صدقة لمعبد

بانَ الخليطُ على بُزْلٍ *n* مخيَّسةٍ هُدْلِ المَشافرِ أَدْنَى سَيْرِها الرَمَلُ

ثمّ تغنّى *o* بعده لمعبد ايضا

بانَ الخليطُ ولو طُووِعْتُ ما بانَا وقَطَّعُوا مِن حِبالِ الوَصْلِ أَقْرانَا

فاقام فيهما جميعا القيامة فطرب الرشيد حتّى كاد ان يخرج الى المجلس طربا فقال له الحارث احسنتَ والله *f* يا ابا صدقة فديتُك واجملتَ فقال ابو صدقة فكيف ترى فديتك للحال تكون لو كانت *p* على هذه الدرّاعة نُقَيْطات يعنى الوشى فضحك الرشيد حتّى ظهر ضحكه وعلموا بموضعه وعرف

---

a) A فعُدَّ. *b*) AF موضعا. *c*) EG واسمعيل. *d*) G اليك. *e*) AF om. *f*) E om. *g*) F واظهرت. *h*) F اكللها, but marg. لعله اكلفها. *i*) AF الضلع. *k*) AF فـ. *l*) E تكون but the omission noticed. *m*) E ان. *n*) AF بذل. *o*) so E, AF غنى. *p*) EG كان

مَن ذا كذا كان الشَّقىَّ بشادنٍ   هــارُوتُ بــين لســانـه ولَهـاتــه
وحياةِ مَن أَهْوَى فانّى لم أكـن   يــومًا *a* لأَحْـلـف كاذبًا بحـيـاتــه
لأُخــالـفَــنَّ عــواذلى فى لَــذّتى   ولأُسْعـدَنَّ أَخى على لَـذّاتــه

الشعر لبعض شعراء *b* الحجازيّين ولم يقع الينا اسمه، والغناء لأبى صدقة رمل بالبنصر،

اخبار أَبى صَدَقَة

اسمه مِسْكِين بن صَدَقَة من اهل المدينة مولى لقريش وكان مليح الغناء طيّب الصوت كثير الرواية صالح الصنعة من اكثر الناس نادرةً واخفّهم روحا واشدّهم طمعا والحّهم فى مسئلة *c* وكان له ابن يقال له صدقة يغنّى وليس من المعدودين وابن ابنه احمد بن صدقة الطُّنْبُورىّ احد المحسنين من الطنبوريّين وله صنعة جيّدة وكان اشبه الناس بجدّه فى المزح والنوادر واخباره تذكر بعد اخبار جدّه، وابو صدقة من المغنّين الذين اقدمهم هارون *d* الرشيد من الحجاز فى ايّامه، اخبرنى *e* علىّ بن عبد العزيز * عن عبدُ الله *f* بن عبد الله قال قيل لأبى صدقة ما اكثر سؤالك واشدّ الحاحك فقال وما يمنعنى من ذلك *g* واسمى مسكين وكنيتى ابو صدقة *h* وامرأتى فاقة وابنى صدقة، اخبرنى رضوان بن احمد الصيدلانىّ قال دمّا يوسف بن ابراهيم قال دمّا *i* ابو اسحاق ابراهيم بن المهدىّ انّ الرشيد قال للحارث بن بَشْخير *k* قد اشتهيتُ ان ارى ندمائى ومن يحضر مجلسى من المغنّين جميعا *l* فى مجلس واحد يأكلون ويشربون ويتبذّلون منبسطين على غير هيبة ولا احتشام بل يفعلون *m* ما يفعلون فى منازلهم وعند نظرائهم *n* وهذا لا يتمّ الّا بأن *o* اكون بحيث لا يروننى عن غير علم منهم برؤيتى ايّاهم

---

a) AF ابدًا.   *b*) E om.   *c*) G adds وكان خياطا حاذقا.   *d*) AF om., and add معه after الرشيد.   *e*) AF ق.   *f*) E بن عبيد الله.   *g*) E ذاك. *h*) E has this after فاقة and وابنى صدقة here.   *i*) AF حدثنى.   *k*) so E, A بسخر, F بسخرّ.   *l*) AF جميعا من المغ.   *m*) AF ليفعلوا and A ما يفعلونه.   *n*) G مع اخوانهم ونظرائهم وفى منازلهم.   *o*) EG ان; E يكون, G يكونوا.

صوت

بَرِحَ الخَفاءُ فأَنَّى ما بكِ تَكْتُمُ   ولَسوف يَظْهَرُ ما يُسَرُّ a ويُعْلَمُ
ممّا تضمّن من غريزة قلبه b   يا قلبُ انّك بالحِسانِ لَمُغْرَمُ
يا c ليت أنّك يا حُسامُ بأَرْضِنا   تُلْقِى المَراسِى دائمًا وتَخَيَّمُ
فتذوق لذّةَ عيشِنا ونعيمَهُ   ونكون إخوانًا d فما ذا يُنْقَمُ

الغناء لحكم خفيف e رمل بالوسطى عن الهشامىّ، فقال ابو السائب ان نقم d هذا فيعضّ f بظر امّه وزحف وزحفت معه حتّى قاربنا النمرقتين وربت g العجفاء فى عينى كما يربو سويق بيبيت فى h قربة ثمّ غنّت

صوت

يا طُولَ لَيْلِى أُعالِجُ السَقَمَا   اذ حَلَّ دونى i الأَحبّةُ الحَرَما
ما كنتُ أخشى فِراقَ بينكمُ   فاليومَ أَضْحى فِراقُكم عَزَمَا

الغناء للغريض ثقيل اوّل بالوسطى فى مجراها وله ايضا فيه خفيف ثقيل باطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن اسحاق جميعا k، قال غُرَيْر فألقيتُ طيلسانى وتناولتُ شاذكونة فوضعتُها على رأسى وصحتُ كما يصاح بالمدينة اوجد l بالنوى وقام ابو السائب فتناول m رَبْعة فيها قوارير بدُهْن n كانت فى البيت فوضعها على رأسه وصاح ابن الارتّ صاحب الجارية وكان الثغ قواليلى o يريد قواريرى اسئلك بالله فلم يلتفت ابو السائب الى قوله وحرّك رأسه فاصطفقت p القوارير وتكسّرت وسال الدهن على وجه ابى السائب وظهره وصدره ثمّ وضع الربعة وقال لها لقد هجتِ لى داءً قديما قال ومكثنا نختلف اليها سنتين q فى كلّ جمعة يومين قال ثمّ بعث عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام من الاندلس فاشْتُرِيَتْ له العجفاء وحُملت اليه ٭

صوت

يا ويحَ مَن لَعِبَ الهوى بحياتِه   فأماتَه من قبلِ حينِ مماتِه

a) Ag. تسرّ فيعلم. b) Ag. عزيز قلبُهُ. c) AAg. بل. d) Ag. احرارا — حتى قاربت النمرقة فربت. e) AK om. f) AK يَعضّ. g) Ag. فتدوم. h) Ag. السويق شيب بماء. i) Ag. حال دون. k) in K alone. l) A الضجر, K الدِجْر. m) AAg. وَ. n) Ag. دهن. o) AK قوابيبى. p) Ag. فاضطربت. q) Ag. سنين.

أَطْلالُ نُعْمٍ اذ كَلِفْتُ بها ‌ يا دِينَ *a* هذا القلب من نُعْمِ
ولَوَ ٱنّنى أُسْقَى على سَقَمى ‌ بلَمَى عوارِضِها شَفَى سُقْمِ ى
ولقد *b* عجِبتُ لنَبْلِ مُقْتدِرٍ ‌ يَسِطُ *c* الفؤادَ بها ولا *d* يُدْمِ ى
يرمى فيَجْرَحُنى برَمْيَتِهِ ‌ فلَوَ ٱنّنى ارمى كما يَرْمِ ى
او كان قلبٌ اذ عزمتُ له ‌ صُرْمى *e* وهَجْرى كان ذا عَزْمِ
او كان لى غُنْمٌ بذِكْرِكمُ ‌ أَمْسَيْتُ قد أَثْرَيْتُ من *f* غُنْمِ

اخبرنى الحسين *g* بن يحيى عن حمّاد عن ابيه عن ابى عبد الله الانصارىّ عن غُرَيْر *h* بن طلحة الارقىّ قال قال لى ابو السائب المخزومىّ وكان من اهل الفضل والنسك هل لك فى احسن الناس غناء قلتُ نعم وكان علىّ يومئذ طيلسان لى أُسميه من غلظه وثقله مقطَّع الأزرار فخرجنا حتّى جئنا الى الجبّانة الى دار مسلم *i* بن يحيى الارتّ صاحب الخمر مولى بنى زُهْرة *k* فاذن لنا فدخلنا بيتا طوله اثنا عشر ذراعا فى مثله *l* وسمكه فى السماء ستّة عشر ذراعا ما فيه الاّ نُمْرُقتان قد ذهب *m* منهما اللُّحْمة وبقى السدى وفراش محشوّ ليفا *n* وكرسيّان من خشب قد تقلّع *o* عنهما الصِّبْغ من قدمه *p* وبينهما مرفقتان محشوّتان بالليف ثمّ طلعت علينا عجوز كلفاء عجفاء كأنّ شعرها شعر ميّت عليها قَرْقَرٌ *q* هَرَوِىّ اصفر غسيل كأنّ وركَيْها فى خيط من رسحها *r* حتّى جلست فقلتُ لأبى السائب بأبى انت وامّى ما هذه قال ٱسكت فتناولتْ عودا فضربت وغنّت

بيَدِ الذى شَعَفَ الفؤادَ بكم *s* ‌ فَرَجُ الذى أَلْقَى من الهَمِّ

قال غُرَيْر فحسنت والله فى عينى وجاء نقاء وصفاء *t* فذهب الكلف من وجهها وزحف ابو السائب وزحفت معه ثمّ غنّت

---

a) Ag. تأوين. *b*) Ag. ولو. *c*) so Wellh. Huḏ. ١٠٣, 3, AK نشط, Ag. يرمى. *d*) Ag. وما; AK تدمى. *e*) AK لها and marg. صرمًا. *f*) These two verses in AK alone; G adds verse p. ١٥١, 10. *g*) Ag. الحسن. *h*) Mushtabih ٣٦٢. *i*) Ag. سليمن. *k*) Ag. زهير. *l*) Ag. مثلها. *m*) AAg. ذهبت. *n*) Ag. ريشا. *o*) K text تقطع but corr. *p*) Ag. فوقهما. *q*) Ag. قرقل. *r*) Ag. رسحتها. *s*) Ag. به. *t*) Ag. فى عينى وصفا.

الحكماء ما سبق وجعلوا *a* بـه السبيل لمثلى الى مثالك فى *b* قولهم لا ينبغى لأحد ان يكبر عن ان يسأل كما لا ينبغى لأحد ان يصغر عن ان يقول لما انستُ الى مخاطبتك ولا هششتُ لمحادثتك ولكنّه سبب الاخاء وعقدُ المودّة ومحلُّك من قَبَلى *c* محلّ الروح من جسد الجبان فقال له الغلام وهو لا يعرفـه * لئن قـلتَ ذاك ايّها الـرجل لقـد قال الاستـاذ ابـراهيم النظّام الطبائع تتجاذب *d* ما شـاكلها بالمجانسة وتميل الى ما قاربها بالموافقة *e* وكِيانى مائلٌ الى كيانـك بكلّيّتى *f* ولو كان ما *g* أَنطوى لك عليـه عرضا لم أعتدّ *h* به ودّا ولكنّه جوهر جسمىّ فبقاؤه ببقاء النفس وعدمُه بعدمها واقول كما قال الهذلىّ

فتيقّنى *i* أن قد كَلِفتُ بكم   ثـمّ ٱفعلى ما شئـتِ عـن عِلْمِ

فقال له النظّام انّما * كلّمتُك بما سمعـتَ *k* وانت عنـدى غلام مستحسَن ولو علمتُ * انّ محلّك مثل محلّ معمرٍ وطبقته فى الجَدَل لما تعرّضتُ لك *l*، قال ابو الحسن الاخفش فاخذ ابو دلف هذا المعنى فقال

أُحِبُّك يا جَنانُ وأنـتِ منّى   محلَّ *m* الروح من جَسَد الجَبانِ
ولو أنّى اقـول مكـانَ نـفسى   لخِفْتُ علـيـكِ بادرةَ *n* الـزمانِ
لاقدامى اذا ما الخيلُ خامَتْ *o*   وهـاب كُماتُها حَـرَّ *p* الطعانِ

وتمام *q* أبـيـات ابى صخر الميميّة الـتى ذكـرتُ فيهـا الغنـاء الاخير وخبره انشدنيها الاخفش عن السكّرىّ عن اصحابه

ولَـمّـا بَقِيـتِ لَيَبْقَيَنّ جَـوًى   بـين الجـوانحِ مُضْـرِعٌ *r* جِسْمِ ى
ويُـقِـرُّ *s* عيـنى وهْى نـازحـةٌ   ما لا يُقِرُّ بعَيْنِ ذى *t* الحِلْمِ

---

a) Aġ. ما جعلوا merely. *b*) Aġ. من. *c*) Aġ. مستقلتى. *d*) Aġ. قال ابراهيم النظّام انّ الطبائع توافق. *e*) Aġ. يوافقها بالمؤانسة. *f*) A يكيلنى. *g*) Aġ. الودّ الذى. *h*) Aġ. ما اعتددت. *i*) Aġ. ١٤٨ فاستبقنى. *k*) Aġ. خاطبتُك. *l*) Aġ. انك بهذه المنزلة لرفعتُك الى رتبتها. *m*) Aġ. مكان. *n*) Aġ. من ريب. *o*) Aġ. حامت. *p*) so Aġ., AK جرّ. *q*) Aġ. has before this the four verses p. ١٥٠, 16 (بـ), 17, ١٥١, 19 (مسقم), ١٥٠, 19. *r*) G and K text (corr. on marg.) مُسقم. *s*) Aġ. وتقرّ. *t*) Aġ. G دارا وليس كذا اخو (G وارى).

فضرب بيده الى جنب دُرّاعته فشقّها حتّى انتهى به الى صدره ثمّ غنّيتُه

اما والـذى أبكى وأضحك والذى   أمـات وأحـيـا والـذى أمـرُهُ أمْـرُ
لقد تركتْنى أحسُدُ الوحشَ أن أَرى   أليفَيْنِ منها لـم يـروّعْهمـا الـزَجْـرُ

فشقّ درّاعته حتّى انتهى الى آخرها ثمّ غنّيتُه

فـيـا حُبّـهـا زِدْنى جـوًى كلَّ لـيـلـةٍ   ويـا سَـلْـوة الايّـامِ مـوعـدُك الحَشْرُ

فشقّ جبّة كانت تحت الدرّاعة حتّى هتكها ثمّ غنّيتُه

عجبتُ لسَعْيِ الدهرِ بينى وبينـهـا   فلمّا ٱنـقَضَى ما بيننـا سَكَنَ الدَهْرُ

فشقّ قميصا كان تحـت ثيابـه حتّى بـدا جسمه ثمّ قال احسنـتَ والله فاحتكمْ فقلتُ تَهَبُ لى يا امير المؤمنين عين مروان بالمدينة فغضب حتّى دارت عيناه فى رأسـه ثمّ قال لا ولا كرامـةً اردتَ ان تجلعنى *a* أُحدوثـة للناس وتقول اطربتُه فحكّمنى فحكمتُ فأمضى حكمى ثمّ قال لابراهيم الحَرّانىّ خذ بيد هذا الجاهل وأدخلْه بيت مال الخاصّة فإن اخذ كلّ شىء فيه فلا تمنعْه منه فدخلتُ معه فاخذتُ مالا جليلا وخرجتُ ،

وممّا يغنّى فيه من شعر ابى صخر الهذلىّ قوله من قصيدة له

صوت

بـيَد الذى شَعَفَ الفؤادَ بكم *b*   فَـرَجُ الـذى أَلْـقَـى من الـهَـمّ
هَمٌّ مِنَ أَجْلِـك ليس يَـكـشِـفُـهُ   الّا مـلـيـكٌ جـائـزُ الحُـكْـمِ
فٱستَبْقِنى *c* أن قد كَلِفتُ بكم   ثُـمّ ٱفْعَلِى ما شـئـتِ عن عِلْمِ
قـد كان صُـرْمٌ فى الـمـمات لـنـا   فعَجِلْتِ قـبـل الـمـوتِ بـالصُـرْمِ

الشعر لأبى صخر الهذلىّ والغناء للغريض ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو وفيه لسِياط ثقيل اوّل الاخر *d* بالبنصر ابتداؤه نشيد فاستبقنى ان قد كلفتُ بكم وهكذا ذكر الهشامىّ ايضا وذكر انّ لحن الغـريض ثانى ثقيل وانّ فيه لابن جامع خفيف رمل *e* ، اخبرنى علىّ بن* صالح قال ىىآ الاخـفـش *f* قال ىىآ محمّد بن الحسن بن الحرون قال حدثنى الكِسْرَوىّ قال لقى ابراهيم *g* النظّام غلاما امرد فاستحسنه فقال له يا بنىّ لولا انّه قد سبق من قول

---

a) A تفعلنى . *b*) Ag. XX ١٤٧ به . *c*) Ag. l. c. فاستبقنى . *d*) A Ag. l. c. اخر . *e*) Ag. ثقيل . *f*) Ag. سليمان الاخفش . *g*) Ag. adds بن .

صبرتُ فلمّا غالَ *a* نفسى وشَفَّها   تجاريفُ نأْيٍ *b* دونها غُلِبَ الصَبْرُ
اذا لم يكن بين الخليلَيْن رِدّةٌ   سِوَى ذِكْرِ شىءٍ قد مضى دَرَسَ الذِكْرُ

وهذا البيت خاصّة *c* رواه الزبير بن بكّار لنُصَيْب

اذا قلتُ هذا حِينُ أَسْلُو يَهِيجُنى   نَسيمُ الصبا من حيث يَطّلِعُ الفَجْرُ
وانّى لَتَعْرونى لِذِكْراكِ فَتْرةٌ *d*   كما ٱنتفَضَ العصفورُ بلّلهُ القَطْرُ
هجرتُكِ حتّى قيل لا يَعرف الهوى   وزرتُكِ حتّى قيل ليس له صَبْرُ
صدقتِ أنا الصَبُّ المُصابُ الذى به   تباريحُ حُبٍّ خامَرَ القلبَ او سِحْرُ
اما والذى أَبْكَى وأَضحك والذى   أَماتَ وأَحيا والذى أَمرُهُ *e* أَمْرُ
لقد تركتْنى أَحْسُدُ الوحشَ أن أَرَى   أَليفَيْن منها لم يروِّعْهما *f* الزَجْرُ
فيا هَجْرَ لَيْلَى قد بلغتَ بِىَ المَدَى   وزِدْتَ على ما لم يكنْ بَلَغَ الهجْرُ
ويا حُبَّها زِدْنى جَوًى كلَّ ليلةٍ   ويا سَلْوَةَ الايّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ
عجبتُ لِسَعْىِ الدهر بينى وبينها   فلمّا ٱنقضى ما بيننا سَكَنَ الدَهْرُ
فليسَتْ *g* عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ   لنا أَبَدًا ما أَوْرَقَ السَلَمُ النَضْرُ

صوت

وانّى لَآتيها وفى النفس هَجْرُها   بَتاتًا لِأُخْرَى الدهر ما وَضَحَ *h* الفَجْرُ
فما هو الّا أن اراها فُجاءةً   فَأُبْهَتُ لا عُرْفٌ لدىَّ ولا نُكْرُ
تكاد يدى تَندَى اذا ما لمستُها   ويَنْبُتُ *i* فى أطرافها الوَرَقُ الخُضْرُ

فى هذه الابيات ثقيل اوّل قديم مجهول وفى البيت الاخير لعُريب خفيف ثقيل وقد اضافت اليه بيتا ليس من الشعر وهو

الى القلب الّا حُبَّها عامريّةً   لها كُنْيةٌ عمرٍو وليس لها عَمْرُو

اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال ثنا حمّاد بن اسحاق قال حدّثنى ابى عن جدّى قال دخلت يوما على موسى الهادى وهو مصطبح فقال لى يا ابراهيم غَنِّنى فان اطربتَنى فلك حكمُك فغنّيته

وانّى لَتَعْرونى لِذِكْراكِ فَتْرةٌ   كما ٱنتفَضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

---

a) G علا. *b*) G عجائب تأْنى. *c*) K on marg. *d*) G ليعرونى - هِزّة. *e*) G الامر.
f) G لا يروعهما. *g*) G وَ. *h*) G لكيما تثيبنى وآذنها بالصرم ما اوضح.
i) G وبورق, K oblit.

ولقد أتانى ناصحٌ عن كاشحٍ   بعداوةٍ ظَهَرَتْ وقُبْحِ أقاوِلِ
أَفحِينَ أَحْكَمَنى المَشيبُ فلا فتًى   غُمْرٌ *a* ولا قَحْمٌ وأَعْصَمَ بازِلِ ى
ولَبِستُ أطوارَ المعيشةِ كلَّها   بمُوَبِّداتٍ للرجالِ دَواغِلِ
اصبحتَ تَقرِضُنى وتَقرَعُ مَرْوَتى   بَطِرًا *b* ولم يَرْعَبْ شِعابَكَ وابِلِ ى
وتَنَلْكَ أظفارى ويَبْرِكَ مِسْحَلى   بَرْىَ الشَسيبِ *c* من السِراءِ الذابِلِ
فتكونَ للباقينَ بعدكَ عِبْرَةً   وأَطَأُ جبينَكَ وَطْأَةَ المُتَثاقِلِ

وقال ابو عمرو وكان ابو صخر الهذلىّ يهوى امرأة من قضاعة مجاورة فيهم يقال لها ليلى بنت سعد وتكنى أُمَّ حَكيمٍ وكانا يتواصلان برهة من دهرهما ثمّ تزوّجت ورحل بها زوجها الى قومه فقال فى ذلك ابو صخر

أَلَمّ خَيالٌ طارقٌ متأوِّبُ   لأُمّ حكيمٍ بعدما نِمْتُ مُوصِبُ
وقد دَنَتِ الجوزاءُ وَهْىَ كأنّها   ومِرْزَمُها بالغَوْرِ ثَوْرٌ ورَبْرَبُ
فبات شَرابى فى المنامِ مع المُنَى   غَريضُ اللَمَى يَشْفى جَوَى *d* الحُزْنِ أَشْنَبُ
قُضاعِيّةٌ أَدْنَى دِيارٍ تَحُلُّها   قَناةٌ وأَنَّى من قَناةَ المحصَّبُ
سِراجُ الدُجَى تغتلّ بالمِسْكِ طَفْلَةٌ   فلا هِىَ مِتْفالٌ ولا اللونُ أَكْهَبُ
دَمِيثَةُ ما تحتَ الثِيابِ عَمِيمَةٌ   هضيمُ الحَشا بِكْرُ المَجَسَّةِ *e* ثَيِّبُ
تعلّقتُها خَوْدًا لذيذًا حديثُها   ليالِىَ لا تُحْمَى ولا هِىَ تُحْجَبُ
فكان لها وُدّى ومَحْضُ عَلاقَتى   ولِيدًا الى أن رأسِىَ اليومَ أَشْيَبُ
فلم أَرَ مثلى أَيْأَسَتْ بعدَ عِلْمِها   بوُدّى ولا مثلى على اليأسِ يَطْلُبُ
ولو تلتقى *f* أصداؤُنا بعدَ مَوْتِنا   ومن دونِ رَمْسَيْنا من الارضِ مَنْكِبُ
لَظَلَّ صَدَى رَمْسى ولو كنتُ رِمّةً   لِصوتِ صدى لَيْلَى يَهَشُّ ويَطْرَبُ

وقصيدة ابى صخر التى فيها الغناء المذكور من مختار شعر هذيل واوّلها

لِلَيْلَى بذاتِ الجَيْشِ *g* دارٌ عرفتُها   وأُخرى بذاتِ البَيْنِ *h* آياتُها سَطْرُ
وقفتُ برسمَيْها فلمّا تنكّرا   صدفتُ *i* وعينى دمعُها سَرِبٌ هَمْرُ
وفى الدمعِ إن كذّبتُ بالحبّ *k* شاهدٌ   يُبيّنُ ما أُخْفِى كما بيّنَ البَدْرُ

---

a) so Hud. 252, ١٧, AK غمرى. *b*) so Hud. ib. ٢٠, AK قَطْرًا. *c*) so Hud. ib. ٢١, AK المشيب. *d*) G من. *e*) G المحبّة. *f*) G يلتقى. *g*) G العرق. *h*) G الجيش. *i*) G and K marg; A and K text صرفت. *k*) so K marg; text بالدمع.

فما قَدِمَتْ حتّى تواتَرَ سَيْرُها وحتّى أُنيخَتْ وَهْىَ ظالعةٌ دُبْرُ
فقرّج عن رُكْبانِها الهَمَّ والطَّوَى كريمُ المُحَيَّا ماجدٌ واجدٌ صَقْرُ
اخو شَتَواتٍ يَقْتُلُ الجُوعَ زادُهُ لِمَنْ جاء لا ضَيْقُ الفُؤادِ ولا وَعْرُ
ولا *a* تَهْنِئُ الفِتْيانَ بعدك لذّةٌ ولا بَلَّ هامَ الشامتين بك القَطْرُ
فان *b* تُمْسِ رَمْسًا بالرُصافةِ ثاوِيًا *c* فما مات يا ابنَ العيص نائلُك الغَمْرُ
وذى وَرِقٍ من فضلِ مالِكَ مالُهُ وذى حاجةٍ قد رِشْتَ ليس له وَفْرُ
فأَضْحَى *d* مُرِيحًا بعد ما قد يَؤُوبُهُ *e* وكَلَّ به المولى وضاق به الأَمْرُ

قال فاضعف له عبد العزيز جائزته ووصله وامر اولاده فرووا القصيدة، وقال ابو عمرو الشيبانيّ كان لابى صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره فمات فجزع عليه جزعا شديدا حتّى خولط *f* فقال يرثيه

لقد هاجَنى طَيْفٌ لداودَ بعد ما دَنَتْ فاستقلّتْ *g* تالياتُ الكَواكِبِ
وما فى ذُهولِ اليأس عن غيرِ سَلْوةٍ رَواحٌ من السُقْمِ الذى هو غالبى
وعندك لو يحيا صَداك فنلْتقى شفاءٌ لمن غادرتَ يومَ التناضُبِ
فهل لك طِبٌّ نافِعى من عَلاقةٍ يُهيّمنى بين الحَشَا والترائبِ
تشكّيْتُها اذ صَدّعَ الدهرُ شَعْبَها فأمسَتْ وقد اعيَتْ علىّ مَذاهبى
ولولا يَقِينى انّما الموتُ عَزْمةٌ من الله حتّى يُبعَثوا *h* للمَحاسِبِ
لقلتُ له فيما *i* أُلِمُّ برَمْسِهِ هلَ آنت غَدًا غادٍ معى فمُصاحبى
وما تَرَنى فى غائبٍ لا يُغيِّبُنى فلستُ بناسيه وليس بآئبِ
سألتُ مليكى اذ بلانى بفَقْدِهِ وَفاةً بأَيدِى الرُّومِ بين المَقانبِ
تَنُونى *k* وقد قدّمتُ ثأرى بطعنةٍ تَجيشُ بمَوّارٍ من الموت ثاعبِ
فقد خفتُ أن أَلْقَى المنايا وانّنى لَتابِعُ مَن وافَى حِمامَ الجَوالبِ
ولمّا أُطاعِنْ فى العدوّ تنفُّلًا الى الله أَبْغِى فضلَه وأُضارِبِ
وأَعْطِفْ وراءَ المسلمين بطعنةٍ على دُبُرٍ مُجّلٍ من العيشِ ذاهبِ

وقال ابو عمرو وبلغ ابا صخر انّ رجلا من قومه عابه وقدح فيه فقال ابو صخر فى ذلك

a) G فلا. *b*) G وان. *c*) AK تاويا; G لما and ابن الفيض. *d*) G فامسى. *e*) so Wellh. Hudail 258, ٢٩. K ...يرزّنه. *f*) G adds عقله. *g*) G وَ and باكيات. *h*) G and K marg. للتحاسب. *i*) G لما; AK برميه. *k*) so Hud. 250, ٩. AK فَنَتْوى.

فَأَقْصِرْ فلا ما قد مَضَى لك راجِعٌ   ولا لَـذّةُ الدُّنْيا يَدُومُ دَوامُـهـا
وانّ أميرَ المؤمنين الـذى رَمَى a   بَجأْواءَ جُمْهُورٍ تَـسِيـلُ اكامُها
مِنَ أَرضِ قُرَى الزَيْتُونِ مكّةَ بعد ما   غُلِبْنا عليها وآستُحِلَّ حَـرامُـهـا

يقول رمى مكّة بالرجال من اهل الشأم وهى ارض الزيتون

وان عاثَ فيها الناكثون وأَفْسَدُوا   فخيفَتْ أَقاصيها وطار حَمامُـهـا
فَشَجَّ بهم عَرْضَ الـفَـلاةِ تـعسُّفًا   اذا الارضُ أَخْفَى مُسْتَواها سَوامُها
فَصَبَّحَهم بالخيل تَـزْحَفُ بالـقَـنَا   وبيضاءَ مثل الشمس يَبْرُقُ لامُها
لهم عسكرٌ ضافِى الصُفُوفِ عَرَمْرَمٌ   وجُمْهُورَةٌ يَثْنِى الـعـدوَّ آنتقامُها
فـطهّر منهم بـطنَ مـكّةَ ماجـدٌ   أَبَى الضَيْمَ والمَيْلاءَ حين يُسامُها
فـدَعْ ذا وبَشِّرْ شـاعِرَىْ أُمِّ مالكٍ   بأبـياتِ مُخْزِيٍّ b طـويـلٍ عُرامُها

شاعرَىْ امّ مالك رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه ويحرّضانه على ابى صخر لعداوة كانت بينهما وبينه

فان تَبْدُ تُجْدَعْ مَنْخِراكَ بِمُدْيَـةٍ   مُشَرْشَرةٍ حَـرَّى حديـدٍ حُسامُها
وإن تَخْفَ عنّا او تَخَفْ من أَذاتنا   تَـنُـوشْـكَ نابًا حيّةٍ وسِـمـامُها
فلولا قريـشٌ لآسْتُرِقَّـتْ عَجُوزُكم   وطـال على قُطْبَىْ رَحاها آحْتِزامُها

قال فامر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله صلة من ماله وكساه وحمله، نسختُ من كتاب ابى سعيد السكّرى عن محمّد بن حبيب عن ابن الاعرابىّ وابى عُبيدة قالا كان ابو صخر الهذلىّ منقطعا الى ابى خالد عبد العزيز بن *عبد الله بن c خالد بن اسيد مدّاحا له فقال له يوما أَرِنى يا ابا صخر وانا حىّ حتّى اسمع كيف تقول وابن مراثيك لى بعدى من مديحك ايّاى فى حياتى فقال اعيذك بالله ايّها الامير من ذلك بل يُبقيك الله ويقدّمنى قبلك فقال d ما من ذلك بدّ قال فرثاه بقصيدته التى يقول فيها

ابا خالدٍ نفسى وَقَتْ نفسَك الرَدَى   وكان بها من قبلِ عَثْرتِك العَثْرُ
لتَبْكِكَ يا عـبدَ العزيـز قـلائصٌ   أَضَرَّ بـها نَـصُّ الـهَـواجِرِ والـزَجْـرُ
سَمَوْنَ بـنـا يَجْتَبْنَ e كلَّ تَـنُـوفـةٍ   تَضِلُّ f بها عن بَيْضِهِنّ القَطا الكُدْرُ

---

a) MSS جَرَى. b) MSS ماخِزِى. c) in G alone. d) so G, AK قال. e) G يحتثن. f) G يضل.

أعراقُهم شريفةً اصولُهم زاكيةً فروعُهم قريبا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نسبُهم وسببُهم ليسوا اذا نُسبوا بأذناب ولا وشائظَ ولا أتباعٍ ولا هم فى *a* قريش كفقعة القاع لهم السودد فى الجاهليّة والمُلك فى الاسلام لا كمَنْ لا يُعَدّ فى عيرها ولا نفيرها ولا حَكَمَ اباؤه *b* فى نقيرها ولا قطميرها ليس من أحلافها المُطَيَّبِيْنَ *c* ولا من ساداتها المُطعِمين ولا من جُوَدائها الوهّابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا *d* عبدِ شمسها المسوَّدين وكيف تقاتل *e* الرؤوس بالاذناب واين النصل من الجفن والسنان من الزُجّ والذُنابَى من القُدامَى وكيف يفضَّل الشحيح على الجواد والسوقة على المَلك والجامع *f* بُخْلًا على المُطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتّى ارتعدت فرائصُه وعرق جبينُه واهتزّ من قَرْنه *g* الى قدمه وامتُقع لونُه ثمّ قال له يابن البوّالة على عقبيْها ويا جِلْفُ يا جاهل أَمَ والله لولا الحرمات الثلاث حُرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لأخذتُ الذى فيه عيناك ثمّ امر به الى سجن عارم فحبس به *h* مدّة ثمّ استوهبته هذيل ومن له من قريش خؤولةٌ فى هذيل فاطلقه بعد سنة واقسم ألّا يعطيه عطاءً مع المسلمين ابدا فلمّا كان عام الجماعة وولى عبد الملك وحجّ لقيه ابو صخر فلمّا رآه عبد الملك قرّبه وادناه وقال له انّه لم يَخْفَ علىّ خبرك *i* ولا ضاع لك عندى هواك ولا موالاتك فقال اذ *k* شفا الله منه نفسى ورايتُه قتيل سيفك وصريعَ أوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرّق الجمع *l* فما ابالى ما فاتنى من الدنيا ثمّ استأذنه فى الانشاد فأذن له فتمثّل بين يديه قائما وانشأ يقول

عَفَتْ ذاتُ عِرقٍ عُصْلُها فرِئامُها   فدهناؤُها وَحْشٌ وأَجْلَى سَوامُها
على أَنّ مَرْسَى خيمةٍ خَفَّ أهلُها   بأبطحِ مِحْلالٍ وهيهاتَ عامُها
اذا اعتلَجَتْ فيها الرياحُ فأَدْرَجَتْ   عشيًّا جَرَى فى جانبَيْها ثُمامُها
وإنّ مُعاجِى فى الديارِ وموقفى   بدارسةِ الرِبْقَيْنِ *m* بالٍ ثُمامُها
لجهلٌ ولاكنّى أُسلّى ضمانةً   يُضعِّفُ أَسرارَ الفؤادِ سَقامُها

---

a) G من. *b*) G اولوه. *c*) A المطيَّبين, G المطيعين. *d*) G adds من.
e) G يقاس. *f*) G والمجيع. *g*) G قرْقه. *h*) G فسجن فيه. *i*) G adds مع المُلحِد. *k*) G له اما اذا. *l*) G الجماعة. *m*) MSS الربعين.

ويا حُبَّها زِدْنى جَوًى كلَّ ليلةٍ ويا سَلْوةَ الايّام مَوْعِدُكِ[a] الحَشْرُ
أَمَا والذى أَبْكَى وأَضْحَكَ والذى أَماتَ وأَحْيَا والذى أَمْرُهُ أَمْرُ
لقد تركَتْنى أَحْسُدُ الوحشَ أن أَرَى قرينَيْنِ منها لم يُرَوِّعْهما[b] الزَّجْرُ

الشعر لابى صخر الهذلىّ، والغناء لمعبد فى الاوّل والثانى من الابيات ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن سُريج فى الرابع والخامس ثقيل ولعُرَيْب فيهما ايضا ثقيل اوّل آخر وهو الذى فيه استهلال له وللواثق فيهما رمل ولابن سُريج ايضا ثانى ثقيل فى الثالث وما بعده عن احمد بن المكّىّ وذكر ابن المكّىّ انّ الثقيل الثانى بالوسطى لجدّه يحيى المكّىّ،

اخبار ابى صخر الهذلىّ ونسبه

هو عبد الله بن سَلْم[c] السَّهْمىّ احد بنى مُرْمِض[c] وهذا اكثر ما وجدتُه من نسبه فى نسخة السُّكّرىّ وهى اتمّ النسخ ممّا يأثره عن الرياشىّ عن الاصمعىّ وعن الاثرم عن ابى عُبيدة وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابىّ وهو شاعر اسلامىّ من شعراء الدولة الامويّة وكان مواليًا لبنى مروان متعصّبا لهم وله فى عبد الملك بن مروان[d] مدائح وفى اخيه عبد العزيز وعبد العزيز ابن خالد بن اسيد وحبسه ابن الزبير الى ان قُتِلَ، فاخبرنى يحيى بن احمد بن الجون مولى بنى اميّة لقيتُه بالرَّقّة قال حدثنى الفَيْض بن عبد الملك قال حدثنى مولاى عن ابيه عن مسلمة بن الوليد القرشىّ عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لمّا ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو اميّة بالحرب بينهم فى مَرْج راهط وغيره دخل عليه[e] ابو صخر الهذلىّ فى هذيل وقد جآءوه ليقبضوا عطاءهم وكان عارفا بهواه فى بنى اميّة فمنعه عطاءه فقال علامَ تمنعنى حقًّا لى[f] وانا امرؤ مسلم ما احدثتُ فى الاسلام حدثا ولا اخرجتُ من طاعة يدًا قال عليك بنى[g] اميّة فاطلب عندهم عطاءك قال اذًا أجدهم سِباطا اكفُّهم سَمْحةً انفسُهم بذلاء لأموالهم وهّابين لمجتديهم[h] كريمةً

---

a) A موعدنا. b) so K text و, marg. and A الهجر. c) Wellhausen Huḏail ٢٥. سَلَمَة and مرمّض. d) G adds عدة. e) A after الهذلى. f) G حقى. g) G ببنى. h) A لمجتهديهم.

تسعة وتسعين رجلا ثمّ غزاهم غزوة a فنذروا به فخرج هاربًا وخرجوا فى اثره ثمّ بامرأة منهم يلتمس b الماء فعرفته فاطعمته اقطا ليزيد عطشا ثمّ استسقى فسقته رائبا ثمّ غيّبت c عنه الماء ثمّ خرج من عندها وجاءها d القوم فاخبرتهم خبره ووصفت صفته وصفة نبله فعرفوه فرصدوه على كرّ e لهم وهو ركىّ f ليس لهم ماء غيره فلمّا جنّ عليه الليل اقبل الى الماء فلمّا دنا منه g قال انّى اراكم وليس يرى احدا انّما يريد بذلك أن يُخرج رصدا إن كان ثمّ فأصاخ h القوم وسكتوا ورأى i سوادا وقد كانوا تواصوا k قبل ان قُتل منهم قتيل أن يُمسكه الذى الى جنبه l لئلّا تكون حركة قال فرمى لمّا ابصر السواد فاصاب رجلا فقتله فلم يتحرّك احد فلمّا راى ذلك m امن فى نفسه واقبل الى الكرّ n فوضع سلاحه ثمّ انحدر فيه فلم يرعْه الّا بهم على رأسه فاخذوا o سلاحه فنزا ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقطت فاخذها فرمى بها كبد الرجل فخرّ عنده فى القليب فوطئ على رقبته فدقّها وقال فى قطع شماله

لا تَبْعَدى أَمَا ذَهَبْتِ شامَهْ   فرُبَّ وادٍ نَفَرَتْ حمامَهْ
ورُبَّ قِرْنٍ فَصَلَتْ عِظامَهْ   ورُبَّ حَيٍّ فَرَّقَتْ سَوامَهْ

قال ثمّ خرج اليهم فقتلوه وصلبوه فلبث p عاما او عامين مصلوبا وعليه من نَذْره رجلٌ قال فجاء q رجل منهم كان غائبا فمرّ به وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها r عظم من رأسه * فبغتْ عليه s فمات منها فكان * ذلك الرجل هو s تمام المائة ☆

صوت

عَجِبتُ لسَعْيِ الدهرِ بينى وبينها   فلمّا أنقضى ما بيننا سَكَنَ الدَهْرُ
فيا هَجْرَ لَيْلَى قد بلغتَ بِىَ المَدَى   وزِدتَّ على ما لم يكن بَلَغَ t الهَجْرُ

---

a) A om. b) A تلتمس. c) A وغيّبت. d) A وجاء. e) A ركىّ. f) CD add لهم. g) A فلما اقبل الى الماء. h) CD فأصنأ. i) A وقد راى. k) A اجمعوا. l) D جنبته. m) AC ذاك. n) A الركىّ. o) A قد اخذوا. p) A فمكث, and مصلوبا عاما. q) A و. r) A فيه. s) A om. t) A marg. ما ليس يبلغهُ الهجرُ.

فصاحَتْ بكَفِّى صَيْحَةً راجَعَتْ بها a   أَنِينَ الأَمِيمِ ذى الجَراحِ المُشَجَّجِ

وقال غيره لا بل كان من سبب امر الشنفرى انّه سبتْ بنو سلامان بن مُفرِّج بن مالك بن هوازن b بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر ابن الازد الشنفرى وهو احد بنى ربيعة بن الحِجْر بن عِمْران بن عمرو بن * عامر بن c حارثة بن * ثعلبة بن c امرئ القيس بن مازن بن الازد وهو غلام فجعله الذى سباه فى بَهْمِه يرعاها d مع ابنة له فلمّا خلى بها الشنفرى ذهب e ليقبّلها فصكّت وجهه ثمّ سعتْ الى ابيها فاخبرته فخرج اليه ليقتله فوجده وهو يقول

الا هل أَتَى فِتْيانَ قَوْمى جَماعةً   بما لَطَمَتْ كَفُّ الفَتاة هَجِينَها
ولو عَلِمَتْ تلك الفَتاةُ مَناسِبى   ونِسْبتُها ظَلَّتْ تَقاصَرُ دُونَها
أَليس أَبى خيرُ الاواسِ وغيرِها   وأُمّى ٱبنةُ الخَيْرَيْنِ لو تَعْلَمِينَها
اذا ما أَرومُ الوُدَّ بَيْنى وبينَها   يَؤُمُّ f بَياضُ الوجهِ منّى يَمِينَها

قال فلمّا سمع قوله سأله ممّن هو فقال انا الشنفرى اخو g بنى الحرث بن ربيعة وكان من اقبح الناس وجها فقال له h لولا أنّى اخاف ان يقتلنى i بنو سلامان لأَنكحتُك ابنتى فقال علىّ * إن قتلوك k ان اقتل منهم مائة رجل بك l فأنكحه ابنته وخلّى سبيله فسار بها الى قومه فشدّت m بنو سلامان خلافه على الرجل فقتلوه فلمّا بلغه ذلك سكت ولم يُظهِر جزعًا عليه h وطفق يصنع النبل ويجعل افواقهم من القرون والعظام ثمّ انّ امرأته بنت السلامانىّ قالت له ذاتَ يوم لقد خسْتَ بميثاق انى عليك فقال

كأَنْ قد فلا يَغْرُرْكِ منّى تَمَكُّثِى   سَلَكْتُ طريقًا بين يَرْبَغَ n فالسَّرْدِ
وانّى زَعِيمٌ أن تَثُورَ عَجاجَتِى   على ذى كساء من سَلامانَ او بُرْدِ
هُمُ أَعْدَمُونى ناشئًا o ذا مَخيلة   أُمَشّى خِلالَ الدارِ كالفَرَسِ الوَرْدِ
كأَنّى اذا لم يُمْسِ فى الحَىِّ مالكٌ   بتَيْهاءَ p لا أُهْدَى السَبيلَ ولا أَهْدِى

قال ثمّ غزاهم فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بأفواقها فى قتلاهم حتّى قتل منهم

---

a) A ثمّ راجعت. b) A زهير. c) A om. d) A يرعى. e) A اعوى. f) A تؤم, C oblit. g) A احد. h) A om. i) A تـ. k) CD om. l) A بك — منهم. m) CD وَ. n) CD والسرد. o) CD ناسا. p) A بتيماء and سبيلًا.

نَمَيْتُ الى أَعْلَى ذُرَاهَا وقد دَنَا مِنَ الليل مُلْتَفُّ الحَديقةِ أَسْدَفُ
فبِتُّ على حَدِّ الذراعَيْنِ مُحْدَبًا *a* كما يَتَطَوَّى الأَرْقَشُ *b* المُتَقَصِّفُ
قليلٌ جَهازِى غيرُ نَعْلَيْنِ أَسْحَقَتْ *c* صُدُورُهما مَخْصُورةٌ *d* لا تُخَصَّفُ
ومِلْحَفَةٍ دِرْسٍ وجَرْدٍ مُلاءةٍ *e* اذا أَنْهَجَتْ من جانبٍ لا تَكَفَّفُ
وأَبْيَضَ من ماءِ الحديدِ مُهَنَّدٍ فتَحُدُّ لأَطْرافِ السَواعِدِ *f* مِعْطَفُ
وصَفْراءَ مِن نَبْعٍ أَبِيٍّ ظَهيرةٍ *g* تُرِنُّ كارْنانِ الشَجِىِّ وتَهْتِفُ
اذا طالَ فيها النَزْعُ تَأْبَى بعَجْسِها وتَرْمِى بذَرْوَيْها بهِنَّ فتَقْذِفُ
كأَنَّ حَفيفَ النَبْلِ من فوقِ عَجْسِها عَوازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغارَ مُطْنِفُ
نَأَتْ أُمُّ قَيْسٍ المَرْبَعَيْنِ كِلَيْهِما وتَحْذَرُ أن يَنْأَى بها المُتَصَيِّفُ
وانّكِ لو تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ مَشْرَبٍ مَخوفٍ كداءِ البَطْنِ او هُوَ أَخْوَفُ
وَرَدْتُ بمَأْثُورٍ يمانٍ *h* وضالَةٍ تَخَيَّرْتُها مِمّا أَرِيشُ وأَرْصُفُ
أُرَكِّبُها فى كُلِّ أَحْمَرَ غاثِرٍ *i* وأَنْسِجُ للوِلْدانِ ما *k* هُوَ مَقْرِفُ
وتابَعْتُ فيه البَرْىَ حتّى تَرَكْتُهُ يَرِفُّ اذا أَنْفَذْتُهُ *l* ويُذَفْذِفُ
فكَفِّىَ منها للبَغيضِ كَراهةً اذا بعثت حلّامًا لهُ *m* مُتَخَوَّفُ
ووادٍ بَعيدِ العُمْقِ ضَنْكٍ جِماعُهُ بَواطِنُهُ للجِنِّ والأُسْدِ مَأْلَفُ
تَعَسَّفْتُ منهُ بعد ما سَقَطَ النَدَى غَماليلَ يَخْشَى غِيلَها المُتَعَسِّفُ
اذا خَشَعَتْ *n* نفسُ الجَبانِ وخَيَّمَتْ فلِى حيثُ يُخْشَى أَنْ يُجاوَزَ مُخْشَفُ
وإِنّ امرءًا أَجارَ سعدَ بْنَ مالكٍ علىَّ وأَثْوابُ الأُقَيْصِرِ تَعْنُفُ

وقال الشنفرى ايضا *o*

ومُسْتَبْسِلٍ جافِى *p* القَميصِ ضَمَمْتُهُ بأَزْرَقَ لا نِكْسٍ ولا مُتَعَوِّجِ
عليه نُسارِىٌّ على خُوطِ نَبْعةٍ وفُوقٌ كعُرْقُوبِ القَطاةِ *q* مُحَدْرَجِ
وقارَبْتُ مِن *r* كَفِّى ثُمّ فَرَجْتُها بنَزْعٍ اذا ما آسْتُكْرِهَ النَزْعُ مُخْلِجِ

---

a) CD مُحْدِيًا, A مجريا. *b*) A الارقم المتعطّف. *c*) CD المحصت. *d*) A مخصوفة. *e*) A وضيّته جَرْد وأَخْلاقِ رَيْطةٍ. *f*) CD مقطف. *g*) A اسنّ طهيرة. *h*) A ونبل. *i*) AD عاتر, C oblit. *k*) A واقذف منهنّ الذى. *l*) A ويذرّفُ. *m*) This verse is in A alone. *n*) C أَخْشعت; this hemistich in A: وانى اذا اخزى الجبان وقوفه. *o*) CD om. *p*) CD صافى. *q*) CD مدحرج. *r*) A فى.

عُفاعِيَةٌ لا تَقْصُرُ السِتْرَ *a* دُونَها   ولا تَرْتَجِى لِلبَيْتِ ان لم *b* يُبَيِّتِ
لها وَفْضةٌ فيها ثَلاثُونَ سَلْجَمًا *c*   اذا ما رَأَتْ أُولَى العَدِىّ *d* اَقْشَعَرَّتِ
وتأتى العَدِىَّ *e* بارزًا نِصْفُ ساقِها   كعَدْوِ حمارِ الغابَةِ *f* المُتَقَلِّتِ
اذا فَزِعَتْ طارَتْ بأَبْيَضَ صارِمٍ   ورامَتْ بما فى جَوْفِها *g* ثمّ سَلَّتِ
حُسامٍ كَلَوْنِ المِلْحِ صافٍ حَدِيدُهُ   جُرازٍ *h* من اَقْطارِ الحَدِيدِ المُنَعَّتِ
تَراها كأَذْنابِ الحَسِيلِ *i* صَوادِرًا   وقد نَهِلَتْ مِنَ الدِماء وعَلَّتِ
سَنَجْزِى *k* سَلامانَ بْنَ مُفْرِجٍ قَرْضَهم   بما قَدَّمتْ اَيْدِيهِمُ وأَزَلَّتِ
شَفَيْنا بعَبْدِ ٱللّه بعضَ غَلِيلِنا   وعوفٍ *l* لدى المَعْدَى أَوانَ ٱسْتَهَلَّتِ
قَتَلْنا حَرامًا مُهْدِيًا بمُلَبِّدٍ   مَحَلُّهما بين *m* الحَجِيجِ المُصَوِّتِ
فان تُقبِلُوا نُقْبِلْ بمَن نِيلَ منهُمُ   وان تُدْبِرُوا فأُمُّ مَن نِيلَ *n* فَتَّتِ
أَلا لا تَزُرْنى ان تَشَكَّيْتُ خُلَّتِى   كَفانى بأَعْلَى ذى الحُمَيْرَةِ *o* عَدْوَتِى
وانّى لَحُلْوٌ ان أُرِدْتُّ *p* حَلاوَتى   ومُرٌّ اذا النَفْسُ الصَدُوفُ *q* ٱسْتَمَرَّتِ
أَبِىٌّ لِما آبَى وَشِيكٌ مَفِيئَتِى   الى كُلِّ نفسٍ تَنْتَحِى *r* بمَوَدَّتِى

وقال الشنفرى ايضا

ومَرْقَبةٍ عَيْطاءَ *s* يَقْصُرُ دُونَها   أَخُو الضَّرْوَةِ الرِجْلَ الخَفِيفُ *t* المُشَفَّفُ

---

a) A and Mfḍ ٢١: يُقَصِّرُ السترُ. *b*) A and Mfḍ ٢١: تبيِّت. *c*) A and Mfḍ ٢٢: سَبَيْحَفًا; D marg.: سبحفا هكذا رواه ابن الانبارىّ وقال انّه السهم. *d*) so Mfḍ ٢٢, MSS العدوّ, but D marg. in later hand: العدىّ صح and adds: هكذا رواه ابن الانبارىّ وفسّره بانّه [يعنى] الذين يغزون على اقدامهم وهم جميع[ع] مثل غازٍ وغَزِىّ وكذا فسّر الذى بعده والله اعلم. *e*) so Mfḍ ٢٣, MSS العدوّ. *f*) A فرير العانة. *g*) A Mfḍ ٢٤: جَفْرِها. *h*) MSS جرازًا. *i*) A المطىّ. *k*) D marg: جَزَيْنا كذا فى رواية ابن الانبارىّ عن ابى عكرمة. *l*) so A Mfḍ ٢٨: CD وعوفًا. *m*) A وسط; D marg.: يعنى الملبّين. *n*) This verse is in CD alone. *o*) CD الخميرة. *p*) A اريد, D marg. اريدت. *q*) D marg.: المفضّليّات النفس العَزُوف هكذا فى نسخة عتيقة من نسخ. *r*) CD om. this verse. *s*) A عنقاء. *t*) A الخفىّ المخفّف, CD المشغّف.

فقد سَبَقَتْنا *a* أُمُّ عمرٍو بأَمْرِها   وقد كان أَعْناقُ المَطِيِّ أَظَلَّتِ
فوا نَدَمَا على أُمَيْمَةَ بعد ما   طَمِعْتُ فهَبْها نِعْمَةَ العَيْشِ *b* زَلَّتِ
أُمَيْمَةُ لا يُخْزِى نَثَاها *c* حليلَها   اذا ذُكِرَ النِسْوانُ عَفَّتْ وجَلَّتِ
تَحُلُّ *d* بِمَنْجاةٍ من اللَوْمِ بَيْتَها   اذا ما بُيُوتٌ بالمَلامةِ حُلَّتِ
فقد أَعْجَبَتْنى لا سَقُوطٌ قِناعُها   اذا ما مَشَتْ *e* ولا بذاتِ تَلَفُّتِ
كأنّ لها فى الأَرْضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ   اذا ما مَشَتْ وانْ تُحَدِّثْك تَبْلَتِ

النِسْىُ الذى يسقط من الانسان وهو لا *f* يدرى اين هو يصفها بالحياء وانّها لا تلتفت يمينا ولا شمالا تبرّجا *g* ويروى تقصّه على أَمّها وان تكلّمك

فدَقَّتْ *h* وجَلَّتْ واَسْبَكَرَّتْ وأُكْمِلَتْ   فلو جُنَّ انسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ
تَبيتُ بُعَيْدَ النَوْمِ تُهْدِى غَبُوقَها   لجاراتِها اذا الهَدِيّةُ قَلَّتِ
فبِتْنا كأنّ البيتَ حُجِّرَ حَوْلَنا   برَيْحانةٍ راحتْ عشاءً *i* وطُلَّتِ
برَيْحانةٍ من بَطْنِ حَلْيَةَ *k* أَمْرَعَتْ   لها أَرَجٌ ما حَوْلَها غيرُ مُسْنِتِ
غَدَوْتُ مِنَ الوادِى الذى بين مِشْعَلٍ *l*   وبين الحَشَا هيهاتَ *m* أَنْشَأْتُ سُرْبَتِى
أُمَشِّى على الأَرْضِ التى لن تَضِيرَنِى *n*   لأَكْسِبَ مالًا او أُلاقِىَ *o* حُمَّتِى
اذا ما أَتَتْنِى مِيتَتِى *p* لم أُبالِها   ولم تُذْرِ خالاتى *q* الدُموعَ وعَمَّتِى
وهُنِّىءَ بى قومٌ ولا *r* ان هَنَأْتُهم   وأَصْبَحْتُ فى قومٍ ولَيْسُوا *s* بمَنْبِتِى
وأُمِّ عِيالٍ قد شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ   اذا أَطْعَمَتْهم أَوْتَحَتْ *t* وأَقَلَّتِ
تَخافُ علينا الجُوعَ اِنْ هِىَ أَكْثَرَتْ *u*   ونحن جِياعٌ أَىَّ آلٍ تَأَلَّتِ

a) D سبقتها. *b*) so Mfḍ ٤, AD ولّت, C oblit. *c*) so Mfḍ ٦, MSS خليلها تَجْرى ثناها. *d*) AC يحلّ. *e*) CD شَنتْ. *f*) A ولا merely; CD om. اين هو. *g*) A ولا تبرج; the following passage in A alone. *h*) CD وَ. *i*) A عشيّا. *k*) so Mfḍ ١٣, CD حُلَيْلَة; A om. this verse. *l*) so Mfḍ. ١٥, C مُشْعَل. *m*) A لحساء ثم; سربتى so Mfḍ ١٥, CD شرّت انشاتَ, A هدبت. *n*) A لم تضيّرنى. *o*) A لألقى منيّتى. *p*) so Mfḍ ٢٦, CD مُنيتى, A حتفتى. *q*) A خالتى. *r*) A وما. *s*) so Mfḍ ٢٧ and A, CD وما هم بمُنْبيتى. *t*) so A and Mfḍ ١٨, CD اقفرت أَخبرتْهم. *u*) so A and Mfḍ ١٩, CD اقفرت.

يتحرّك المرمىّ ثمّ رمى فانتظم ساقىْ اسيد فلمّا رأى ذلك اقبل حتّى كان بينهم فوثبوا عليه فأخذوه فشدّوه *a* وثاقا ثمّ انّهم انطلقوا *b* به الى قومهم * فطرحوه وسطهم *c* فتماروْا بينهم *c* فى قتله فبعضهم يقول اخوكم وابنكم فلمّا راى ذلك احد بنى حَرام ضربه فقطع يده من الكوع وكانت بها شامة سوداء فقال الشنفرى حين قُطعت يده

لا تَبْعَدِى أَمَا هَلَكْتِ شامَهْ   فرُبَّ خَرْقٍ قَطَعَتْ قَتامَهْ
ورُبَّ قِرْنٍ *d* فَصَلَتْ عِظامَهْ

وقال تَأَبَّطَ شَرًّا يرثيه

لا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وسِلاحُهُ الـحَديدُ وشَدٌّ خَطْوُهُ مُتَواتِرُ
اذا راعَ رَوْعَ الموتِ راعَ وإن حَمَى   حَمَى معه حُرٌّ كريمٌ مُصابِرُ

قَالَ وذُرِع خطوُ الشنفرى ليلةَ قُتِلَ *e* فوُجد اوّل نَزْوة نزاها احدى وعشرين خطوة ثمّ الثانية *f* سبع عشرة خطوة ' قَالَ وقال ظالم العامرىّ *g* فى الشنفرى وفى غاراته على الازد *h* وتجزّم عنه ويحمد اسيد بن جابر فى قتله الشنفرى

ما لَكُمُ لم تُدْرِكُوا رِجْلَ شَنْفَرَى   وأَنتمْ خِفافٌ مثلُ أَجْنِحَةِ *i* الغُرْبْ
تَعادَيْتُمُ حتّى اذا ما لَحِقْتُمُ *j*   تَباطَأَ عنكمْ طالِبٌ واخوهُ *k* سَقْبْ
لَعَمْرُكَ *l* لَلساعِى أُسَيْدُ بنُ جابِرٍ   أَحَقُّ بها منكم بنى عَقِبِ الكَلْبْ

قَالَ ولمّا قُتِل *m* الشنفرى وطُرح رأسه مرّ به رجلٌ منهم فضرب جمجمة الشنفرى *n* بقدمه فعقرت قدمه فمات منها *o* فتمّت به المائة *p* ' وقال الشنفرى فى قتله حراما قاتل ابيه

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو أَزْمَعَتْ *q* فاسْتَقَلَّتِ   وما وَدَّعَتْ جِيرانَها إذ تَوَلَّتِ

---

a) A وَ and كتافا. *b*) A وانطلقوا; CD om. به. *c*) A om *d*) A خرق. *e*) A يوم قتله. *f*) A والثانية. *g*) A الغامرىّ. *h*) CD وغاراته merely; A وهجرهم. *i*) MSS العَرْبِ. *j*) A لقيتم. *k*) A وابو سعب. *l*) A لعمرى. *m*) A طرح. *n*) A جمجمته. *o*) CD om.; D om. به. *p*) A adds وكان ممّا قاله الشنفرى فيهم من الشعر وفى لطمه المرأة التى انكرته الذى ذكرته واستغنى عن اعادته. *q*) A اجمعت.

وحتّى رَماك الشَّيْبُ فى الرأس عانسًا   وخَيْرُك مبسوطٌ وزادُك حاضرُ
وأَجْمَلُ موتِ المرءِ اذ *a* كان مَيّتًا   ولا بُدَّ يومًا موتُهُ وهو صابرُ
فلا يبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وسِلاحُهُ الـحديدُ وشَدٌّ خَطْوُهُ مُتَواترُ
اذا راعَ رَوْعَ الموتِ راعَ وإن حَمَى   حَمَى معه حُرٌّ كريمٌ مُصابرُ

وقال *b* غيره لا *c* بل كان من امر الشنفرى وسبب اسره ومقتله انّ الازد قتلت الحرث بن السائب الفهمىّ فأَبَوْا ان يبوءُوا بقتله * فباءَ بقتله *d* رجل منهم يقال له حَرام بن جابر قبل ذلك فمات اخو الشنفرى فانشأت تبكيه امّه فقال الشنفرى وكان اوّل ما قاله من الشعر

لَيس لِوالِدَةٍ هَرْقُها   ولا قولُها لأبنِها دَعْ تَعِ
تُحاذِرُ أن غالَنى غائلٌ *e*   وغيرُكِ أملَكُ بالمَصْرَعِ

قال فلمّا ترعرع الشنفرى جعل يغير على الازد مع فهم فيقتل من ادرك ثمّ قدم مِنًى وبها حَرام بن جابر فقيل له هذا قاتلُ ابيك فشدّ عليه فقتله ثمّ سبق الناس على رجليْه فقال *f*

قَتَلْتُ حَرامًا مُهْدِيًا بمُلَبِّدٍ   ببَطْنِ مِنًى وَسْطَ الحَجيجِ *g* المُصَوِّتِ

قال ثمّ انّ رجلا من الازد اتى اسيد بن جابر وهو اخو حرام المقتول فقال تركتُ الشنفرى بسوق حُباشَةَ *h* فقال اسيد بن جابر والله لئن كنتَ صادقا لا نرجع *i* حتّى نأكل من جنى أَليف أَبيدةَ فقعد له على الطريق هو وابنا حرام فلمّا احسّوه فى جوف الليل وقد نزع نعلا ولبس نعلا ليخفى وطأه فلمّا سمع الغلامان وطأه قالا *k* هذه الضبع فقال اسيد ليست الضبع ولكنّه الشنفرى لِيَضَعْ كلّ واحد منكما *l* نعله على مقتله حتّى اذا رأى سواده *m* نكص مليًّا لينظر هل يتّبعه احد ثمّ رجع حتّى *n* دنا منهم فقال الغلامان ابصرَنا فقال عمّهما لا والله *d* ما ابصركما ولكنّه اطرد لكما لتتبّعوه *o* فليضعْ كلّ واحد منكما نعله على مقتله فرماهم الشنفرى فخسق فى النعل ولم

---

a) A ان.   *b*) A adds قال.   *c*) A om.   *d*) CD om.   *e*) A تطيف وتحدث احواله.   *f*) A وقال.   *g*) C المصوّب.   *h*) C خُناسة.   *i*) A يرجع and ياكل, D تاكل.   *k*) C قال, D فقال; A هذا.   *l*) CD منكم.   *m*) A سوادكم.   *n*) A adds اذا.   *o*) A لكيما تتّبعاه.

تليبها وضبطه[a] خازم حتّى لحقه اسيد* فضبطاه وهما[b] تحته واخذ اسيد برجل ابن اخيه فقال اسيد[c] رِجْلُ مَن هذه[d] فقال الشنفرى رجلى فقال ابن اخى اسيد بل هى رجلى يا عمِّ فأسروا الشنفرى وادّوه الى اهلهم وقالوا له انشدْنا فقال انّما النشيد على المسرّة فذهب مثلا ثمّ ضربوا يده فتَبَعْصَرَتْ[e] اى اضطربت، فقال الشنفرى فى ذلك

لا تَبْعَدى أَما ذَهَبْتِ شامَهْ فرُبَّ وادٍ نَفَرَتْ حمامَهْ
وربّ قِرْنٍ فَصَلَتْ عِظامَهْ

ثمّ قال له السلامىّ أَأْطْرِفُكَ *ثمّ رماه فى عينه فقال الشنفرى كأَنّ كُنَّا نفعل اى كذلك كنّا نفعل وكان الشنفرى اذا رمى رجلا منهم قال له أَأَطْرِفُكَ[f] ثمّ يرمى عينه ثمّ قالوا له حين ارادوا قتله اين نقبرك فقال[g]

لا تَقْبُرونى انّ قبرى محرَّمٌ عليكم ولاكنْ أَبْشِرِى أُمَّ عامِرِ
اذا آحتمَلَتْ رأسى وفى الرأس أَكْثَرِى وغُودِرَ عند المُلْتَقَى ثَمَّ سائِرِى
هُنالكَ لا أَرْجُو حياةً تَسُرُّنى سَمِيرَ الليالِى مُبسَلًا بالجَرائِرِ

وقال تَأَبَّطَ شَرًّا يرثى الشنفرى

على الشَنْفَرَى سارِى الغَمامِ[h] ورائِحٌ غزيرُ الكُلَى وصَيِّبُ الماء باكِرُ
عليك جَزاءٌ مثلُ يومِكَ بالجَبَا وقد رُعِفَتْ منك السُيُوفُ البَواتِرُ
ويومِك يومِ العَيْكَتَيْنِ[i] وعَطْفَةٍ عَطَفْتَ وقد مَسَّ القلوبَ الحَناجِرُ
تُحاوِلُ دَفْعَ الموتِ فيهم كأنّهم بشَوْكَتِكَ الحَذَّا ضَئِينٌ عَواثِرُ
فانّك لو لاقَيْتَنى بعدما تَرَى وهل يُلْقَيَنْ مَن غَيَّبَتْهُ المَقابِرُ
لَأَلْفَيْتَنى فى غارةٍ أَدّعى[k] بها اليكَ وامّا راجِعًا انا ثائِرُ
وإن[l] تك مأْسُورًا[m] وظَلْتَ مخيِّمًا[n] وأَبْلَيْتَ حتّى ما يَكيدُك[o] واتِرُ

---

a) A وخبطه. b) A بن اخيه يجيبل. c) CD om. d) A هذا. e) MSS فتعرّضت. f) A يعنى انّ الشنفرى كان اذا القى رجلا منهم يقول الطرفك. g) A قال. h) A سحابٌ. i) CD الكيعتين; D on marg.: العَيْكَتين هكذا اضبطه ابو عُبَيْد البكرىّ فى المعجم وذكر له حكايةً انظرها فيه، k) A انّنى. l) D فان. m) A مأثورا. n) A مجثّما. o) A لم يكن بك.

قال ثمّ لزم الشنفرى دار فَهْمٍ فكان a يغير على الازد على رجليه فيمن معه b من فهم وكان يغير عليهم وحده اكثر ذلك، وقال الشنفرى لبنى سلامان

وانّى c لَأَهْوَى أن أَلُفّ عَجاجَتِى على ذى كِساءٍ من سَلامانَ او بُرْدِ
وأَمْشِى أَبَغّى بالفضاء d سَراتَهُمْ وأَسْلُكُ خَلًّا بين أَرْفاغَ e والسَّرْدِ

فكان يقتل بنى سلامان بن مُفرِّج حتّى قعد له رهط من الغامديّين من بنى الرمداء f فأعجزهم فأشلوا عليه كلبا لهم يقال له حُبَيْش g ولم يصنعوا شيئا ومرّ وهو h هارب بقرية يقال لها دَحِيس برجلَيْن من بنى سلامان بن مُفرِّج فأرادهما ثمّ خشى الطلب فقال

قَتِيلَىْ فِجارٍ أَنْتُمَا إِن قُتِلْتُما بِجَوْفِ دَحِيسَ او تَبالَةَ تَسْمَعَا

يريد يا هذان اسمعا i، وقال فيما كان يطالب به بنى سلامان

فالّا k تَزُرْنى حَتْفتِى او تُلاقِنى أُمَشّ بدَهْرٍ او عداف l فَنَوَّرَا
أُمَشّى بأَطْرافِ الحَماطِ وتارةً تُنَفّضُ رِجْلِى m بُسْبُطًا فعَصَنْصَرَا
وأَبْغِى n بنى صَعْبِ بن مُرٍّ بِلادَهُمْ وسوف أُلاقيهِمْ إِن اللهُ يَسَّرَا
ويومًا بذات الرسّ o او بطنِ مِنْجَلٍ p هُنالِكَ تَلْقَى القاصِىَ q المتغوِّرَا

قال ثمّ قعد له بعد ذلك أُسيد بن جابر السلامانىّ وخازم r الفهمىّ بالناصف من أَبِيدَةَ ومع اسيد ابن اخيه فمرّ عليهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سوادا الّا رماه * كائنًا ما كان s فشكّ ذراع ابن اخى اسيد الى عضده فلم يتكلّم فقال الشنفرى إن كنتَ شيئا فقد اصبتُك وان لم تكن شيئا فقد أَمنتُك وكان خازم باطحا بالطريق يعنى منبطحا t يرصده فنادى اسيد يا خازم أَصْلِتْ يعنى u اسْلُلْ سيفك فقال الشنفرى لكلّ ما تضرب v فأصلت الشنفرى فقطع اصبعيْن w من اصابع خازم x الخنصر والتى

---

a) D وَ. b) A تبعه. c) CD إنّى. d) A واصبح بالأعضاء ابغى. e) ACD ارباع; A والشرد, C oblit. f) CD فى بنى الزُبير; A om. فاعجزهم. g) A حُمْش. h) A om. and هاربًا. i) CD om. this. k) A الّا. l) A عدات. m) ACD ينقّض رَحْلى; AD بسْتطا, C بسْبطا; A معصنفرا. n) CD أُبغّى. o) CD الراس. p) CD حنبل. q) CD القاصى, A يبقى الطارق المتنوّرا. r) MSS حازم; A التيمىّ. s) A om. and فهتك. t) A متبطحا and has بالطريق after this. u) D يقول. v) so Ḥamâsa p. 244, A نصلت, CD تصف. w) A om. x) CD om.

صوت

ألا أُمُّ عمرٍو أَزْمَعَتْ فَٱستقلَّتِ   وما وَدَّعَتْ جيرانَها اذ تولَّتِ
فوا نَدَمَا بانَتْ أُمامةُ بعد ما   طَمِعْتُ فهَيْها نِعْمَةً قد a تدلَّتِ
وقد أَعْجَبَتْني لا سَقُوطًا خِمارُها   اذا ما مَشَتْ ولا بذاتِ تَلفُّتِ

غنّى فى هذه الابيات ابراهيم ثانى ثقيل بالبنصر عن عمرو بن بانة،

خبر الشَّنْفَرَى ونسبه

اخبرنى b بخبره الحَرَمىّ c بن ابى العلاء قال ثنا ابو يحيى المؤدّب واحمد ابن ابى المِنْهال المهلّبىّ عن مؤرّج عن* ابى هشام c محمّد بن هشام النَّمَرىّ انّ الشنفرى كان من الاواس بن الحِجْر بن الهَنْو بن الازد d بن الغَوْث اسرتْه بنو شَبابة e بن فَهْمٍ بن عمرو بن قيس بن f عيلان فلم يزل فيهم حتّى اسرت بنو سَلامان بن مُفرّج g بن عوف بن مَيْدَعانَ بن مالك ابن الازد h رجلا من فهم ثمّ احد بنى شبابة* ففدتْه بنو شبابة e بالشنفرى قالَ i فكان الشنفرى فى بنى سلامان بن مُفرّج لا تحسبه الّا احدهم k حتّى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حَجْره وكان السلامىّ اتّخذه ولدا فقال لها الشنفرى اغسلى راسى يا أُخيّة فانكرتْ ان يكون اخاها ولطمته فذهب مغاضبا حتّى اتى f الذى اشتراه من فهم فقال له الشنفرى اصدقنى ممّن انا قال انت من الاواس بن الحِجْر فقال اما انّى لن ادعكم حتّى اقتل منكم مائة بما استعبدتمونى ثمّ انّه قلم l يقتلهم حتّى قتل تسعة وتسعين رجلا، وقال الشنفرى للجارية السلاميّة

ألا لَيْتَ شِعْرى والتلهُّفُ ضَلَّةٌ   بما ضَرَبَتْ كَفُّ الفَتاة هَجينَها
ولو عَلِمَتْ قُعْسُوسُ أَنسابَ والدى   ووالدِها ظَلَّتْ m تَقاصَرُ دُونَها
انا ٱبنُ خِيارِ الحِجْرِ بَيْتًا ومَنْصِبًا   وأُمّى ٱبنةُ الأَحْرارِ لو n تَعْرِفينَها

---

a) CD تولّت. b) A واخ. c) A عمرو. d) ACD الهُون بن الاسد.
e) A شبانة. f) A om. g) C مفرّج, AD مُفَرِّج. h) ACD الاسد. i) CD om.
k) A احد منهم. l) A ما زال. m) A ظنّت, C صلّت. n) CD om. this verse.

زعموها قالت وقد غابَ فيها   قائمًا فى قيامه أستحصافُ
بعضَ هذا مهلًا ترفَّقْ قليلًا   ما كذا يا فَتَى تُناكُ الظِرافُ

قالَ وقال فيها وقد وجّهت بجواريها الى عسكر المهدىّ

خافى اللهَ يا بَرْبَرْa   فقد أفْسدتِ ذا العَسْكَرْ
أفَضْتِ الفسْقَ فى الناسِ   فصار الفِسْقُ لا يُنكَرْ
ومَن ذا يَملِكُ الناسَ   اذاما أَقبلَتْ بَرْبَرْ
وأعطافُ جَواريهاb   كريحِ المسكِ والعَنْبَرْ
وجوهرُ دُرّةُ الغوّا   صِ مَن يَملِكُها يُحْبَرْ
ألا يا جوهرَ القلبِc   لقد زِدْتِ على الجَوْهَرْ
وقد أَكْمَلَكِ اللهُ   بحُسْنِ الدَلِّ والمَنْظَرْ
اذا غنَّيْتِ يا أَحْسَنَ   خلقِ اللهِ بالمِزْهَرْ
فهذا حَزَنًا يَبْكى   وهذا طَرَبًا يَكْفُرْ
وهذا يَشْرَبُ الكأسَ   وذا من فَرَحٍd يَنْعَرْ
ولا واللهِ ماe المَهْدِ   ىُّ أَوْلَى منك بالمِنْبَرْ
فما عِشْتِ ففى كَفَّيْكِ   خَلْعُ ٱبنِ أبى جعفَرْ

قالَ فبلغ ذلك المهدىّ فضحك وامر لمطيع بصلة وقال أنفقْ هذا عليها وسَلْها ألّا تخلعنا ما عاشت، قالَ وفى جوهر يقول مطيع

جارِيَةٌ أَحسَنُ من حَلْيِها   وفيه فضلُ الدُرِّ والجوهَرُ
وجِرْمُها اطيَبُ من طِيبِها   والطِيبُ فيه المسكُ والعنبَرُ
جاءتْ بها بَربرُ ممكورةً   يا حبّذا ما جَلَبَتْf بَرْبَرُ

قالَ وقال فيها

انتِ يا جوهرُ عندى جوهَرَةْg   فى بَياضِ الدُرّةِ المُشْتَهَرَةْ
واذا غنّتْ فنارٌ أُضرِمَتْ   قَدَحَتْ فى كُلِّ قلبٍ شَرَرَةْ ۞

فامّا الشنفرى فانّه رجل من الازد ثمّ من بنى الاواس بن الحجْر بن الهَنْوِh ابن الازد، وممّا يُغنَّى فيه من شعرهi

---

a) ACD only خافى فقد. b) A جواربها. c) C بالقلب ...... d) F طرب. e) AC والمهدى. f) F حلبت. g) CD هوهَرةْ. h) CD الهَنْء. i) A instead of this خبر الشنفرى ونسبه here.

غَنِينَا *a* مَعًا بِضْعًا وستّين *b* حِجّةً   خليلَىْ صَفاءٍ وُدُّنا غيرُ *c* كاذبِ
فأصبحتُ لمّا حالتِ الارضُ دونَهُ   على قُرْبِهِ منّى كمَنْ لم أُصاحِبِ

وذكر محمّد بن داوود عن غسّل بن ذكوان انّ محمّد بن سليمان قال له آختر ما شئت غيرها لأنّ ابا ايّوب قد وطئها، اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال حدثنى محمّد بن يزيد النحوىّ قال حُدّثتُ من غير وجه عن سلمة بن عيّاش انّه *d* قال قلتُ لأبى حَيّةَ النَمرىّ *e* اهزأ به ويحك يا ابا حيّة اتدرى ما يقول الناس قال لا قلت *f* يزعمون انّى *g* اشعر منك قال انّا لله هلك والله الناس، وفى بربر هذه يقول سلمة بن عيّاش وفيه غناء وذكر عمر بن شبّة انّه لمطيع بن إياس

صوت

أَظُنُّ الحُبَّ من وَجْدى *h*   سيقتُلُنى على بَرْبَرْ
وبَرْبَرُ دُرّةُ الغوّا   صِ مَن يملكُها يُحْبَرْ
فخافى اللهَ يا بَرْبَرْ   فقد أَفْتَنْتِ ذا العَسْكَرْ
بحُسْنِ الدَلّ والشكْل   وريحِ المسكِ والعنْبَرْ
ووَجْهٍ يُشبِهُ البدرَ   وعينَىْ جُوذُرٍ أَحْوَرْ

فيه لحكم ثلاثة ألحان رمل مطلق فى مجرى الوسطى عن اسحاق وخفيف رمل عن هارون بن الزيّات وهزج عن ابى ايّوب المدنىّ، اخبرنى اسماعيل ابن يونس قال ثنا عمر بن شبّة قال بَرْبَرُ جارية آل سليمان أُعتقت وكان لها جوارٍ *i* مغنّياتٌ فبهنّ جارية اسمها جَوْهَرُ وكان فى البصرة فتى يُعرف بالصحّاف حسن الوجه فبلغ مطيع بن إياس انّه بات مع جوهر جارية بربر فغاظه ذلك فقال *k*

نَكَ والله جوهرَ الصحّافُ   وعليها قميصُها الأَفْوافُ
شامَ فيها أَيْرًا له أَضْلاعٌ   لم يَخُنْه نقصٌ ولا إخطافُ

---

a) F عنينا. *b*) G وخمسين. *c*) A كائب. *d*) F om. *e*) F النُميرى. *f*) ACD قلت لا قال. *g*) AC اننى. *h*) A جدّى, CD جْدى. *i*) ACD جوارِى. *k*) F adds فيها.

وقد أُفحِمَ واجبل *a* فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك *b* عندك فقلت نعم ثمّ قلت

بَيْتُ زُرارةُ مُحْتَبٍ بفِنائِهِ   ومُجاشِعٌ وابو الفَوارِسِ نَهْشَلُ

فاستجاد البيت وغاظه قولى له فقال لى ممّن *c* انت فقلتُ من قريش فقال كلّ اير *d* حمار من قريش فمن ايّها انت قلتُ *e* من بنى عامر بن لؤىّ قال لئامٌ والله رَضَعَةٌ جاورتُهم بالمدينة فما احمدتُهم فقلتُ ألأم والله منهم قومك وارضع *f* جاء رسول مالك بن المنذر وانت سيّدهم وشاعرهم فاخذ بأُذنك يقودك حتّى احتبسك فما اعترضه *g* احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما اكرمك *h* واخذ البيت فادخله *i* فى قصيدته، اخبرنا وكيع قال اخبرنى *k* محمّد ابن سعد الكُرانىّ قال نا سهل بن محمّد قال حدثنى العُتْبىّ قال كان سلمة ابن عيّاش وابو سفيان بن العلاء عند محمّد بن سليمان وجارية تغنّيهم وتسقيهم يقال لها بَرْبَر فقال سلمة

الى الله أَشْكو ما أُلاقى من القِلَى   لأَهلى وما لاقيْتُ من حُبِّ بَرْبَرِ
على حِينَ وَدَّعْتُ الصَّبابةَ والصِبَى   وفارقْتُ أَخْدانى وشَمَّرْتُ مِئْزَرِى
نَأَى جعفرٌ عنّا وكان لمثلها   وانتَ لنا فى النائبات كجَعْفَرِ

قال فقال محمّد بن سليمان لسلمة خذها هى لك فاستحيا وارتدع وقال لا اريدها فألحّ عليه فى اخذها فقال أُعتِقُ ما أَملِكُ *l* ان اخذتُها *m* فقال له ابو سفيان يا سخين العين أَعتِقْ ما تملك *وخذها فهى خير من كلّ ما تملك *n* فلمّا مات ابو سفيان رثاه سلمة فقال

لَعمرُكَ لا *o* تَعْفُو كُلومُ مُصيبةٍ   على صاحبٍ الّا فُجِعتُ بصاحِبِ
تَقطَّعُ أَحشائى اذاما ذكرتُكم *p*   وتَنهلُّ عينى بالدُموعِ السواكِبِ
وكنتُ آمرءًا جَلْدًا على ما يَنُوبُنى   ومُعتَرِفًا بالصبر عند المَصائِبِ *q*
فهَدَّ *r* ابو سفيانَ رُكْنى ولم اكن   جَزُوعًا ولا مُستنكِرًا للنَوائِبِ *s*

---

a) ACD واجمل, G واختل. *b*) A ذلك. *c*) A فمن and قلت. *d*) G ابن. *e*) F فقلت. *f*) GF وارضع قومك. *g*) ACD اعرضه. *h*) CF امكرك. *i*) A وَ. *k* A حدثنى. *l*) ACD يملك. *m*) ACD om, F اخذها. *n*) in G alone. *o*) F ما. *p*) A ذكرتم. *q*) G النوائب. *r*) G فهذا. *s*) G للمصائب.

مخضرمى الدولتين وكان يتديّن ويتصوّن وانقطع الى جعفر ومحمّد ابنى سليمان * بن علىّ [a] بن عبد الله بن عبّاس ومدحهما فاكثر واجاد، وممّا مدحهما به وفيه غناء قوله

صوت

أَرِقتُ وطالَتْ ليلتى بأَبانِ   لِبَرْقٍ سَرَى بعد الهُدُوءِ يَمانِ
يُضىءُ بأَعلامِ المدينة مُمْتَدًّا   الى أَمَجٍ فالطَّلْحِ طَلْحِ قَنانِ

غنّى فى هذين البيتين دحمان [b] ولحنه ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو قال وفيه لحن لعَطَرَّد يقول فيها

وَرَدْتُ خليجَىْ جعفرٍ ومحمّدٍ   وكُلٌّ بَدِىٌّ من نَداهُ سَقانِى
وانّى لَأَرجو جعفرا ومحمّدا   لأَفضلِ ما يُرْجَى له [c] مَلِكانِ
هُما ٱبنا رَسولِ الله وٱبنا ٱبنِ عَمِّهِ   فقد كَرُمَ الجَدّانِ والأَبَوانِ

ومنها ما ذكره محمّد بن داوود بن الجرّاح قوله

صوت

أَنارٌ بَدَتْ وَهْنًا لعينك تُرْمِضُ   ببغدانَ أَم سارٍ من البَرْقِ مُومِضُ
يُضىءُ سَناهُ مُكْفَهِرًّا كأَنّه   حَناتِمُ سودٌ او عِشارٌ تَمَخَّضُ

غنّى فيهما عطرّد ثقيلا اوّل باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اسحاق يقول فيها [d]

ولولا ٱنتظارى جعفرًا ونَوالَهُ   لما كان فى بغدانَ ما أَتَبرَّضُ

وقد وجدتُ هذا الشعر لابن المولى فى جامع شعره من قصيدة له واظنّ ذلك الصحيح لا ما ذكره محمّد بن داوود من انّها لسلمة بن عيّاش، اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال ثنا عمر بن شبّة وغيره قال قال سلمة بن عيّاش وذكر محمّد بن داوود عن [e] غِسّل بن ذكوان عن ابى حاتم عن الاصمعىّ عن سلمة بن عيّاش مولى بنى عامر بن لؤىّ قال دخلتُ على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته

إِنّ الذى سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا   بيتًا دعائمُهُ أَعزُّ وأَطْوَلُ

---

a) F om.   *b*) C نحمان.   *c*) D ملّكانى.   *d*) D فيهما.   *e*) MSS بن.

انطق الّا بفضل منطقه وحياتك يا سيّدى انّى لأَروى له تسعة *a* الاف بيت ما يعرف احد غيرى منها شيئا *b* فضحك الرشيد وقال ما احسن الصدق أَمضِ فى شعرك وامر له بمائة الف درهم ثمّ قال للفضل بن الربيع هل قال احد غير سلم فى طَيّنا المنازلَ *c* شيئا وكان الرشيد قد انصرف من الحجّ وطوى المنازل *d* فوصف ذلك سلم فقال الفضل *e* نعم يا امير المؤمنين النمرىّ فامر سلما ان يثبت قائما حتّى يفرغ النمرىّ من انشاده فانشده النمرىّ قوله

تَخَرَّقَ سِربالُ *f* الشَبابِ مع البُرْدِ   وحالَتْ لنا أُمُّ الوليدِ عن العَهْدِ

فقال الرشيد للعبّاس بن محمّد أيّهما اشعر عندك يا عمّ *g* قال كلاهما شاعر ولو كان *h* كلام يُستفحل لجودته حتّى يؤخذ منه نَسْلٌ لاستفحلتُ كلام النمرىّ فامر له بمائة الف درهم اخرى *i*، اخبرنى عمّى قال انشدنى احمد ابن ابى طاهر لأشجع السُلَمىّ يرثى سلما الخاسر ومات سلم قبله

يا سلمُ ان أَصبحتَ فى حُفْرة   مُوسَّدًا تُرْبًا وأَحْجارًا
فرُبَّ بيتٍ حَسَنٍ قلتَهُ   خلّفتَهُ فى الناس سَيّارًا
قلّدتَهُ رَبًّا وسيّرتَه   فكان فَخْرًا منك او عارًا
لو نَطَقَ الشعرُ بَكَى بعدهُ   عليه إعلانًا وإسرارًا ۞

صوت

أَجِدَّك ما تَعْفُو كُلُومُ مُصيبةٍ   على صاحبٍ الّا فُجِعتُ بصاحبِ
تَقَطَّعُ أَحْشائى اذا ما ذكرتُكُمْ *k*   وتَنهلُّ عينِى بالدُموعِ السواكِبِ

عروضه من الطويل، الشعر لسَلَمة بن عيّاش، والغناء لحَكَمٍ وله فيه لحنان بالبنصر وهزج بالوسطى،

اخبار سَلَمَة بْن عَيَّاش

سلمة بن عيّاش مولى بنى حِسْل *l* بن عامر بن لؤىّ شاعر بصرىّ من

a) E سبعة. *b*) E شيئا منها. *c*) AF المراحل; شيئا in G alone. *d*) AF المناهل. *e*) EG om.; E بلى. *f*) G جلباب. *g*) G يا ابا عمر. *h*) AF انّ كلاما. *i*) E om. *k*) ACD ذُكِرتم. *l*) C حشْل, G حنبل.

يسمع منه *a* باقى الشعر ولا اثابه بشىء ، اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال ثنا حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال اتت وفاة المهدىّ الى موسى الهادى وهو بجرجان فبويع له هناك *b* فدخل عليه سلم الخاسر * مع المهنّئين فهنّأه بالخلافة الله ثمّ انشده *c*

لمّا أَتَتْ خيرَ بنى هاشمٍ   خلافةُ اللهِ بجُرْجانِ
شمَّرَ للحَزْمِ *d* سرابيلَهُ   برأىِ لا غُمْرٍ ولا وانِ ى
لم يَدْخُلِ *e* الشُورَى على رأيِهِ   والحَزْمُ لا يُمْضِيهِ رأيانِ

اخبرنى الحسن بن علىّ وعمّى قالا ثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى صالح بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العبّاس بن محمّد وجعفر *f* بن يحيى فانشده قوله *a* فيه

حَضَرَ الرحيلُ وشُدَّتِ الأحداجُ   فلمّا *g* انتهى الى قوله
اِنّ المَنايا فى السُيُوفِ كَوامِنٌ   حتّى يُهيِّجها فتًى *h* هَيّاجُ

فقال الرشيد كان *i* ذلك معن بن زائدة فقال *k* صدق امير المؤمنين ثمّ انشد حتّى انتهى الى قوله

ومُدَجَّجٍ يَغْشَى المَضِيقَ *l* بسَيْفِهِ   حتّى يكون بسَيْفِهِ الأَفْراجُ

فقال الرشيد ذلك *m* يزيد بن مَزْيَد فقال *n* صدق امير المؤمنين فاغتاظ جعفر بن يحيى وكان يزيد بن مزيد عدوّا للبرامكة مصافيا للفضل بن الربيع فلمّا انتهى الى قوله

نَزَلَتْ نُجومُ الليلِ فوق رُؤوسِهِمْ   ولكلِّ قومٍ *o* كوكبٌ وَهّاجُ

قال *p* له جعفر بن يحيى *q* من قلّة الشعر حتّى تمدح *r* امير المؤمنين بشعر *s* قيل فى غيره هذا لبشّار فى فلان *t* التميمىّ فقال الرشيد ما تقول *u* يا سلم قال صدق يا سيّدى *v* وهل انا الّا جزء من محاسن بشّار وهل *x*

---

a) E om.   *b*) E هنالك.   *c*) so F (but om. بالخلافة), E فانشده بعد ان هنّأه مع المغنّين, A مع المغنّين فهنّوه ثمّ انشده.   *d*) EG للحرب.   *e*) E تدخل.
f) AF بن جعفر.   *g*) AG حتى.   *h*) AF يهتاج.   *i*) F فكان.   *k*) MSS فقالوا.
l) G المصيب, F بنفسه.   *m*) E ذاك.   *n*) AG فقالوا.   *o*) AF ناس.
p) E فقال.   *q*) E جعفر merely.   *r*) E يمدح.   *s*) E بشىء.   *t*) E جلّان.
u) AF يقول.   *v*) G يا امير المؤمنين.   *x*) EG ام هل.

ابى توبة *a* قال حدث فى ايّام الرشيد امر *b* فاجتاجَ فيه الى الرأى فاشكل وكان الفضل بن يحيى *c* غائبا فورد *d* فى ذلك الوقت فاخبروه بالقصّة فاشار بالرأى *e* فى وقته وانفذ الامر على مشورته فحمد ما جرى فيه *f* فدخل عليه سلم الخاسر فانشده

بَديهتُهُ وفِكْرتُهُ سَواءٌ   اذا ما نابَهُ الخَطْبُ الكَبيرُ
وأحزَمُ ما يكون الدهرَ رأيًا   اذا عَيَّ *g* المُشاوِرُ والمُشيرُ

فامر له بعشرة الاف درهم، اخبرنى *h* جعفر بن قُدامة قال حدثنى ابو العيناء قال حدثنى الجمّاز انّ ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه *i* فمنعه فقال له اسمعْ اذًا ما قلتُه *k* وانشده

حَدَّثونى أن سَلْمًا   يَشتكى جارةَ أيْرِهْ
فَهْوَ لا يَحسُدُ شيئا   غيرَ أيْرٍ فى أستِ غَيْرِهْ
واذا سَرَّك يوما *l*   يا خليلى نَيْلُ خَيْرِهْ
قُمْ فَمُرْ *m* راهِبَك الأصلَعَ يَقرَعْ بابَ دَيْرِهْ

فضحك سلم واعطاه خمسة دنانير وقال *n* له أُحبّ جعلتُ فداءك ان تصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا، اخبرنا *h* الحسن بن علىّ قال ثنا ابن مهرويه قال حدثنى احمد بن ابى كامل قال حدثنى ابو دِعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشده   حَيِّ الأحبّةَ بالسَّلامِ   فقال الرشيد حيّاهم الله بالسلام   فقال   أعلى وَداعٍ ام مُقامِ *o*   فقال الرشيد حيّاهم الله على اىّ ذلك كان *p* فانشده

لم يَبْقَ منك ومنهُمُ   غيرُ الجُلودِ على العِظامِ

فقال له *f* الرشيد بل منك وامر بإخراجه وتطيّر منه ومن *q* قوله فلم

---

a) AF ثوبة. *b*) AFG امر after حدث; MSS فاحتجّ. *c*) E الفضل merely. *d*) G واتفق حضوره. *e*) F بالولى; G من. *f*) E om. *g*) G عنى and adds another verse: وصدْرٌ فيه للهمّ اتّساعٌ   اذا ضاقت عن الهمّ الصُدورُ. *h*) AF واخبرنى. *i*) AFG يستمنحه. *k*) AFG قلت; F فانشده, A om. *l*) AF منه; (G فاذا). *m*) AF فمُرَنْ. *n*) AF قـ. *o*) FG او لمام. *p*) E كانوا; G adds من امرهم, and على انّ. *q*) FG من merely.

بقلبى من هوى الأطلا ل حبّ ما *a* يزايله
رويدكم عن المشغو ف انّ الحبّ قاتله
بلابل صدره تسرى وقد نامت *b* عواذله
أحقّ الناس بالتفضيل من ترجى *c* فواضله
رايت مكارم الأخلا ق ما ضمّت *d* حمائله
فلست *e* أرى فتًى فى النا س الّا الفضل فاضله
يقول لسانه خيرًا فتفعله أنامله
ومهما يرج *f* من خير فانّ الفضل *g* فاعله

وكان ابراهيم الموصلىّ وابنه اسحاق حاضرين فقال لابراهيم * كيف ترى وتسمع *h* قال احسن مرئىّ ومسموع وفضل الامير اكثر *i* منه فقال خذوا جميع *k* ما اهدى الىّ اليوم فاقتسموه *l* بينكم ثلاثا *m* الّا ذلك التمثال فانى اريد ان اهديه اليوم الى دنانير ثمّ قال لا والله ما هكذا تفعل *n* الاحرار يقوّم ويدفع اليهم ثمنه ثمّ نهديه *o* فقوّم بألفى *p* دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم ، اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال حدثنى *q* عيسى بن اسماعيل * تينة قال حدثنى *r* القحذمىّ قال قيل لمعن بن زائدة ما احسن ما مُدحت به من الشعر عندك قال قول سلم الخاسر

أبلغ الفتيان مألكة أنّ خير الودّ ما نفعا
انّ قرمًا من بنى مطر أتلفت كفّاه ما جمعا
كلّما عدنا لنائله عاد فى معروفه جذعا

اخبرنى عمّى قال ثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى ابو توبة *s* واخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى *q* محمّد بن القاسم بن مهرويه عن

---

a) AF مَن. *b*) AF قامت. *c*) G يرجى. *d*) AF صحّت محامله. *e*) E وَ. *f*) F ترج. *g*) F باذله. *h*) E ما تسمع, and afterwards only مسموع (G مسمع); G كيف ما. *i*) G اكبر. *k*) AF om. *l*) AFG فاقسموه. *m*) F اثلاثا. *n*) F يفعل. *o*) A يهديه. *p*) G بالف. *q*) AF ثنا. *r*) so E, AF عن. *s*) AF ثوبة.

الله عليه *a* فقال هذا خادمى ونديمى والذى خلّفه من *b* مالى فانا احقّ به فلم يُعطهم الّا شيئا يسيرا من قديم املاكه، اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال ثنا عيسى بن اسمعيل عن القَحْذَمىّ قال كان * مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مِسْمَع بن مالك بن مسمع *c* ومَعْن بن زائدة متواخين لا يكادون يفترقون *d* وكان سلم الخاسر ينادمهم ويمدحهم ويُفضلون عليه ولا يُحْوِجونه الى غيرهم فتوفّى مالك *e* ثمّ اخوه ثمّ معن فى مدّة متقاربة فقال سلم يرثيهم

عَيْنِ جُودِى بِعَبْرةٍ تَهْتانِ   وَٱنْدُبى *f* مَن أصاب رَيْبُ الزمانِ
واذا ما بَكَيْتِ قومًا كرامًا *g*   فعَلَى مالكٍ أبى غَسّانِ
اين مَعْنٌ ابو الوليد ومَن *h* كا   نَ غياثًا للْهالكِ الحَيْرانِ
طرقَتْهُ المَنُونُ لا واهِىَ الحَبْـلِ ولا عاقدًا بحلفٍ يَمانِ
وشهابٌ واين مثلُ شهابٍ   عند بَذْلِ النَدَى وحَرِّ الطعانِ
رُبَّ خِرْقٍ رُزِئْتُهُ مِن بنى قَيْـسٍ وخِرْقٍ رُزِئْتُ من شَيْبانِ
دَرَّ دَرُّ الأيّامِ ما ذا أَجَنَّتْ   منهمُ فى لَفائفِ *i* الكَتّانِ
ذاك مَعْنٌ ثَوَى ببُسْتٍ رهينًا   وشهابٌ ثَوَى بأرضِ عُمانِ
وهُمَا ما هُمَا لبَذْلِ *k* العَطايا   ولَلَفِّ الأقرانِ بالأقرانِ
يَسْبِقانِ المَنُونَ طعنًا وضربًا   ويَفُكّانِ كُلَّ كَبْلٍ وعانِ ى

اخبرنى وكيع قال حدثنى يزيد بن محمّد المهلّبىّ قال حدثنى عبد الصمد ابن المعذّل *l* قال لمّا انشد سلم الخاسر الرشيد قصيدته فيه   حَضَرَ الرَحيلُ وشُدَّتِ الأحداجُ   امر له بمائة الف درهم، حدثنى جحظة قال حدثنى *m* ميمون بن هارون *n* قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى *o* فى يوم نيروز *p* والهدايا بين يديه فانشده

أمِن رَبْعٍ تُسائِلُهُ   وقد أَقْوَتْ مَنازِلُهُ

---

a) in E alone; G انصا رضى الله تعالى عنه. *b*) AF فى and afterwards وانا, G كله من. *c*) E مالك بن مسمع واخوه شهاب. *d*) AF ان يفترقوا. *e*) AF add بن عبد الله. *f*) E فَ. *g*) F قوما جوادا. *h*) FI وقد. *i*) AF الاكفان. *k*) E لتلك. *l*) AF المعذل. *m*) AF ثنا. *n*) AF ابراهيم. *o*) G adds بن خالد البرمكى. *p*) G نوروز.

وَمَهْدِيُّ أُمَّتِنَا والذى حَماها وأَدْرَكَ أَوْتارَها

فامر له المهدىّ بخمسمائة الف *a* درهم، اخبرنا *b* وكيع قال ثنا عبد الله بن سليمان قال ثنا *c* منصور بن ابى مُزاحِم قال شهدتُ المهدىّ وقد امر لمروان بن ابى حفصة بأربعين الف درهم وفرض *d* له على اهل بيته وجلسائه *e* ثلاثين الف درهم *f* وامر الرشيد بعد ذلك لمّا ولى الخلافة لسلم الخاسر *g* وقد مدحه بسبعين الف درهم فقال له يا امير المؤمنين إنّ اكثرَ ما اعطى المهدىّ مروانَ سبعون الف درهم *h* فزدنى وفضّلْنى عليه ففعل ذلك واعطاه تتمّة ثمانين *a* الف درهم فقال سلم

أَلا قُلْ لمروانٍ أَتَتْكَ رِسالةٌ لها نَبَأٌ لا يَنْثَنِى عن لِقائِكا

حَبانى أَميرُ المُؤمنين بنَفْحةٍ مشهَّرةٍ قد طَأْطَأَتْ من حِبائِكا

ثَمانِينَ أَلْفًا حُزْتُ من صُلْبِ مالِهِ ولم يَكُ *i* قِسْمًا من أَلِيِّ وأُولائِكا

فاجابه *k* مروان فقال

اَسَلْمُ بن عمرٍو قد تَعاطَيْتَ غايةً تَقصّرُ عنها بعد طُولٍ *l* عَنائِكا

فأُقسِمُ لولا ابنُ الربيعِ ورِفْدُه لَما ٱبْتَلّتِ الدَّلْوُ التى فى رِشائِكا

وما نِلْتَ مذ صُوِّرتَ الّا عطيّةً تَقومُ بها مصرورةً فى رِدائِكا

حدّثنى وَسْواسةُ بن الموصلىّ وهو محمّد بن * احمد بن *a* اسماعيل بن ابراهيم قال حدّثنى حمّاد عن ابيه قال استوهب ابى من الرشيد تركة سلم الخاسر وكان قد *m* مات عن غير وارث فوهبها له قبل ان يتسلّمها صاحب *n* المواريث فحصّل منها خمسين الف دينار، اخبرنى عمّى قال حدّثنى ابو هفّان عن سعيد *o* بن هريم وابى دعامة انّه رُفع الى الرشيد انّ سلما الخاسر قد *p* تُوُفّى وخلّف *q* ممّا اخذه منه خاصّة * ومن زبيدة *a* الف الف وخمسمائة الف درهم سوى ما خلّفه من عَقار وغيره ممّا اعتقده قديما فقبضه الرشيد وتظلّم اليه مواليه من آل ابى بكر * الصدّيق رضوان

a) E om. *b*) AF اخبرنى. *c*) AF حدثنى. *d*) E وقبض. *e*) AF وجلاسه. *f*) AF الفا. *g*) AF لسلم — لما. *h*) AF سبعين merely. *i*) E تك. *k*) A فاجاب, E فقال له مروان. *l*) AF غنائكا. *m*) E وقد merely. *n*) G اصحاب. *o*) E سعد and afterwards ابى. *p*) in E alone. *q*) E وقد خلف; AFG اخذ.

حاشى سامعٍ فقال المهدىّ لأبيه اتراه يعنينى او يعنيك قال بل *a* يعنى امّه الزانية لا يكنى، اخبرنى الحسن بن علىّ *b* قال ثنا ابن مهرويه قال حدثنى يحيى بن الحسن قال حدثنى ابى قال كنتُ انا والربيع نسير قريبا من محمل المنصور حتّى قال *c* للربيع رايتُ كأنّ الكعبة *d* تصدّعت وكانّ رجلا جاء بحبل اسود فشدّدها فقال له الربيع مَن الرجل فلم يجبه حتّى اذا اعتلّ قال للربيع انت الرجل الذى رايتُه فى نومى شدّد *e* الكعبة فأىّ شىء تعمل بعدى *f* قال ما كنتُ اعمل فى حياتك فكان من امره فى اخذ البيعة للمهدىّ ما كان فقال سلم الخاسر فى الفضل بن الربيع

وٱبن *g* الذى جَبَرَ الاسلامَ يومَ *h* وَهَى ⁂ وٱستنقذَ الناسَ من عَمْياءَ *i* صَيْخُودِ
قالت قريشٌ غداةَ ٱنهاضَ مُلْكُهُمُ ⁂ ٱبْنَ *k* الربيعِ وأُعْطُوا بالمَقاليدِ
فقام بالأمر ميناسٌ بوَحْدَتهِ *l* ⁂ ماضى العَزيمةِ *m* ضَرّابُ القَماحيدِ
انّ الأُمورَ اذا ضاقتْ مَسالِكُها *n* ⁂ حَلَّتْ يدُ *o* الفضلِ منها كُلَّ مَعْقُودِ
انّ الربيعَ وانّ الفضلَ قد بَنَيا ⁂ رِواقَ مَجْدٍ على العبّاسِ مَمْدُودِ

قال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار، اخبرنى عمّى قال ثنا *p* ابو هفّان قال حدثنى سعيد ابو هريم وابو دعامة قالا لمّا *q* قال سلم الخاسر فى الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمّد الامين

قد بايَعَ الثَقَلانِ فى مَهْدِى الهُدَى ⁂ لمحمّدِ بن زُبَيْدَةَ ٱبنةِ جَعْفَرِ
وَلَّيْتَهُ عَهْدَ الأَنامِ وأَمْرَهُمْ ⁂ فدَمَغْتَ *r* بالمعروفِ رأسَ المُنْكَرِ

اعطته زبيدة مائة *s* الف درهم، اخبرنى الحسن بن علىّ *t* قال ثنا محمّد ابن القاسم بن مهرويه قال ثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى احمد بن محمّد بن علىّ الخراسانى عن يحيى بن الحسن *u* بن عبد الخالق عن ابيه قال قال سلم الخاسر فى المهدىّ قصيدته التى يقول فيها *v*

له شِيمةٌ عند بَذْلِ العَطا ⁂ لا يَعرِفُ الناسُ مِقْدارَها

---

a) E لا بل. *b*) AF الحسن merely. *c*) G adds محمد. *d*) G adds قد. *e*) G يشد. *f*) AG بعده. *g*) AF يا ابن. *h*) AF حين. *i*) G علياء; E صخدود. *k*) G يا ابن. *l*) G لـ'. *m*) E الضريبة. *n*) I مساكنها. *o*) AF يدا. *p*) AF حدثنى. *q*) E قال merely, and فاعطته below. *r*) G ودفعت. *s*) E om. *t*) E عُليل. *u*) E الحسين. *v*) F فيه.

يا أُمَّ سلمٍ هداكِ اللهُ زُورينَا   كَيْما a تَنيكَكِ فَرْدًا او تَنيكِينَا
ما إن ذكرتُكِ الّا هاجَ لى شَبَقٌ b   ومثلُ ذِكْراكِ c أُمَّ السلمِ يُشْجِينَا

قالَ فجاءه سلمٌ فأعطاه خمسة دنانير وقال d احبّ ان تعفينى e من استزارتك امّى وتأخذ هذه الدنانير فتنفقها ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال ثنا ابن مهرويه قال حدثنى يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثنى محمّد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع على المهدىّ وابو عبيد الله جالس يعرض f كُتُبا فقال له ابو عبيد الله مُرْ هذا ان يتنحّى يعنى الربيع g فقال له المهدىّ تنحَّ فقال h لا افعل فقال i كأنّك ترانى بالعين الاولى فقال h لا بل اراك بالعين التى انت بها قال فلِمَ لا تتنحّى اذ امرتُك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلتَ ابن هذا فلا آمن ان يكون k معه حديدة يغتالك l بها فقام المهدىّ مذعورا وامر بتفتيشه فوجدوا m بين جوربه وخفّه سكّينا فرُدّت الامور كلّها الى الربيع وعُزل ابو عبيد الله وولّى يعقوب بن داود n فقال سلم الخاسر فيه

يعقوبُ يَنظُرُ فى الأُمو   رِ وأنتَ تَنظُرُ ناحيَهْ
ادخلتَه فعَلا عليــك   كذاك شُؤْمُ الناصيَهْ

قالَ وكان بلغ المهدىّ من جهة الربيع انّ ابن ابى عبيد الله زنديق فقال له المهدىّ هذا حسد o منك فقال آفحص عن هذا فإن كنتُ مُبطلا بلغتَ منّى p الذى يلزم من كذبك فأُتى بابن ابى عبيد الله فقرّره تقريرا خفيّا q فاقرّ بذلك فاستتابه فأبى ان يتوب r فقال لابيه آقتله فقال لا تطيب نفسى بذلك فقتله وصلبه على باب ابى عبيد الله قال s وكان ابن ابى عبيد الله هذا s من احمق الناس وهب له المهدىّ وصيفة ثمّ سأله t بعد ذلك عنها فقال ما وضعتُ بينى وبين الارض حشيّة قطّ s اوطأ منها

---

a) AF حتى. b) AF هجت لى شبقا. c) FG ذكرك. d) G adds له. e) A تغنينى. f) G adds عليه. g) E on marg. h) F قال. i) AF قال, G adds له المهدى. k) F تكون. l) G فيها. m) E فوجد and سكين. n) G adds مكانه. o) G خير. p) EG فيّ. q) F خفيفا; the two next words in EG alone. r) EG فلم يتب. s) E om. t) E سأل.

مَوْلاكَ مولاكَ لا تُشْمِتْ أَعادِيَهُ   فما وراءك لى ذِكْرٌ ولا نَسَبُ a

فعفا عنه، واخبرنى b احمد بن العبّاس واحمد بن عبيد الله بن عمّار قالا ثنا العنزىّ * قال حدثنى c العبّاس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثنى موسى بن عبد الله بن شهاب المسمعىّ قال سمعت ابا عبيدة معمر بن المثنّى يقول كان سلم الخاسر لا يحسن ان يمدح ولكنّه كان يحسن ان يرثى ويسئل، اخبرنى الحسن بن علىّ قال ثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى d علىّ بن الحسن e الشيبانىّ قال حدثنى ابو المستهلّ قال دخلتُ يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس f فيها اشعار يرثى ببعضها امّ جعفر * وببعضها جارية غير مسمّاة g وببعضها اقواما لم يموتوا وامّ جعفر يومئذ باقية h فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بأن نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيّد فنُعدّ i لهم هذا قبل كونه k فتى حدث حادث اظهرنا ما قلناه فيه قديما l على انّه قيل فى الوقت، اخبرنى محمّد بن مَزْيَد وعيسى بن الحُسَيْن قالا ثنا الزبير ابن بكّار قال قال عبد الله بن الحسن الكاتب انشد المأمون قول ابى العتاهية

تعالى اللهُ يا سَلْمُ بنَ عمرٍو   أَذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرِجالِ

فقال المأمون صدق لعمرُ الله انّ الحرص لمفسدة للدين والمروءة والله ما رايتُ من رجل قطّ حرصا ولا شرها فرايت فيه مصطنعا فبلغ ذلك سلما الخاسر فقال ويلى على ابن الفاعلة بيّاع الخَزَف كنز البدور بمثل ذلك الشعر المفكّك الغثّ ثمّ تزهّد m بعد ان استغنى وهو دائبا يهتف بى وينسبنى الى الحرص وانا لا املك الّا ثوبىّ هذين، اخبرنى عمّى والحسن بن علىّ قالا ثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه قال ثنا n زكريّاء بن مهران قال طلب ابو الشمقمق سلما الخاسر بأن o يهب له شيئا وقد خرجت لسلم جائزة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق يهجوه g

---

a) AF نشب. b) AF om. و. c) AF عن. d) AF ثنا. e) AF القاسم.
f) G رقاع. g) E om. h) G adds لم تمت. i) G فنعمل. k) G الوقائع.
l) in AF alone. m) AF يزهد. n) AF حدثنى. o) E أن.

لمّا ماتت *a* البانوكة بنت المهدىّ رثاها سلم الخاسر بقوله *b*

أوْدَى ببانُوكةَ *a* رَيْبُ الزَمانْ   مُونِسةِ المهدىّ والخَيْزُرانْ
لم تَنْطَوِ الأرضُ على مثلها   مَولُودةً حَنَّ لها الوالدانْ
بَانُوكَ *a* يا بنتَ امامِ الهُدَى   اصبحتِ من زِينةِ اهلِ الجِنانْ
بَكَتْ لكِ الأرضُ وسُكّانُها   فى كلّ أُفْقٍ بين إنْسٍ وجانّ

اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى ابن مهرويه قال حدثنى علىّ بن الحسن الشيبانىّ قال حدثنى ابو المستهلّ الاسدىّ وهو عبد الله بن تميم بن حمزة قال كان سلم الخاسر يهاجى والبة بن الحُباب فأرسلنى اليه سلم *c* وقال قل له *d*

يا والِبَ بنَ الحُبابِ يا حَلَقِى   لستَ من أهلِ الزِناءِ فانطلقِ
تُدخِلُ فيه الغُرمولَ تُولِجُهُ   مثلَ وُلوجِ المِفْتاحِ فى الغَلَقِ

قال فأتيتُ والبة *e* فقلت له ذلك فقال لى *f* قل له يا ابن الزانية *g* سَلْ عنك رَبْعانَ التميمىّ يعنى انّه ناكه *h* قال وكان ربعان لُوطيّا آفةً من الآفات وكان علامةً ظريفا قال فحدثنى جعفر بن محمّد العجلىّ عن احمد ابن معاوية الباهلىّ قال سمعتُ ربعان يقول نكتُ الهيثم بن عدىّ فمن ترونه يفلت منّى بعده، واخبرنى *i* احمد بن العبّاس العسكرىّ قال ثنا * العنزىّ قال حدثنى *k* ابو مالك محمّد بن موسى اليمانىّ قال كان سلم الخاسر مدح بعض العَلَوِيّين فبلغ ذلك المهدىّ فتوعّده وهمّ به فقال سلم فيه

انّى أتتنى على المهدىّ مَعْتَبَةٌ   تكاد من خوفها الأحشاءُ تضطربُ
اسْمَعْ فداك بنو حوّاءَ كلُّهُمُ   وقد يجُورُ برأس الكاذب الكَذِبُ
فقد حلفتُ يمينًا غيرَ كاذبةٍ   يومَ المَغيبةِ *l* لم يُقطَعْ لها سَبَبُ
الّا يُخالِفُ مدحى *m* غيرَكم ابدًا   ولو تلاقى علىّ العَرْضُ والحَقَبُ
ولو مَلَكتُ عِنانَ الريحِ أصرِفُها   فى كلّ ناحيةٍ ما فاتَها الطَلَبُ

---

a) AE مات; F البانوجة etc. with ج. *b*) F فقال. *c*) E adds الخاسر and فقال. *d*) in F alone. *e*) E اليه. *f*) in E alone. *g*) G الفاعلة. *h*) G كان ينيكه; E om. قال. *i*) AF om. و. *k*) E om. *l*) A القيامة. *m*) A يخالف مدح.

وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفًّا كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتّى يَقرم اليه بخلا فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله فقال له قائل اراك لا تأكل الّا الرأس قال نعم اعرف سِعْره فآمن خيانة الغلام ولا اشترى لحما فيطبخه فيأكل منه والرأس آكل منه ألوانا آكل منه عينَيْه لونا ومن غلصمته *a* لونا ومن دماغه لونا ، اخبرنى الحسن بن علىّ *b* قال نآ *c* محمّد بن القاسم بن مهرويه قال دمآ يحيى *d* ابن الحسن الربيعىّ قال اخبرنى ابى قال كان سلم الخاسر قد بُلى بالكيمياء فكان يذهب بكلّ شىء له باطلا فلمّا اراد الله عزّ وجلّ ان يصنع له عُرّف انّ بباب الشأم صاحب الكيمياء عجيبا وانّه لا يصل اليه احد الّا ليلا فسأل عنه فدلّوه عليه قال فدخلتُ اليه الى موضع مُعْوِر فدققتُ *e* الباب فخرج الىّ فقال من انت عافاك الله فقلت *f* رجل معجب بهذا العلم قال فلا تُشهرنى فانّى رجل مستور *g* انّما اعمل القوت قال قلت انّى لا أُشهرك انّما أقتبس منك قال فاكتم ذلك قال *h* وبين يديه كُوزُ شَبَهٍ صغير فقال لى اقلع عروته فقلعتُها فقال اسبكها فى البوطقة فسبكتُها فأخرج شيئا من تحت مصلّاه فقال ذُرّه عليه ففعلتُ فقال *i* أفرغْه فأفرغْتُه فقال دعْه معك فاذا اصبحتَ فاخرج فبِعْه وعُدْ الىّ فاخرجتُه الى باب الشأم فبعتُ المثقال بإحدى *k* وعشرين درهما ورجعتُ اليه فأخبرتُه فقال اطلب الآن ما شئتَ قلت تفيدنى قال بخمسماية درهم على أن لا *l* تُعلمه احدا فأعطيتُه وكتب لى صفة *m* فامتحنتُها فاذا هى باطلة فعُدتُ اليه فقيل لى *n* قد تحوّل واذا عروة الكوز المشبّه *o* من ذهب مركّبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه مَن يطلبه ليلًا لئلّا يخفى عليه فانصرفتُ وعلمت انّ الله عزّ وجلّ *p* اراد بى خيرا وانّ هذا كلّه باطل ، اخبرنى محمّد بن عمران الصيرفىّ قال دمآ العنزىّ قال حدثنى *q* ابو مالك اليمانىّ قال حدثنى ابو كعب قال

---

a) E وغلصمتيه. *b*) E adds الربيعى. *c*) AF دمآ. *d*) A احمد. *e*) A دخلت, F دفعت. *f*) F قلت. *g*) E مشهور (I as in text). *h*) AF om. *i*) E قال. *k*) E باحد, F بواحد. *l*) F الّا; AF تعلم. *m*) A صنعته, I صفته. *n*) E om. *o*) E الشبه. *p*) AF om. *q*) F دمآ.

اليزيدىّ انّه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر سلم الخاسر فقال له يا ابا محمّد أعجنى على روىّ قصيدة امرئ القيس

رُبَّ رامٍ من بنى ثُعَلٍ مُخْرِجٍ *a* كَفَّيْهِ فى سُتَرِهْ

قال فقلتُ له ما *b* دعاك الى هذا قال *c* كذا اريد فقلت * له يا هذا *d* انا وانت اغنى الناس عمّا تستدعيه من الشرّ فلسعتُك العافية *e* فقال انّك لتحتجز منّى *f* نهاية الاحتجاز واراد ان يوهم عيسى انّى مُفْحَم عيىّ لا اقدر على ذلك فقال لى عيسى أسئلك يا ابا محمّد بحقّى عليك الّا فعلتَ فقلتُ

رُبَّ مغموم بعاقبة *g* غَمِطَ النعمةَ من أَشَرِهْ
وأَمرئٍ طالتْ سلامتُه فرماه الدهرُ من غِيَرِهْ
بسهامٍ غيرِ مَشْرِيّة *h* نَقَضَتْ منه قُوَى مِرَرِهْ
وكذاك الدهرُ مُنقلِبٌ بالفتى حالَيْن من عُصُرِهْ
يَخلطُ العُسْرَ بمَيْسرةٍ ويَسارَ المرء فى عُسُرِهْ
عَقَّ سلمٌ أُمَّه صِغَرًا *i* وأَبا سلمٍ على كِبَرِهْ
كلَّ يومٍ خَلْفَه رجلٌ رامحٌ يَسْعَى على أَثَرِهْ
يُولِجُ الغُرْمُولَ سَبَّتَه كوُلُوجِ الضَبِّ فى جُحُرِهْ

قال فاغتمّ سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغى والتعرّض *k* للشرّ فضحك عيسى وقال له *l* قد جهد الرجل ان تدعه وصيانته ودينه فأبيتَ الّا ان يدخلك *m* فى حر أُمّك، اخبرنى الحسن بن علىّ قال ثنا *n* محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى علىّ بن محمّد النوفلىّ قال سمعتُ ابى يقول

20 كان المهدىّ يعطى مروان وسلما الخاسر عطيّة واحدة فكان سلم يأتى باب المهدىّ على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام مفضّضيْن *e* ولباسه الخزّ والوشى وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الأثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجىء مروان بن ابى حفصة عليه فَرْوٌ كَبْلٌ

a) AF مُتلِجٍ; AF قُتَرِه. *b*) AF وما. *c*) AF فقال. *d*) E om.
e) MSS فلتسعْك العافية. *f*) E has منّى after الاحتجاز; AF غاية. *g*) AE بعافية (F لعا). *h*) MSS مشويّة. *i*) AF سفها. *k*) I والتعريض *l*) E om.
m) AF ادخلك. *n*) A حدثنى.

وَرَفَضَ الدُّنيا ولم *a* يَلْقَها ولم يكن يَسْعَى ويَسترفِدُ
فخافَ *b* أن تَنْفَدَ أَرزاقُهُ والرزقُ عند الله لا *c* يَنْفَدُ
الرِّزْقُ مقسومٌ على مَن تَرَى يَنالُهُ الأَبْيَضُ والأَسْوَدُ
كُلٌّ يُوَفَّى رِزْقُهُ كاملًا مَن كفَّ عن جَهْدٍ ومَن يَجْهَدُ

اخبرنى الحسن بن علىّ قال ننا ابن مهرويه قال حدّثنى ابو العسكر المِسْمَعىّ وهو محمّد بن سليمان قال حدّثنى العبّاس بن عبيد *d* الله بن سنان بن عبد الملك *e* بن مِسْمَع قال كنّا عند قُثَم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ *f* امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره فى الزهد فقال لى قثم يا عبّاس اطلب لى الجمّاز الساعة حيث كان فجئنى به ولك سَبَقٌ فطلبتُه فوجدتُه جالسا عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أَجب الامير فقام معى *f* حتّى اتى قثم فجلس فى ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشده ثمّ قام اليه الجمّاز فواجهه وانشد *g* قول سلم الخاسر فيه

ما أقبحَ التزهيدَ من واعظٍ يُزهّدُ الناسَ ولا يَزْهَدُ
لو كان فى تزهيدِهِ صادقًا أضحى وأمسى بيتَهُ المَسْجِدُ

وذكر الابيات كلّها *h* فقال ابو العتاهية من هذا اعزّ الله الامير قال هذا الجمّاز وهو ابن اخت سلم الخاسر *i* انتصر لخاله منك حيث قلتَ *k* له

تعالى اللهُ يا سلمُ بن عمرٍو أذلَّ الحِرصُ أعناقَ الرِجالِ

قال فقال ابو العتاهية للجمّاز يا ابن اخى انّى *l* لم اذهب فى شعرى الاوّل *m* حيث ذهب خالك ولا اردتُ ان اهتف به ولا ذهبت *n* ايضا فى حضورى وانشادى حيث ذهبتَ من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثمّ قام فانصرف *o* ، اخبرنى عمّى عن احمد بن ابى طاهر عن ابى هفّان قال وصل الى سلم الخاسر *p* من آل برمك خاصّة سوى ما وصل اليه من غيرهم عشرون الف دينار ووصل اليه من الرشيد مثلها، اخبرنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنى عمّاىَ عبيد *q* الله والفضل عن ابيهما عن ابى محمّد

---

a) AFG فلم. *b*) G يخاف ; F ينفد. *c*) AF يبعد. *d*) AF عبد.
e) so Aġ. III, 164; AF شيبان بن مالك , E سفيان بن مالك. *f*) E om.
g) AF وانشده and om. الخاسر. *h*) E om. this. *i*) AFG om ; G ينتصر.
k) E تقول. *l*) AFG om. *m*) G بشعرى. *n*) E اذهب , EG om. ايضا.
o) AG و. *p*) E خاصة here. *q*) AF عبد.

الجُودُ فى قَحْطانٍ ما بَقِيَتْ *a* غَسّانُ
اِسْلَمْ ولا أُبالِى ما فَعَلَ الاخْوانُ
صلَّتْ له *b* المَعالى والسيفُ *c* والسِنانُ

اخبرنى احمد بن عبيد *d* الله بن عمّار قال ثنا *e* يعقوب بن نعيم عن *f* محمّد ابن القاسم بن مهرويه واخبرنى به الحسن بن علىّ عن ابن مهرويه عن الغربىّ *g* عن محمّد بن عمر الجرجانىّ قال كان سلم تلميذ بشّار الّا انّه كان *h* تباعد ما بينهما فكان سلم يقدّم ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجنّ والانس *i* الى ان قال ابو العتاهية *k* يخاطب سلما

تعالى الله يا سلمُ بنَ عمرٍو أَذَلَّ الحِرصُ أَعْناقَ الرجالِ
هَبِ الدُنيا تَصيرُ اليك عَفْوًا أَلَيس مَصيرُ ذاك الى زَوالِ

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر *l* فاستحسنه وقال لعمرى انّ الحرص لمفسدة *m* لأمر الدين والدنيا وما فتشتُ عن *n* حريص قطّ معيبه الّا انكشف لى *o* عمّا اذمّه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابى العتاهية وقال ويلى على الجرّار ابن الفاعلة الزنديق زعم *p* انّى حريص وقد كنز البدور *q* وهو يطلب وانا فى ثوبىّ هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابى العتاهية بعد ذلك،
اخبرنى محمّد بن يحيى الصُولىّ قال ثنا *r* محمّد بن موسى قال اخبرنى محمّد بن اسماعيل السدوسىّ قال حدثنى جعفر العاصمىّ * واخبرنى عمّى *s* عن احمد بن ابى طاهر عن القاسم بن الحسن عن زكريّاء بن يحيى المدائنى *t* عن علىّ بن المبارك القضاعىّ عن سلم الخاسر انّ ابا العتاهية لمّا قال هذا الشعر فيه *u* كتب اليه

ما أقبَحَ التزهيدَ من واعظٍ يُزَهِّدُ الناسَ ولا يَزْهَدُ
لو كان فى تزهيدِهِ صادقًا أضحَى وأمسَى بيتَه المَسْجِدُ

---

a) F om. this verse; the next verse is in E alone. *b*) F لك. *c*) G والبيانُ. *d*) AF عبد; E om. احمد بن. *e*) AF حدثنى. *f*) AF ومحمّد. *g*) AF العربى. *h*) in E alone. *i*) A والانسان. *k*) G adds يوما. *l*) AFG هذا الشعر الرشيد. *m*) E مفسدة. *n*) G adds شىء *o*) E om.; G عن لونه وما اذمه. *p*) AF يزعم. *q*) E البدر; G الكنوز. *r*) F حدثنى. *s*) in E alone. *t*) E المدينى. *u*) E om. الشعر فيه.

وَعَدْتِـنى *a* وعدًا فأَوْفى بـه   هل تُصلِحُ الخَمْرةُ الّا بماء

ويقول فيها

كم كُرْبةٍ قد مسّنى ضُرُّها   ناديْتُ فيها عُمَرَ بن العلاء

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت اوّل عطيّة سنيّة وصلت اليه ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى *b* ابن مَهْرويْه قال وجدتُ فى كتاب بخطّ الفضل ابن مروان وكان عاصم بن عُتبة *c* الغسّانىّ جدّ ابى السَمْراء الذى كان مع عبد الله بن طاهر صديقا لسلم الخاسر كثير البرّ به والملاطفة له وفيه يقول سلم

الجُودُ فى قَحْطانٍ   ما بَقِيَتْ *d* غَسّانُ
اسْلَمْ *e* ولا أُبالى   ما فَعَلَ الاخوانُ
ما ضَرَّ مُرْتَجِيه   من عَثْرةِ *f* الزمانِ
مَن غالَه مخوفٌ   فعاصمٌ *g* أمانُ

*وكانت سبعين بيتا *h* فأعطاه عاصم *i* سبعين الف درهم وكان مبلغ ما وصل الى سلم من عاصم خمسماية الف درهم *h* فلمّا حضرته الوفاة دعا عاصما فقال له *h* انّى ميّت ولا ورثة لى وانّ مالى ماخوذ فأنت *k* احقّ به فدفع اليه خمسماية الف درهم ولم يكن لسلم وارث قال *l* وكان عاصم هذا جوادا ، اخبرنى محمّد بن خلف وكيع قال ثنآ عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى محمّد بن طَهْمان قال اخبرنى القاسم بن موسى بن مَزْيَد انّ يزيد بن مَزْيَد قال ما حسدتُ احدا *m* قطّ على شعر مُدِح به الّا عاصمَ بن عُتْبة الغسّانىّ فانّى حسدتُه على قول سلم الخاسر فيه *l*

لِعاصمٍ سَماءٌ   عارِضُها تَهْتانُ
أمطارُها اللُجَيْنُ   والدُرُّ *n* والعِقْيانُ
ونارُه تُنادى   اذ خَبَتِ النيرانُ

---

a) E وعدتنا . *b*) AF ثنآ . *c*) F عتيبة . *d*) F شيبان . *e*) E واسلم .
f) AE ما فعل . *g*) G و . *h*) in F alone. *i*) F om.; AE سبعين الفا .
k) FG و . *l*) E om. *m*) G احسد من احد . *n*) AE الابريز واللجين , G اللجين والابريز .

من راقب الناس مات غمًّا   وفاز بـاللّـذّة الجَسُـورُ

فلمّا سمع بشّار هذا البيت قال سار والله بيت سلم وخمل بيتنا قال وكان كذلك *a* لَهِجَ الناس ببيت سلم ولم ينشد بيت بشّار احد ، اخبرنى محمّد بن عمران الصيرفىّ قال حدثنى *b* الحسن بن عُلَيْل العنزىّ قال حدثنى ابو مالك محمّد بن موسى *c* اليمانىّ قال لمّا بنى صالح بن المنصور *d* قصره بدجلة قال فيه سلم الخاسر

يا صالحَ الجُودِ الذى مجدُه   أَفسَدَ مجدَ الناس بالجُودِ
بنيتَ قصرًا مُشرِفًا عاليًا   بطائِرَىْ سعد ومسعُودِ
كأنّما يَرفعُ *e* بُنْيانَهُ   جِنُّ سليمانَ بْنِ داوُودِ
لا زلتَ مسرورًا بـه سالمًا   على ٱختلاف البيض والسُّودِ

يعنى الايّام والليالى *f* فامر له *g* بألف درهم ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى محمّد بن القاسم بن مَهْرُوَيْه قال حدثنى بعض آل ولد *h* حمدون ابن اسماعيل وكان ينادم المتوكّل عن ابيه قال كان سلم الخاسر من غلمان بشّار فلمّا قال بشّار قصيدته الميميّة فى عمر بن العلاء وهى *i* التى يقول فيها

اذا نبّهتْك *k* صعابُ الأُمورِ *l*   فنَبِّهْ لها عُمَرًا ثمّ نَمْ
فتًى لا يَبيتُ على دِمْنةٍ   ولا يشرب الماءَ الّا بدَمْ

بعث بها مع سلم الى عمر بن العلاء فوافاه فانشده ايّاها *i* فأمر لبشّار بمائة الف درهم فقال له سلم انّ خادمك يعنى نفسه قد *m* قال فى طريقه *n* فيك قصيدة قال فانّك *o* لهناك قال تسمعُ ثمّ تحكمُ ثمّ *i* قال هات فانشده

صوت

قد عَنّى الداءُ فما لى دَواءُ   ممّا أُلاقى من حِسانِ النِّساءْ
قلبٌ صحيحٌ *p* كنتُ أسطو به   أَصبحَ من سَلْمَى بداء عَيَاءْ
أنفاسُها مِسْكٌ وفى طَرْفِها   سِحْرٌ وما لى غيرُها من دَوَاءْ

---

a) I كان وكذلك قال, AF وكذلك كان. *b*) AF دما. *c*) E ملك. *d*) AF منصور. *e*) E ترفع. *f*) E الليالى والايّام. *g*) I adds صالح. *h*) E ولد آل. *i*) E om. *k*) G دهمتك. *l*) AF الخطوب. *m*) in FI alone. *n*) AF om. *o*) AF و. *p*) F لله قلب.

قال انت يا ابا مُعاذ قد *a* جعلنى الله فداءك قال فمن الذى يقول

من راقب النّاسَ مات غمًّا   وفازَ باللذّة الجَسُورُ

قال تلميذك وخرّيجك وعبدك يا ابا مُعاذ فاجتذبه اليه وقنّعه بمِخْصرة كانت فى يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا مُعاذ الى ما *b* تنكره ولا آتى شيئا تذمّه انّما انا عبدك وتلميذك *a* وصنيعتك وهو يقول له يا فاسق أَتَجيءُ الى معنى قد *a* سهرتْ له عينى وتعب فيه فكرى وسبقتُ النّاسَ اليه فتسرقه ثمّ تختصره لفظا تُقرّبه به *c* لتَزْرِىَ علىّ *d* وتُذهب ببيتى وهو يحلف له ألّا *e* يعود والجماعة يسئلونه فبعد لأْىٍ *f* وجهدٍ مّا شفّعهم فيه *a* وكفّ عن ضربه ثمّ رجع له ورضى عنه، اخبرنى احمد بن عبيد الله بن عمّار قال اخبرنى *g* يعقوب بن اسرائيل مولى المنصور قال حدثنى عبد الوهّاب بن مرّار *h* قال حدثنى ابو معاذ النُمَيْرىّ راوية بشّار قال قد *a* كان بشّار *i* قال قصيدة فيها هذا البيت

مَن راقبَ النّاسَ لم يظفرْ بحاجته   وفازَ بالطيّبات الفاتكُ اللّهِجُ

قال *k* فقلتُ له يا ابا معاذ قد قال سلم الخاسر بيتا هو احسن واخفّ على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فقلت *l*

من راقب النّاسَ ماتَ غمًّا   وفاز باللَذّة الجَسُورُ

فقال بشّار ذهب والله بيتُنا اما والله لوددتُ انّه ينتمى فى غير ولاء ابى بكر *m* رضى الله عنه وانّى مغرم الف دينار محبّة منّى لهتكِ عرضه واعراض مواليه قال *n* فقلت له ما اخرج هذا القول منك الّا غمّ *o* قال اجل فوالله لا طعمتُ اليوم طعاما ولا صُمْتُ، اخبرنى الحسن بن علىّ قال دنا محمّد ابن القاسم بن مَهْرَوَيْه قال حدثنى * محمّد بن اسحاق بن محمّد *p* النخعىّ قال قال ابو معاذ النُميرىّ قال بشّار قصيدة وقال فيها

مَن راقبَ النّاس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيّبات الفاتكُ اللّهِجُ

فعرّفتُه انّ سلما قد قال

a) E om.   *b*) F لما.   *c*) AF فيه.   *d*) AF عليه.   *e*) E ان لا. *f*) E جهد merely.   *g*) AF حدثنى.   *h*) E adds راوية بشّار, and om. this below.   *i*) AF add قد.   *k*) AF فقال, E قال فقيل.   *l*) E فقال.   *m*) I adds الصديق, F om. رضى الله عنه.   *n*) in E alone. *o*) G adds شديد.   *p*) E محمّد بن اسحاق, F محمّد بن اسحاق.

احمد بن عبيد *a* الله بن عمّار قال حدثنى علىّ بن محمّد النوفلىّ عن ابيه قال انّما لقّب سلم بخاسر لانّه ورث عن ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا ، اخبرنى *b* محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدثنى *c* عمّى الفضل *d* قال قال لى *e* الجمّاز سلم الخاسر خالى لحًّا فسألته لم لقّب الخاسر فضحك ثم قال *f* انّه قد كان نسك مدّة يسيرة ثمّ رجع الى اقبح ما كان عليه وباع مصحفا له ورثه عن ابيه وكان لجدّه *g* قبله واشترى بثمنه طنبورا فشاع خبره وافتضح فكان *h* يقال له ويلك هل فعل احدٌ ما فعلتَ فقال *i* لم اجد شيئا اتوسّل به الى ابليس هو اقرّ لعينه من هذا ، اخبرنى عمّى قال نا *k* عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى احمد بن صالح المؤدّب واخبرنا يحيى بن علىّ *l* اجازة قال حدثنى ابى عن احمد بن صالح قال قال بشّار بن بُرْد

صوت

لا خيرَ فى العيشِ إن دُمْنا كذا أبَدًا   لا نَلتقى وسبيلُ المُلْتَقَى نَهِجُ
قالوا حَرامٌ تَلاقينا فقلتُ لهم   ما فى التّلاقى ولا فى غيره حَرَجُ
مَن راقبَ النّاسَ لم يَظفَرْ بحاجته   وفازَ بالطّيّبات الفاتكُ اللَّهِجُ

قال فقال سلم الخاسر ابياتا ثمّ اخذ *m* معنى هذا البيت فسلخه وجعله فى قوله

مَن راقبَ النّاسَ ماتَ غَمًّا   وفازَ باللّذّة الجَسُورُ

فبلغ بيته بشّارا فغضب واستشاط وحلف *n* ألّا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حيًّا فاستشفع اليه *o* بكلّ صديق له وكلّ من يثقل عليه ردّه فكلّموه فيه فقال أدخلوه الىّ فأدخلوه اليه *o* فاستدناه ثم قال ايه *d* يا سلم من الذى يقول

مَن راقب النّاسَ لم يظفرْ بحاجته   وفاز بالطّيّبات الفاتكُ اللّهِجُ *p*

---

a) AF عبد. *b*) AF نا. *c*) AF نا. *d*) E om. *e*) in F alone. *f*) AF وقال; MSS om. انه; F om. قد كان. *g*) AF لجدّى. *h*) A وَ. *i*) AF قال. *k*) AF حدثنى. *l*) EI adds بن يحيى. *m*) I فاخذ. *n*) AF فحلف; E لا ان. *o*) AF عليه. *p*) F النهج; E om. the second hemistich.

الموصلىّ ولأبى العتاهية خاصّة من الشعراء والمغنّين ثمّ فسد ما بينه وبين ابى العتاهية وكان سلم منقطعا الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصا من بينهم وفيه يقول ابو العتاهية

انّما الفَضْلُ لسَلْمٍ وَحْدَهُ   ليس فيه لسَوى سلمٍ *a* دَرَكْ

وكان هذا احد الاسباب فى فساد ما *b* بينه وبين ابى العتاهية ولسلم يقول ابو العتاهية وقد حجّ معه عُتْبة

والله والله ما أُبالى مَتَى   ما متُّ يا سلمُ بعد ذا السَفَرِ
اليس قد طُفْتُ حيث طُفْتَ *c* وقبَّلْتُ   الذى قبّلتَ من الحَجَرِ

وله يقول ابو العتاهية وقد حُبس ابراهيم الموصلىّ

سلمُ يا سلمُ ليس دونك سِرُّ   حُبِسَ الموصلىُّ فالعيشُ مُرُّ
ما استطابَ اللذّات مذ سَكَنَ *d* المَطْبَقَ   رأسُ اللذّاتِ والله *e* حُرُّ
ترك الموصلىُّ مَن خَلَقَ اللهُ   جميعًا وعيشُهم مُقْشَعِرُّ

اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى *f* محمّد بن القاسم بن مَهْرُوَيه قال حدثنى *f* علىّ بن الحسن الواسطىّ قال حدثنى ابو عمرو سعيد بن الحسن الباهلىّ الشاعر قال لمّا مات عمرو ابو سلم الخاسر *g* اقتسموا ميراثه فوقع فى قسط سلم مصحف فردّه واخذ مكانه *h* دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقّب الخاسر بذلك *i*، اخبرنى الحسن قال حدثنى *f* محمّد بن القاسم * بن مهرويه *g* قال حدثنى محمّد بن عمر *k* الجرجانىّ قال ورث سلم الخاسر اباه *l* مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقى لا شىء عنده فلقّبه الجيران ومن يعرفه بسلم الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه *m* ثمّ مدح المهدىّ او الرشيد وقد كان *n* بلغه اللقب الذى لُقّب به فأمر له بمائة الف درهم وقال *o* له كذّبْ بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال نهم هذه المائة الالف *p* التى انفقتُها وربحتُ الادب فانا سلم الرابح لا سلم *q* الخاسر، اخبرنى

a) E فضل. *b*) AF اسباب الفساد, I فيما اسباب الفساد, G سبب احداث الفساد. *c*) MSS طافت and قَبّلتْ. *d*) AF غاب فى (A قد). *e*) AF فى الناس. *f*) AF ىنآ. *g*) EI om. *h*) G بـدله. *i*) AF لذلك. *k*) EI عمرو. *l*) G من ابيه. *m*) AF ينتفع به. *n*) F وكان قد. *o*) EI فقال. *p*) G الف درهم. *q*) AF om.

وفيما طولُه شِبْرٌ وقد يُوفِى على الشِبْرِ
له فى رأسه شَقٌّ نَطوفٌ بالنَدَى يَجْرِى
اذا ما جفّ لم يَجْرِ a لدى بَرٍّ ولا بَحْرِ
وإن بُلَّ اتى بِٱلعَجَبِ العاجِبِ والسِحْرِ
أُجيبى لم أُرِدْ فحشًا ورَبِّ الشفع والوِتْرِ
ولاكن صُغْتُ ابياتًا لها حَظٌّ من الزَجْرِ

قال b فغضب مولاها وتغيّر لونه وقال انفحش على جاريتى تخاطبها بالخنى فقالت له خفّض عليك فما ذهب الى ما ظننتَ وانّما يعنى القلم فسُرّى عنه وضحك سعيد وقال ع اعلم منك بما سمعتْ ۞

صوت

حَضَرَ الرحيلُ وشُدَّتِ الأَحْداجُ وغدا بهنّ مُشَمِّرٌ مِدْلاجُ
للشوقِ c نيرانٌ تُقدَحْنَ بقلبه حتّى ٱستمرّ به الهوى المِلْجاجُ
أَزْعِجْ هَواكَ الى الذين تُحِبُّهم انّ المُحِبَّ يَسوقُهُ الازْعاجُ
لن يُدْنِيَنّك للحبيبِ ووَصْلِه الّا السُرَى والبازِلُ الهَجْهاجُ

الشعر لسلمٍ الخاسر والغناء لهاشم بن سليمان ثقيل اوّل بالوسطى ،

اخبار سَلْمٍ الخاسِرِ ونسبه

سَلْم بن عمرو مولى بنى تيم بن مُرّة ثمّ مولى ابى بكر الصدّيق رضوان الله عليه d بَصْرِىّ شاعر مطبوع متصرّف فى فنون الشعر من شعراء الدولة العبّاسيّة وهو راوية بشّار بن بُرْد وتلميذه وعنه اخذ ومن بحره اغترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقّب سلم f الخاسر فيما يقال لانّه e ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل بل خلّف له f ابوه مالا فأنفقه على الادب والشعر فقال له بعض اهله انّك لخاسر الصفقة فلُقّب بذلك وكان صديقا لابراهيم

a) G يجلد. b) G has instead of what follows: يريد القلم فقالت عند امك من خبر هذا المسؤل عنه عجائب فاسألها عنه تخبرك. c) EI الشوق. d) AF رضى الله عنه. e) A انّه. f) E om.

الهذيان قال اوما تعرفه قلت لا قال هذا سعيد بن وهب صديق اخى ابى العبّاس وخلصانه وعشيقه قلتُ وایّ شیء رای فیه قال لا شیء والله الّا القَذَر والبَرْد والغثاثة ثمّ دخلتُ بعد ذلك الى الفضل ودخل انس بن ابى شيخ فحدّث وندّر وحكى عن المُضحِكين واتى بكلّ طريفة*a* فكانت قصّة الفضل معه قصّةَ جعفر مع سعيد فقلتُ له بعد ان خرج من حضرته من هذا المُبْرِم قال اولا تعرفه قلت لا قال هذا انس بن ابى شيخ صديق اخى الفضل وعشيقه وخاصّته قلتُ وایّ شیء اعجبه فیه قال لا ادری والله الّا القذر*b* والبرد وسوء الاختيار قالَ وانا والله اعرَفُ بسعيد وانس من الناس جميعا ولكنّى تجاهلتُ عليهما وساعدتُهما على هواهما، حدثنى عمّى قال حدثنى ميمون بن هارون قال قال ابراهيم بن العبّاس قال لى الفضل بن الربيع ذات يوم عرّفتْنا ايّامُ النكبة*c* مَن كنّا نجهله من الناس وذلك أنّا احتجنا الى ان نُودعَ اموالَنا وكان امرها كثيرا مفرطا فكنّا نُلقيها على الناس إلقاءا ونودعها الثقة وغير الثقة فكان ممّن اودعتُه*d* سعيد بن وهب وكان رجلا صعلوكا لا مال له انّما صحبنا على البطالة*e* فظننتُ انّ ما اودعتُه*f* ذاهبٌ ثمّ طلبتُه منه بعد حين فجاءنى والله به بخواتيمه*g* واودعتُ علىَّ بن الهيثم كاتبَنا جملة عظيمة وكان عندى اوثق مَن اودعتُه فلمّا أَمِنتُ طالبتُه بالوديعة فجحدنيها وبهتنى وحلف على ذلك فصار*h* سعيد عندى فى السماء وبلغتُ به كلّ مبلغ وسقط علىّ بن الهيثم فما يصل الىّ ولا يلقانى، اخبرنى جعفر بن قدامة قال حدثنى حمّاد بن اسحاق *عن ابيه*i* حدثنى عمرو بن بانة قال كان فى جِوارى رجلٌ من البرامكة وكانت له جارية شاعرة ظريفة يقال لها حَسْناء يدخل اليها الشعراء ويسئلونها عن المعانى*k* فيأتى بكلّ مستحسَنٍ من الجواب فدخل اليها سعيد ابن وهب يوما وجلس اليها فحادثها طويلا ثمّ قال لها بعد ذلك

حاجَيْتُكِ يا حَسْنَا ء فى جِنسٍ من الشِعْرِ

---

a) A ظريفة. *b*) D القدر, C القدّ. *c*) G البلية. *d*) G اودعناه. *e*) G adds والضحك. *f*) G adds له. *g*) FG بخواتمه. *h*) F وَ. *i*) F om. *k*) F المغانى.

فكان منّى ومن قرينى *a* اليهما وَثْبَةُ المُغِيرِ
فمَن رأى حاكمًا كحُكْمى أعظَمَ جَوْرًا بلا نَكِيرِ

وقال وشاعت الابيات حتّى بلغت الرشيد فدعا به فاستنشده ايّاها فتلكّأ فقال له أنشدْ ولا بأس عليك فانشد فقال له ويلك اخترتَ الكبير سنًّا او قَدْرًا قال بل الكبير قدرا قال لو قلتَ غير هذا سقطتَ *b* عندى واستخففتُ بك ووصله *c*، اخبرنى *d* جعفر بن قُدامة قال حدّثنى ابو العيناء قال دخل سعيد بن وهب على الفضل بن يحيى فى يوم قد جلس فيه للشعراء فجعلوا ينشدونه ويأمر لهم بالجوائز حتّى لم يبق منهم احد فالتفت الى سعيد بن وهب كالمستنطق فقال له ايّها الوزير انّى ما كنت استعددتُ لهذه الحال ولا تقدّمتْ لها عندى مقدّمةٌ فأعرفها ولكن قد حضرنى بيتان ارجو ان ينوبا عن قصيدة فقال هاتهما *e* فربّ قليل ابلغ من الكثير فقال سعيد

مَدَحَ الفَضْلُ نفسَه بالمَعالى *f* فعَلا عن مَديحنا بالمَقالِ
أَمَرُونى بمَدْحه قلتُ كلّا كَبُرَ الفضلُ عن مديح الرجالِ

قال فطرب الفضل وقال له احسنتَ والله وأجدتَ ولئن قلّ القول ونزر لقد اتّسع المعنى وكثر ثمّ امر له بمثل ما اعطاه كلَّ من انشده مديحا يومئذ وقال لا خير فيما يجيء بعد بيتيك وقام *g* من المجلس وخرج الناس يومئذ بالبيتين لا يتناشدون سواهما، حدّثنى عمّى قال حدّثنى ميمون بن هارون قال حُدّثتُ عن الخُرَيْمىّ *h* قال كان الفضل بن يحيى ينافس اخاه جعفرا وينافسه جعفر وكان أَنَسُ بن ابى شيخ خاصًّا بجعفر ينادمه ويأنس به فى خلواته وكان سعيد بن وهب بهذه المنزلة للفضل فدخلتُ يوما الى جعفر ودخل اليه سعيد بن وهب فحدّثه وانشده وتنادر له *i* وحكى عن المتنادرين واتى بكلّ ما يسرّ ويُطرِب ويُضحِك وجعفر ينظر اليه لا يزيد على ذلك فلمّا خرج سعيد من عنده تجاهلتُ عليه وقلتُ له من هذا الرجل الكثير

a) F نديمى. *b*) F لسقطت. *c*) G adds وصرفه. *d*) F بنا. *e*) ACDG هاتها. *f*) G بالفعال. *g*) G ثم قام. *h*) A الخزيمى, D الحريمى. *i*) in F alone.

في وجهي فاضت *a* دموعه ثمّ انتحب حتّى رحمتُه وانشدني *b*

عَيْنِ جُودِي على ابي الخطّاب   اذ تولّى غَضًّا بماء الشَباب
لم يقارِبْ ذنبًا ولم يَبْلُغِ الحِنْثَ   مُرَجَّى مطهَّرَ الأثْواب
فَقَدَتْهُ عيني اذا ما سعى أَتْرابُه   من جماعة الأتْراب *c*
ان غدا مُوحِشًا لداري فقد أَصْبَحَ   أُنْسَ الثَرَى وزَيْنَ التُراب
أَحْمَدُ اللهَ يا حبيبي فانّي   بك راجٍ منه عظيمَ الثَواب

ثمّ ناشدني الّا أذاكره بشيء ممّا جئتُ اليه *d* فقمت ولم اخاطبه بحرف وقد رايت هذه الابيات بعينها بخطّ اسحاق في بعض دفاتره يقول فيه انشدني سعيد بن وهب لنفسه يرثي ابنا له صغيرا وهي على ما ذكره جعفر بن قدامة عن حمّاد سواءا ٬ اخبرني عيسى بن الحُسين الورّاق قال حدثني ابو هفّان قال حدثني ابو دعامة قال كان سعيد بن وهب مألفة لكلّ غلام امرد وفتى ظريف وقينة محسنة فحدّثني رجل كان يعاشره قال دخل اليه يوما وانا عنده غلامان امردان فقالا له قد تحاكمْنا اليك ايّنا اجمل وجها واحسن جسما وجعلنا لك اجر حُكمك ان تختار ايّنا حكمتَ له فتقضي حاجتك منه فحكم لأحدهما وقام فقضى حاجته منه واحتبسهما فشربا عنده نبيذا ثمّ مال على الاخر ايضا وقمتُ معه فداخلتُهما حتّى فعلتُ كفعله فقال لي سعيد هذا يوم الغارات في الخسارات *e* ثمّ قال

رِئْمانِ جاءا فحَكَّمانِي *f*   لا حُكْمَ قاضٍ ولا أَميرِ
هذا كشَمْسِ الضُحَى جَمالًا   وذا كبَدْرِ الدُجَى المُنيرِ
وفضلُ هذا كذا على ذا   فضلُ خميسٍ على عَشيرِ
قالا أَشِرْ بيننا برأيٍ   ونَجْعَلُ الفضلَ للمُشيرِ
تَبادَلا *g* ثمّ قمتُ حتّى   اخذتُ فضلي *h* من الكَبيرِ
وكان عَيْبًا بأن أَراني   أُحْرَمُ *i* حَظّي من الصَغيرِ

---

a) G فحين رانى عرف ذلك فى وجهى ففاضت. *b*) F adds لنفسه يرثيه.
c) G adds: واذا ما رايتُ كتابَه لم أَرَ فيه ريحانةَ الكُتّاب
d) G له. *e*) G الحارات. *f*) G يحكّمانى. *g*) G ملازما. *h*) F حقّى.
i) G امنع.

اخبرنى عمّى قال حدثنى عبد الله بن ابى [a] سعد قال حدثنى محمّد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثنى عبد الله بن [b] العلاء المغنّى قال نظر الىّ سعيد بن وهب وانا على باب ميمون بن اسمعيل حين اخضرّ شاربى ومعه اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ فسلّمتُ على اسحاق فاقبل عليه سعيد وقال مَن هذا الغلام فتبسّم وقال هذا ابن صديق لى [c] فاقبل علىّ وقال

لا تَخْرُجَنَّ مع الغَزِىّ لِمَغْنَمٍ   انّ الغَزِىَّ بَراك أفضلَ مَغْنَمِ
فى مثل وجهك يَستحلُّ ذَوُو التُقَى   والدين والعُلَماء كلَّ محرَّمِ
ما انت الّا غادَةٌ ممكورةٌ   لولا شَوارِبُك المُظَلَّةُ [d] بالفمِ

اخبرنى محمّد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدثنى احمد بن ابى طاهر عن ابى دِعامة قال مرّ سعيد بن وهب والكِسائىّ فلقيا غلاما جميل الوجه فاستحسنه الكسائىّ واراد ان يستميله فاخذ يذاكره بالنَحْو ويتكلّم به فلم يَمِلْ اليه واخذ سعيد بن وهب فى الشعر ينشده فمال اليه الغلام فبعث به الى منزله وبعث معه بالكسائىّ [e] وقال له حدّثه وأنّسه الى ان اجىء وتشاغل بحاجة له فمضى به الكسائىّ فما زال يداريه حتّى قضى حاجته منه وأربه ثمّ قال له انصرفْ وجاء سعيد فلم يره فقال

ابو حَسَنٍ لا يَفِى   فمَن ذا يَفِى بَعْدَهُ
اثرتُ له شادنًا   فصايده وَحْدَهُ
واظهر لى غَدْرةً   وأَخْلَفَنى وَعْدَهُ
سأَطلُبُ ما ساءه   كما ساءنى جُهْدَهُ

اخبرنى جعفر بن قدامة قال حدثنى حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال كان سعيد بن وهب لى صديقا وكان له ابن يُكنى ابا الخطّاب من أكيَس الصبيان واحسنهم وجها وادبا [f] فكان لا يكاد يفارقه فى كلّ حال لشدّة شغفه به ورقّته عليه فمات وله عشر سنين فجزع عليه جزعا شديدا وانقطع عن لذّاته فدخلتُ اليه يوما لأُعاتبه على ذلك وأستعطفه فحين راى ذلك

---

a) MSS om. b) F adds عبد. c) F صديق لنا, G صديقنا. d) G اللطيفة. e) F الكسائىّ. f) G وادابا.

تنسّك وتاب وحجّ راجلا على قدميه ومات على توبة واقلاع ومذهب جميل ومات وابو العتاهية حىّ وكان صديقه فرثاه ، اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش عن محمّد بن مَزْيَد قال حُدِّثتُ عن بعض اصحاب ابى العتاهية قال جاء رجل الى ابى العتاهية ونحن عنده فسارّه فى شىء *a* فبكى ابو العتاهية فقلنا له ما قال لك هذا الرجل يا ابا اسحاق فأبكاك فقال وهو يحدّثنا لا يريد ان يقول شعرا

قال لى مات سعيدُ بن وَهْبِ   رحم اللهُ سعيدَ بن وَهْبِ
يا ابا عثمانَ أبْكيتَ عينى *b*   يا ابا عثمان اوجعتَ قلبى

قال فعجبنا من طبعه وانّه يحدّث فكان حديثه شعرا موزونا ، اخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال ثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى سِيبَوَيْه ابو *c* محمّد قال كان سعيد بن وهب الشاعر البصرىّ مولى بنى سامة قد تاب وترهّد *d* وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان اذا وجد شيئا من شعره خرّقه *e* واحرقه وكان امرأً صدق كثير الصلاة يزكّى فى كلّ سنة *عن جميع ما عنده *f* حتّى انّه ليزكّى عن فضّة كانت على امرأته ، اخبرنى عمّى قال حدثنى علىّ بن الحسين *g* بن عبد الاعلى قال حدثنى ابو عثمان الليثىّ قال كان سعيد بن وهب يتعشّق غلاما يتشطّر يقال له سعيد فبلغه *h* انّه توعّده ان يجرحه فقال فيه

مَن عَذِيرِى من سَمِىٍّ   مَن عذيرى من سَعِيدِ
أنا *i* باللحمِ أجاهُ   ويجانِى بالحديدِ

حدثنى جحظة قال حدثنى ميمون بن هارون قال نظر سعيد بن وهب الى قوم من كتّاب السلطان فى احوال جميلة فانشأ يقول

مَن *k* كان فى الدُّنْيا له شارةٌ   فنحنُ من نَظّارةِ الدُّنْيا
نَرْمُقُها *l* من كَثَبٍ حَسْرةً   كأنّنا لفظٌ بلا مَعْنَى
يعلو بها الناسُ وأيّامُنا   تذهبُ فى الأرْذَلِ والأدْنَى

a) F بشىء. b) ACD عنّى. c) F بن. d) F وتنسّك. e) G وكان اخذ ما قدر عليه من شعره فخرّقه. f) F om. g) F الحسن. h) G adds عنه. i) F أنْ. k) F ما. l) AD ترمقها, G ننظرها.

ومنهم المسيّب بن رفل *a* بن حارثة بن جناب بن قيس *بن امرئ القيس *b* بن ابى *c* جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

قتلنا يَزِيدَ بن المهلَّبِ بعدما تمنَّيْتُمْ أن يَغلِبَ الحَقَّ باطِلُهْ
وما كان منكم فى العِراق منافقٌ عن الدين الّا من قُضاعةَ قاتِلُهْ
تَجَلَّلَهُ فحلٌ بأبيضَ صارمٍ حُسامٍ جَلاَ عن شَفْرَتَيْهِ صَياقِلُهْ

يعنى بالفحل ابن عيّاش *d* بن شُمَيْر بن ابى شراحيل بن عَرِين *e* بن ابى جابر بن زهير بن جناب وهو قتل *f* يزيد بن المهلّب ومن بنى زهير شعراء كثيرة *g* ذكرتُ منهم الفحول *h* دون غيرهم ۞

صوت

لقد قلتُ حينَ قُرِّبَتِ العِيسُ يا نَوارُ
قِفُوا فأرْبَعُوا قليلًا فلم يَرْبَعُوا وساروا
فنَفْسى لها حَنينٌ وقَلْبى له انكسارُ
وصَدْرى به غليلٌ ودَمْعى له انحدارُ

الشعر لسعيد بن وهب، والغناء لسُلَيْم رمل بالوسطى عن الهشامىّ ومن جامع سليم ونسخة عمرو الثانية،

اخبار سَعيد بن وَهْب

سعيد بن وهب ابو عثمان مولى بنى سامة بن لُؤَىّ بن نصر مولده ومنشأه بالبصرة *i* ثمّ صار *k* الى بغداذ فاقام *l* بها وكانت الكتابة صناعته فتصرّف مع البرامكة فاصطنعوه وتقدّم عندهم وكان شاعرا مطبوعا ومات فى ايّام المأمون واكثر شعره فى الغزل *m* والتشبيب بالمذكّر *n* وكان مشغوفا بالغلمان والشراب ثمّ

---

a) GS زُفَر. *b*) in EL alone. *c*) E om. *d*) GLS ابن عبّاس; A شمير, GS شمر; Ibn Athîr V, 62: القحل بن عيّاش. *e*) E عريز (?عرين), G عرر, L عزيز, S عُرَين. *f*) G الذى قتل, A صهر. *g*) A كثيرون, G اكثر شعراء. *h*) S الفحول منهم. *i*) G بصرى المولد والمنشأ. *k*) F سار. *l*) FG وَ. *m*) G adds والشراب. *n*) ACDG المذكّر.

فهلّا بنى عَيْناء عاينتَ جَمْعَهم   بحائلك اذ سُدَّتْ عليك المَصادِرُ

ومنهم حريث بن عامر بن الحرث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل

أرى قومى بنى قَطَنٍ أَرادُوا   بأن لا يَتركُوا بيَدَىَّ مالَا
فإن لم أَجْزِهم غيظًا بغيظٍ   وأُورِدْهم على عَجَلٍ شِلالَا
فليت التَغْلبيّةَ لم تَلِدْنى   ولا أَغْنَتْ *a* بما وَلَدَتْ قِبالَا

ومنهم الحَزَنْبَل بن سلامة بن زهير بن *اسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن *b* جناب وهو القائل

عَيِثَتْ بمُنْخَرِقِ القميص كانّه   وَضَحُ الهلالِ على الخُمُورِ مُعَذَّلِ
يا سَلْمَ ويحكِ والخليلُ معاتَبٌ   أَزْمعتِ أن تَصلى سواىَ وتَبْخَلِى
لَمّا رايتِ بعارِضَىَّ ولِمّتى *c*   غيرَ الشَباب على المُشيب *d* المُبْدَلِ
صرمتِ حَبْلَ فتًى يَهَشُّ الى النَدَى   لو تَطْلُبين نَداه *e* لم يتعلَّلِ
إنّا لَنَصبِرُ عند مُعتَرَكِ الوَغَى   ونُبِدُّ مَكْرُمةَ الكريمِ *f* المُفْضِلِ

ومنهم عَرِين *g* بن ابى جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

أَبْلِغْ ابا عمرٍو وأَنْتَ علىَّ *h* ذو النِعَمِ الجزيلَهْ
أنّا منعنا أن تذلَّ بِلادُكُمْ وبنو *i* جَديلَهْ
وطرقْتُهم ليلًا أُخَبِّرُهُمْ بهم ومعى وَصيلَهْ
فصدقْتُهم خَبَرِى فطارُوا فى بلادِهمُ *k* الطَويلَهْ

ومنهم عَرْفَجَة بن جُنادة بن ابى *l* النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل

عَفا أُبْرَقُ العزّافِ من أُمّ جابرٍ   فمُنْعَرَجُ الوادى عَفا فحَفيرُ
فَرَوْضُ ثُوَيْرٍ عن يمين رُوَيّةٍ   كأنْ لم تَرَبَّعْهُ *m* أوانسُ حُورُ
رِقاقُ الثَنايا *n* والوجوهِ *o* كانّها   ظِباءُ الفَلا فى لَحظِهِنّ فُتُورُ

---

a) S عنيَتْ, A اعنت. *b*) S om. *c*) S بعارضى وبلمّتى. *d*) S المشيب على الشباب. *e*) S حداه. *f*) S الافضل. *g*) A عرير, E عريز, G عزير, S عزيز. *h*) S لدىّ. *i*) MSS وبنى; A جذيله, S بجيله. *k*) S الوسيله. *l*) G om. *m*) S ترتّعه. *n*) A الثياب. *o*) E marg., in text والنحور.

ويومَ أُتانِى *a* قد عرفتُ رسومَها … فعُجْنا اليها والدموعُ تَرقرَقُ
وكادت تُبين القولَ *b* لمّا سألْتُها … وتُخبِرُنى لو كانت الدارُ تَنْطِقُ
فيا دارَ سَلْمَى هِجْتِ للعينِ عبرةً … فماءُ الهوى يَرفضُّ او *c* يترقّرقُ

قال وفى هذه القصيدة *d* يذكر خلاف الجُلاح عليه

ايا قومَنا ان تَقبَلُوا الحَقّ فٱنتهوا … والّا فأنيابٌ *e* من الحرب تَحْرُقُ
فجاءوا الى رَجْراجةٍ *f* مُكفَهِرّةٍ … يكاد المُديرُ *g* نحوها الطرفَ يَصْعَقُ
سيوفٌ وارماحٌ بأَيْدِى أَعِزّةٍ … وموضونةٌ ممّا افادَ *h* مُحَرِّقُ
فما بَرِحُوا حتّى تركنا رئيسَهم … وقد حارَ *i* فيه المَصْرَحِىُّ المذلَّقُ
وكائن *k* ترى من ماجدٍ وابنِ ماجدٍ … له طعنةٌ نَجْلاءُ للوجهِ يشْهَقُ

وقال زهير فى ذلك ايضا

سائلْ أُمَيْمَةَ عنّى هل وفيتُ لها … ام هل منعتُ من المَخْزاةِ *l* جيرانَا
لا يَمنعُ الضيفَ *m* الّا ماجدٌ بَطَلٌ … انّ الكريمَ كريمٌ اين ما *n* كانَا
لمّا أَبى جيرتى الّا مُصمِّمةً … تَكْسُو الوجوهَ من المخزاةِ أَلْوانَا
مِلْنا عليهم بوِرْدٍ لا كِفاءَ له … يَفْلِقن بالبيض تحت النَقْعِ أَبْدانَا
اذا ٱرْجَحَنُّوا عَلَوْنا هامَهم قُدُمًا … كانّما تَخْتَلِى بالهامِ *o* خُطْبَانَا
كم من كريمٍ هَوَى للوجه مُنعَفِرًا *p* … قد ٱكتَسَى ثوبَه فى النَقْعِ أَلْوانَا
ومن عميدٍ *q* تَناهَى بعد عَثْرته … تَبْدُو نَدامتُه للقومِ خَزْيانَا

وامّا الشعراء من ولد زهير فمنهم *r* مَصاد بن اسعد *s* بن جنادة بن صَهْبان ابن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل *t*

تمنّيتَ أن تَلْقَى لِقاحَ ابنِ مُحْرِزٍ … وقبلك شامَتْها العُيونُ النواظرُ
ممنّعةٌ فى الأمر بين مَناحةٍ … وللضيف فيها والصديق مُعاقِرُ

---

a) S لبالى. *b*) L القوم. *c*) S يتدفّق, and adds: قال مؤلّف هذا الكتاب اخذ ذو الرمّة هذا البيت كلّه فقال ادارًا بحُزْوى هجت للعين عبرةً فماء الهوى يرفضّ او يترقرق. *d*) S وقال زهير فى قصيدته. *e*) ES الينا وانياب. *f*) L جارة, S رحراحة. *g*) S المرّنى. *h*) AE اقاد. *i*) AS مارّ. *k*) A وكم من.
l) G الخيرات. *m*) G الضيم. *n*) G حيثما. *o*) L بالصام. *p*) S منقعرا.
q) L حميد. *r*) L om. what follows to p. ١٠٤, l. 1; ALES مصاد; G معاذ.
s) G اسد. *t*) S om. what follows to p. ١٠٣, l. 4

يا رُبَّ يومٍ a قد غَنَى فيه هُبَلْ   لـه نَـوالٌ ودُرُورٌ وجَـدَلْ
كأنّه فى العزِّ عَوْفٌ أو حَجَلْ

قالَ عوف وحجل قبيلتان من كلب، قالَ ابو عمرو الشيبانىّ كان الجُلاح b ابن عوف السَّحْمىّ c قد وطّأ لزهير بن جناب وانزله معه فلم يزل فى d جناحه حتّى كثر ماله وولده وكانت اخت زهير متزوّجة فى بنى القين بن جسر e فجاء رسولها الى زهير ومعه بردٌ فيه صرارُ رملٍ وشوكةٌ قتادٍ فقال زهير لأصحابه اتتْكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا فقال f له الجلاح أتحتمل لقول امرأة والله لا نفعل فقال زهير

أمّا الجُلاحُ فانّنى فارَقْتُهُ   لا عن قِلًى ولقد تَشِطُّ g بنا النَّوَى
فلئن ظعنتَ لأُصبِحنّ مخيّمًا   ولئن اقمتَ لأظعننّ على هَوَى

قالَ فاقام الجُلاح وظعن زهير وصبحهم الجيش فقُتل عامّة قوم الجُلاح وذهبوا بماله قالَ واسم الجُلاح عامر بن عوف بن بكر h بن عوف بن عامر بن *عوف بن i عذرة ومضى k زهير لوجهه l حتّى اجتمع مع عشيرته من بنى جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فحاربهم وثبت لهم m وقتل رئيسا منهم فانصرفوا عنه خائبين فقال زهير

أَمِنْ آل سَلْمَى ذا الخيالُ المؤرِّقُ   وقد نَمَقَ الطَّيْفُ n الغريبُ المشوِّقُ
وأنّى اهْتَدَتْ سَلْمَى لِوَجْهِ مَحَلِّنا   وما دونها من مَهْمَهِ الارض يَخْفُقُ
فلم تَرَ الّا هاجعًا عند حُرّةٍ   على ظهرها كُورٌ عتيقٌ ونُمْرُقُ
ولمّا رأتْنى والطليحَ تبسّمتْ   كما انْهَلّ أعْلَى عارضٍ يتألّقُ
فحُيِّيتِ عنّا زَوِّدينا o تحيّةً   نُعلّ بها العانِى من الكَبْلِ يُطْلَقُ
فردّتْ سلامًا ثمّ ولّت لحاجةٍ   ونحن لعمرى بابنة p الخير أشْوَقُ
فيا طِيبَ ما ريّا q ويا حُسنَ مَنْظرٍ   لَهَوْتُ به لو أنّ رُؤياكِ تَصْدُقُ

---

a) E قومٍ. b) G الحلاج. c) A اللُجيمى, EG الشحيمى, L النَّجيمى, S السهمى and marg. الشحمى; GS add احد بنى شحمه. d) G تحت; A جنابه. e) A حبس; G العرب بن حسن. f) S قال. g) G يشط. h) A بكير. i) S om. k) A وقد مضى. l) G من وجهه. m) GS add فهزمهم. n) L الطيفَ, S الضيفُ. o) AEL زودينى. p) L يا ابنة. q) S مثوانا.

انْ تَنْسَنِى الايّامُ الّا جلالةً   أَمُتْ حين لا تَأْسَى علىَّ العوائدُ
فيَأْذَى بىَ الأَدْنَى ويشمتُ *a* بى العِدَى   ويَأْمَنُ كَيْدِى الكاشِحونَ الأَباعدُ

قَالَ وقال زهير ايضا

لقدْ عُمِّرتُ حتّى لا أُبالى   أُحَتْفِى فى صَباحِى ام مَسَاءِى
وحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مائتانِ عامًا   عليه أن يَمَلَّ مِنَ الثَّواءِ
شهدتُ المُوقَدينَ *b* على خَزازَى   وبالسُّلّانِ جمعًا ذا *c* زُهاءِ
ونادمتُ الملوكَ مِنَ آلِ عمرٍو   وبعدهُمُ بنى ماءِ السّماءِ

قَالَ ابن الكلبىّ وكان زهير اذا قال الا انّ الحىّ ظاعن ظعنتْ قضاعة واذا قال الا انّ الحىّ مقيم نزلوا واقاموا فلمّا ان اسنّ نصب ابنُ اخيه عبد الله ابن عُليم *d* للرياسة فى كلب *e* وطمع ان يكون كعمّه *f* وتجتمع قضاعة كلّها عليه فقال زهير يوما ألا انّ الحىّ ظاعن فقال عبد الله ألا انّ الحىّ مقيم فقال زهير ألا انّ الحىّ مقيم فقال عبد الله ألا انّ الحىّ ظاعن فقال زهير مَن هذا المخالف علىّ *g* منذ اليوم فقالوا *h* ابن اخيك عبد الله بن عُلَيْم *d* فقال *l* اعدى الناس للمرء ابن اخيه الا انّه لا *i* يدع قاتِل عمّه او *k* يقتله ثمّ انشأ يقول

وكيف بمَن لا أستطيعُ فِراقَهُ   ومَن هُوَ ان لم يَجْمَعِ *m* الدارُ آلِفُ
أميرُ شِقاقٍ إن أُقِمْ لا يُقِمْ معى   ويَرْحَلْ وإن أَرْحَلْ يُقِمْ ويُخالِفُ

ثمّ شرب الخمر صرفا حتّى مات، قَالَ وممّن شرب الخمر صرفا حتّى مات عمرو ابن كلثوم التغلبىّ وابو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنّة، قَالَ هشام عاش *n* هُبَل بن عبد الله جدّ زهير بن جناب ستّمائة سنة *o* وسبعين سنة وهو القائل

---

a) S وتشمت. *b*) A الماقرين; AEGS حزازى; A وبالسلمان. *c*) A الدهاء. *d*) EL غُليم. *e*) S adds رأية. *f*) so L. *g*) G الذى يخالفنى. *h*) S قالوا. *i*) AE om. *k*) S حتى. *l*) after this in G: اوهنا احد ينهاه عن ذلك قالوا لا فغضب وقال لا ارى قد خولفت ثم دعا بالخمر فشربها صرفا بغير مزاج على غير طعام حتى قتلته وهو القائل فى ذم الكبر وطول الحياة; the verses on p. ٩٩, 7 seqq. follow. *m*) L تجمع. *n*) S وعاش. *o*) LS om.

فى العرب ولم تجتمع قضاعة الّا عليه وعلى حنّ *a* بن زيد العذرىّ ولم يكن فى اليمن اشجع ولا اخطب ولا اوجه عند الملوك من زهير *b* وكان يُدعى الكاهن لصحّة رأيه، قال هشام ذكر حمّاد الراوية انّ زهيرا عاش اربعمائة *c* وخمسين سنة قال وقال الشرقىّ بن القطامىّ عاش اربعمائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن ابنها خذ بيد جدّك فقال له مَن انت فقال فلان بن فلان بن فلانة فانشأ يقول

أَبَنِىَّ إِنْ أَهْلِكْ فقد أورثتُكم مَجْدًا *d* بَنِيَّهْ
وتَرَكْتُكم *e* أَبناءَ سا دات زِنادُكمُ وَرِيَّهْ
ولكلّ *f* ما نال الفتى قد نِلْتُه الّا التحيَّهْ
والموتُ خيرٌ للفتى فَلْيهلكَنْ وبه بَقِيَّهْ
من أن يرى *g* الشيخَ البَجا لَ *h* وقد تُهادَى *i* بالعَشِيَّهْ
ولقد شهدتُ النارَ للأَسلاف تُوقَدُ فى *k* طَمِيَّهْ
ولقد رَحَلتُ البازلَ الكَوْماءَ ليس لها وَلِيَّهْ
وخَطَبتُ خُطبةَ ماجدٍ غيرِ الضعيف ولا *l* العَيِيَّهْ
ولقد غَدَوْتُ بمَشرِقِ القُطْرَيْنِ لم يَغمِزْ *m* شظِيَّهْ
فأصبتُ من بَقَرِ الجَنا بِ ضُحًى ومن حُمُرِ القفيَّهْ *n*

قال ابن الكلبىّ وقال زهير فى كبره ايضا

الا يا لَقومٍ *o* لا ارى النجمَ طالعًا ولا الشمسَ الّا حاجبى بيَمينِ ى
ومِعْزَبَتى *p* عند القَفَا *q* بعَمودها فأَقْصَى *r* نَكيرى أن أقول ذَرينِ ى
امينٌ على أسرارهنّ وقد أُرى اكون على الأسرار غيرَ أَمينِ
فللموتُ *s* خيرٌ من حداجٍ موطّاٍ على الظُعْنِ لا يأتى الحلَّ لِحينِ

قال وقال زهير ايضا فى كبره

---

a) S جرير, G جرين. *b*) S adds بن جناب. *c*) GS add سنة. *d*) AEL نُبَيَّهْ. *e*) S وتركتم. *f*) G من كلّ. *g*) G ترى. *h*) EL الجبال; G اذا. *i*) A بالعصيّه. *k*) AEL طُفَيَّهْ, S طَفيّهْ. *l*) S الغَبيّه, EL العبيّه. *m*) AL يغمز and L شظيّه. *n*) This verse is in ESL alone. *o*) L لقومى. *p*) A ومُغْرِبتى, L ومغربتى, E ومعزبتى. *q*) L اللقا. *r*) L فافضى; AEL بكبرى. *s*) E وَ.

فقال حارثة كُمَيْرة *a* حارّة وكانت فيه *b* لُوثة فقال *c* الملك اىّ شىء قلتَ فقال له *d* زهير كُمَيْئة *e* حارّة تُطعِمها فوثب الملك وقد فهم الاولى والاخرى *f* يُريبهما انّه يأمر باصلاح الكمأة لها وحلُم عن مقالة *g* حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير اَقلبْ ما شئتَ ينقلب فارسلها مثلا، اخبرنى عمّى قال ثنا *h* عبد الله بن ابى سعد *i* قال حدثنى احمد بن الغَيْث الباهلىّ عن ابيه قال كان من حديث زهير بن جناب الكلبى انّه كان قد بلغ *k* عُمُرًا طويلا حتّى ذهب عقله وكان يخرج تائها لا يدرى اين يذهب *l* فتلحقه المرأة من اهله والصبىّ فيردّه *m* ويقول له انّى اخاف *n* عليك الذئب ان يأكلك فاين تذهب فذهب يوما من ايّامه ولحقته ابنة له فردّته *o* فرجع معها وهو *p* يهدج كانّه رألٌ وراحت عليهم سماء فى الصيف فعَلَتْهم منها بَغْشة ثمّ اردفها غيث منكر وسمع *q* له زَجَلًا منكرا فقال ما هذا يا بنيّة فقالت *r* عارِضٌ هائلٌ ان اصابنا دون اهلنا هلكنا *s* فقال انعتيه لى فقالت *r* اراه منبطحا مُسْلَنْطِحًا *t* قد ضاق ذَرْعًا وركب *u* رَدْعًا ذا هَيْدَب يطير *v* وهماهمَ وزفيرٍ ينهض نهضَ *w* الكسير عليه مثل شباريق الساج فى ظلمة الليل الداجى يتضاحك مثل *x* شُعَل النيران يهرب منه الطير ويوائل *y* منه الحشرة *z* قال اى بُنيّة وَائِلِى منه *α* الى عَصَرٍ قبل ان *β* لا عينَ ولا أَثَر، اخبرنى محمّد بن القاسم الانبارىّ قال حدثنى ابى قال حدثنى احمد بن عُبيد عن ابن الكلبىّ عن ابيه عن مشيخة من الكلبيّين قالوا *γ* عاش زهير بن جناب بن هبل *δ* بن عبد الله خمسين ومائتَىْ سنة اوقع فيها مائتَىْ وقعة

---

a) G كمرة. *b*) S فيها. *c*) G adds له. *d*) E om. *e*) G كمأة. *f*) G والاخيرة. *g*) S مقاله and om. حارثة. *h*) AL حدثنى. *i*) MSS عبيد — سعد, L عبيد — سعيد. *k*) S وكان بلغ. *l*) S adds قال. *m*) A وَ. *n*) G انّا نخاف. *o*) in S alone; A has ابنته. *p*) in A alone. *q*) S فَ, and adds الشيخ after له. *r*) S قالت. *s*) S اهلكّنا and قال. *t*) S منبطحا مسلنطحا مستبطحا. *u*) S وكبّ, AEL ذرعا. *v*) S مَطيرٍ. *w*) S adds الطير. *x*) S بمثل. *y*) S وتوائل, A وتَوئل. *z*) S الخُمُر and فقال. *α*) S ى. *β*) S om. *γ*) L قال. *δ*) AE زهير.

تَبًّا لتغلبَ ان تُساقَ نساؤُهُمْ … سَوْقَ الاماء *a* الى المَواسمِ عُطَّلَا
لَحِقَتْ اوائلُ خيلنا سَرَعانَهم … حتّى أَسَرْنَ *b* على الحُبَيِّ *c* مُهَلْهِلَا
انّا *d* مُهلهلُ لا تَطيشُ *e* رِماحُنا … ايّامَ تَنقُفُ *f* فى يَدَيْكَ الحَنْظَلَا
وَلَّتْ حُماتُكَ هاربينَ مِنَ الوَغَى *g* … وبَقِيتَ فى حَلَقِ الحديدِ مكبَّلَا
فلَئِن قَهَرتَ لقد *h* أَسَرْتُكَ عَنْوةً … ولئِن قتلتَ لقد تكون *i* مرمَّلَا

وقال ايضا يعيّر بنى تغلب بهذه الوقعة فى قصيدة اوّلها

حَيِّ دارًا تغيّرت بالجَنابِ … أَقفرتْ من كواعبٍ أَتْرابِ

يقول فيها

اين اين الفرارُ من حَذَرِ المَوْ … تِ اذا *k* تتّقونَ بالأَسْلابِ
اذ أَسَرْنا مُهلهلًا وأخاه … وابنَ عمرٍو فى القِدّ وابنَ شِهابِ
وسَبَيْنا من تغلب كلَّ بَيْضا … ءَ رَقودِ الضُحَى بَرودِ الرُضابِ
يومَ يدعو مهلهلٌ *l* يالَ بكرٍ … ها أَهْذِى *m* حفيظةُ الأَحْسابِ
وَيْحَكم ويحكم أُبيحَ حِماكم … يا بنى تغلبٍ انا بنُ ضِرابِ
وهُمُ هاربون فى كلّ فَجٍّ … كشريدِ النَعامِ فوق الرَوابى
واستدارت رَحَى المنايا عليهم … بلُيوثٍ من عامرٍ وجَنابِ
طحَنتْهم أَرحاؤُها *n* بطَحُونٍ … ذاتِ ظُفْرٍ حديدةِ الأَنيابِ
فهُمُ بين هاربٍ ليس يأْلُو … وقتيلٍ معفَّرٍ فى التُرابِ
فَضَلَ العزُّ عِزُّنا حين يَسمو … مثلَ فَضْلِ السماء فوق *o* السَحابِ

اخبرنى محمّد بن الحسن بن دُريد قال حدثنى *p* عمّى عن ابن الكلبىّ عن ابيه قال وفد زهير بن جناب واخوه حارثة على بعض ملوك غسّان فلمّا دخلا عليه *q* حدّثاه * وانشداه فأُعجِب بهما *r* ونادمهما فقال يوما لهما إنّ أُمّى عليلة شديدة العلّة قد اعيانى دواؤُها فهل تعرفان لها *s* دواءً

---

a) S النساء. *b*) A أُسرنا, S اسرتُ. *c*) A الحبيين, E الجُبَىّ, G الحنى. *d*) G اما. *e*) G ما يطيش, S has ما; GS سهامنا. *f*) GS ينبُتُ; S on marg. ىنقُفُ. *g*) GS الاسى. *h*) AE فقد. *i*) MSS مؤمّلا. *k*) MSS واذ; A يتّقون. *l*) AE يدعوا مهلهلا. *m*) G ويحكم فى, S ابن حامى, E هاء هذى. *n*) GS رحاؤها. *o*) A اعلى. *p*) S ىما. *q*) GS اليه. *r*) A واعاجباه; G has ونادماه. *s*) G لى.

بالسيف على بطن زهير * حتّى اخرجه من ظهره *a* مارقا بين الصفاق وسلمت اعفاج *b* بطنه وظنّ النيمىّ *c* انّه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فتخوّف أن يتحرّك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زيّابة الى قومه فقال لهم *d* قد والله قتلتُ زهيرا وكفيتُكموه *e* فسرّهم ذلك ولمّا *f* علم زهير انّه لم *g* يقدم عليه الّا عن ملاٍ من بكر وتغلب وانّما مع زهير نفر من قومه *h* بمنزلة الشُرَط فأمر زهير قومه فغيّبوه بين عمودَيْن فى ثياب *i* ثمّ اتوا القوم فقالوا لهم *k* انّكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فائذنوا لنا فى دفنه ففعلوا فحملوا زهيرا ملفوفا فى عمودين *l* والثياب عليه حتّى اذا بعدوا عن القوم اخرجوه فلفّفوه *m* فى ثيابهم *n* ثمّ حفروا حفيرة *o* وعمّقوها ودفنوا *p* فيها العمودين ثمّ ساروا ومعهم زهير فلمّا بلغ زهير ارض *q* قومه جمع لبكر وتغلب *r* الجموع وبلغهم انّ زهيرا حىّ فقال ابن زيّابة

طعنةً ما طعنتُ فى غَبَشٍ *s* اللّيْلِ زهيرًا وقد توافَى الخُصُومُ
حين تَجْبِى له المَواسِمَ بَكْرٌ *t* اين بكرٌ واين منها الحُلُومُ
خانَنى السيفُ اذ طعنتُ زهيرًا وهو سيفٌ مضلَّلٌ مَشْؤومُ

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمّع له من * شُذّاذ العرب والقبائل *u* ومَن اطاعه من اهل اليمن فغزا *v* بكرا وتغلب ابنى وائل وهم على ماء يقال له الحُبَىّ وقد كانوا نذروا به فقاتلهم *x* قتالا شديدا ثمّ انهزمت بكر واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيئا من قتال *y* ثمّ انهزمت وأُسِرَ كُلَيْبٌ ومُهَلْهِلٌ ابنا ربيعة واستيقت الاموال وقتلت كلبٌ فى *z* تغلب قتلَى كثيرة واسروا *α* جماعة من فرسانهم ووجوههم *β* وقال زهير بن جناب فى ذلك

---

a) SG فار فى بطنه حتى خرج من ظهره ; A has مارًا for مارقا , E marg. نافذا.
b) A امعاء. *c*) G ابن زيابة. *d*) A om. *e*) in GS alone. *f*) S فلمّا. *g*) S لا.
h) S من قومه نفر. *i*) G ثيابه. *k*) AEL om. *l*) S بين عمودين, G بين العـ'.
m) A فغلفوه, GL فلفّوه. *n*) AL ثيابه. *o*) AS حُفْرة, G له حفرة ; S has فاحتفروا.
p) A وادخلوا. *q*) S om. *r*) G بن وائل. *s*) GS غلس ; G has الصُبح.
t) GS بكرًا. *u*) GS شذاذ القبائل. *v*) LS فغزوا. *x*) G فقاتلوا. *y*) L القتال.
z) G من. *α*) L واسر. *β*) S وجموعهم ; L on marg. اى من عظمائهم.

فلولا *a* الفَضْلُ منّا ما رجعتُمْ   الى عَذْراءَ شيمتُها الحَيَاء
وكم غادرتُمْ بَطَلًا كَمِيًّا *b*   لدى الهَيْجاء كان له غَنَاء
فدونكم *c* دُيُونًا فٱطلُبوها   وأَوْتارًا ودونكُم اللقاء
فانّا حيث لا تَخْفَى *d* عليكم   لُيُوثٌ حين يَحْتَضِرُ *e* اللواء
فخَلَّى *f* بعدها غطفانُ بُسًّا *g*   وما غطفانُ والأَرْضُ الفَضاء
فقد أَضحى لحَيٍّ بنى جَنابٍ   فَضاءُ الارضِ والماءُ الرَّواء
وبَصدق طَعْنُنا فى كلّ يومٍ   وعند الطعنِ يُخْتَبَرُ اللقاء
نَفَيْنا نَخْوَةَ الأعداء عنّا   بأَرماحٍ أَسِنَّتُها ظِماء
ولولا صَبْرُنا يومَ ٱلتقَيْنا   لَقِينا مثلَ ما لَقِيَتْ صُداء
غداةَ تعرّضُوا لبنى بَغِيض   وصِدْقُ الطعنِ *h* للنَّوْكَى شِفاء
وقد هربتْ *i* حِذارَ الموت قَيْنٌ   على آثارِ ما *k* ذَهَبَ العَفَاء
وقد كنّا رَجَوْنا أَن تُمِدُّوا   فأَخلَفَنا مِنِ ٱخْوَتِنا الرَّجاء
وأَلْهَى القَيْنَ عن نَصْرِ *l* المَوالِى   حِلابُ *m* النيبِ والمَرْعَى الضَّراء

وقال ابو عمرو الشيبانىّ كان أَبْرَهَة حين طلع نجدًا اتاه زهير بن جناب فاكرمه ابرهة *n* وفضّله على من اتاه من العرب ثمّ امّره على ابنَىْ وائل تغلب وبكر *o* فوليهم حتّى اصابتهم سنة شديدة فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم زهير *p* فاقام بهم زهير فى الجدب ومنعهم من النجعة حتّى يؤدّوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك فلمّا راى ذلك ابن زَيَّابة احد بنى تيم الله *q* بن ثعلبة وكان رجلا فاتكا بيّت زهيرا *r* وكان نائما فى قبّة له من ادم فدخل عليه فألفى زهيرا نائما وكان *s* رجلا عظيم البطن فاعتمد التيمىّ *t*

---

a) GS ولولا. *b*) GS غادرتُ من بطلٍ كميٍّ; G فكم. *c*) A وَ. *d*) AL يخفى. *e*) G ينهصر, S تختصر. *f*) L فحُلِّىَ. *g*) G ليثا, S نسّا. *h*) A الظفر; L marg. للحمقى. *i*) G حذرت. *k*) AL من. *l*) A مَحْضِ; G الاوالى. *m*) A خلاب; S النبت. L marginal note to الموالى: ابناء العمّ او الحلفاء. *n*) A om. and adds من بعدٍ. *o*) AS بكر وتغلب. *p*) S om. these two words. *q*) G اللات. *r*) A اتى بيت زهير; S بيّت لزهير, and وهو نائم. *s*) G adds زهير. *t*) G ابن زيابة.

ميمون النقيبة فى غزواته وهو احد مَن ملّ عُمُرَه فشرب الخمر صرفا a حتّى قتلته ولم يوجد شاعر فى الجاهليّة والاسلام ولَدَ من الشعراء اكثرَ من ولد b زهير وسأذكر اسماءهم وشيئا من شعرهم بعقب ذكر c خبره ان شاء الله تعالى ، d قال ابن الاعرابىّ كان سبب غزوة e زهير بن جناب غطفانَ أنّ بنى بَغيض حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم f فتعرّضت لهم صُداءُ وهى قبيلة من مَذْحِجٍ فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم g ونسائهم واموالهم فقاتلوا عن h حريمهم فظهروا على صداء فأوجعوا i فيهم ونكوا وعزّت بنو بغيض بذلك وأثْرت واصابت غنائم فلمّا راوا ذلك قالوا اما c والله لنتّخذنّ حَرَمًا مثل حرم مكّة لا يُقتل k صيدُه ولا يُعضد شجرُه ولا يُهاجُ l عائذه فوليت ذلك بنو مرّة بن عوف ثمّ كان القائم على امر الحرم وبناء حائطه رياح m ابن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بُسٌّ n وبلغ فعلهم وما اجمعوا o عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيّد p كلب فقال والله لا يكون ذلك ابدا وانا حىٌّ ولا أُخلّى غطفانَ تتّخذ حرما ابدا فنادى فى قومه فاجتمعوا q فقام فيهم r فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وانّ اكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك ويحولوا بينهم وبينه فاجابوه واستمدّ s بنى القَيْن من t جُشَم فأبوا ان يغزوا معه فسار u فى قومه حتّى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير واصاب حاجته فيهم v واخذ فارسا منهم اسيرا فى حرمهم الذى بنَوْه فقال لبعض x اصحابه اضرب رقبته فقال انّه y بَسْلٌ فقال زهير وابيك ما بَسْلٌ z علىّ بحرام ثمّ قام اليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم ثمّ منّ على غطفان وردّ النساء واستاق الاموال وقال زهير فى ذلك

ولم تَصْبِرْ لنا غَطَفانُ لمّا   تَلاقَيْنا وأُحْرِزَتِ النِسَاءُ

---

a) in S alone. b) in EG alone. c) S om. d) E om. e) AG غزو. f) A باجماعهم; S فعرضت. g) S بأهلهم. h) AL على. i) G فاجفوا. k) S تقتل. l) A يُباح, S يعاذ. m) AGL رباح. n) S نس. o) G اجتمعوا. p) GLS add بنى, G كلاب. q) GS add اليه. r) AL add خطيبا; S ثم ذكر. s) G واشتهر. t) L بن, S بن حَسَن. u) A فصار. v) G منهم. x) AEL بعض. y) A له; S له آنه هُبَلٌ. z) S عبل.

فَأَوْدَى a السفيهُ بِرَأْيِ الحَليم وَٱنتَشَرَ الأَمرُ لم يُبْرَمِ

اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال ثنا معاذ عن ابى عُبيدة قال قال الربيع بن ابى الحقيق يعاتب قوما من الانصار فى شىء بينهم وبينه b

رايتُ بنى العَنْقاء زالوا ومُلْكَهم وآبوا بأَنْفٍ فى العَشيرة مُرْغَمِ
فإن يُقتَلوا نَنْدَمْ لذاك وإن بَقُوا فلا بُدَّ يومًا من عُقوقٍ ومأْثَمِ
وإنّا c فُوَيْقَ الرأس شُؤبُوبُ مُزْنةٍ لها بَرَدٌ ما يَغْشَ d الأرضَ يَحْطِمِ ٭

صوت

ألا يا لَقومٍ لا أَرى النجمَ طالعًا ولا الشمسَ الّا حاجِبى بيَمِينى
مُعَزَّبَتى e خلف القفا بعَمُودها f فجَلَّ نَكيرى أن أقولَ ذَرِينى
أَمينٌ على أَسْرارِهنّ وقد أَرى أكون على الأسرار غيرَ أَمينِ
فَلَلموتُ خيرٌ من حِداجٍ موطَّاٍ مع الظَّعْنِ لا يَأْتى g المحلَّ لحين

عروضه من الطويل، المعَزِّبة h امرأةٌ تكون مع الشيخ الخَرِف تكلأه، وقوله امين على اسرارهنّ اى أنّ النساء صرن يحدثن بين يدىّ بأسرارهنّ ويفعلن ما كنّ قبل ذلك يرهبننى فيه لانّى لا اضرّهنّ، والحِداج والحِدْج مركب من مراكب النساء، الشعر لزهير بن جَنَاب الكلبىّ، والغناء لاهل مكّة ولحنه من خفيف الثقيل الاوّل بالوسطى عن الهشامىّ وحَبَش وفيه i لحُنَيْن ثانى ثقيل بالوسطى،

اخبار زُهَيْر بن جَنَابٍ ونسبه

زهير بن جناب k بن هبل بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد l اللّات بن رُفَيْدة m بن ثَوْر بن كلب بن وَبَرة n بن تغلب o بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة شاعر جاهلىّ وهو احد المعمَّرين وكان سيّد بنى كلب p وقائدهم فى حروبهم وكان شجاعا مظفّرا

---

a) G وَ ; the second halves of the two last verses are transposed in G. b) A بينه وبينهم. c) A وانّ. d) A يشرم. e) A معزيتى, E ومغريتى, S مُغَرَبتى. f) S بيمينها, corr. on marg. g) E تاتى, S ياتى. h) A المغزية, E المغرية, S المغربة. i) S فقال حُبَش فيه. k) G always حباب, L خباب. l) AS add بن. m) AL وَفيدة. n) S وبر. o) GS ثعلبة. p) G كليب.

ولد هارون بن عِمْران يقال لهما الكاهِنان وكان الربيع احد الرؤساء فى يوم حرب بُعاثَ *a* وكان حليفا للخزرج هو وقومه فكانت *b* رياسة بنى قريظة للربيع ورياسة الخزرج لعمرو بن النُعْمان البَياضىّ *c* وكان رئيس بنى النضير يومئذ سَلام بن مِشْكَمٍ *d*، اخبرنى عمّى ومحمّد بن حبيب بن نصر المهلّبىّ قال ثنا عبد الله بن ابى سعد *e* قال حدثنى *f* محمد بن الحسن الانصارىّ قال حدثنى *f* الحسن بن موسى مولى بنى مازن بن النَجّار عن ابى عُبيدة *g* قال اقبل النابغة الذبيانىّ يريد سوق بنى قَيْنُقاع فلحقه الربيع بن ابى الحقيق نازلا من أُطُمه فلمّا اشرفا على السوق سمعا الضجّة وكانت سوقا عظيمة فحاصت بالنابغة ناقته فنشأ يقول   كادت تُهالُ من الأصواتِ راحِلَتى   ثمّ قال للربيع بن ابى الحقيق أَجِزْ يا ربيع فقال والنَفر منها اذا ما أوجَسَتْ *h* خُلُقُ   فقال النابغة ما رايتُ كاليوم قطّ *i* ثمّ قال   لولا أُنَهنِهُها بالسوط لاجتَذَبَتْ *k*   أَجِزْ يا ربيع فقال   منّى الزِمامَ وانّى راكبٌ لَبِقُ   فقال النابغة   قد مَلَّتِ الحَبْسَ فى الآطامِ واشتعَفَتْ *l*   أَجِزْ يا ربيع فقال   الى مَناهِلها لو انّها طُلُقُ   فقال النابغة انت يا ربيع اشعر الناس، حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ ومحمّد ابن العبّاس اليزيدىّ قالا ثنا عمر بن شبّة قال حدثنى الحِزامىّ *m* قال حدثنى *n* سعيد بن محمّد الزُبَيْرىّ *o* قال ثنا ابن ابى الزناد عن ابيه قال قلّ ما جلستُ الى أَبان بن عثمان الّا سمعتُه يتمثّل بأبيات ابن ابى الحقيق

سَئِمْتُ وأمسيتُ رَهْنَ الفِراْ   شِ من جُرْمِ قومى *p* ومن مَغْرَمِ
ومن سَفَهِ الرأى بعد النُهَى   وغَيْبِ الرَشادِ ولم يُفْهَمِ
فلو أنّ قومى أطاعوا الحَليمَ   لم يَتَعَدَّوْ *q* ولم يُظْلَمِ
ولاكنّ قومى أطاعوا الغُوا   ةَ حتّى تَعَكَّسَ *r* أهلُ الدَّمِ

---

a) G بغاث. *b*) AG وكانت. *c*) A الساخى. *d*) AG شكم. *e*) A سعيد. *f*) A ثنا. *g*) A غرة. *h*) G اوحشت. *i*) AG شعرا. *k*) G adds ثم قال. *l*) A قد قلت الحسن فى الاطعلم واستعفت, C فاستعلت, G الاطعام واشتففت. *m*) A ثنا الخزامى. *n*) A ثنا. *o*) A سعد بن عمرو الزهرى (sic) محمّد. *p*) CG حزمِ قومِ, A قومِ. *q*) so G (ولم), CA يتعدَّ. *r*) AC تعكّص, G تحكم.

فقال له اخطأتَ يا ابا الجحّاف جعلتَه مقيَّدا فقال ادْننى *a* ايّها الامير ذَنَب البعير أُصِفْه لك *b* كما يجب *c*، اخبرنى ابو خليفة فى كتابه التىّ عن محمّد بن سلّام عن عبد الرحمن بن محمّد عن *d* علقمة الضبّىّ قال خرج شاهين بن عبد *e* الله الثقفى بروُبة *f* الى ارضه فقعدوا *g* يلعبون بالنَرْد فلمّا اتوا بالخِوان قال رؤبة

يا اخْوَتى جاء الخِوانُ فارْفَعُوا   حنّانةً كعابُها تَقَعْقَعُ
لم أَدْرِ ما ثلاثُها والأَرْبَعُ

قال فضحكنا ورفعناها وقُدّم الطعام، اخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى محمّد بن القاسم بن مهرويه قال ثنا عبد الله بن ابى سعد عن محمّد ابن عبد الله بن مالك عن ابيه *h* عن يعقوب بن داود قال لقيتُ الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال لى يا ابا عبد الله دفنّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلتُ وكيف ذاك *i* قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة ۞

صوت

دُورٌ عَفَتْ بِقُرَى الخابُورِ غَيَّرَها   بعد الأنيسِ سَوافِى الرِيحِ والمَطَرُ
إن تُمْسِ دارُك ممّن كان ساكِنَها *k*   وَحْشا فذلك صرفُ الدهرِ *l* والغِيَرُ
وقد تَحُلُّ بها *m* بِيضٌ تَرائِبُها   كانّها بين كُثْبانِ النَقَا البَقَرُ

الشعر للربيع بن ابى الحُقَيْق روى ذلك السُكّرىّ عن الطُوسىّ وعن محمّد ابن حبيب، والغناء لابن مُحْرِزٍ خفيف ثقيل اوّل بالوسطى عن عمرو وهو صوت مشهور ابتداؤه نشيد،

اخبار الرَّبيع بن ابى الحُقَيْق

كان الربيع من شعراء اليهود من بنى *n* قُرَيظة وهم *o* وبنو النَضير جميعا من

---

a) Ag. أُرنى. *b*) DF om. *c*) Ag. adds والله تعالى اعلم. *d*) Ag. بن. *e*) Ag. عبيد. *f*) Ag. اخرج — رؤبة. *g*) ACD فغدَوْا. *h*) F امه, *i*) FG ذلك. *k*) A يسكنها. *l*) A الدار. *m*) A حلت بها كلّ مبيضّ. *n*) A om. *o*) C om.

مروانُ يُعطِى وسعيدٌ يَمْنَعُ   مروانُ نَبْعٌ وسعيدٌ خِرْوَعُ

وددتُ انّى راميتُ *a* مَن احبّ فى الرجز يدًا بيدٍ والله لَأنا ارجز من العجّاج فليت البصرة جمعت بينى وبينه قال والعجّاج حاضر وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة على ابيه فقال قد *b* أنصفك الرجل فاقبل عليه العجّاج *c* وقال هاناذا العجّاج فهلمّ وزحف اليه *d* فقال واىّ العجّاجين انت قال ما خلتُك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل وكان يُكنى بذلك فقال له المدنىّ *e* ما عنيتُك ولا اردتُك فقال *f* وكيف وقد هتفتَ بى *g* قال وما فى الدنيا عجّاج سواك قال ما علمتُ قال لكنّى اعلم وايّاه عنيتُ قال فهذا ابنى رؤبة فقال *h* اللهمّ غفرًا *i* ما بينى وبينكما عملٌ وانّما مرادى غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفّا عنه *k*، اخبرنى ابو خليفة فى كتابه عن محمّد بن سلّام عن يونس قال غدوتُ يوما انا وابراهيم بن محمّد العُطارِدىّ على *l* رؤبة فخرج الينا كانّه نَسْرٌ فقال له ابن نوح *m* اصبحتَ والله كقولك

كالكُرَّزِ *n* المشدودِ بين الأَوْتادْ   ساقَطَ عنه الريشَ كَرُّ الأَبْرادْ

فقال له *o* رؤبة والله يابن نوح ما زِلْتُ لك ماقتًا فقلت *p* بل اصبحتَ يا ابا الجحّاف كما قال الاخر

فأبقَيْنَ منه وأبْقَى الطِرَا   دُ بطنًا خميصًا وصُلْبًا سَمِينَا

فضحك وقال هات حاجتك، قال ابن سلّام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علىّ يستأذن فقيل له قد اخذ الاذْرِيطُوس *q* فقال رؤبة

يا مُنْزِلَ الوَحْيِ على ادْرِيسِ   ومُنزِلَ اللَعْنِ على ابْلِيسِ
وخالِقَ الاثنَيْنِ والخميسِ   بارِكْ له فى شُرْبِ اذْرِيطُوسِ *r*

اخبرنى الحسن بن يحيى قال قال حمّاد اخبرنى ابى عن الاصمعىّ قال انشد رؤبة سَلْمَ *t* بن قُتَيْبة فى صفة خيل   يَهْوِيِنَ شتّى ويَقَعْنَ *s* وَقْفَا

---

a) AAg. راهنت; F ما. *b*) Ag. adds والله. *c*) F om.; AAg. فقال; *d*) in DF alone. *e*) A المدينى. *f*) AAg. قال. *g*) FAg. بلسمى, Ag. فقال اوما. *h*) DF قال. *i*) A اغفر, F عفوًا. *k*) Ag. adds والله اعلم. *l*) Ag. الى. *m*) Ag. adds يا ابا الجحّاف. *n*) Ag. كالوزز. *o*) in A alone. *p*) FAg. add له. *q*) A اخذت النيادريطوس, CD الميّادريطوس, F الماذرّيطوس. *r*) so CDF. *s*) Ag. ويقفن; A has وقعا. *t*) Ag. مسلم.

مدغمٌ قطّ ، اخبرنى محمّد بن الحسن بن دُريد قال اخبرنى *a* عبد الرحمن ابن اخى الاصمعىّ عن عمّه قال قيل ليونس مَن اشعر النـاس قال العجّاج ورؤبـة *b* فـقيـل له لِمَ ولم نَعْنِ الرُجّاز فقال هم اشعر من اهل القصيد انّما الشعر كَلامٌ فأجْوَدُه أَشْعَرُه قد قال العجّاج قد جَبَرَ الدينَ الالٰهُ فَجَبَـرْ وهو نحوٌ من *c* مائتَىْ بيتٍ موقوفة القوافى ولو اطلقتَ قوافيها *d* كانت كلّهـا منصوبة *e* وكذلك عامّة اراجيزهما *f* ، اخبرنى ابو خليفة فى كتابه الىّ عن محمّد بن سلّام عن ابى زيد الانصارىّ والحكم بن قَنْبَرٍ قالا كنّا نقعد الى رؤبة يوم الجمعة فى رحبة بنى تميم فاجتمعنا يوما فقطعنا الطريق ومرّت بنا عجوز فلم تقدر على ان تجوز فى طريقها فقال رؤبة بن العجّاج

تَـنَحَّ لِلعَجوزِ عن طريقِها   اذْ أَقبلَتْ رائحـةً من سُوقِها
دَعْها فما النَحْوِىُّ من صديقِها

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ واحمد بن عبيد الله بن عمّار قالا ثنآ عمر بن شبّة قال ثنآ ابو زيـد سعيـد بن اوس الانصارىّ النحوىّ قال دخل رؤبـة بن العجّاج السوق وعليـه برنكان *g* اخضر فجعـل الصبيـان يعبثون به ويغرزون شوك النخل فى برنكانه ويصيحون به يا مـرذوم يا مـرذوم فجاء الى الوالى فقال أَرسِلْ معى الوزعة فانّ الصبيـان قد حالوا بينى وبين دخول السوق فارسل معه اعوانا فشـدّ على الصبيان وهو يقول

أَنْحَى على أُمِّـكَ بالمـرذومِ   أَعْوَرُ جَعْدٌ من بنى تَميمِ
شَرابُ أَلبانٍ خَـلَايا الكُومِ *h*

ففرّوا من بـين يديـه فدخلوا دارًا فى الصيارفة فقال له الشُرَط اين هم قال دخلوا دار الظالمين فسُمّيت دار الظالمين الى الآن لقول رؤبة *i* وهى فى صيارفة *k* سـوق البـصرة ، وذكر *احمد بن *l* الحرث الخرّاز عن المـدائنىّ قال قـدم البصرة راجز من اهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا ارجز العرب انا الذى اقول

---

a) A حدثنى. *b*) so Ag., ACDF بن رؤبة, G رؤبة وابيه. *c*) AAg. om., Ag. فهى. *d*) A Ag. قوافيه. *e*) AAg. add قال. *f*) A اراجيزه. *g*) A برد. *h*) Ag. كـوم. *i*) Ag. بقـوله. *k*) Ag. صيـاريف; سـوق in CD alone. *l*) ACDAg. ابن.

ابن الحسن بن دُريد قال ثنا ابو حاتم عن ابى عبيدة عن روُبة قال لمّا ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث بى الحجّاج مع ابى لنلقاه *a* فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان خروجنا فى علم *b* مُخصِب وكنتُ اصلّى الغداة وأجتنى *c* من الكمأة ما شئتُ ثمّ لا *d* اجاوز الّا *d* قليلا حتّى ارى خيرا منها فأرمى بها وآخذ *e* الأُخَرَ *f* حتّى نزلنا *g* بعض المياه فأُتدِىَ لنا حَمَلٌ مخرفج *h* ووطبُ لبن غليظ وزُبْدة كانّها رأس نَعْجة حَوْشيّة فقطعنا الحمل آرابًا *i* وكرّرنا عليه اللبن والزبدة حتّى اذا بلغ أَناهُ انتشلنا اللحم بغير خبز ثمّ شربتُ من مرقه شربة لم تزل لها ذِفْرِياىَ ترشحان *k* حتّى رجعنا الى حجر فكان اوّل من لقينا من الشعراء جريرا فاستعهدنا أن لا نُعين عليه فكان اوّل من أُذن له من الشعراء ابى ثمّ انا فاقبل الوليد على جرير فقال له *l* ويلك ألّا تكونَ مثل هذين عَقَدا *m* الشفاه عن *n* أعراض الناس فقال انّى أُظلَم فلا أصبر ثمّ لقيَنا بعد ذلك جريرٌ فقال يابنَىْ امّ العجّاج والله لئن وضعتُ كلكلى عليكما ما اغنت عنكما مقطّعاتُكما فقلنا *o* لا والله ما بلغه عنّا شىء ولكنّه حسدنا لمّا *p* أُذن لنا قبله واستنشدنا قبله، وقد اخبرنى ببعض هذا الخبر الحسن بن علىّ قال ثنا محمّد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى احمد بن الحرث الخرّاز عن المدائنىّ قال قال روح بن فلان الكلبىّ كنت عند *q* عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلمّا رأى العجّاج اقبل عليه ثمّ قال له *r* والله لئن سهرتُ لك ليلةً لَيقلّنّ *s* عنك نفعُ مقطّعاتك هذه فقال العجّاج يا ابا حَزْرة *t* والله ما فعلتُ ما بلغك وجعل يعتذر ويحلف ويخضع فلمّا خرج قال له رجل لَشدّ ما اعتذرتَ الى جرير قال والله لو علمتُ انّه لا ينفعنى الّا السِّلاح لسلحتُ، اخبرنى احمد ابن عبد العزيز الجوهرىّ قال ثنا عمر بن شبّة عن احمد بن معاوية عن الاصمعىّ عن سليمان بن اخضر *u* عن ابن عَوْن قال ما شبّهتُ لهجة الحسن البصرىّ الّا بلهجة روُبة ولم يوجد له ولا لأُبيه فى شعرهما حرف

a) Ag. اتلقّاه. *b*) Ag. ربيع. *c*) AAg. قَ. *d*) Ag. om. *e*) Ag. واجنى. *f*) A الاخرى. *g*) Ag بلغنا. *h*) Ag. خربج. *i*) AAg. اربا. *k*) ACDF ترشح. *l*) A om. *m*) Ag. هذا عقد. *n*) A علّى. *o*) so Ag., ACDF قال. *p*) F أن. *q*) CD om. *r*) F om. *s*) CDAg. لتنقلّنّ; Ag. om. نفع. *t*) CD عَزْرة. *u*) Ag. p. ١٢٤ احمد.

قال دع هذا وأنشدْنى وقاتِمِ الأعماق   قلت او احسن منه قال هات فانشدتُه

رفعتَ بيتًا وخفضتَ بَيْتَا   وشدْتَ رُكْنَ الدين اذ بَنَيْتَنا
فى الأكْرَمينَ من قُرَيْشٍ بَيْتَا

قال هات ما سألْتُك عنه فانشدتُه

ما زال يأتى الأمرَ من أقْطارِهِ   على *a* اليمينِ وعلى يَسارِهِ
مُشَمِّرًا لا يُصطلَى بِنارِهِ   حتّى أقرَّ المُلْكَ فى قَرارِهِ
وفرَّ *b* مروانُ على حِمارِهِ *c*

قال *d* ويحك هات ما دعوتُك له وامرتُك بانشاده ولا تنشد شيئًا غيره فانشدتُه   وقاتِمِ الأعماقِ خاوِى المُختَرَقْ   فلمّا صرتُ *e* الى قولى *f* يرمى الجلاميد بجلمودٍ مِدَقّْ *g*   قال قاتلك الله لشدّ ما استصلبتَ *h* الحافِرَ ثمّ قال حسبُك انا ذلك *i* الجلمود المدقّ *g* قال وجىء بمنديل فيه مال فوُضع بين يدىّ فقال ابو مسلم يا رؤبة انّك اتيتَنا والاموال مشفوهة وانّ لك لَعودة الينا *k* وعلينا معوّلا *l* والدهر أطْرَقُ مستتبٌّ *m* فلا تجعلْ بيننا وبينك الأسِدّةَ *n* قال رؤبة فاخذتُ المنديل منه وتالله ما رايتُ اعجميًّا افصح منه وما ظننت انّ احدا يعرف هذا الكلام غيرى وغير ابى قال الكرانىّ قال ابو عثمان الأشناندانىّ خاصّة بقدل اشتفّ ما فى الاناء وشفهه *o* اذا اتى عليه وانشد

وكاد المالُ يَشْفَهُهُ عِيالى   وما ذو عيلتى *p* مَن لا أعُولُ *q*

اخبرنى علىّ بى سليمان الاخفش قال حدثنى محمّد بن يزيد واخبرنى ابراهيم بن ايّوب قال حدثنى ابن قتيبة قال *r* كان رؤبة يأكل الفأر فقيل له فى ذلك وعوتب *s* فقال هو *t* والله انظف من دواجنكم *u* ودجاجكم اللواتى *v* يأكلن القَذَر *x* وهل يأكل الفأر الاّ نقىّ البرّ ولُباب الطعام، اخبرنى محمّد

---

a) Aġ. p. ١٢٣ عن, A من يمينه وعن .   *b*) AAġ. ومرّ .   *c*) AC rhyme with ةْ.   *d*) AAġ. فقال .   *e*) A وصلت .   *f*) AAġ. قوله .   *g*) MSS مَذِقْ .   *h*) CDG استصليت .   *i*) AFAġ. ذاك .   *k*) FAġ. الا لعا .   *l*) C مقوّلا .   *m*) G سكت .   *n*) ACD الّا شدة   *o*) AAġ. وشفه .   *p*) GAġ. وصادف عيلى .   *q*) G اقول .   *r*) Aġ. قالا .   *s*) Aġ. adds عليه .   *t*) AD om. Aġ. هنّ .   *u*) Aġ. درّاجكم .   *v*) F التى .   *x*) G العذرة .

الجوهرىّ عن ابن شبّة عن ابى حَرْب البابىّ من آل الحجّاج بن باب قال ثنا يونس بن حبيب عن رُوبة بن العجّاج عن ابى الشَعْثاء عن ابى هُرَيرة قال كنّا مع النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى سفرٍ وحادٍ يحدو

طَافَ الخَيَالانِ فهاجَا سَقَمَا خَيالُ لُبْنَى وخَيالُ تَكْتُمَا a

قامتْ تُرِيكَ خَشْيَةً أن تَصْرِمَا ساقًا بَخَنْداةً وكَعْبًا أَدْرَمَا

والنبى صلّى الله عليه وسلّم يسمع ولا ينكر، اخبرنى b محمّد بن خلف وكيع قال ثنا عبد الله بن عمرو عن محمّد بن اسحاق السهمىّ عن ابى عبيدة الحدّاد c قال ثنا رُوبة بن العجّاج عن ابيه قال سمعتُ ابا عبيدة d يقول السواكُ يُذهِب وَضَرَ الطعام، اخبرنى عمّى قال ثنا محمّد بن سعد الكرانىّ قال ثنا ابو حاتم والأُشْنانْدانىّ ابو عثمان عن ابى عبيدة عن رُوبة ابن العجّاج قال بعث الىّ ابو مُسْلِم لمّا افضت الخلافة الى بنى e هاشم فلمّا دخلتُ عليه راى منّى جزعًا فقال اسكن فلا بأسَ عليك ما f هذا الجزع الذى ظهر منك قلتُ اخافك قال ولِمَ قلتُ لانّه بلغنى انّك تقتل الناس قال انّما اقتل من يقاتلنى ويريد قتلى افأنت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسًا قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا ثمّ قال امّا ابن g العجّاج فقد رخّص لنا ثمّ قال أنشدْنى قولك وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْ h فقلت اوَأنشدك اصلحك الله احسن منه قال هات فأنشدتُه

قلتُ وقَوْلِى i مُسْتَجِدٌّ حَوْكَا لَبَّيْكَ اذ دَعَوْتَنى لَبَّيْكَا

أَحْمَدُ رَبًّا k ساقَنِى اِلَيْكَا

قال هات كلمتك الاولى قلت اوأنشدك احسن منها قال هات فانشدتُه

ما زال يَبْنِى خَنْدَقًا ويَهْدِمُهْ l ويَستجيشُ عسكرًا ويَهْزِمُهْ m

ومَغْنَمًا يَجْمَعُه ويَقْسِمُهْ n مروانُ لمّا أن تهاوَتْ أَنْجُمُهْ

وخانَهُ فى حُكْمِهِ منجِّمُهْ

---

a) G يكتما. b) DF ثا. c) AC الخرّاد. d) G هريرة. e) G الدولة لبنى. f) G فما. g) Ag. XVIII, ١٢٢ ابو. h) so FG and Ag. l. c. i) GAg. ونسجى. k) A ربّى. l) Ag. يظلمه, G وتهدمه. m) FG وتهزمه. n) ACDG تجمعه وتقسمه.

شبّة قال ثنا خلّاد بن يزيد قال حدثنى يونس بن حبيب قال كنتُ *a* جالسا مع ابى عمرو بن العلاء اذ مرّ بنا شُبَيْل *b* بن عَزْرَة الضُبَعىّ قال ابو يزيد وكان *c* علّامة فقال يا ابا عمرو أشعرتَ أنّى سألتُ رؤبة عن اسمه فلم يدر ما هو وما معناه قال يونس فقلتُ له والله لَرؤبة افصح من معدّ بن عدنان وانا غلامُ رؤبة افتعرف انت *d* رُوبة ورُوبة ورُوبة ورُوبة ورُؤبة قال فضرب بغلته وذهب فما تكلّم بشىء قال يونس فقال لى ابو عمرو ما *e* يسرّنى انّك نقصتنى *f* منها، قال ابن عمّار فى خبره والرُوبة اللبن الخاثر والرُوبة ماء الفحل والرُوبة الساعة تمضى من الليل والرُوبة الحاجة والرُؤبة *g* شُعَبُ القَدَح، قال وانشد *h* فى بعض ذلك

فأمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فألْفاهُمُ القومُ رَوْبَى نياما

حدثنى ابن عمّار قال حدثنى عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى يحيى ابن محمّد بن أَعْيَن المَرْوزىّ قال حدثنى ابو عبيدة قال شهدتُ شُبَيْلا الضبعىّ وابا عمرو فذكر نحوه، اخبرنى ابو خليفة فى كتابه الىّ عن محمّد ابن سلّام قال قلتُ ليونس هل رايتَ عربيّا قطّ افصح من رؤبة قال لا ما كان معدّ بن عدنان افصح منه قال يونس قال لى رؤبة حتّى متى أُزَخْرِفُ لك كلام الشيطان اما ترى الشيب قد بلغ فى ظنّك *i* وقد روى رؤبة بن العجّاج الحديث المسند عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورواه ابوه ايضا، اخبرنى *k* عبد الله بن ابى *d* داود السجستانىّ قال ثنا عبد الله بن محمّد ابن خلّاد قال ثنا يعقوب بن محمّد الزُهْرىّ قال ثنا محمّد بن ابراهيم عن يونس بن حبيب عن رؤبة بن العجّاج عن ابيه قال انشدتُ ابا هُريرة

الحمدُ لله الذى تَعَلَّتِ *l* بأَمْرِهِ السماءُ واسْتقلّتِ
بإِذْنِهِ الارضُ وما تغيّتِ *m* أَرْسى عليها بالجبالِ الثُبَّتِ
الباعثِ الناسَ ليوم المَوْقتِ

قال ابو هريرة اشهد انّك تؤمن بيوم الحساب، اخبرنى احمد بن عبد العزيز

---

a) ACD كان. *b*) ACD سُبيل, G شا بن عروة. *c*) F كان. *d*) A om. *e*) ACD وما. *f*) F نقصته. *g*) CD والرُوبة; F has شُعْبة. *h*) A وانشدنى. *i*) F ظنه. *k*) DF نا. *l*) F rhymes with تْ. *m*) CD تعست, F تعبت.

قَضَى مالكٌ ما قد قَضَى ثمّ قلّصتْ   به فى سَوادِ الليلِ وَجْناءُ عِرْمِسُ
فأَضْحَتْ بأَعلى ثادِقٍ *a* وكأنّها   مَحالةُ غَرْبٍ تَسْتَمِرُّ وتَمْرُسُ

وحدثنى *b* علىّ بن سليمان الاخفش انّ بنى اسد ظفرت بعبد الرحمن بن دارة بالجزيرة بعدما اكثر من سبّهم وهجائهم وتوامروا فى قتله فقال بعضهم لا تقتلوه ولا تأخذوا عليه ان يمدحنا ونحسن اليه فيمحو بمدحه ما سلف من هجائه فعزموا على ذلك ثمّ انّ رجلا منهم كان قد عضّه بهجائه اغتفله فضربه بسيفه فقتله وقال فى ذلك

قُتِلَ ابنُ دارةَ بالجزيرة سَبُّنا   وزعمتَ أنّ سِبابَنا لا يُقْتَلُ

قال علىّ بن سليمان وقد روى انّ البيت المتقدّم

فلا تُكْثِرُوا فيه الضَجاجَ فانّه   مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعَا

نهذا الشعر قُتل ابن دارة وهو من بنى اسد وهكذا السكّرىّ ❊

صوت

دايَنْتَ أَرْوَى والدُيُونُ تُقْضَى   فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأَدّتْ بَعْضَا
يا ليتَ أَرْوَى اذ لَوَتكَ القَرْضَا   جادَتْ بقَرْضٍ فشكرتَ *c* القَرْضَا

الشعر لرُؤْبة بن العجّاج والغناء لعمرو بن بانة رمل بالوسطى،

اخبار رُؤْبَة ونسبه

هو رؤبة بن العجّاج واسم العجّاج عبد الله بن رؤبة بن حَنيفة وهو ابو جَذِيم *d* بن مالك بن قُدامة بن أُسامة بن الحرث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم من رُجّاز الاسلام وفصحائهم والمذكورين المقدَّمين منهم *e* نزل البصرة وهو من مخضرمى الدولتين مدح بنى اميّة وبنى العبّاس ومات فى ايّام المنصور وقد اخذ عنه وجوهُ اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجّون بشعره ويجعلونه اماما ويُكنى ابا الجحّاف وابا العجّاج، اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ واحمد بن عمّار واللفظ له قال لمّا عمر بن

---

a) CD بارق. *b*) The following passage is in A alone. *c*) F فشكوت.
d) F خرِيْم, G خزيمة. *e*) G adds بدوى.

فان أَنتمُ لم تَثْأَروا بأخيكمُ   فكونوا بَغايَا لِلتَخَلُوق وللكُحْلِ
وبِيعُوا الرُدَيْنيّاتِ بالحَلْيِ واقعُدوا   على الوِتْرِ وٱبتاعوا المَغازِلَ بالنَبْلِ
فانّ الذى كانت تُجَمْجِمُ a فقعسٌ   قتيلٌ بلا قتْلى وتَبْلٌ بلا تَبْلِ
فلا سِلْمَ حتّى تَنْحطَ الخيلُ بالقَنَا   وتُوقَدَ نارُ الحرب بالحَطَبِ الجَزْلِ b

فلمّا بلغ c قوله مالكا اخا السمهرىّ بخراسان انحطّ من خراسان حتّى قدم بلاد عُكْلٍ فاستجاش نفرا من قومه فعلقوا فى ارض بنى اسد يطلبون الغِرّة فوجدوا ببادقٍ d رجلا معه امرأة من فقعس فقتلوه وحزّوا e رأسه وذهبوا بالرأس وتركوا جسده وقتلوها f ايضا وذُكِرَ لى g انّ الرجل ابن سَعْدَةَ والمرأة التى كانت معه هى سعدة امّه فقال عبد الرحمن فى ذلك

ما لقتيلِ فَقْعَسٍ لا رأسَ لَهْ   هلّا سألتَ فَقْعَسًا مَن جَدَلَهْ
لا يَتْبَعَنَّ فقعسيٌّ h جَمَلَهْ   فَرْدًا اذا ما الفقعسيُّ أَعْمَلَهْ i
لا يَلْقَيَنّ قاتلًا فيقْتُلَهْ   بسَيْفِهِ قد سَمَّه وصَقَلَهْ

وقال عبد الرحمن ايضا

لمّا تَمالَى k القومُ فى رأدِ الضُحَى   نَظَرًا وقد لَمَعَ السَرابُ فجَالَا l
نَظَرَ ابنُ سَعْدةَ نَظْرةً وبَلَا بها   كانت لصَحْبِك والمطِيِّ خَبالَا
لَمْحًا رأى من m فوق طَوْدٍ يافعٍ   بعضَ العُداةِ وجَنّةً وظِلالَا
عيّرتنى طَلَبَ الحُمُولِ وقد أرَى   لُبًّا بهنّ مُكَلَّفًا بَطَّالَا
فٱنظُرْ لنفسك يا ابن سَعْدةَ هل ترى   ضُبْعًا n تَجُرُّ ببادقٍ o أَوْصالَا
أَوْصالَ سَعْدَةَ p والكُمَيْتِ وانّما   كان الكُمَيتُ على الكُمَيتِ عِيالَا

وقال عبد الرحمن فى ذلك

أَصبحتُمُ تَكْلَى لِئامًا وأصبحت   شياطينُ عُكْلٍ قد عَراهُنّ فَقْعَسُ q

---

a) A تهجهج. b) A has only six verses, 1, 3, 2, 9, 4, 5. c) A وذكر باقى القصيدة على ما تقدّم الى اخرها فبلغ, and afterwards فانحطّ. d) CD ببارق. e) C oblit., A adds after رأسه: وضربوه. f) A وقتلوا المرأة. g) D om. h) MSS. فقعس. i) AC اهمله. k) CD تبالا. l) A لمحالا. m) A لمعان افنى. n) A صنفا. o) C بذادوًا, D بنادوا; CD وضلالا. p) C on marg. سعد. q) A ضباع بَساطِ لحكم تتنهّس; CD فلهسُ, but corr. in C.

الى رحالهم قبل الوقت الذى كانوا يأتونها وشدّوا عليه فربطوه *a* فدفعوه الى عثمان بن حيّان فقتله فقالت بنت بهدل *b*

فيا ضَبْعةَ الفِتْيانِ اذ يَقْتُلونه *c* ... ببَطْنِ الشَرَى *d* مثلَ الفَنيقِ *e* المسدَّمِ
دعا دَعْوةً لمّا اتى ارض مالكٍ ... ومَن لا يُجَبْ *f* عند الحَفيظةِ يُسْلَمِ
اما كان فى قَيْسٍ من ابنِ حَفيظةٍ ... من القومِ طَلّابِ التِراتِ غَشَمْشَمِ
فيَقتُلَ جَبْرًا بامْرِئٍ لم يكن به ... بواءً ولاكن لا تكايُلَ بالدَّمِ *g*

وكان دعا يال مالك لينتزعوه فلم يجبه احد *h*، قال ولمّا *i* قال عبد الرحمن ابن دارة * ابن عمّ سالم بن دارة *k* هذه القصيدة يحضّ عُكْلًا على بنى فقعس * تحاربًا من الكُميت بن معروف لسالم حين قتله زُمَيْلٌ الفزارىّ فاعترض الكميت بن معروف الفقعسىّ فقال قوله *l*

فلا تُكثِروا فيه *m* الضَجاجَ فانّه ... مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعَا

فقال عبد الرحمن *n*

فيا راكبًا امّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ ... مُغَلْغَلةً عنّى القبائلَ من عُكْلِ
جَلَتْ جُمَعًا عنها القصافُ وما جَلَتْ ... أُقَيْشُ وفى الشَدّاتِ والحَرْبِ *o* ما يُجْلِى
فان يكُ باعَ الفَقْعَسىُّ دماءهُمْ *p* ... بوَكْسٍ فقد كانت دماؤُكُمُ *q* تَغْلِى
وكيف تنام الليلَ عُكْلٌ ولم يكن ... لها قَوَدٌ بالسمهرىّ ولا عَقْلُ
رمى اللهُ فى أكبادهم أن تَجَنَّتْ بها ... حُرُوفُ *r* انقنانٍ من ذليلٍ*s* ومن وَغْلِ
وكُنّا حسبْنا فَقْعَسًا قبل هذه ... أَذَلَّ على طُولِ الهَوانِ مِنَ النَعْلِ

---

a) G adds له; after this فدفعه. *b*) G adds بشعر يرثيه منه. *c*) G يقتلونه. *d*) so G, CD السَدَى. *e*) C الفنين. *f*) C يُجِبْ *g*) This verse is oblit. in C; G has instead: سيقتل جبرا فى فتى لمَ يكن له وفاء ولكن لا تماثل بالدم، اى لا يكون الدم مثل الدم فى الكثرة والقلّة. *h*) G instead of this وجبر هذا هو الذى اخذ بهدلا وحمله الى السلطان حتى قتل وهو جبر بن عبيد من بنى ملك بن بُهان، *i*) AD فلمّا. *k*) in CD alone; the two following words are in A alone. *l*) A اعترض الكميت بن معروف الفقعسىّ فعيّره بقتل زميل الفزارىّ سلم بن دارة وقال. *m*) A تنكروا فينا. *n*) A ولمّا قال عبد الرحمن بن دارة. *o*) D والسيف. *p*) A دماءكم. *q*) CD دماؤهم. *r*) CD خرف. *s*) CD دليل.

حُبِسنا لم نقدر عليهما ونحن محبوسون ولكن خَلُّوا عنّا حتّى نتجسّس عنهما فنأتِيَكم بهما وكانا تأبّدَا مع الوحش يرميان الصيد فهو رزقُهما ولمّا طال *a* على مروان هبط الى راعٍ فتحدّث اليه فسقاه وبسطه *b* حتّى اطمأنّ اليه *c* ولم يُشعِره *d* انّه يعرفه *c* فجعل يأتيه بين الايّام فلا ينكره فانطلق الراعى فأُخبر *e* باختلافه اليه فجاء مع الطلب واكمنهم *f* حتّى اذا جاء مروان الى الراعى كما كان يفعل سقاه وحدّثه فلم يشعر حتّى اناخوا به فاخذوه واتوا به عثمان بن حيّان *g* ايضا عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة فاعطى الذى دلّ عليه جُعْله وقتله، وامّا بهدل فكان يأوى الى هضبة سَلْمَى فبلغ ذلك سيّدَ مَن بسَلْمَى من طىّء فقال قد أُخيفت طىّء وشرّدت *h* من السهل من اجل هذا الفاسق الهارب فجاء حتّى حلّ *i* بأعله اسفل تلك الهضبة ومعه اهلات من قومه فقال لهم انّكم بعينَي الخبيث فاذا كان النهار فليخرج *k* الرجال من البيوت ويُخْلُوا *l* النساء فانّه اذا راى ذلك * انحدر الى القباب وطلب *m* الحاجة فاذا اظلم ثابوا *n* الى رحالهم ايّاما فظنّ بهدل انّهم يفعلون ذلك لشغل يانيهم *o* فانحدر الى قبّة السيّد وقد امر النساء إن *p* انحدر اليكم رجل فانّه ابن عمّكم فأَطعِمنه وادْهنّ رأسه وفى قبّة السيّد ابنتان له فسألهما من انتما فاخبرتاه واطعمتاه *q* ثمّ انصرف فلمّا راح ابوهما اخبرتاه فقال احسنتما *r* الى ابن عمّكما فجعل ينحدر اليهما حتّى اطمأنّ وغسلتا رأسه وفلتاه ودهنتاه فقال الشيخ لابنتَيْه أفلياه ولا تدهناه اذا اتاكما هذه المرّة واعقدا خُصَل لمّته اذا نعس رُوَيْدًا بخمل القطيفة ثمّ اذا شددتما *s* عليه فاقلبا *t* القطيفة على وجهه وخُذا *u* بشَعَره من ورائه فمُدّا به اليكما ففعلتا واجتمع له اصحابه فكرّوا

---

a) G adds ذلك. *b*) G وبسط اليه. *c*) G عرفه *d*) G يخبره. *e*) G فحدث. *f*) G الطلب معه فكمنوا. *g*) G adds المرى. *h*) C mutilated. *i*) G خلى. *k*) G adds الى. *l*) G واخلوا. *m*) G نزل فطلب and adds after الحاجة: فكدنوا يخلون الرجل نهارا. *n*) G اظلموا باتوا. *o*) G بهم. *p*) G اذا. *q*) G adds وسقته. *r*) G اجبتما. *s*) G شددتما ذلك. *t*) CG فافليا. *u*) G adds انتما.

ألا حَيِّ لَيلَى اذ أَلَمَّ a لِمامُها   وكان مع القومِ الأعادى كلامُها
تَعَلَّلْ بلَيْلَى انّما انتَ هامةٌ   من الغدِ يَدْنُو كلَّ يومٍ حِمامُها
وبادِرْ بلَيْلَى أَوْجُهَ b الرَّكْبِ انّهم   متى يَرجِعوا c يَحْرُمْ عليك كلامُها d
وكيف تُرَجّيها وقد حِيلَ دونها   وأَقسَمَ أقوامٌ مَخُوفٌ قَسامُها
لأَجْتَنِبَنْها او لِيَبْتَدِرَنَّنى   بِبِيضٍ عليها الأَثْرُ فَعْمٌ كلامُها
لقد طَرَقَتْ لَيْلَى ورِجْلى رهينةٌ   فما راعَنى فى السِّجْنِ الّا لِمامُها e
فلمّا ٱنتبهتُ f للخَيالِ الذى سَرَى   اذا الارضُ قَفْرٌ قد علاها قَتامُها
فالّا g تكنْ لَيْلَى طَوَتْك فانّه   شبيهٌ بلَيْلَى حُسْنُها وقَوامُها
ألا ليتَنا نَحْيَا جميعًا بِغِبْطةٍ   وتَبْلَى عِظامى حين تبلى عِظامُها h

وقال ايضا

ألا طرقتْ لَيْلَى وساقى رهينةٌ   بأَسْمَرَ مشدودٍ علىّ ثَقيلِ
فما البَيْنُ يا سَلْمَى بأن تَشْحَطَ النَّوَى   ولاكنّ بَيْنًا ما يُرِيدُ عَقيلُ
فإن أَنْجُ منها أَنْجُ من ذى عظيمةٍ   وإن تكنِ الاخرى فتلك سَبيلُ

وقال ايضا وهو طريد

فلا تَيْأَسَا من رحمة الله وٱنْظُرَا   بِوادى جَبُونا أن تَهُبَّ شَمالُ
ولا تَيْأَسَا أن تُرْزَقا أَرْيَحيّةً   كعَيْنِ المَهَا أعناقُهنّ طِوالُ
من الحارثيّينَ الذين دِماؤهم   حَرامٌ وأمّا مالُهم فحَلالُ

وقال ايضا

الم تر أنّى وابنُ أَبْيَضَ قد جَفَتْ   بنا الارضُ الّا أن نَؤُمَّ الفَيافِيَا
طريدَيْن من حَيَّيْنِ شتّى أَشَذَّتَا   تَخافُتَنا حتّى نَحَلْنا التَّصافِيَا
وما لُمْتُهُ فى أمرِ حَزْمٍ ونَجْدةٍ   ولا لامَنى فى مِرَّتى وٱحتيالِيَا
وقلتُ له اذ حَلَّ يَسْقِى ويَسْتَقِى   وقد كان ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلَّيْلِ حادِيَا
لعمرى لقد لاقتْ رِكابُك مَشْرَبًا   لَئِنْ هِىَ لم تُصْبِحْ عليهنّ عالِيَا

وأُخذت طيّء ببهدل ومروانَ اخيه اشدّ الاخذ وحُبِسوا i فقالوا إن

---

a) G الم. b) C on marg. أَوْبةَ. c) G رجعوا. d) G لمامها. e) G سلامها. f) G ارتفعت. g) G فان لا. h) G adds another verse:

لذلك ما كان المُحبّون قبلها   اذا مات مَوْتاها تزاوَرَ هامُها

i) G وامّا بهدل ومروان فانّ طيّا اخذت به اسدا.

الا ايّها البيت الذى انا هاجِرُهْ   فلا البيتُ مَنْسىٌّ ولا انا زائِرُهْ
ألا طَرَقَتْ لَيْلَى وساقِى رهينةٌ   بأشْهَبَ *a* مشدودٍ علىّ مَسامِرُهْ
فإنْ أَنْجُ يا لَيْلَى فرُبَّ فَتًى نَجَا   وإنْ تَكُنِ الأُخرى فشَىْءٌ أُحاذِرُهْ
وما أَصْدَقَ الطيرَ التى بَرِحَتْ لنا   وما أَعْيَفَ اللِّهْبىَّ لا عزَّ ناصرُهْ
رايتُ غُرابًا ساقطًا فوق بانةٍ   يُنَشْنِشُ أعلى ريشه ويُطايرُهْ
فقال غُرابٌ بٱغترابٍ من النَّوَى   وبانٌ ببَيْنٍ من حبيبٍ نُحاذِرُهْ
فكان ٱغترابٌ بالغُرابِ ونِيَّةٌ   وبالبانِ *b* بَيْنٌ بَيِّنٌ لك طايِرُهْ

وقال السمهرىّ فى الحبس يحرّض اخاه مالكا على ابنَىْ فائد

فمَن مُبلِغٌ عنّى خليلِىَ مالكًا   رسالةَ مشدودِ الوَثاقِ غريبِ
ومَن مُبلِغٌ حَزْمًا وتَيْمًا ومالكًا   وأربابَ حامِى الحَفْرِ رَهْطِ شَبيبِ
لِيَبْكُوا التى قالت بصَحْراءِ مَنْعِجٍ   لِىَ الشِرْكُ يابْنَىْ فائدِ بنِ حَبيبِ
أَتَضرِبُ فى لَحْمى بسَهْمٍ ولم يكنْ   لها فى سِهامِ المُسلمين نَصيبُ *c*

وقال *d* السمهرىّ يرقّق *e* بنى اسد

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أن أَقيلَ بأَرْضِها   وأَنّى لِسَلْمَى وَيْبَها ما تَمَنَّتِ
أَلا ليتَ شعرى هل أَزورَنَّ ساجرًا   وقد رَوِيَتْ ماءَ الغَوادى وعَلَّتِ
بنى أَسَدٍ هل فيكمُ من هَوادةٍ   فيُغْفَرَ إن كانت بنى النَعْلِ زَلَّتِ *f*

وبنو تميم تزعم انّ البيت لمُرّةَ بن مُحْكانَ السَعْدىّ، وقال السمهرىّ فى الحبس يذمّ قومه

لقد جَمَعَ الحَدّادُ بين عِصابةٍ   تُسائلُ فى الأَقْيادِ ما ذا ذُنوبُها
بمنزلةٍ أمّا اللئيمُ فشامتٌ   بها وكِرامُ القومِ بادٍ شُحوبُها
اذا حَرَسىٌّ قَعْقَعَ البابَ أُرْعِدَتْ   فَرائصُ أقْوامٍ وطارَتْ قُلوبُها
أَلا ليتَنى من غيرِ عُكْلٍ قَبيلَتى   ولم أَدْرِ ما شُبّانُ عُكْلٍ وشِيبُها
قُبَيِّلَةٌ لا يَقرَعُ البابَ وَفْدُها   لخَيْرٍ ولا يَهْدى الصوابَ خَطيبُها
ترى البابَ لا تستطيعُ شيئًا وراءهُ   كأنّا قُنِىٌّ أسلَمَتْها كُعوبُها
وإن تَكُ عُكْلٌ سَرَّها ما اصابَنى   فقد كنتُ مصبوبًا على ما يَريبُها

وقال السمهرىّ ايضا فى الحبس

---

a) C on margin بأدم(ه). *b*) MSS وبالبين. *c*) so D, C oblit. *d*) وَ oblit. in MSS.
e) so D, C يرقه ? *f*) C has this verse on the margin, much mutilated.

نَجَوْتُ ونفسى عند لَيْلَى رهينةٌ   وقد غَمَّنى داجٍ من الليل دامِسُ
وغامستُ عن نفسى بأَخْلَقَ مِقْصَلٍ   ولا خيرَ فى نفسِ ٱمرِئٍ لا تُغامِسُ *a*
ولو انّ لَيْلَى ابصرتْنىَ غُدْوةً   ومَطْوِاىَ والصَّفَّ الذين أُمارِسُ
اذًا لبَكَتْ لَيْلَى علىّ وأعْوَلَتْ   وما نالَتِ الثوبَ الذى انا لابِسُ

فرجع الى صحراء مَنْعِجٍ *b* وهى الى جنب أُضاخَ والحِلّة قريب منها وفيها منازل عُكْلٍ فكان يتردّد ولا يقرب الحِلّة وقد كان أُكْثِرَ الجُعْلُ فيه فمرّ بابنَىْ فائد ابن حبيب من بنى اسد ثمّ من بنى فَقْعَس فقال اجيرا متنكّرا فحلبا له فشرب ومضى لا *c* يعرفانه وذهب ثمّ لبث السَّمْهَرىّ ساعةً وكرّ راجعا فتحدّث الى اخت ابنَىْ فائد فوجداه منبطحا على بطنه *d* يحدّثها فنظر احدهما الى ساقه مكدَّحةً واذا كدوح طريّة فاخبر اخاه بذلك فنظر فراى ما اخبره *e* اخوه فارتابا به فقال احدهما هذا والله السَّمْهَرىّ وقد جُعل فيه ما جُعل فاتّفقا على مصابرته فوثبا عليه فقعد احدهما على ظهره واخذ الاخر برجاه فوثب السمهرىّ فألقى الذى على ظهره وقال أتلعبان وقد ضبط رأسَ الذى على ظهره تحت ابطه وعالجه *f* الاخرُ فجعل رأسَه تحت ابطه ايضا وجعلا *g* يعالجانه فناديا اختهما ان تعينهما فقالت أَلِىَ الشِّرْكُ فى جعلكما قالا نعم فجاءت بجرير فجعلته فى عنقه *h* ثمّ جذبته حتّى ذبحته وهو مشغول بالرَّجُلَيْن يمنعهما *i* فلمّا استحكمت العُقْدة وراخت من علابيه خلّى عنهما وشدّ احدهما فجاء بصرار *k* فألقاه فى رجله وهو يداور الاخرَ والاخرى تخنقه فخرّ لوجهه فربّطاه ثمّ انطلقا به الى عثمان *l* بن حيّان المُرّىّ وهذا فى امارته على المدينة واخذا ما جُعل لآخِذه فكتب فيه الى الخليفة فكتب أَنِ ٱدفعْه الى ابن اخى عَوْن فدُفع *m* اليه فقال *n* السمهرىّ اتقتلنى وانت لا تدرى أَقاتلُ عمّك انا ام لا ٱدْنُ أُخْبِرْك فاراد الدنوّ منه فنودىَ ايّاك والكلبَ وانّما اراد ان يقطع انفه فقتله ولمّا حبسه ابن حيّان فى السجن تذكّر زجر اللِهبىّ وصِدْقَه فقال

---

a) C تقامس. *b*) G مفصح and اصاح. *c*) G ولا. *d*) G وجهه. *e*) G adds به. *f*) G وعاجل. *g*) G وجعل الرجلان. *h*) G حلقه and adds بانشوطة. *i*) so G, CD يمقتنهما. *k*) G بحبل. *l*) G عمرو. *m*) G فدفعه. *n*) G adds له.

استخبرتّنى فاخبرتُك ثمّ تغضّب ثمّ مضى حتّى اغترز فى بلاد قضاعة وترك بلاد غطفان حتّى اتى ارض *a* عُذْرة بن سعد يستجير القوم الى القوم *b* متنكّرا ويستحلب الرُعيان اللبنَ فيحلبون له ولقيه *c* عبد الله الأَحْدَب *d* السعدىّ احد بنى مخزوم من بنى عبد شمس وكان اشدّ منه والصّ فجنى جناية فطُلب فترك بلاد *a* تميم ولحق ببلاد *a* قضاعة وهو على نجيبة لا تُسايَر فبينا السَمْهَرىّ يماشى راعيا لبنى عُذرة ويحدّثه عن خيار ابلهمْ ويسئله السَمْهَرىّ عن ذلك وانّما يسئله *e* عن أنجاهنّ ليركبها فيهرب بها لئلّا يفارق *f* الأَحْدَب فاشار له الى ناقة فقال السَمْهَرىّ هذه خير من التى تفضّلها هذه لا تُجارَى فتحيّن الغفلة فلمّا *g* غفل وثب عليها ثمّ صاح بها فخرجت تطير به وذلك فى آخر الليل فلمّا اصبحوا فقدوها وفقدوه *h* فطلبوه فى الاثر وخرجا حتّى اذا كان حَجْرٌ عن يسارهما وهو وادٍ فى جبل او شِبْهُ النقب فيه استقبلتهما سعةٌ هى اوسع من الطريق فظنّا انّ الطريق فيها فسارا مليًّا فيها ولا نَجْمَ يأتمّان به فلمّا عرفا انّهما حائدان *i* والتقت عليهما الجبال امامهما ووجد الطَلَبُ اثر بعيرَيْهما وقد *k* سلك النقب فى غير طريق عرفوا *l* انّه سيرجع فقعدوا له *m* بفم النقب ثمّ كرّا راجعَيْن وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها فلمّا ابصر القومَ همّ ان يعقر ذقتهم فقال له الأَحْدَب ما هذا جزاؤها فنزل ونزل الاحدب فقاتلهما القوم حتّى كادوا يَغْشَوْن السَمْهَرىّ فهتف بالاحدب فطرد عنه القوم حتّى توقّلا فى الجبل، وفى ذلك يقول السَمْهَرىّ يعتذر من ضلاله

وما كنتُ مِحْياراً ولا فَزِعَ السُرَى ولاكنْ حَذَا حَجْرٌ بغَيْرِ دَليلِ

وقال الاحدب فى ذلك

لمّا دعانى السَمْهَرِىُّ اجبتُهُ بأَبْيَضَ من ماء الحديد صَقِيلِ
وما كنتُ ما اشتدّتْ على السيْف قَبْضَتى لِأُسْلِمَ من حُبِّ الحياة زَمِيلِى

وقال السَمْهَرىّ ايضا

---

a) G adds بنى. *b*) G عن قوم الى قوم. *c*) so G, CD وبلعمه and om. عبد. *d*) G adds بن بغيض. *e*) G يستدله. *f*) G يرافق. *g*) G حتّى and فوثب. *h*) G اصبحا فقدوا الاحدب. *i*) G حائران *k*) G وراوه قد. *l*) G عرفا. *m*) G فقعد له الطلب.

عامل عبد الملك على المدينة فجحد وابى ان يقرّ فرفعه الى السجن فحبسه، وزعم آخرون انّ بنى عُذْرة اخذوه فلمّا عُرفت ابل عون فى يدى شافع بن وائر اتّهموه بقتله فاخذوه وقالوا انت قرفتُنا *a* قتلتَ عونًا وحبسوه بفَيدَ ماء لبنى اسد وجحد وقد كان عرف من قتله امّا ان يكون كان معهم فورّى عنهم وبرّأ نفسه وامّا ان يكون اودعوها ايّاه او باعوها منه فقال شافع

فان سَرَّكم أن تَعلموا اين ثأْرُكمْ فَسَلْمَى مَعانٍ وابنُ قِرْفَةَ ظالمُ
وفى السجنِ عُكْلىٌّ شريكٌ لبَهْدَلٍ فولُّوا ذُبابَ السيفِ مَن هُوَ حازمُ
فواللهِ ما كُنّا جُناةً ولا بِنا تأَوَّبَ عَوْنًا حَتْفُه وَهْوَ صائمُ

فعرفوا مَن قتله فالتحوا على بهدل فى الطلب وضيّقوا على السَّمْهَرىّ فى القيود والسجن *b* وجحد فلمّا كان ذلك من الحاحهم على السَّمْهَرىّ ايقنت نفسه انّه غير ناجٍ فجعل يلتمس الخروج من السجن فلمّا كان يوم الجمعة والامام يخطب وقد شُغل الناس بالصلاة فكّ *c* احدى حلقتَىْ قيده ورمى بنفسه من فوق السجن والناس فى صلاتهم فقصد نحو الحرّة فولج غارًا من الحرّة وانصرف الامام من الصلاة * فحفل اهلُ المدينة عامّتُهم الباعةُ وغلّقوا ابوابهم وقال لهم الامير *d* اتّبعوه فقالوا وكيف نتّبعه وحدنا فقال لهم انتم الفا رجل فكيف تكونون وحدكم فقالوا أرسِلْ معنا الأُبُلّيّين وهم حَرَسٌ واعوان من اهل الأُبُلّة فاعجزهم الطلب فلمّا امسى *e* كسر الحلقة الاخرى ثمّ همس ليلته طلقًا فاصبح وقد قطع ارضا بعيدة فبينا هو يمضى *f* اذ نعب غراب عن شماله فتطيّر *g* فاذا الغراب على شجرة بانٍ ينشنش ريشه ويُلقيه فاعتاف شيئًا فى نفسه فمضى وفيها ما فيها فاذا هو قد لقى راعيًا فى وجهه ذلك فسأله مَن انت قال رجل من لِهْبٍ من ازد شَنُوءة أنتجع اهلى فقال له هل عندك شىء من زَجْرِ قومك فقال انّى لأُمَسّ من ذلك شيئًا فقصّ عليه حاله غير انّه ورّى الذنبَ على غيره والعيافةَ وخبّره عن الغراب والشجرة فقال اللِّهبىّ هذا الذى فعل ما فعل ورأى الغراب على البانة يطرح ريشه سيُصلَب فقال السَّمْهَرىّ بفيك الحجر فقال اللهبىّ بل بفيك *h* الحجر

a) in D alone. *b*) G adds بالمدينة. *c*) G كسر. *d*) G فجمع عامة اهل المدينة وقال لهم. *e*) G adds السمهرى. *f*) G يمشى. *g*) G فنظر. *h*) G adds انت.

ومن إن نأى لم يُحدِثِ النأىُ بُغْضَه وَمَن إن دنا فى الدارِ ارصد *a* بالبَذْلِ

وامّا خبر السَّمْهَرىّ ومقتله فانّ علىّ بن سليمان الاخفش اخبرنى به قال ىمآ ابو سعيد السُكّرىّ قال ىمآ محمّد بن حبيب عن ابى عمرو الشيبانىّ قال لقى السَّمْهَرىُّ بن بِشْر بن أُقَيْش *b* بن مالك بن الحرث بن أُقَيْش *b* العُكْلىّ ويُكنى ابا الديل *c* هو وبَهْدَلٌ ومروانُ ابنا قِرْفة الطائيّان *d* عَوْنَ بن جَعْدة ابن هُبيرة بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم *e* بن يَقظة ابن مُرّة بن كعب بن لؤىّ *f* ومعه * خاله احد بنى *g* حارثة بن لَأْم بن طىّء بالثعلبيّة *h* وهو يريد الحجّ من الكوفة *i* او يريد المدينة وزعم اخرون انّهم لقوه بين نَخْل والمدينة فقالوا له العُراضة *k* اىْ مُرْ لنا بشىء فقال يا غلام جَفِنْ لهم فقالوا لا والله ما الطعام نريد فقال عَرِّضْهم فقالوا ولا ذلك نريد فارتاب بهم *l* فاخذ السيف فشدّ عليهم وهو صائم وكان بهدل لا يسقط له سهمٌ فرمى عونًا فاقصده فلمّا قتلوه *m* ندموا فهربوا ولم يأخذوا ابله فتفرّقت ابله ونجا *n* خاله الطائىّ إمّا عرفوه فكفّوا عن قتله وامّا هرب ولم يعرف القَتَلة فوجد بعض ابله فى يدى شافع بن واتر *o* الاسدىّ وبلغ عبد الملك ابن مروان الخبر فكتب الى الحجّاج بن يوسف *p* وهو عامله على العراق والى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة والى عامل اليمامة ان يطلبوا قَتَلة عون ويبالغوا فى ذلك وان يأخذوا السُعاة به اشدّ اخذ ويجعلوا لمن دلّ عليهم جُعْلَه وانشام *q* السَّمْهَرىّ فى بلاد غطفان ما شاء الله *r* ثمّ مرّ بنَخْلٍ فقالت عجوز من بنى فزارة اظنّ والله هذا العُكْلىّ الذى قتل عَوْنًا فوثبوا عليه فاخذوه ومرّ ايّوب بن سَلَمة المخزومىّ بهم فقالت له بنو فزارة هذا العُكْلىّ قاتلُ *s* ابن عمّك فاخذه منهم فاتى به هشام بن اسمعيل المخزومىّ

---

a) CD صرّد. *b*) G اوس. *c*) G الديلم. *d*) G adds وقرفة أمّهما وابوهما حيان الطائىّ. *e*) G المحزود. *f*) G adds بن غالب. *g*) G خاله احد عدّة من اعوانه, CD خاله ابو بنى. *h*) CD بالتغلبيّة. *i*) G adds فى خلافة عبد الملك بن مروان. *k*) CD الفراضة. *l*) G adds وعلم انّهم لصوص. *m*) G adds لم يروا ما كانوا يظنّون فلمّا راوا ذلك. *n*) G وجاء. *o*) G واثر. *p*) G adds الثقفى. *q*) G جعالة واقام. *r*) G adds عز وجل. *s*) G الذى قتل عونا, CD om. ابن.

اذا شَحَطتْ عنّى وجدتُّ حَرارةً   على كَبِدى كادت بها كَمَدًا تَغْلِى
ولم أرَ محزونَيْنِ اجملَ لَوعةً   على نائبات الدهرِ منّى ومن جُمْلِ
كلانا يَذودُ النفسَ وَهْىَ حزينةٌ   ويُضمِرُ وجدًا كالنوافذ بالنَّبْلِ
وانّى لَمُبْلِى اليأسِ من حُبّ غيرها   فامّا على جُمْلٍ فانّىَ لا أُبْلِى
وانّ شفاءَ النفس لو تُسْعِفُ المُنَى   ذَوَاتُ الثَّنايا الغُرِّ والحَدَقِ النُجْلِ
أُولٰئكَ إن يَمْنَعن فالمَنْعُ شيمةٌ   لهنّ وان يُعطين يَجْمُدن *a* بالبَذْلِ
سأُمْسِكُ بالوَصْل الذى كان بيننا   وهل ترك الواشون والنَأْىُ من وَصْلِ
ألا سَقِّيانى قَهْوةً فارِسيّةً   منَ الأوّل المختومِ ليست من الفَضْلِ
تُنَسِّى ذوى الأحلامِ واللُبِّ حِلْمَهم   اذا أن بَدَتْ فى دَنّها زَبَدُ الفَحْلِ
ويا راكبًا أمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ   على نَأْيِهم منّى القبائلَ من عُكْلِ
بأنّ الذى امست تُجمجِمُ فَقْعَسٌ   اسارٌ بلا أَسْرٍ وقَتْلٌ بلا قَتْلِ
وكيف تَنامُ الليلَ عُكْلٌ ولم تَنَلْ   رِضًى قَوَدٍ بالسَمْهَرِىّ ولا عَقْلِ
فلا صُلْحَ حتّى تَنْحطَ الخيلُ فى القَنا *b*   وتُوقَدَ نارُ الحربِ بالحَطَبِ الجَزْلِ
وجُرْدٍ تَعادَى بالكُماة كأنّها   تُلاحِظُ من غَيْظٍ بأعيُنِها القُبْلِ
عليها *c* رجالٌ جالَدوا يومَ مَنْعِجٍ   ذوى التاجِ ضَرّابو المُلُوكِ على الوَهْلِ
بضَرْبٍ يُزيلُ الهامَ عن مُستَقَرّه   وطَعْنٍ كأفواهِ المفَرَّجةِ *d* الهُدْلِ
على مَ تُمشّى فَقْعَسٌ بدِمائكُمْ   وما هِىَ بالفَرْعِ المُنيفِ ولا الأَصْلِ
وكُنّا حَسِبْنا فَقْعَسًا قبلَ *e* هذه   أذَلَّ على وَقْعِ الهَوانِ من النَعْلِ
فقد نظرتْ نحوَ السماءِ *f* وسلَّمتْ   على الناسِ واعتاضتْ بخِصْبٍ من المَحْلِ
رمى اللهُ فى أكبادِكم أن تَنَجَّتْ بها   شِعابُ القَنانِ من ضعيفٍ ومن وَغْلِ
وإن أنتُمُ لم تَثْأَروا بأخيكُمُ   فكونوا نساءً *g* للخَلُوقِ وللكُحْلِ
وبيعوا *h* الرُدَيْنيّاتِ بالحَلْىِ واقْعُدوا   على الذُلّ وابتاعوا المَغازِلَ بالنَبْلِ *i*
ألا حبّذا مَن عنده القلبُ فى كَبْلٍ   ومَن حُبُّه داءٌ وخَبْلٌ من الخَبْلِ
ومَن هو لا يُنْسَى ومَن كلُّ قولِه   لَدَيْنا كطَعْمِ الراحِ او كجَنَى النَحْلِ

---

a) C oblit. *b*) A بالقنا. *c*) D علتها. *d*) C on marg. المخرّمة.
e) A بعد. *f*) A النجوم. *g*) C on marg. بغايا. *h*) A ويبطوا.
i) A بالبذل.

الشعر لعبد الرحمن بن مُسافِع بن دارة، والغناء لابن مُحْرِز ثقيل اوّل بالوسطى عن ابن المكّىّ،

اخبار ابن دارة ونسبه

هو عبد الرحمن بن مُسافِع بن دارة وقيل بل هو عبد الرحمن بن رِبْعِىّ ابن مسافع بن دارة * واخوه مُسافع ابن دارة *a* وكلاهما شاعر وفى شعريهما جميعا غناء يُذكر هاهنا واخوهما سالم بن مُسافِع بن دارة شاعر ايضا وفى بعض شعره غناء يذكر بعد اخبار هذين، فامّا سالم فمخضرم قد *b* ادرك الجاهليّة والاسلام وامّا هذان فمن شعراء الاسلام ودارة لقب غلب على جدّهم ومُسافع ابوهم وهو *c* ابن شَرْيَح *d* بن يربوع الملقّب بدارة ابن كعب بن عدىّ بن جُشَم بن عوف بن بُهْثَة *e* بن عبد الله بن غطفان بن سعد ابن قيس *f* عَيْلان بن مُضَر، وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن فى حبس السَّمْهَرِىّ العُكْلىّ اللصّ وقتله وكان نديما له *g* وأخًا اخبرنى بخبره هاشم بن محمّد الخُزاعىّ قال دنا ابو غسّان دِماذ عن ابى عُبيدة قال لمّا أُخذ السَّمْهَرِىّ العُكْلىّ وحُبس وقُتل وكانت بنو اسد اخذتْه وبعثتْ به الى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مُسافع بن دارة فقُتل بعد طول حبسٍ فقال عبد الرحمن بن مُسافع يهجو بنى اسد ويحرّض عليهم عُكْلًا

صوت

انْ يُمْسِ بالعَيْنَيْن سُقْمٌ فقد أَتَى ... لِعَيْنَيْكَ من طُولِ البُكاء على جُمْلِ
تَهِيمُ بها لا الدهرُ فانٍ ولا المُنَى ... سواها ولا تُسْلَى بنَأْىٍ ولا شُغْلِ
كَبَيْضة أُدْحِىّ بمَيْثٍ خَميلةٍ ... يُحَفِّفُها جَوْنٌ بجُوجُؤِه الصَّعْلِ *h*
وما الشَّمْسُ تَبْدُو يومَ غَيْمٍ فأشرقَتْ ... على الشامَة العنقاء فالنِّيرِ فالذَّبْلِ *i*
بَدَا حاجبٌ منها وضنّتْ بحاجبٍ ... بأَحسنَ منها يومَ زالَتْ على الحَمْلِ
يقولون اِزْلْ حُبَّ جُمْلٍ وقُرْبَها *k* ... وقد كذبوا ما فى المودّة من اِزْلِ

---

a) CD om. *b*) A om. *c*) D هو. *d*) CD سريح. *e*) A نهبة. *f*) D adds بن. *g*) D له نديما. *h*) so A, C صَعْلُ, D صَعْلِ. *i*) Bekri 382, 19; CD على السافة العنقاء فالبير فالدبل. - A om. verses 4-13 *k*) CD وتربها.

ايّها العائبُ عندى هواهـا   انتَ تَفْدِى مَن أراك تَعيبُ

عروضه من المديد a ، والشعر b لعبد الرحمن بن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنه ، والغناء لمعبد ثقيل اوّل بالخنصر c فى مجرى البنصر * عن اسحاق e وفيه d لمالك خفيف ثقيل اوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عنه وفيه d خفيف e رمل بالسبّابة فى مجرى الوسطى لم ينسبه اسحاق الى احد ووجدتُه فى روايات لا أثق بها منسوبا الى حُنَيْن وقد ذكر يُونُس انّ فيه لَحْنَيْن لمالك f كلاهما ولعلّ هذا احدهما وذكر حَبَشْ انّ خفيف الرمل لابن سُرَيْج وذكر الهشامىّ g وعلىّ بن يحيى انّ لحن مالك الآخرَ ثانى ثقيل وذكر الهشامىّ g انّ فيه h لطُوَيْس هزجا مُطْلَقًا فى مجرى البنصر وذكر عمرو بن بانة انّ لمالك فيه i ثقيلا اوّل وخفيفا k ولمَعْبَد خفيف ثقيل آخر l ،

صوت

ألا هَزِئَتْ بنا قُرَشِيّةٌ يَهْتَزّ مَوْكِبُها
رَأَتْ بى شَيْبةً فى الرأْ   سِ منّى لا m أُغَيّبُها
فقالتْ لى ٱبنُ n قَيْسٍ ذا   وبعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها
لها بَعْلٌ خَبيثُ النَفْـسِ يَحْظُرُها o ويَحْجُبُها
يَرانى هٰكذا أَمْشى   فيُوعِدُها ويَضْرِبُها p

عروضه من الوافر ، الشعر q لابن قيس الرُقَيّات ، والغناء لمَعْبَد خفيف ثقيل بالخنصر فى مجرى الوسطى وفيه ليُونُس ثقيل اوّل عن اسحاق بن ابراهيم والهشامىّ r

صوت

تَهيمُ بها لا الدهرُ فانٍ ولا المُنَى   سواها ولا يُنْسيك نأْىٌ ولا شُغْلُ
كبَيْضةِ أُدْحِيٍّ بميثِ خَميلةٍ   يُحَفّفُها جَوْنٌ بجُؤْجُؤِه صَعْلُ

---

a) MSS الرمل. b) D om. و. c) AB بالسبابة. d) AB وفيها. e) CD om. f) C ولمالك and CD كليهما. g) A الهاشمىّ. h) BCD فيها. i) ACD فيها. k) so B, ACD وخفيفَه. l) A adds ومنها. m) A ما; C اعيّبها. n) B يابن, MSS om. لى. (see Lane, عجب) o) AB يحصرها. p) A om. this verse. q) B والشعر. r) AD الهاشمىّ.

اِعْتادَ *a* هذا القلبَ بَلْبالُهُ   أن قُرِّبَتْ للبَيْنِ أَجْمالُهُ

فضحكتُ ضحكا مفرطا لما فعله فالتفت الىّ فقال *b* ويلك ما لك فقلتُ *c* ضحكى ممّا تفعل *d* والله ما سبقك الى هذا احدٌ ثمّ قلتُ أنظر اىّ شىء اخذتَ على الصبىّ من القرآن واىّ شىء *e* تُلقى على الصبيّة والله انّى *f* لأظنّك ممّن يشترى لَهْو الحديث ليُضلّ *g* عن سبيل الله فقال ارجو ألّا اكون كذلك ان شاء الله *h*، اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال ثنا محمّد بن يزيد المبرّد *i* قال حدثنى عبد الصَمَد بن المعذّل قال كان خُلَيْلان المعلّم احسن الناس غناءً وافتاهم وأنصفهم *k* فدخل يوما على عُقْبة ابن سَلْم الازدىّ العتّابىّ *l* فاحتبسه عنده *m* فاكل معه *n* ثمّ شرب وحانت منه التفاتةٌ فراى عودًا معلّقا فعلم انّه عرّض له به فدعا به *o* واخذه فغنّاهم

يَابْنَةَ الأَزْدىّ قلبى كَئيبُ   مستهامٌ عندها *p* ما يُنيبُ

وحانت منه التفاتةٌ فراى وجه عُقبة بن سلم متغيّرا وقد ظنّ انّه *q* عرّض به ففطن لما اراد فغنّى   ألا هَزِئَتْ بنا قُرَشيّةٌ يَهتزُّ مَوْكِبُها   فسُرِّىَ عن عقبة وشرب فلمّا فرغ وضع العود من حجره وحلف بالطلاق ثلاثا انّه *r* لا يغنّى بعد يومه ذلك * الّا لمن *s* يجوز حكمُه *t* عليه،

نسبة هذين الصوتين

يَابْنَةَ الأَزْدىّ قلبى كَئيبُ   مستهامٌ عندها ما يُنيبُ
ولقد لامُوا فقلتُ دَعُونى   انّ مَن تَنْهَوْنَ عنه حَبيبُ *u*
انّما أَبْلَى عِظامى وجِسْمى   حُبُّها والحُبُّ شىءٌ عَجيبُ

---

a) A عاودَ; BG عاد لهذا. *b*) D وقال, G adds ما يضحكك and om. ما لك; B has ويحك ممّا تضحك. *c*) BG add اتنكر. *d*) G فعلت. *e*) AB add هو ذا and D has تلقيه. *f*) in BC alone. *g*) G فيضلّ. *h*) G adds عز وجل. *i*) B merely المبرّد. *k*) AB وافصحهم. *l*) AB الهنائىّ. *m*) A om. *n*) A عنده. *o*) B om. these two words. *p*) B عنده. *q*) A adds قد. *r*) B أنْ. *s*) B لا الّا من, D عند من. *t*) AB امره. *u*) A حسيب.

لقد اهلكت *a* حَيّةَ بَطنِ أَنْفٍ   على الأَصحاب ساقًا ذاتَ فَضْلِ
فما تركتْ عدوًّا بين بُصْرَى   الى صَنْعاء يطلبه بذَحْلِ

قال فبلغ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه خبره *b* فغضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سُبّةً لأمرتُ ان لا يُضاف يمانٍ ابدا ولكتبتُ بذلك الى الآفاق انّ الرجل لَيضيف احدهم فيبذل مجهوده فيسخطه *c* ولا يقبله منه ويطالبه بما لا يقدر عليه كأنّه يطالبه بدَيْن او بتبعة *d* ليَفْضَحه فهو يكلّفه التكاليف حتّى اهلك ذلك من فعلهم رجلا مسلما وقتله ثمّ كتب الى عامله باليمن بأن *e* يأخذ النفر الذين نزلوا بأبى خراش فيغرّمهم ديته ويؤدّبهم بعد ذلك بعقوبة يمسّهم *f* جزاءً لأعمالهم *g* ۞

صوت

أَلا طَرَقَتْ فى الدُجَى زَيْنَبُ   وأَحْبِبْ بزَيْنَبَ اذ تَطْرُقُ
عَجِبْتُ لزَيْنَبَ أَنّى سَرَتْ *h*   وزينبُ من ظِلّها تَفْرَقُ

عروضه من المتقارب، الشعر لابن رُهَيْمَة *i* والغناء لخليل المعلّم رمل بالبنصر عن الهشامىّ *k* وابى ايّوب المدنىّ *l*،

اخبار خليل ونسبه

هو خَليل بن عمرو مكّىّ مولى بنى عامر بن لؤىّ مُقلّ لا يُعرف *m* له صنعة غير هذا الصوت، اخبرنى الحسن بن علىّ قال ثنا محمّد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه قال ثنا عبد الله بن ابى سعد قال حدثنى القَطْرانىّ المغنّى عن محمّد بن حسن *n* قال كان خليل المعلّم يلقّب خُلَيْلان وكان يؤدّب الصبيان *o* ويعلّم الجوارى الغناء فى موضع واحد فحدّثنى من حضره قال كنتُ يوما عنده وهو يردّد على صبىّ يقرأ بين يديه وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عن سَبِيلِ اللّهِ بغَيْرِ عِلْمٍ *p* ثمّ يلتفت الى صبيّة يردّد *q* عليها

---

a) G ادركت. *b*) A خبره after فبلغ. *c*) A فيستسخطه, C فيسخطه. *d*) G يتبعه, ACD يتعنته? *e*) AG ان. *f*) AG add بها. *g*) AG لفعلهم. *h*) A هدت. *i*) B هرمة. *k*) MSS الهاشمىّ. *l*) AB المدائنى. *m*) AB تعرف. *n*) A حُسَيْن. *o*) AG add القرآن والخطّ (G ويعلمهم) ويلقّنهم. *p*) Sûra 31, 5. *q*) B يردّ, AG بين يديه فيردّه.

واصبح دون غابقهِ وأَمْسَى جِبالٌ من حِرارِ الشَّأْمِ سُودُ
أَلا فَٱعلَمْ خِراشُ بأَنّ خيرَ الـمُهاجِرِ بعد هِجْرته زَهِيدُ
رايتُك a وٱبتغاءَ البِرّ دونى b كمخضوب اللُّبان ولا يَصيدُ

قالَ فكتب عمر رضى الله عنه بأَن يُقبل خراش الى ابيه وأَن لا يغزوَ مَن كانَ له أَبٌ شيخٌ c الّا بعد ان يأذن له، اخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال ثنآ عمر بن شبّة * قال ثنآ الاصمعىّ واخبرنى حبيب بن نصر d قال ثنآ عبد الله بن ابى سعد قال ثنآ علىّ بن الصبّاح عن ابن الكلبىّ عن ابيه واخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ * قال ثنآ ابو غسّان دِماذ قال ابو عبيدة واخبرنى ايضا هاشم d قال ثنآ عبد الرحمن ابن اخى الاصمعىّ عن عمّه وذكره e ابو سعيد السكّرىّ فى رواية الاخفش عنه عن اصحابه قالوا جميعا اسلم ابو خراش فحُسن اسلامه ثمّ اتاه نفر من اهل f اليمن قدموا حُجّاجًا * فنزلوا بأبى خراش g والماء منهم غير بعيد فقال h يا بنى عمّى ما i امسى عندنا ماءٌ ولكن هذه شاةٌ وبُرْمةٌ وقربةٌ فرِدُوا الماءَ وكُلُوا شاتكم ثمّ دعوا k برمتنا وقربتنا على l الماء حتّى نأخذها قالوا m والله ما نحن بسائرين فى ليلتنا هذه وما نحن ببارحين n حيث امسينا فلمّا راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتّى استقى ثمّ اقبل صادرا فنهشته حيّةٌ قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتّى اعطاهم الماء وقال ٱطبخوا شاتكم وكُلُوا ولم يُعلِمهم بما اصابه فباتوا على شاتهم يأكلون حتّى اصبحوا واصبح ابو خراش فى الموت فلم يبرحوا حتّى دفنوه، وقال وهو * يعالج الموت o

لعمرُك والمنايا غالباتٌ على الانسان تَطلع كلَّ نَجْدِ
لقد أَهلكتِ حَيّةَ بَطْنِ أَنْفٍ على الأَصحاب ساقًا ذاتَ فَقْدِ

وقال ايضا p

---

a) A وانّك. b) A الخير بعدى. c) A شيخ اب. d) CD om.
e) CD وذكر. f) G adds من اليمامة. g) CD om., G فأتوا ابا خراش.
h) G adds لهم. i) G وما. k) G ثمّ كلوا ... ودعوا. l) A عند.
m) A لا تأخذوا بها فقالوا. n) G adds فى. o) A يموت, G فى الموت.
p) A om. this line.

بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستبلّ ابو جندب من مرضه واستاقوا امواله *a* وقتلوا امرأته وقد كان ابو جندب كلّم قومه فجمعوا *b* لجاره غنما فلمّا افاق ابو جندب من مرضه خرج من اهله حتّى قدم مكّة ثمّ جاء يمشى حتّى استلم الرُكن وقد شقّ ثوبه عن استه فعرف الناس انّه يريد شرًّا فجعل يصيح ويقول

انّى آمرؤٌ أبْكِى على جارِيَّهْ أبكى على الكَعْبِىّ *c* والكَعْبِيَّهْ
ولو هلكتُ بَكَيَا علَيَّهْ كانا مكانَ الثَّوْبِ من حَقْوِيَّهْ

فلمّا فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكّة خرج *d* فى الخلعاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بنى لحيان فقتل منهم قَتْلَى *e* وسبى من نسائهم وذراريهم سبايا وقال فى ذلك

لقد أمسَى بنو لِحْيانَ منّى بحمد الله فى خِزْىٍ مُبينِ
تركتُهُمُ على الرُكَباتِ صُعْرًا *f* يُشيبون الذوائبَ بالأَنِينِ

اخبرنى هاشم بن محمّد قال حدثنى *g* عبد الرحمن ابن اخى الاصمعىّ قال حدثنى عمّى قال هاجر خراش بن ابى خراش الهذلىّ فى ايّام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه *h* وغزا مع المسلمين فاوغل *i* فى ارض العدوّ فقدم ابو خراش المدينة فجلس بين يدى عمر *k* وشكا اليه شوقه الى ابنه وأنّه رجل قد انقرض اهلُه وقُتل اخوته ولم يبق له ناصرٌ ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وانشأ يقول

أَلا مَن مُبلِغٌ عنّى خِراشًا وقد يأتيك بالنَبَإِ البَعيدُ
وقد يأتيك بالأخبارِ مَن لا تُجهِّزُ بالحِذاءِ ولا تُزيدُ

تُزيد وتُزوِّد واحدٌ من الزاد

تُناديه ليَغْبِقَه *l* كُلَيْبٌ ولا يأتى لقد سَفِهَ الوَليدُ
فرَدَّ اناءه لا شىءَ فيه كأنّ دُموعَ عَيْنَيْهِ الفَريدُ

---

a) A ماله. *b*) A فجمع. *c*) A الكعبين. *d*) CD قضى — وخرج. *e*) A من قتل. *f*) C in marg. صفرا, in text and AD صغرا. *g*) A دسآ. *h*) A رضوان الله عليه. *i*) G وَ. *k*) A adds رضى الله عنه. *l*) A ليا لبا, D لتغبقه.

ظعينةٍ من النساء ثمّ توجّهى فمودعُك ثنيّة يَـدَعَان [a] من جانب النَّخْلَة [b] واخذ ابـو جنـدب دلوَه وورد مع الرجـال فاتّخذ القوم الحياض واتّخذ ابو جنـدب حوضـا فملأه ماءً ثمّ قعـد عنـده [c] فمرّت به ابل ثمّ ابل فكلّما [d] وردت ابل سأل عن ابله فيقولون قد بلغتْ تركناها بالصَّجْنِ [e] ثمّ قدمت النساء كلّما قدمت ظعينة سألها عن اهله فيقولون بلغتْك تركنـاها تظعن حتّى اذا ورد آخر النـعم وآخر الظُعُن قل والله لقـد حبس اهلى حابـسٌ أبصر يا فـلان حتّى أستـأنس اهلى وإبلى وطرح [f] دلـوَه على الحوض ثمّ ولّى حتّى ادرك القوم * بحيث وعدهم فقال ابو جندب فى ذلك [g]

أقـول لأمِّ زِنْـبـاعٍ أَقـيـمـى   صُدورَ العِيس شَطْر بنى تَميمِ
وغَـرَّبـتُ الـدُعـاء وأين منّى   أُناسٌ بـيـن مَـرَّ وذى يَـدُومِ

غرّبتُ الدعاء دعوتُ من بعيد [h]

وحَىٌّ بالمَناقِبِ قد حَمَوْهـا   لدى قُرّانَ حتّى بَطْنِ ضِيمِ
وأحْياءٌ لدى سَعْـدِ بنِ بكرٍ   بـأملاحٍ فـظـاهـرةِ الأَديـمِ
اولائـك مَعْشَرِى وهُمُ أُرومى   وبعضُ القوم ليس بذى أُرومِ
هنـالك لو دعوتِ أتاكِ منهم   رِجالٌ [i] مثـل أرْمِيَـةِ الحَميمِ

الأرمية السحاب الشديد [k] الوَقْع واحدها رَمِىٌّ والحميم مطر القـيـظ

أَقَـلَّ اللهُ خـيـرَهـمُ أَلَـمّـا   يَدَعْهُمْ بعضُ شرِّهمُ القَـديمِ
أَلَمّـا يَسْلَمِ الجيـرانُ مـنهم   وقد سال الفِجاجُ من الغَميمِ
غـداةَ كأنّ جَنّـادَ بنَ لُبْنَى   بـه نَضْخُ العَبيرِ من الكُلومِ
دعا حَـوْلى نُـفـاثـةُ ثمّ قالـوا   لعلّـك لستَ بالثـأر المُنيمِ

المُنيمُ الذى اذا أُدرِكَ استراح اهلُه [h]

نَعَوْا مَن قَتّلَتْ لِحْيانُ منهم   ومَن يَغـتـرُّ بالحَـرْبِ الـعَـذُومِ

قـالوا جميعـا وكان ابو جنـدب ذا شرّ وبأس وكان قومه يسمّونه المشـؤوم فاشتكى شكوى شديدة وكان له جارٌ من خُزاعة يقال له حاطِمٌ فوقعت به

---

[a] so Jak. IV, ١٠١٣, A مدعان C يَدْغان D يَدْعان. [b] A جنب نخلة, C واتّخذ.
[c] A حوله. [d] CD كلّما. [e] A بالمضجر. [f] A فـ. [g] A فقال حيث واعدهم.
[h] A om. this line. [i] A فوارس. [k] A السحائب الشديدة.

له يا ابا خراش تناسيتَ عروةَ وتركتَ الطلب بثأره ولهوتَ مع ابنك أَمَا والله لو كنتَ المقتولَ ما غفل عنك ولطلب قاتِلَك حتّى يقتله * فبكى ابو خراش *a* وانشأ يقول

لعمرى لقد راعتْ أُمَيْمةُ طَلْعتى   وانّ ثَوائى عندها لَقليلُ
وقالت أُراه بعد عُرْوةَ لاهيًا   وذلك رُزْءٌ لو *b* علمتِ جَليلُ
فلا تحسبى أنّى تناسَيْتُ فَقْدَهُ *c*   ولكنّ صَبْرى يا أُمَيْمَ جَميلُ *d*
ألم تَعلَمى أنْ قد تفرّق قبلنا   نديمًا *e* صَفاءٍ مالِكٌ وعَقيلُ
أَبَى الصبرُ أنّى لا يَزالُ يَهيجُنى *f*   مَبيتٌ لنا *g* فيما خَلا ومَقيلُ
وانّى اذا ما الصُبْحُ آنستُ ضَوْءه   يُعاوِدُنى قِطْعٌ علىّ *h* ثَقيلُ

قال ابو عمرو فامّا ابو جُنْدَب اخو ابى خراش فانّه كان جاور بنى نفاثة بن عدىّ بن الدِيل حينًا من الدهر ثمّ انّهم همّوا بأن يغدروا به وكانت له ابل كثيرة فيها اخوه جنّاد فراح عليه اخوه جنّاد ذات ليلة واذا *i* به كلوم فقال له ابو جندب ما لك فقال ضربنى رجل من جيرانك فاقبل ابو جندب حتّى اتى جيرانه من بنى نفاثة فقال لهم يا قوم ما هذا الجِوار لقد كنتُ ارجو من جواركم خيرًا من هذا أيُجاوِر *k* اهل الأعراض بمثل هذا فقالوا اوَلم يكن *l* بنو لحيان يقتلوننا فوالله ما قرّت دماؤنا وما *m* زالت تَغْلِى *n* والله انّك لَلثأرُ المُنيم فقال اما انّه لم يُصِبْ اخى الّا خيرٌ ولكنّما هذه معاتبة لكم وفطن للذى *o* يريد القوم من الغدر به وكان بأسفل دُفاقٍ فاصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظَرٍّ فنفذ الرجال الى الماء واخّروا النساء لأن يتبعنهم *p* اذا نزلوا واتّخذوا الحِياض للابل فامر ابو جندب اخاه جنّادا وقال له *q* أَسرِحْ مع نَعَمِ *q* القوم ثمّ توقّفْ وتأخَّرْ حتّى تمرّ عليك النعم كلّها وانت فى آخرها سارحْ ابلك وأتركْها متفرّقة فى المرعى فاذا غابوا عنك فأجمع ابلك وأطردها نحو ارضنا وموعدُك نَجْدُ ألْوَذَ ثنيّةٌ فى طريق بلاده وقال لامرأته أُمّ زِنْباع وهى من بنى كلب *r* بن عوف أظعنى وتمكّثى حتى تخرج آخِرُ

---

a) A فلمّا سمع ذلك ابو خراش بكى. *b*) CD ما. *c*) AG عهده. *d*) so AG, CD جليل. *e*) AG خليلا. *f*) G ازال بمهجتى. *g*) G له. *h*) G عليه. *i*) A فاذا. *k*) A هكذا يتجاوز. *l*) A تكن. *m*) D ولا. *n*) A تعلوا. *o*) A بالذى. *p*) CD يتبعوهم. *q*) A om. *r*) D كعب.

ظعنوا وكان بين بنى عبد بن عدىّ بن الديل وبينهم حرب فقال الأبحّ فى ذلك

لَعمرُك سارِىَ بن ابى زُنَيْمٍ   لأنتَ بعَرْعَرَ النّأرُ المُنيمُ
تركتَ بنى مُعاوِيَةَ بن صَخْرٍ   وانت بمَرْبَعٍ *a* وهُمْ بِضيمِ
تُساقيهم على رُصُفٍ وظَرٍّ   كدابغةٍ وقد حَلِمَ *b* الأديمُ

رُصُف وظَرّ ماآن * ومربع وضيم موضعان *c*

فلم نَترُكْهُمُ قَصَدًا ولاكنْ   فَرِقتَ مِنَ المَصالِتِ كالنُجومِ
رايتَهمُ فَوارِسَ غيرَ عُزْلٍ   اذا شَرِقَ المُقاتِلُ بالكُلُومِ

فاجابه سارية فقال

لعلّك يا أَبَحُّ حَسِبتَ أنّى   قتلتُ الاسودَ الحَسَنَ الكَرِيمَا
اخذْتُمْ عَقْلَهُ وتركتُموه   يَسوقُ الظُمْىَ *d* وسط بنى تَميمَا

عيّرهم بأخذ دية الاسود بن مرّة اخيهم وانّهم لم يدركوا بثأره وبنو تميم من هذيل ، قالوا وامّا جنّاد *e* وسفيان فماتا *f* وقتل عمرو ولم يُسمَّ قاتله قالوا وامّهم جميعا لُبْنَى الّا سفيان بن مرّة فانّ امّه امّ عمرو القرديّة وكان ايسر القوم واكثرهم *g* مالًا ، وقال ابو عمرو وغزا ابو خراش فهمًا فاصاب منهم عجوزا واتى *h* بها منزل قومه فدفعها الى شيخ منهم وقال احتفظْ بها حتّى آتيك وانطلق *h* لحاجته فادخلته بيتا صغيرا واغلقت عليه وانطلقت فجاء ابو خراش وقد ذهبت فقال

سَدّتْ عليه دَوْلَجًا ثمّ يَمّمَتْ   بنى فالجٍ *i* باللِيثِ أهلَ الخَزائمِ

الدَوْلَج بيت صغير يكون للبهم والليثُ ماءٌ لهم والخَزائمُ البقر واحدتها *k* خَزُومة

وقالت له نَتِّخْ *l* مكانك انّنى   سألْقاك إن وافَيْتَ اهل المَواسمِ

يقال *m* نَتَّخَ الرجل ودَمَّخَ اذا اكبّ على وجهه ويديه ، وقال ابو عمرو دخلت أُمَيْمَةُ امرأة عروة بن مرّة على ابى خراش وهو يلاعب ابنه فقالت

---

a) D بمرتع. *b*) CD نَقَلَ. *c*) in A alone. *d*) A اظمى. *e*) AG جنادة.
f) G adds قبل ان يقتل عمرو. *g*) G اميرَ القوم واميزهم. *h*) A ذ. *i*) D فالج.
k) A واحدها. *l*) A دمّخ. *m*) A om.

رجال فقتلوا من وجدوا من الرجال وساقوا النساء والذرارىّ والاموال وجاء الصائح الى ثُمالة عشاءً فلحقوهم وانهزم ابو خراش واصحابه وانقطعت بنو زُليفة فنظر الأَكْنَعُ الثُمالىّ وكان مقطوع الاصبع الى عروة فقال يا قومِ ذلك a والله عروة وأنا b والله رامٍ بنفسى عليه حتّى يموت احدنا وخرج يمعج نحو عروة فصاح عروة بأبى خراش * اخبه اى ابى خراش c هذا والله الأكنع وهو قاتلى فقال ابو خراش أَمْضِه وقعد له d على طريقه ومرّ به e الاكنع مصمّمًا على عروة f وهو لا يعلم بموضع ابى خراش فوثب عليه ابو خراش فضربه على حبل عاتقه حتّى بلغت القُرنة g سَحْرَه وانهزمت ثُمالة * ونجا ابو خراش وعروة، وقال h ابو خراش يرثى اخاه ومَن قتله ثُمالة وكِنانة من اهله وكان الاصمعىّ يفضّلها

فقدتُ بنى لُبْنَى فلمّا فقدتُهم ... صبرتُ فلم i أَقْطَعْ عليهم أَباجِلِى k

الأَبْجَلُ عِرْقٌ فى الرِجْلِ l

رِماحٌ من الخَطّىّ زُرْقٌ نصالُها ... حِدادٌ أَعاليها شِدادُ الأَسافِلِ
فلَهْفى على عمرِو بن مُرّةَ لَهْفَةً m ... ولهفى على مَيْتٍ بقُوسَى المَعاقِلِ
حِسانُ الوجوهِ طَيّبٌ حُجَزاتُهُمْ ... كريمٌ نَثَاهُم غيرُ لُفٍّ مَعازِلِ
قتلتَ قتيلًا لا يُحالِفُ غَدْرةً ... ولا سُبّةً لا زِلتَ أَسفَلَ سافِلِ
وقد أَمِنُونى واطْمأَنَّتْ نُفوسُهم ... ولم يعلموا كلَّ الذى هو داخِلِى
فمَن كان يرجو الصُلْحَ منّى n فانّه ... كأَحْمَرِ عادٍ او كُلَيْبِ بنِ وائِلِ
أُصيبتْ هُذَيْلٌ بابنِ لُبْنَى وجُدِّعتْ ... أُنوفُهمُ باللَوْذَعِىِّ الحُلاحِلِ
رايتُ بنى العَلّاتِ لمّا تضافروا ... يَحوزون سَهْمِى دونهم بالشَمائِلِ

قالوا وامّا ابو الاسود فقتلته فَهْمٌ بياتًا o تحت الليل، وامّا الأَبَحّ فكان شاعرًا فامسى بدار p بعَرْعَرَ من ضيمٍ فذُكِر لسارِيَةَ بن زُنَيْمٍ العَبْدىّ احد بنى عبد بن عدىّ بن الدِيل فخرج بقوم من عشيرته يريده ومن معه فوجدوهم قد

---

a) D ذاك. b) A فانا, C om. والله. c) in A alone. d) A om. e) A ومضى. f) D اخيه. g) in A alone. h) so in A, CD merely وجاء. i) A ولم. k) A انامِلِى. l) A om. this line. m) A مَيْتٍ بنَعْمانَ لهفتى. n) A منّا. o) G نيلم. p) A فى دار.

قَالَ *a* وأمّا عروة بـن مـرّة وخراش بن ابى خراش فاخذهما بطنان من ثُمالة يقال لهما *b* بنو رِزامٍ وبنو بِلالٍ وكانوا متجاورين فخرج عـروة بن مرّة وابن ابى خراش اخيه مُغيرَيْن *c* عليهم طَمَعًا فى ان يظفـروا من اموالـهم بشىء فظفروا *d* بهما الثماليّون فأمّا بنو رزام فـنهوْا عن قتلهما وابت بنو بلال *e* الّا قـتلهما حتّى كاد يكون بينهم شرّ فألقى رجل من القوم *f* ثوبه على خراش حين شُغِل القوم بقتل عروة ثمّ قال له *g* أنْجُ وأنحرَفَ القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا اسلموه اليه فقالوا اين خراش *h* فقال *i* افلت منّى فذهب فسعى *k* القـوم فى اثره فاعجزهم فـقال ابو خراش فى ذلـك يرثى اخـاه عروة *l* ويذكر خلاص ابنه

حمدتُ الاهى *m* بعد عُرْوَةَ اذ نَجَا خراشٌ وبعضُ الشَّرِّ أهوَنُ من بَعْضِ
فـوالله لا أنْسَى قـتيـلًا رُزِئتُـهُ بجانبِ قُوسَى ما حَيِيتُ *n* على الأرْضِ
بلى انّهـا تَـعْفُو *o* الـكُـلومُ وانّمـا نُوَكَّلُ بالأدْنَـى وانْ جَلَّ ما يَمْـضِ ى
ولـم أدرِ مَن ألقى عـلـيه رِداءه .سوَى انّه قد سُلَّ *p* عن ماجدٍ مَحْضِ
ولم يـك مـثلوجَ الفؤادِ مهبَّـلًا *q* أضاعَ الشّبابَ فى الرَبيلة والخَفْضِ
ولـكنّـه قـد نازَعَتْـهُ مُجـاوِعٌ *r* على انّه ذو مِرّةٍ *s* صادقُ النَهْضِ

قَالَ ثمّ إنّ ابا خراش واخـاه عـروة استنفرا حيًّا من هذيـل يقال لهم بـنو زُلَيْفَةَ بن صَبيحٍ *t* ليغزُوَا ثُمالة بهم *g* طالبَيْن بثأر اخيهما فلمّا دنوا من ثُمالة اصاب عمرو وِرْدُ حُمّى وكانت به حُمّى الرِبْع فجعل عروة *u* يقول

أصبحـتُ مورودًا فـقرِّبونى الى سَـوادِ الحَيِّ يَدْفِنُونى
إنّ زهيرًا وسطهم يَـدعونى رَبَّ المَخاضِ واللِقاحِ الجُونِ

فلبثـوا الى ان سكنـت الحمّى ثمّ بـيّتوا ثُمالة فوجدوهم خُلوفا ليس فيهم

---

a) A قـالـوا. *b*) so G, ACD لـهم. *c*) G يغـزيـن. *d*) G فظفـر, CD فظفـر بـهم. *e*) G واماّ بنـوا بـلال فابوا. *f*) A منهم. *g*) A om. *h*) A adds بـن ابى خراش. *i*) A قـال. *k*) D وَ. *l*) C om. *m*) G الفتى من. *n*) A مشيت. *o*) G تـعفى. *p*) G مُنَّ. *q*) A مهبّجا. *r*) C on marg. مَخـامِضٌ, A مخـائض. *s*) A امـرة. *t*) A صبح. *u*) in D alone.

بنى لِحْيان ورئاب شيخ كبير فرمى الاسود ضَرْع ناقة * من الابل *a* فغضب رئاب فضربه بالسيف فقتله، وكان اشدّهم ابو جندب فعرف خبر اخيه فغضب غضبا شديدا وأسف فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلّمونه *b* وقالوا خذ عقل اخيك وٱستبْقِ ابن عمّك فلم يزالوا به حتّى قال نعم ٱجمعوا العقل فجاؤه به فى مرّة واحدة فلمّا اراحوه عليه صمت فطال *c* فقالوا له *d* أَرِحْنا ٱقبضْه منّا فقال انّى اريد ان أعتمر فأحبسوه حتّى أرجع فإن هلكتُ فلامٍّ ما انتم هذه لغة هذيل يقولون اِمّ بالكسر ولا يستعملون الضمّ وإن عشتُ فسوف ترون *e* امرى وولّى *f* ذاهبا نحو الحَرَم فدعا عليه رجال من هذيل وقالوا اللهُمَّ لا تَرُدَّه فخرج فقدم مكّة فواعد كلَّ خليعٍ وفاتكٍ فى الحرم ان يأتوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه فخرج مبادرا *g* حتّى اخذته الذُبَحَة *h* فى جانب الحرم فمات قبل ان يرجع فكان ذلك خبره، قالوا واما زهير بن مرّة فخرج معتمرًا قد جعل على جسده من لِحاء الحَرَم حتّى ورد ذات الاقُبر *i* من نَعْمانَ فبينا هو يسقى ابلا له اذ ورد عليه قوم من ثُمالة فقتلوه فله يقول ابو خراش وقد انبعث يغزو ثمالة ويغير عليهم حتّى قتل منهم بأخيه *k* اهل دارَيْن اى حِلّتَيْن من ثُمالة

خذوا ذلكم بالصُلْحِ انّى رأَيْتُكم قتلتُمْ زُهيرًا وَهْوَ مُهْدٍ ومُهْمِلُ

مُهْدٍ اى اهدى هَدْيًا للكعبة، مُهْمِلٌ قد اهمل ابله فى مَراعيها *l*،

قتلتم فتًى لا يَفْجُرُ اللهَ عامدًا ولا يجتويه جارُه عامَ يُمْحِلُ

ولهم يقول ابو خراش

انّى ٱمروٌ أسـلُ كَيْمَا أَعْلَمَا مَن شَرُّ رَهْطٍ يَشهَدون المَوْسِمَا
وجدتُهم ثُمالةَ بنَ أَسلَمَا،

وكان *m* ابو خراش اذا لقيهم * فى حروبه لهم *n* اوقع بهم ويقول

اليكِ أُمَّ نِبْانْ ما ذاك مِن حَلْبِ الضّانْ
لاكِنْ مِصاعُ الفِتْيَانْ بكلِّ لِينٍ حَرّانْ

---

a) G فعقره. *b*) DG فكلّموه. *c*) G فاطال. *d*) A om. *e*) AG فسترون. *f*) G فولّى. *g*) so CD, A صادرا, G صادرا فما رام. *h*) G الربحة. *i*) G الاقتر. *k*) A با' ه'. *l*) These two words are in A alone. *m*) A has before this قال. *n*) in A alone.

بذله لهم فدفع ابو خراش اليهم[a] ابنه خراشًا رهينةً واطلق اخاه عروة ومضيا حتّى[b] اخذ ابو خراش فكاك اخيه وعاد[c] به الى القوم حتّى اعطاهم ايّاه واخذ ابنه فبينا ابو خراش ذات يوم فى بيته اذ جاءه[d] عبد له فقال له انّ اخاك عروة جاءنى واخذ[c] شاة من غنمك فذبحها ولطمنى لمّا منعتُه منها فقال له دعه * فلمّا كان بعد ايّام عاد فقال له قد اخذ اخرى فذبحها فقال دعه[e] فلمّا امسى قال له[a] انّ اخاك اجتمع مع شَرْب من قومه فلمّا انتشى جاء * الينا واخذ[f] ناقة من ابلك لينحرها لهم فعالجتُه فوثب ابو خراش اليه[a] فوجده قد اخذ الناقة لينحرها فطردها ابو خراش فوثب اخوه عروة اليه فلطم وجهه واخذ الناقة فعقرها وانصرف[c] ابو خراش فلمّا كان من غد لامه قومه وقال له[g] بئسَتْ لعمر الله المكافاة كانت منك لأخيك رهن ابنه فيك[h] وفداك بماله ففعلتَ به ما فعلتَ فجاء[i] عروة يعتذر اليه فقال ابو خراش

لَعَلَّكَ نافِعِى يا عُرْوَ يومًا ... اذا جاوَرْتُ مَن تحت القُبُورِ
اخذتَ خُفارتى ولطمتَ عينى[k] ... وكيف[l] تُثيبُ بالمَنِّ الكَبيرِ[m]
ويومٍ قد صبرتُ عليك[n] نفسى ... لدى الاشهاد مُرتَدِىَ الحَرُورِ
اذا ما كان كَسُّ القومِ رَوْقًا ... وحالتْ مُقْلَتَا[o] الرَّجلِ البَصيرِ
بما يمّمتَهُ وتركتَ بِكْرِى ... وما أَطعمتَ من لحمِ الجَزُورِ

قال معنى قوله بِكْرِى اى بِكْرُ وَلَدِى اوّلُهم ، وقال[p] الاصمعىّ وابو عُبيدة وابو عمرو وابن الاعرابىّ كان[q] بنو مُرّة عشرة ابو خِراش وابو جُنْدَب وعُرْوة والأَبَحّ والأَسْوَد وابو الأسود وعمرو وزهير وجَنّاد[r] وسُفْيان وكانوا جميعا شعراء دُهاة سراعا لا يُدرَكون عدوًا[s] ، فامّا[t] الاسود بن مرّة فانّه كان على ماء من داءة[u] وهو غلام شابّ فوردت عليه ابل رِئاب بن ناضرة[v] بن المؤمّل من

a) A om. b) A ثم. c) A فـ. d) A جـاء. e) in CD alone. f) A ليأخذ. g) A وقالوا. h) A عنك. i) A فجاءه. k) A وجهى. l) D فـ. m) D الكثير. n) so D, AC عنك. o) A مقلة. p) A قال. q) A كانوا. r) G جناده, A حبار. s) AG اذا عدوا. t) A وامّا. u) CD دارة, G داهية. AD فهو. v) G رباب بن ناضرة.

وسائِلْ سَبْرَةَ الشَجْعِيَّ عنّا *a* غداةَ *b* تَخالهمْ نَجْوًا جَنيبَا
بأنّ *c* السابِقَ القِرْدِيَّ *d* أَلْقى عليه الثّوبَ اذ وَلّى دَبيبَا
ولولا ذاك أَرْهَقَه صُهَيْبٌ حُسامَ الحَدِّ مطرورًا *e* خَشيبَا

اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال ثنا الرياشىّ قال ثنا الاصمعىّ قال اقفر ابو خراش الهذلىّ من الزاد ايّاما ثمّ مرّ بامرأة من هذيل جزلة *f* شريفة فامرت له بشاة فذُبحت وشُويت فلمّا وجد بطنُه ريحَ الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال انّك لَتُقرقر لرائحة الطعام والله لا طعمتَ منه شيئا ثمّ قال يا ربّة البيت هل *g* عندك شىء من صَبِرٍ او مُرٍّ قالت تصنع به ما ذا قال *h* اريده فاتته منه بشىء فاقتمحه ثمّ اهوى الى بعيره فركبه فناشدته المرأة فأبى فقالت له *i* يا هذا هل رايتَ *k* بأسا او انكرتَ شيئا قال لا والله ثمّ مضى وانشأ يقول

وانّى لَأَثْوِى *l* الجُوعَ حتّى يَمَلَّنى *m* فأحيا *n* ولم تَدْنَسْ ثيابى ولا جِرْمِى
وأَصطبِحُ الماءَ القَراحَ فأَكتَفِى اذا الزادُ أَضْحَى للمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ
أَرُدُّ شُجاعَ البطنِ قد تَعلمينَهُ وأُوثِرُ غيرى من عيالِكِ بالطُعْمِ
مخافةَ أن أَحْيَا برَغْمٍ وذِلّةٍ فلَلْموتُ *n* خيرٌ من حياةٍ على رَغْمِ

واخبرنى عمّى عن هارون بن محمّد الزيّات عن احمد بن الحرث عن المدائنىّ بنحو ممّا رواه الاصمعىّ وقال ابو عمرو اسرتْ فَهْمٌ عُروةَ بن مرّة اخا ابى خراش وقال غيره بل بنو كنانة اسرته *o* فلمّا دخلت الاشهر الحُرُم مضى ابو خراش اليهم ومعه ابنه خراش فنزل بسيّد من ساداتهم ولم يعرّفْه نفسَه ولكنّه استضافه *p* فانزله واحسن قراه فلمّا تحرّم به انتسب له واخبره خبر اخيه وسأله معاونته حتّى يشتريه منهم فوعده بذلك وغدا على القوم * مع ذلك الرجل *q* فسألهم فى الاسير ان يهبوه له فما فعلوا *r* فقال لهم فبيعُونيه فقالوا *s* امّا هذا فنعمْ فلم يزل يساومهم حتّى رضوا بما

a) A حين — C has الشُجَعِىّ . *b*) A العدى. *c*) A فان. *d*) CD القَرَدىّ.
e) A مطّردا ? *f*) G حرّة . *g*) G اما . *h*) D adds يا ربّة البيت . *i*) A om.
k) G adds ارايتَ انسانا فعل هكذا . *l*) G لأنوى . *m*) G يمبتنى . *n*) D وَ .
o) A اسروه . *p*) A استعانه. *q*) in CD alone. *r*) A فلم يفعلوا . *s*) D قالوا.

فما بالُ اهلِ الـدارِ لم يَتصدَّعُوا   وقد خَفَّ منها اللَوْذَعِىُّ الحُلاحِلُ
فأُقْسِمُ لو لاقَيْتَـه غـيرَ مُوثَـق   لآبَكَ بالجِزْعِ الضِباعُ النَـواهِـلُ
لَـظَـلَّ جميـلٌ أَسْوَأَ القومِ تِلَّةً   ولاكنّ قِرْنَ المرءِ للظَهْرِ *a* شاغِلُ
فليس كعَهْدِ *b* الدارِ يا أُمَّ مالكٍ   ولاكنْ أَحاطَتْ بالرِقابِ السَلاسِلُ
وعادَ الفَتَى كالكَهْلِ ليس بقائـلٍ   سِوَى الحَقِّ شيئًا فَٱسترَاحَ *c* العَواذِلُ
ولم أَنْسَ ايّامًا لـنـا ولَـيالِـيًـا   بحَلْيَةَ *d* اذ نَلْقى بها ما نُحاوِلُ

وقال ايضا يرثيه

أفِى كلِّ مُمْسَى لـيـلـةٍ انا قائـلٌ   مِنَ الدهرِ لا يَبْعَدْ قتيلُ جَميلِ
فما كنتُ أَخْشَى أَنْ تُصيبَ دِماءَنا   قُـرَيْـشٌ ولـمّـا يُـقْـتَلُوا بـقَـتيلِ
فـأَبْـرَحُ مـا أَمَـرْتُـمُ وعَـمَـرْتُـمُ   مَدَى الدهرِ حتّى تقبلوا لِعَليلِ *e*

وقال ابو عمرو فى خبره خاصّةً اقبل ابو خراش واخوه عروة وصُهَيْب القِرْدىّ فى بضعة عشر رجلا من بنى قِرْدٍ *f* يطلبون الصيد فبيناهم بالمجمعة من نَخْلَةَ لم يَرُعْهم الّا قوم قريب من عدّتهم فظنّهم القِرديّون *f* قوما من بنى ذُؤَيْبَةَ *g* احد بنى سعد بن بكر بن هوازن او من بنى حبيب احد بنى نَصْر فعدا *h* الهذليّون اليهم *i* يطلبونهم وطمعوا فيهم حتّى خالطوهم واسروهم *k* جميعا واذا هم قوم من بنى لَيْث بن بكر * فيهم ابنا *l* شَعُوبَ اسرهما صُهيب القردىّ فهمّ بقتلهما وعرفهم ابو خراش فاستنقذهم جميعا من اصحابه واطلقهم *m* فقال ابو خراش فى ذلك يَمُنُّ على ابنى شَعُوب * احد بنى *n* شِجْع ابن عامر بن لَيْث فِعْلَه بهما *o*

عَدَوْنا عَدْوةً لا شَكَّ فيهـا   وخِلْناهم ذُؤَيْبَةَ او حَبيبَا
فنُغْرِى الثائرينَ بهم وقُلْنـا   شِفاءُ النفس أَنْ بَعَثُوا الحُرُوبَا
مَنَعْنا مِن عَدِىِّ بنى حُنَيْفٍ   صِحابَ مُضَرِّسٍ وٱبنَىْ شَعُوبَا
فأَثْنُوا يا بـنى شِجْعٍ علينـا   وحَقُّ ٱبنَىْ شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا

---

a) A الظهر للمرء, C شامِل غ, D شامل. *b*) D كعهدى. *c*) A وَ. *d*) A بحيلة, CD بحلبة. *e*) This verse in A alone. *f*) C here قَرَد cfr. p. ٥٤, 18. *g*) A دولية and below دوأَلية, CD دُوَيْبة. *h*) A adds اليهم. *i*) in C alone. *k*) A فـ. *l*) A وابنا. *m*) so D, A om., C oblit. *n*) A اخوى. *o*) A لهما.

فنِعْمَ مُعَرَّسُ الأضيافِ تَذْحَى   رِحالُهُمْ شآمِيَةٌ بَلِيلُ
يُقاتِلُ جُوعَهم بمكلَّلاتٍ   من الفُرْنِيّ يَرْعَبُها الجَمِيلُ

قال ابو عمرو الجميل الاهالة a ولا يقال لها جميلٌ حتّى تُذاب اهالةً كانت او شحمًا وقال b ابو عمرو ولمّا c بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خالد ابن الوليد فهدم عُزّى غطفانَ وكانت ببطن نَخْلَةَ نصبها ظالم بن اسعد ابن عامر بن مُرّة وقتل d دُبيّة فقال ابو خراش الهذلىّ يرثيه

ما لِدُبَيّةَ مُنْذُ e اليومِ لم أَرَهُ   وَسْطَ الشُروبِ ولم يُلْمِمْ ولم يُطِفِ
لو كان حَيًّا لَغاداهمْ بمُتْرَعةٍ   فيها الرَّواويقُ من شِيزَى بنى الهَطِفِ f

بنو الهَطِف f قوم من بنى اسد يعملون الجفان g

كابى h الرَمادِ عظيمُ القِدْرِ جَفْنَتُهُ   حِينَ الشِتاءِ كحَوْضِ المَنْهَلِ اللَقِفِ

* المنهل الذى ابله عطاش واللَقِف الذى يضرب الماء اسفله فيتساقط وهو ملآن i

أَمْسَى سَقامٌ خَلاءً لا أَنيسَ بهِ   الّا السِباعُ ومَرُّ الريحِ بالغَرَفِ k

وقال الاصمعىّ وابو عمرو فى روايتهما l جميعا اخذ اصحاب رسول الله m صلّى الله عليه وسلّم فى يوم حُنَيْنٍ أُسارى وكان فيهم زهير بن العَجْوة اخو بنى عمرو بن الحرث فمرّ به جَميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة ابن جُمَح وهو مربوط فى الاسرى وكانت بينهما احنة فى الجاهليّة فضرب عنقه فقال ابو خراش يرثيه

فَجّعَ أَصحابى جميلُ بنُ مَعْمَرٍ   بذى فَجَرٍ تأوِى اليه الأَرامِلُ
طويلِ نجادِ السيفِ ليس بجَيْدَرٍ   اذا قام وٱستَنّتْ n عليه الحمائلُ
الى بَيْتِه يَأْوِى الغريبُ اذا شَتَا   ومُهتَلِكٌ بالى الدريسَيْنِ o عائلُ
تَرَوَّحَ مقرورًا وراحتْ عشيّةً   لها حَدَبٌ تحتثّه فيُوائِلُ
تكادُ p يداه تُسْلِمانِ رِداءَهُ   مِنَ القُرّ لمّا ٱستقبلَتْه q الشمائلُ

---

a) A قال قوله يرعبها الجميل يعنى الاهالة. b) D قال. c) AD فلمّا. d) so A, CD قَبْلَ. e) so D, C (on marg.) عند, A مذ. f) A العطف. g) A الحقان. h) C كأنّى. i) in A alone. k) A om. this verse; CD بالعُرُف. l) A روايتيهما. m) D النبىّ. n) A واسترخت. o) A الدراسين, C الدرِيَّين. p) D يكاد. q) A استذلقته.

فتسخط او ترضى مكانى خليفةً   وكاد خراشٌ عند *a* ذلك ييتّم

اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ ومحمّد بن الحُسَيْن *b* الكندىّ خطيب * المسجد الجامع بالقادسيّة *c* قالا ثنا الرياشىّ قال ثنا الاصمعىّ قال حدثنى *d* رجل من هذيل قال دخل ابو خراش الهذلىّ مكّة وللوليد بن المُغيرة المخزومىّ فَرَسان يريد ان يرسلهما فى الحَلْبة فقال للوليد ما تجعل لى إن سبقتُهما قال إن فعلتَ فهما لك فأُرسِلا وعدا بينهما فسبقهما فاخذهما قال الاصمعىّ اذا فاتك الهذلىّ أن يكون شاعرا او ساعيا او راميا فلا خير فيه ، واخبرنى بما اذكره من مجموع *e* اخبار ابى خراش علىّ بن سليمان الاخفش عن ابى سعيد السُكّرىّ *f* واخبرنى بما اذكره من مجموع اشعارهم واخبارهم فذكره ابو سعيد عن محمّد بن حبيب عن ابن الاعرابىّ عن *g* ابى حاتم عن ابى عُبَيْدة وعن ابن حبيب عن ابى عمرو واخبرنى ببعضه محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال ثنا الرياشىّ عن الاصمعىّ وقد ذكرتُ ما رواه * فى اشعار هذيل واخبارها *h* كلّ واحد منهم عن اصحابه فى مواضعه قال السكّرىّ فى ما رواه عن ابن حبيب عن ابى عمرو *i* قال نزل ابو خراش الهذلىّ على دُبَيّةَ السُلَمىّ وكان صاحب العُزّى التى فى غطفان وكان يسدنها *k* وهى التى هدمها خالد بن الوليد لمّا *l* بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اليها *m* فهدمها وكسرها وقتل دُبَيّة السلمىّ قال فلمّا نزل عليه ابو خراش احسن ضيافته ورأى فى رجله نعلَيْن قد اخلقتا فاعطاه نعلين من حذاء السِبْت *n* فقال ابو خراش يمدحه

حَذانى بعدما خَذِمَتْ نعالى   دُبَيّةُ إنّه نِعْمَ الخليلُ
مُقابَلَتَيْن من صَلَوَىْ مُشبٍّ   من الثيرانِ وَصْلُهما جميلُ *o*
بمِثْلِهما يَروحُ *p* المرءُ لَهْوًا   ويَقْضِى الهَمَّ ذو الأَرَبِ الرَجيلُ

---

a) C on margin يمم. *b*) A الحسن. *c*) A القادسية. *d*) A ثنا. *e*) A اخبرنى بجموع ما اذكره من. *f*) From واخبرنى on margin in C. *g*) A وعن. *h*) so A, CD have this after الاصمعىّ. *i*) A adds الشيبانىّ. *k*) A يشرفها. *l*) so A, C oblit., D om. *m*) in D alone. *n*) A adds حسنين. *o*) A جميل. *p*) C on margin يريد; A has this instead of المرء.

ظبىٌ فسبقه ابو خراش وتصايح القوم يا مُخْلَدُ *a* اخذًا اخذًا قال ففات *b* الاخذ فقالوا ضربًا ضربًا فسبق *b* الضرب فصاحوا رميًا رميًا فسبق *c* الرمى وسبقت أمّ خراش الى الحىّ فنادت ألا انّ ابا خراش قد قُتل فقام الحىّ *d* اليها وقام ابوه وقال ويحك ما كانت قصّته *e* فقالت انّ بنى الديل عرضوا له الساعة فى العقبة قال فما *f* رايتِ او *g* ما سمعتِ قالت سمعتُهم يقولون يا مُخْلَد اخذا اخذا قال ثمّ سمعتِ ما ذا قالت ثمّ *h* سمعتُهم يقولون ضربا ضربا قال ثمّ سمعتِ ما ذا قالت سمعتُهم يقولون رميا رميا قال فإن كنتِ سمعتِ رميا رميا فقد افلت وهو منّا قريب ثمّ صاح يا ابا خراش فقال ابو خراش *i* يا لَبّيْك واذا *k* هو قد وافاهم على اثرها وقال ابو خراش فى ذلك

رَفَوْنى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لم تُرَعْ   فقلتُ وأنكرتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

رَفَوْنى بالفاء سكّنونى وقالوا لا بأس عليك

فغارَرْتُ شيئًا والدَرِيسُ كأنّما   يُزَعْزِعُهُ وَعْكٌ مِنَ المُومِ مُرْدِمُ

غاررتُ تلبّثتُ والدَريس الخَلَق من الثياب ومثله الجَرْد والسَحْق والحشيف ومُرْدِم لازمٌ

تذكّرتُ ما أيْنَ المَفَرُّ وانّنى   بِحَبْلِ الذى يُنْجِى مِنَ الموت مُعْصِمُ

فواللهِ ما رَبْداءُ او عِلْجُ عانةٍ   أَقَبُّ وما إن تَيْسُ رَمْلٍ مُصَمِّمُ

بأسْرَعَ منّى اذ عَرَفْتُ عَدِيَّهم   كأنّى لأوْلاهم مِنَ القُرْبِ تَوْأَمُ *l*

وأجْوَدَ منّى حين *m* وافيتُ ساعيًا   وأخطأنى خلفَ الثَنِيّةِ أسْهُمُ

أُوائِلُ بالسَيْفِ *n* الذَلِيقِ وَحَثَّنى   لَدَى المَتْنِ مشبوحُ الذراعَيْنِ خَلْجَمُ

تَذَكَّرَ ذَحْلًا عندنا وَهْوَ فاتِكٌ   مِنَ القوم يَعْرُوه *o* اجتراءٌ ومَأثَمُ

تقول ابْنَتِى لمّا رأتْنى عَشِيّةً   سَلِمْتَ وما إن كِدْتَ بالأمس تَسْلَمُ

فقلتُ وقد جاوَزْتُ صارَى *p* عشيّةً   أَجاوزتُ أُولى القوم أَمْ انا أحْلُمُ

فلولا *q* دِراكُ الشدِّ قاظت *r* حليلتى   تَخَيَّرُ فى خُطّابِها وَهْىَ أَيِّمُ

---

a) A بمخلد. *b*) G فقال فات. *c*) G فقال سبق. *d*) G اهل الحىّ.
e) G القصة; AG after this قالت; A فانّ. *f*) AC ما. *g*) G وما. *h*) in CD alone. *i*) A merely قال. *k*) A فاذا, D اذا. *l*) C this verse in marg. *m*) A حيث. *n*) A بالحتّ. *o*) A يعدوه. *p*) A صدرى, G صارا, C oblit.
q) AG ولولا. *r*) G امست.

عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنى ابو بَرَكَة الأَشْجَعىّ من انفسهم قال خرج ابو خراش الهذلىّ من ارض هُذيل يريد مكّة فقال لزوجته أُمّ خراش ويحك انّى اريد مكّة لبعض الحاجة وانّك من افكّ النساء *a* وانّ بنى الدِيل *b* يطلبوننى بتِراتٍ فايّاك وأن تذكرينى لأحد *c* حتّى نصدر منها *d* قالت معاذَ الله *e* ان اذكرك لأهل *f* مكّة وانا اعرف السبب قَالَ فخرج بأمّ خراش وكمن لحاجته وخرجت الى السوق لتشترى عطرا او بعض ما تشتريه النساء من حوائجهنّ فجلست الى عطّار فمرّ بها فَتيانِ من *g* بنى الديل فقال احدهما لصاحبه أُمُّ خراش وربّ الكعبة وانّها لمن افكّ النساء وإن كان ابو خراش معها فستدلّنا عليه قال فوقفا عليها فسلّما *h* واحفيا *i* المسألة والسلام فقالت *k* مَن انتما بأبى انتما فقالا رجلان من اهلك من هذيل *l* قالت بأبى انتما فانّ ابا خراش معى ولا تذكراه لأحد ونحن رائحون العشيّة فخرج الرجلان فجمع جماعة من فتيانهم واخذوا مولى لهم يقال له مُخَلَّدٌ وكان من اجود الرجال عَدْوًا فكمنوا *m* فى عَقَبة على طريقه فلمّا رآهم قد لاقوه فى عين الشمس قال لها قتلتنى وربّ الكعبة لمَن ذكرتِنى *n* فقالت والله *o* ما ذكرتُك لأحد *p* الّا لفتيَيْن من هذيل فقال لها *h* والله ما هما من هذيل ولكنّهما من بنى الدِيل وقد جلسا لى وجمعا علىّ جماعة *q* من قومهم فاذهبى انتِ *r* فاذا جُزتِ عليهم فانّهم لن يَعرِضوا لكِ لئلّا أستوحش فأفوتَهم فاركضى بعيرك وضَعِى عليه العصا والنجاءَ النجاءَ قَالَ وهى على قعود عُقَيْلىّ يسابق الريح فلمّا دنا منهم وقد تلثّموا ووضعوا تمرًا على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنّه يُصلِح شيئا وجازت بهم *s* أُمُّ خراش فلم يعرضوا لها لئلّا ينفر منهم ووضعت العصا على قعودها *t* وتواثبوا اليه *u* ووثب يَعْدُو *v* قَالَ فزاحمه على المحجّة التى يسلك فيها على العقبة

a) G النلس. *b*) G always الدئل. *c*) A adds من اهل مكّة. *d*) G اصدر عنها. *e*) AG فقالت اعوذ بالله. *f*) AG لاحد من اهل. *g*) A adds اهل. *h*) A om. *i*) G adds فى. *k*) CD om. ف. *l*) A من هو من ا. *m*) G adds له; D has على instead of فى. *n*) CD om. these two words. *o*) in C alone. *p*) A وربّ الكعبة. *q*) A جمعا. *r*) These two words in A alone. *s*) A وجاءتهم, G وجاوزتهم. *t*) G adds ومرّ بهم. *u*) AG عليه. *v*) A يعمد لها.

تُفّاحةٌ خَرَجتْ *a* بالدُرّ من فيها … أَشْهَى الىّ مِنَ الدُنْيا وما فيهَا
بَيْضاءُ فى حُمرةٍ عُلّت بغاليَةٍ … كأنما قُطِفتْ من خدّ مُهْدِيها
جاءتْ بها قَيْنةٌ من عند غانيَةٍ … رُوحِى مِنَ السُوءِ والمكروهِ يفْديها
لو كنتُ مَيْتًا ونادتْنى بنَغْمتها … اذًا لَأَسْرعتُ من لَحْدى أُلَبّيها

فاستحسن علىّ بن المعتصم الابيات وغُنّى فيها وامر له بتخت ثياب وخمسين دينارا ✿

صوت

فوَاللّه لا أنْسَى قتيلًا رُزِيتُهُ … بجانب قُوسَى *b* ما حَيِيتُ *c* على الأَرْضِ
بلى *d* انّها تَعفُو الكُلُومُ وانّما … نُوكَّلُ بالأَدْنَى وإن جَلّ ما يَمْضِي
ولم أَدْرِ مَن أَلْقَى عليه رِداءَهُ … ولكنّه قد بُزّ عن ماجدٍ مَحْضِ *e*

الشعر لأبى خراش الهُذَلىّ، والغناء لابن مُحْرِز خفيف ثقيل اوّل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة وذكر يحيى *f* المكّى انّه لابن مُسجِح وذكر الهشامىّ انّه ليحيى المكّى نحله ابن مُسجِح وفى اخبار معبد انّ له فيه لحنا،

ذكر أَبى خِراشٍ الهُذَلِيّ واخباره *g*

ابو خراش اسمه خُوَيْلِد بن مُرّة احد بنى قِرْد *h* واسم قِرْد عمرو بن معاوية ابن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن اليأس بن مُضر بن نزار شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم ادرك الجاهليّة والاسلام فاسلم وعاش بعد النبىّ صلّى الله عليه وسلّم مدّةً ومات فى خلافة عُمر بن الخطّاب رضى الله عنه نهشتْه أَفْعَى فمات وكان ممّن يعدو فيسبق الخيل فى غارات قومه وحروبهم، اخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ وعمّى والحسن بن علىّ قالوا نا عبد الله بن ابى سعد *i* قال * نا احمد بن عُمَيْر *k* بن اسمعيل بن

---

a) G جرحت. *b*) C قَوْسَى. *c*) A مشيت. *d*) A على. *e*) This verse is in A alone. *f*) A adds ابن. *g*) so C D, A ذكر نسب ابى خراش واخباره. *h*) C has here قُرِد, below قَرِد, AD قرد, G قراد. *i*) A سعيد. *k*) A حدثنى عمر.

شعر لخالد فامر باحضاره وطُلب فلم يوجد فوجّه الى غلام كان يتعشّقه فأُحضر وسأله عنه فدلّ عليه وقال كنّا نشرب الى السحر وقد مضى الى حمّام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفُقّاعىّ ودكّانه مألف للغلمان المُرد والمغنّين فبُعث اليه فأُحضر فلمّا جلس اخرج علىّ بن المعتصم الغلام وقال هذا دلّنا عليك وهو يزعم انّك تعشقه فقال له الغلام نعمْ ايّها الامير[a] لو لم يكن فى نصيحته ايّاى الّا انّه اذ لم يوجد أُحضرتُ وسألتَ عنه فاقبل عليه خالد وقال

يا تارِكَ الجِسْمِ بلا قَلْبِ ... ان كنتُ أهواك فما ذَنْبِى
يا مُفرَدًا بالحُسْنِ أفْردتَنى ... منك بطُولِ الشَوْقِ والحُبِّ
إن تَكُ عَيْنِى أبصرَتْ فِتْنَةً ... فهل على قلبِىَ من عَتْبِ
حسيبُك اللهُ لِما بى كما ... أنّك فى فِعْلك بى حَسْبِى

لجحظة فيه رمل، فاستحسن علىّ الشعرِ وامر له بخمسين دينارا، قال حدّثنى ابن ابى المدوِّر انّه شهد خالدا عند عبد الرَحيم بن الأزهر الكاتب وانّه دخل عليهم غلام من اولاد الكتّاب فلمّا راى خالدا اعرض عنه فقلتُ له لِمَ اعرضتَ عن ابى الهيثم فقال والله لو علمتُ انّه هاهنا ما دخلتُ البيكم ما يبالى اذا شرب هذين القدحين ما قال ولا مَن هتك فقال لى خالد الا تُعيننى على ظالمى فقلتُ بلى والله أُعينك فاقبل الفتى وقال

صوت

هَبْنِى أَسَأْتُ فكانَ ذَنْبِى مثلَ ذنبِ ابى لَهَبْ
فأنا أتوبُ وكمْ أَسَأْ تُ وكم أسأتَ ولم تَتُبْ

فما زلنا مع ذلك الفتى نداريه ونستعطفه له حتّى اقبل عليه وكلّمه وحادثه فطابت نفسه وسُرّ بقيّةَ يومه، فى هذين البيتين لأبى العُبَيْس خفيف رمل بالسبّابة فى مجرى الوسطى ولزّاذ خفيف رمل مطلق، وحدّثنى عبد الله ابن صالح الطُوسىّ انّ علىّ بن المعتصم دعا خالدا يوما وهو يشرب وقد اخرجت اليه وصيفة من وصفاء حظيّته تفّاحة معضوضة مغلّفة[b] بعثت بها اليه ستُّها فقال

a) A يا امير المؤمنين.   b) G adds بغالية.

فاحتبستُه عندى يومى ذلك فلمّا شرب وطابت نفسه انشدنا لأبى تمّام

أَحْبابُهُ لِمَ تفعلون بقلبه   ما ليس يَفعلُهُ به أَعْداؤُهُ
مَطَرٌ من العَبَرات خَدّى أَرْضُهُ   حتّى الصَباحِ ومُقْلتاىَ سَماؤُه *a*
نفسى فداءُ محمّد ووَقاؤُهُ   وكَذبتْ ما فى العالَمين فداؤُهُ
أزَعَمْتَ أنّ البدرَ يَحْكِى وجهَه   والغُصْنَ حين يَميد *b* فيه ماؤُهُ
أَسْكُتْ فأَين بهاؤُه وكمالُه   وجمالُه *c* وحياؤُه وضياؤُهُ
لا تَقْرَ أسماءَ *d* الملآحة باطلًا   فى مَنْ سواهُ فانّها أَسْماؤُهُ

ثمّ قال وقد عارضه ابو الهيثم يعنى خالد نفسه فقال

فَدَيْتُ محمّدًا من كلّ سُوءٍ   يُحاذَرُ فى رَواحٍ او غُدُوّ
أيا قَمَرَ السّماء سَفُلْتَ حتّى   كأنّك قد صَحِبْتَ من العُلُوّ
رأيتُك من حبيبك *e* ذا بِعادٍ   وممّن لا يحبّك ذا دُنُوّ
وحسبُك حَسْرةً لك من حبيبٍ   رايتَ *f* زمامَه بيَدَىْ عَدُوّ *g*

هكذا اخبرنى عمّى عن خالد وهذه الابيات ايضا تُروى لأبى تمّام

وقال ابن ابى طلحة حدّثنى الهلالىّ قال مررتُ بخالد *h* وحوله جماعة ينشدهم فقلتُ له يا *i* ابا الهيثم سلوتَ عن صديقك *k* قال لا والله قلت فانّه عليل وما عُدْتَه فسكت ساعة ثمّ رفع رأسه الىّ وقال

زعموا انّنى صَحَوْتُ *l* وكلّا   أُشهِدُ اللهَ أنّنى لَنْ أَمَلّا
كيف صَبْرى يا مَنْ *m* اذا ٱزدادَ تيهًا   أَبَدًا زِدتُه خُضوعًا وذُلّا

ثمّ قال أحفظ وأبلغْه عنّى

بجِسْمى لا بجِسْمِك يا عَليلُ   ويَكفينى منَ الأَلَمِ القَليلُ
تَعَدّاك السقامُ الىّ انّى   على ما بى لعادتِه *n* حَمُولُ
اذا ما كنتَ يا أَمَلى صحيحًا   فخالَفَنى *o* وسالَمَك النُحُولُ
ألستَ شقيقَ ما ضَمّتْ ضُلوعى   على أنّى لعلّتك العَليلُ *p*

قال وحدّثنى العبّاس بن يحيى انّهم كانوا عند علىّ بن المعتصم فغُنّى فى

---

a) G حصباؤه.   *b*) G يمد.   *c*) G اقصر فانّ جماله وكماله وبهاؤه.
d) CD تُفْنِ, G لا تقرآنى فى.   *e*) G محبّك.   *f*) G يكون.   *g*) G بيد العدوّ.
h) G adds الكاتب.   *i*) يا in G alone.   *k*) G adds فلان.   *l*) G مللت.
m) G عمّن.   *n*) G لعادية.   *o*) so G, ACD فخالفنى.   *p*) This verse oblit. in C.

ويرميهم قال فقلتُ له كيف انت يا ابا الهيثم قال كما ترى فقلت له فمَن *a* تُعاشِرُ اليوم قال *b* من أحذَرُه فعجبتُ من جوابه مع اختلاله فقلتُ له ما قلتَ بعدى من الشعر قال ما حفظه الناس وأُنسيتُه وعلى ذلك قولى

كَبِدٌ شَفَّها غليلُ التَصابِى بين عَتْبٍ *c* وسُخْطةٍ وعَذابِ *d*
كلَّ يومٍ تَدْمَى بجُرْحٍ مِنَ الشَوْ قِ ونَوْعٍ *e* مجدَّدٍ من عَذابِ
يا سقيمَ الجُفُونِ أَسْقَمْتَ جِسْمِى فَٱشْفِنِى كيف شِئْتَ لا بِكَ ما بِ ى
إن أَكُنْ مُذْنِبًا فكُنْ حَسَنَ العَفْـ ـوِ أَوِ ٱجْعَلْ سِوَى الصُدُود عقابى *f*

ثمّ قال يا ابا جعفر جننتُ بعدك فقلتُ ما جعلك الله مجنونا وهذا كلامُك لى *g* ونظمُك، حدثنى محمّد بن الطلّاس ابو الطيّب قال حضرتُ جنازة بعض جيرانى فلقيتُ خالدا فى المقبرة فقبضتُ عليه وقلت أنشدْنى فذهب ليهرب منّى فغمزتُ على يده غمزة اوجعتْه فقال خلِّ عنّى أُنشِدْك فارخيتُ يدى عن يده فانشدنى

لم تَرَ عينٌ نَظَرَتْ أحسنَ مِن مَنْظَرِهِ
النُورُ والنَعْمةُ والـ ـنِعْمةُ فى مَخْبَرِهِ
لا تَصِلُ الأَلْسُنُ بالـ ـوَصْفِ الى أَكْثَرِهِ
كيف بمَن تَنْتَسِبُ الـ ـشمسُ الى جَوْهَرِهِ

حدّثنى عمّى رحمه الله قال مرّ بنا خالد الكاتب هاهنا والصبيان خلفه يصيحون به فجلس الىّ فقال فَرِّقْ هؤلاء عنّى ففعلتُ والتحت عليه جارية تصيح *h* يا خالد يا بارد فقال لها

مُرِّى يا مُنْتِنةَ الكُسِّ ويا مَن كُسُّها دَسٌّ

فقلت *i* له يا ابا الهيثم اىّ شىء معنى دَسّ هاهنا قال تشتهى الاير الصغير والكبير والوَسَط ولا تكره منها شيئا واقبل الصبيان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهى ترميهم وتهرب منهم حتّى غابوا معها عنّا فاقبل علىّ خالد *k* متمثّلا فقال

وما انا فى أمرى *l* ولا فى خُصومتى بمُهْتَضَمٍ حقّى ولا قارعٍ سِنِّى *m*

---

a) DG من. *b*) DG فقال. *c*) G هجر. *d*) G وعتاب. *e*) G ونزع.
f) This verse is in G alone. *g*) G فى نثرك. *h*) G adds به. *i*) G فقلنا.
k) so G, ACD مخلّدا. *l*) G حقّى. *m*) so G, ACD سالم خصمى.

يصيحون به يا خالد يا بارد *a* فاذا آذوه حمل عليهم بالقصبة فلم ازل اطردهم عنه حتّى تفرّقوا *b* وادخلتُه بستانا هناك فجلس واستراح واشتريتُ له رُطَبا فأكل واستنشدتُه فانشدنى

قد حازَ قَلْبى فصارَ يَمْلِكُهُ ‌ فكيف أَسْلو وكيف أَتْرُكُهُ
رَطيبُ جِسْمٍ كالماء تَحسبُهُ ‌ يَخْطِرُ فى القلبِ منه مَسْلَكُهُ
يَكادُ يَجْرى مِنَ القميصِ مِنَ الـتّنَعْمة *c* لولا القميصُ يُمْسِكُهُ

فاستزدتُه فقال لا ولا حرف، وذكر علىّ بن الحُسين بن ابى طلحة عن ابى الفضل الكاتب انّه دعا خالدا ذات يوم فاقام عنده وخلع عليه فما استقرّ به المجلس حتّى خرج قال فأتبعتُه رسولا ليعرف خبره فاذا هو قد جاء الى غلام *d* كان يحبّه فسأل عنه فُوجد *e* فى دار القمار فمضى اليه حتّى خلع عليه تلك الثياب وقبّله وعانقه وعاد الينا فلمّا جاز خالد اعطاه الغلامُ الذى وجّهْنا به *f* دنانير ودعاه *g* فجاء به الينا واخفيناه *h* وسألنا خالدا عن خبره فكتمه وجمجم* فغمزنا الرسولَ *i* فاخرجه علينا *k* فلمّا رآه خالد بكى ودهش فقلنا له لا تُرَعْ فانّ من القصّة كيت وكيت وانّما اردنا ان نعرف خبرك لا ان نسوءك فطابت نفسه واجلسه الى جنبه وقال قد بُليتُ بحبّه* وبالخوف عليه ممّا قد بُلى به من القمار ثمّ انشد *l* لنفسه فيه

مُحِبٌّ شَفَّه أَلَمُهْ ‌ وخامَرَ جِسْمَهُ سَقَمُهْ
وباحَ بما يُجَمْجِمُهُ ‌ مِنَ الأَسْرارِ مُكْتَتَمُهْ
اما تَرْثى لِمُكْتَئِبٍ *m* ‌ يُحِبُّكَ لَحْمُهُ ودَمُهْ
يَغارُ على قميصِك حِينَ تَلْبَسُهُ ويَتَّهِمُهْ

وذكر علىّ بن الحُسين ايضا انّ محمّد بن السَرِىّ حدّثه انّه اطال الغيبة عن بغداذ *n* وقد وسوس خالد فمرّ به فى الرصافة *o* والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطىّ* يا خالد البارد *p* ويرجع عليهم فيضربهم ويزيد

a) G يا خالد البارد. *b*) G نفروا. *c*) G اللطف. *d*) G adds امرد. *e*) G فوجده. *f*) G عرفنا خبره. *g*) G ليجىء بالغلام. *h*) G وامرناه باخفائه ففعل. *i*) G علينا وغيّرنا النسوال. *k*) G الينا. *l*) G كما بلى هو بحب القمار ثمّ انشدنا. *m*) so D, AC بمكتئب. *n*) G adds ثمّ قدمها. *o*) G بالرصفة. *p*) G يا بارد.

قَضيبُ بانٍ جَناهُ وَرْدٌ   تَحمِلُهُ وَجْنَةٌ وخَدُّ
لم أُثْنِ طَرْفِى اليه إلّا   ماتَ عَزاءٌ وعاشَ وَجْدُ
مُلِّك طَوْعَ النُفوسِ حتّى   عَلّمَه الزَهْوَ حين يَبْدو
وٱجْتَمَعَ الضدُّ فيه حتّى   ليس لِخَلْقٍ سِواهُ ضِدُّ

فبلغ ابا تمّام ذلك فقال فيه ابياتا منها

شِعْرُك هذا كُلُّه مُفْرِطٌ *a*   فى بَرْدِه يا خالدُ البارِدُ

فعلّمها *b* الصبيان فلم يزالوا *c* يصيحون به يا *d* خالد يا بارد حتّى وسوس قال ومن الناس من يزعم انّ هذا السبب كان بينه وبين رجل غير ابى تمّام وليس الامر كذلك قد هجا ابا تمّام فى هذه القصّة فقال فيه

يا مَعشَرَ المُرْدِ إنّى ناصحٌ لكُمُ   والمرء فى القول بين الصدْقِ والكَذِبِ
لا يَنْكِحَنَّ حبيبًا منكمُ احدٌ *e*   فانّ وَجْعاءَهُ *f* أَعْدَى من الجَرَبِ *g*
لا تأمَنُوا أن تَحُولُوا بعدَ ثالثةٍ   فتَرْكَبُوا عُمُدًا ليست من الخَشَبِ *h*

حدثنى محمّد بن يحيى الصُولىّ قال حدثنى *i* الحسن بن اسحاق قال حدثنى خالد الكاتب قال لمّا بويع ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وكنتُ متّصلا ببعض اسبابه فأُدخلتُ اليه فقال لى أنشِدْنى يا خالد شيئا من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس شعرى من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّ الشعر لَحُكْمًا وانّما *k* امزح واهزل فقال لا تقلْ *l* هذا فانّ جِدّ الادب وهزله جِدٌّ هات أنشِدْنى فانشدتُه

عِشْ فحُبّيكَ سريعًا قاتِلِى   والضَنَى إن لم تَصِلْنى واصِلِى
ظَفِرَ *m* الشوقُ بقلبٍ دَنِفٍ   فيك والسُقْمُ بجِسْمٍ ناحِلِ
فهُما بين ٱكتئابٍ وضَنًى   تَرَكانى كالقضيب الذابِلِ

قال فاستملح ذلك ووصلنى، حدثنى حَمْزة بن ابى سُلالة الشاعر الكوفىّ قال دخلت بغداذ فى بعض السنين فبينا انا مارٌّ لِجُنَيْنَةٍ اذا انا برجل عليه مبطّنة نظيفة وعلى رأسه قَلَنْسية سوداء وهو راكب قَصَبةً والصبيان *n* خلفه

a) G مفرط كلّه. *b*) A فعلّمه, G فعلقها. *c*) G وما زالوا. *d*) ACD om يا, G يا خالد البارد. *e*) G ابدا. *f*) G فداء وجعائه. *g*) so G, ACD الحَرَبِ. *h*) so G, ACD الحَسَبِ. *i*) A بنا. *k*) G ان من الشعر لحكمة وانا. *l*) G تفعل. *m*) G ظهر. *n*) G adds و يضحكون عليه.

لجحظة فى هذه الابيات رمل مطلق بالوسطى قال فبكى ابراهيم وصاح واثى *a* عليك يا ابراهيم ثمّ انشدتُه ابياتى التى اقول فيها

وبَكَى العاذِلُ مِن رَحْمتى *b* فبُكائى لِبُكَا العاذِلِ

وقال ابراهيم يا *c* رشيق كم معك من العَيْن قال ستّ مائة وخمسون دينارًا قال اقْسِمْها بينى وبين الفتى وأجعل الكَسْر له صحيحًا فاعطانى ثلاث مائة وخمسين دينارًا فاشتريتُ بها *d* منزلى بساباط لحسن ولحسين *e* فوارانى الى يومى هذا ، حدثنى جحظة قال حدثنى خالد الكاتب قال قال لى علىّ بن الجَهْم *f* هب لى بيتك الذى تقول فيه

ليتَ ما أَصْبَحَ مِنْ رِ قّةِ خَدَّيْكِ بقَلْبِكْ

فقلتُ يا جاهل هل رايتَ احدًا يهب ولده ، وقال احمد بن اسماعيل الكاتب لقيتُ خالدا الكاتب ذات يوم فسألتُه عن صديق له وكان قد باعده ولم أَعلمْ فانشأ يقول

ظَعَنَ الغَرِيبُ لِغَيْبةِ الأَبَدِ حَتّى المَخافةَ نائِىَ البَلَدِ
حَيْرانَ يُونِسُه ويَكْلَؤُه يومٌ توعَّدَه بشَرِّ غَدِ
سَنَحَ الغُرابُ له بأنْكَرِ ما تَغْدُو النُحُوسُ به على أَحَدِ
وٱبْتاعَ أَيْمَنَه بأَشْأَمِهِ ٱلْجَدُّ العَثُورُ له يَدًا بِيَدِ
حتّى يُنِيخَ بأَرْضِ مَهْلَكةٍ فى حيثُ لم يُولَدْ ولم يَلِدِ
جَزِعَتْ *g* حَليلتُه عليه فما تَخْلو مِنَ الزَفَراتِ والكَمَدِ
نَزَلَ الزمانُ بها فأَهْلَكَها منه وأَهْدَى اليُتْمَ لِلوَلَدِ
ظَفِرَتْ به الأيّامُ فٱنْحَسَرَتْ عنه بناقرةٍ ولم تَكَدِ
فتَرَكْنَ منه بعد طيّته مثلَ الذى أَبْقَيْنَ مِن لُبَدِ

قال فقلتُ له يا ابا الهيثم مذ كَمْ دخلتَ فى قول الهجاء قال مذ سالمتُ فحُورِبتُ وصافيتُ فنُوفِقتُ ، وقال الرياشىّ كان خالد مغرمًا بالغلمان المُرد ينفق عليهم كلّ ما يُفيده *h* فهوى غلامًا يقال له عبد الله وكان ابو تمّام الطائىّ *i* يهواه فقال فيه خالد

---

a) A وأثى , G وى . *b*) G رحمة . *c*) so G, ACD merely وقال .
d) G منها . *e*) G om. *f*) G adds بالله . *g*) MSS حرى . *h*) G يكسب .
i) G adds ايضا .

خلافٌ فى معنى شعر فقال له الحلبىّ لا تَعْدُ طورك فأُخرِسَك فقال له خالد لستَ هناك ولا فيك موضع للهجاء ولكن ستعلم أنّى اجعلك ضُحْكة سرّ من رأى وكان الحلبىّ من اوسخ الناس فجعل يهجو جُبّته وثيابه وطيلسانه فمن ذلك قوله

وشاعرٍ ذى مَنْطِقٍ رائقٍ فى جُبّةٍ كالعارِضِ البارقِ
قَطْعاءَ شلّاءَ *a* رِفاعيّةٍ دَهْرِيّةٍ مُفْرَقةِ العاتقِ

وقوله

وشاعرٍ مُقْدِمٍ له قَوْمُ *b* ليس عليهمْ فى نَصْرِهِ لَوْمْ
قد ساعَدُوه *c* فى الجَوْعِ كُلُّهُمُ فَقْرَى فكلٌّ غَداؤُه الصَوْمْ
يأتيك فى جُبّةٍ مرقّعةٍ أطْوَلُ أعمارِ مثلها يَوْمْ
وطَيْلَسانٍ كالآلِ يَلْبَسُهُ على قميصٍ كأنّه غَيْمُ
من حَلَبٍ فى صَميمِ سِفْلتها غِناهُ فَقْرٌ وعِزُّه ضَيْمُ

قال وقال فيه

تاهَ على رَبّه فأَفْقَرَهُ حتّى رآهُ الغِنى فأنْكَرَهْ
فصار من طُولِ حِرْفةٍ عَلَمًا يَقْذِفُهُ الرزْقُ حيث أبْصَرَهْ
يا حَلَبيًّا قضى الالهُ له بالتيهِ والفقْرِ حين صَوّرَهْ
لو خَلَطُوه *d* بالمِلْكِ وسّخَهُ او طَرَحوه فى البَحْرِ كَدّرَهْ

حدثنى جَحْظة قال حدثنى خالد الكاتب قال دخلتُ على ابراهيم بن المهدىّ فاستنشدنى فقلتُ ايّها الامير انا غلام اقول فى شجون *e* نفسى لا اكاد امدح ولا أهجو فقال ذلك اشدّ *f* لِدواعى البلاء فانشدتُه

صوت

عاتَبْتُ نفسى فى هوا كِ فلم أَجِدْها تَقْبَلُ
وأَطعتُ داعِيَها اليكَ ولم أُطِعْ مَن يَعْذُلُ
لا والّذى جَعَلَ الوُجو هَ لحُسْنِ وجهك تَمْثُلُ
لا قلتُ أنّ الصبرَ عَنْكَ مِنَ التصابى أَجْمَلُ

---

a) MSS سلاء. *b*) MSS قَدَمْ. *c*) A شاعروه. *d*) A خالطوه. *e*) so G, ACD ساجون. *f*) A لاشد.

فـالله يـعـمـره بـمـن   أضحى بـه عزّ الأنام

فاستحسنها الفضل بن مروان واوصلها الى المعتصم قبل ان يقال فى بناء سُرّ من رأى شىء فكانت اوّل ما أُنشد فى هذا المعنى من الشعر فتبرّك a بها وامر لخالد بخمسة الاف درهم، وذكر ذلك كلّه اسمعيل بن يحيى الكاتب وذكر اليوسفىّ صاحب الرسائل انّ خالدًا قال ايضًا فى ذلك

بيّن صفو الزمان عن كدره   فى ضحكات الربيع عن زهره
يا سُرّ مَن رَا بوركت من بلد   بورك فى نبته وفى شجره
غرس جدود الأنام نكبتها   بابك والمازيار من ثمره
فالفتح والنصر ينزلان به   والخصب فى تربه وفى شجره

فغنّى مخارق فى هذه الابيات فسأله المعتصم لمن هذا الشعر فقال لخالد يا امير المؤمنين قال الذى يقول

كيف ترجى لذاذة الاغتماض   لمريض من العيون المراض

فقال محمّد بن عبد الملك نعم يا امير المؤمنين هو له ولكنّ بضاعته لا تزيد على اربعة ابيات فامر له المعتصم باربعة الاف درهم وبلغ خالدًا الخبر فقال لأحمد بن عبد الوهّاب صاحب محمّد بن عبد الملك وقيل b لابى جعفر اعزّ الله اذا بلغت المراد فى اربعة ابيات فالزيادة فضل قال اليوسفىّ ولمّا قال خالد فى صفة سرّ من رأى قصيدته التى يقول فيها

أسقنى فى جرائر ورقاق   لتلاقى السرور يوم التلاقى
من سلاف كأنّ فى الكأس منه   عبرات من مقلتى مشتاق
فى رياض بسُرّ مَن رَا الى الكرْ   خ ونعْنى من سائر الآفاق
بادّكارات كلّ فتح عظيم   لامام الهدى أبى اسحاق

وهى قصيرة لقيه دعبل فقال يا ابا الهيثم كنت صاحب مقطّعات فداخلت الشعراء فى القصائد الطوال وانت لا تدوم على ذلك ويوشك ان تتعب بما تقول وتغلب عليه فقال له خالد لو عرفت النصح منك لغيرى لأطعتك فى نفسى، قال اليوسفىّ وحدّثنى ابو الحسن الشّهرزانىّ انّ خالدًا وقع بينه وبين الحلبىّ الشاعر الذى يقول فيه البحترىّ   سل الحىّ عن حلب

a) G فنزل.   b) MSS يقول.

اخبار خالد الكاتب

هو خالد بن يزيد ويكنى ابا الهيثم من اهل بغداذ واصله من خُراسان وكان احد كتّاب الجيش ووَسْوَسَ فى اخر عمره قيل انّ السوداء غلبت عليه وقال قوم كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداذ *a* فلم يقدر عليها وولّاه محمّد بن عبد الملك الاعطاء فى الثغور *b* فخرج فسمع فى طريقه منشدًا ينشد ومغنّيةً تغنّى

مَنْ كان ذا شَجَنٍ بالشأم يَطلُبهُ *c* ففى سِوَى *d* الشأم أمْسَى الأَمْلُ والشَجَنُ *e*

فبكى حتّى سقط على وجهه مغشيًّا عليه ثمّ افاق مختلطًا واتّصل ذلك ووسوس *f* وبطل وكان *g* اتّصل بعلىّ بن هشام *h* انّه صحبه فى وقت خروجه الى قُمّ فى جملة كتّاب الاعطاء فبلغه وهو فى طريقه *i* انّ خالدًا يقول الشعر فأنس به وسُرّ به واحضره *k* فانشده قوله

يا تارِكَ الجِسْمِ بلا قَلْبِ *l* ان كنتُ أَهْواكَ فما ذَنْبى
يا مُفْرَدًا بالحُسْنِ *m* أَفْرَدْتَنى منك بِطُولِ الهَجْرِ والعَتْبِ
ان تَكُ عينى أبصرَتْ فِتْنَةً فهلْ على قَلْبِىَ من عَتْبِ *n*
حَسِيبُكَ اللهُ لِما بى كَمَا أنّكَ فى فِعْلِكَ بى حَسْبِى

للمَسْدود فى هذه الابيات رمل طُنْبورىّ *o* مُطلَق من رواية الهشامىّ قال فجعله علىّ بن هشام فى *p* ندمائه الى ان قُتل ثمّ صحب الفضل ابن مروان فذكره للمُعتصم وهو بالماحوزة *q* قبل ان يبنى سُرَّ *r* مَنْ رأى * فقال خالد *s*

عَزَمَ السُّرُورُ على المُقَا مِ بسُرَّ مَنْ رَا للامامِ
بَلَدِ المَسَرَّةِ والفُتُو حِ المُسْتَنيراتِ العِظامِ
وتَراهُ أَشْبَهَ مَنْزِلٍ فى الأرض بالبَلَدِ الحَرامِ

---

a) ADG لبغداذ, C oblit. *b*) G بالثغور. *c*) G ملطبه. *d*) ACG هوى. *e*) G الاهل والوطن. *f*) G حتى وسوس. *g*) G adds قد. *h*) G adds وذلك. *i*) G الطريق. *k*) G adds فاستنشده. *l*) A قلبه. *m*) G فى الحسن. *n*) G ذنب. *o*) AD adds فى. *p*) A بين. *q*) ACD بالماخور, G بالاحوزة. *r*) ACD بسر. *s*) G has instead فامر باحضاره واستنشده شيئا من غزله فاعجب به ولما بنيت سر من راى قال خالد فيها.

وإن أَنْتُما أَفشَيْتُماهُ فلا رأَتْ   عُيُونُكما يومَ الحِسابِ مُحمَّدَا
ولا زِلْتُما فى شِقْوةٍ ما بَقِيتُما   تَذُوقانِ عَيْشًا سَيّئَ الحالِ أَنْكَدَا

اخبرنى حبيب بن نصر المهلّبىّ قال نا الحُسين بن عُلَيْل قال نا مسعود بن بشر عن ابى عُبيدة قال اجتاز حارثة بن بدر الغدانىّ بمجلس من مجالس قومه بنى تميم ومعه كَعْبٌ مولاه فكلّما اجتاز بقوم قاموا اليه وقالوا مرحبًا بسيّدنا فلمّا ولّى قال له كعب ما سمعتُ كلامًا قط اقرّ لعينى ولا الذّ *a* بسمعى من هذا الكلام الذى سمعتُه اليوم فقال له حارثة لكنّى لم اسمع كلامًا قط اكره لنفسى وابغض الىّ ممّا سمعتُه *b* قال ولِمَ قال ويحك يا كعب انّما سوّدنى قومى حين ذهب خيارُهم وأَماثلُهم فاحفظ عنّى هذا البيت

خَلَتِ الديارُ فسُدْتُ غيرَ مسوَّدِ   ومِنَ الشقاء *c* تفرُّدِى بالسُّودَدِ

قال واشتكى حارثة واشرف على الموت فجعل قومه يعودونه *d* فقالوا له هل لك من حاجة او شىء تريده قال نعم اكسروا رجل مولاى كعب لئلّا يبرح *e* من عندى فانّه يؤنّسنى ففعلوا وانشأ يقول

يا كعبُ مَهْلًا *f* فلا تَجْزَعْ على أَحَدٍ   يا كعبُ لم يَبْقَ منّا غيرُ أَجْسادِ
يا كعبُ ما راحَ من قومٍ ولا بَكَرُوا *g*   الّا ولِلمَوْتِ فى آثارِهم حادِى
يا كعبُ ما طَلَعَتْ شمسٌ ولا غَرَبَتْ   الّا تقرَّبَ آجالٌ *h* لِميعادِ
يا كعبُ كم من حِمَى قومٍ نزلتُ به   على صَواعقَ من زَجْرٍ وايعادِ
فانْ لَقيتَ بوادٍ حيّةً ذَكرًا   فاذْهبْ ودَعْنى أُمارِسْ حيّةَ الوادِى

صوت

عِشْ فحُبّيكَ سريعًا قاتِلِى   والضَّنَى إن لم تَصِلْنى واصِلِى
ظَفِرَ الشوقُ بقَلْبٍ دَنِفٍ   فيكَ والسُّقْمُ بجِسْمٍ ناحِلِ
فهُما بينَ ٱكتِئابٍ وضَنًى   تركانى كالقضيبِ الذابِلِ

الشعر لخالد الكاتب، والغناء للمسدود رمل مطلق فى مجرى الوسطى وذكر جحظة انّ هذا الرمل اخذ عنه وانّه اوّل صوت سمعه فكتبه،

---

a) G اكفّ. *b*) G adds اليوم. *c*) G البلاء. *d*) G لمّا اشرف حارثة بن بدر على الموت دخل عليه قومه. *e*) G يخرج. *f*) G صبرا. *g*) G ابتكروا. *h*) so G, H اجالا.

تركها والّا فلا تُجاهِر بها فانّك قادر ان تبلغ حاجتك فى سِتر فقال حارثة ما عندى غير ما سمعتَ فتركه وانصرف ، اخبرنى هاشم ابن محمّد الخُزاعىّ قال ثنا الرياشىّ عن محمّد بن سلّام عن يونس بن حبيب قال لمّا بنى داره فِيل مولى زياد بالسبابجة صنع طعاما ودعا اصحاب زياد فدخلوا الحمّام المعروف بحمّام فيل وخرجوا فتغدَّوْا عنده وركب فِيل واصحابه تلك الهماليج والمقاريف والبغال واجتاز بهم معه على حارثة بن بدر وابى الأَسْوَد الدُّوَلىّ وهما جالسان فقل ابو الاسود

لَعمرُ ابيك ما حَمَّامُ كِسْرَى   على الثُلْثَيْن من حمّامِ فِيلِ

فقال له حارثة

ومـا ايجافُـنا خَلْفَ المَوالى   بِسُنّتِنا على عَهْدِ الرسُـولِ

اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال ثنا حمّاد عن ابيه عن عاصم بن الحَدَثان قال حدثنى عمّى عن *a* الحرث الجُهَيْمىّ قال ذُكِرَ حِلْمُ الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر فنَفِس عليه حارثة ذلك فقال لعبيد الله ايّها الامير ما يبلغ *b* حلم من لا قُدْرَةَ له ولا يملك لعدوّه ضرًّا ولا لصديقه نفعًا وانّما يتكلّف الدخول فيما لا يعنيه فبلغ ذلك من قوله الاحنف فقال أَهونْ بحارثة وكلامه *c* وما حارثة ومقداره أليس *d* الذى يقول قبّح الله رأيه فى قوله

اذا ما شَرِبْتُ الراحَ أَبْدَتْ مَكارِمى   وجُدْتُ بما جادَتْ *e* يَداىَ مِنَ الوَفْرِ
وإن سَبّنى جهـلًا نديمىَ لم أَزِدْ   على أَشْرَبْ سَقاك اللّٰهُ طَيّبةَ النَشْرِ
أرى ذاك حـقًّا واجِـبًا لِمُنـادِمى   اذا قال لى غَيْرَ الجميلِ مِنَ السُكْرِ

اخبرنى عمّى قال ثنا الكرانىّ قال ثنا الرياشىّ عن الاصمعىّ قال كان لحارثة بن بدر جارية يقال لها مَيْسَةُ وكان بها مشغوفًا فلمّا مات تزوّجت بعده بشر ابن شغاف *f* فهؤلاء الشعافيّون من ولدها وفيها يقول حارثة

خليلىّ لولا حُبُّ مَيْسَةَ لم أُبَـلْ   أَفى اليوم لاقَيْتُ المَنيّةَ أَمْ غـدَا
خليلىّ إن أفشَيْتُ سِرّى اليكما   فلا تَجْعَلا سِرّى حديثًا مبـدَّدَا

---

a) H بن. *b*) G merely وما. *c*) G وبكلامه. *d*) G adds هو.
e) G حازت. *f*) H شغاف and شغافيون, cfr. ۳v, 21.

الحَدَثان قال كان لحارثة بن بدر نديم من قريش يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأَبْيَضَ من أَوْلادِ سَعْدِ بن مالكٍ سقَيْتُ مِنَ الصَهباء حتّى تَفَطَّرَا
وحتّى رأَى الشَخْصَ القريبَ بسُكْرِهِ شُخُوصًا فنادَى يَآلَ سعدٍ وكَبَّرا a
فقلتُ أَسَكْرانٌ فقال مُكابِرٌ اىَ اللّهَ لى أن أَستخِفَّ وأَسْكَرا
فقلتُ له اَشْرَبْ هذه بابليّةً تَخالُ بها مِسْكًا ذَكيًّا وعَنْبَرا
فلمّا حَساها هَدَّها ثمّ انّه تَماسَكَ شيئًا واجمًا مُتفكّرا
وقال أَعِدْها قلتُ صَبْرًا سُوَيْعَةً فهَوَّمَ شيئًا ثمّ قام فبَرْبَرا
فقلتُ له نَمْ ساعةً عَلَّ ما أَرَى مِنَ السُكْرِ يُبْدِى منك صَرْمًا فتَذْكُرا

قال اسحاق قال عاصم بن الحَدَثان كان ابو صَخْر مُخارِق بن صخر احد بنى ربيعة بن مالك شاعرا وهو خال ابى حُزَابَة b او خال ابى جميعة وكان صديقًا لحارثة بن بدر فدخل عليه يومًا وهو مصطبح فعاتبه وقال قد اسقطتِ الخمرُ قدرك ومروّتك قال له دع عنك هذا لَجنونٌ وهلمّ نتساعد واَسمع ما قلتُ قال هاته فانشده

غَدَا ناصِحًا لم يَأْلُ جَهْدًا مُخارِقٌ يَلومُ على شُرْبِ السُلافِ المعتَّقِ
فقلتُ أبا صَخْرٍ دَعِ الناسَ يَجْهَلوا ودونكها صَهْباء ذاتَ تألُّقِ
تَراها اذا ما الماءُ خالَطَ جِسْمَها تَخايَلُ فى كفّ الوصيفِ المنطَّقِ
لها أَرَجٌ كالمِسْكِ يُذهِبُ رِيحُها عَمايَةَ حاسيها بحُسْنِ ترفُّقِ
وكَمْ لائمٍ فيها بَصيرٍ بفَضْلِها رَمَتْه بسَهْمٍ صائبٍ متزلِّقِ
فظَلَّ لِرَيّاها يَعَضُّ نَدامةً يدَيْه وأَرْعَى بعد طُولِ تمطُّقِ
وقال لك العُذْرُ ابنَ بدرٍ على التى تُسلّى هُمومَ المُستهامِ المشوَّقِ
فلستُ ابنَ صَخْرٍ تاركًا شُرْبَ قَهْوةٍ لقَوْلِ لئيمٍ جاهلٍ متحذّلقِ
يَعيبُ علىَّ الشربَ والشربُ همُّه لِيُحسَبَ ذا رأْىٍ أَصيلٍ مصدَّقِ
فما انا بالغِرِّ ابنَ صخرٍ ولا الذى يُصمِّمُ فى شىءٍ مِنَ الأمرِ مُوبِقِ

فقال له مخارق بن صخر انّما عاتبتُك لانّ الناس قد كثروا فيك ورايتُ النصيحة لله واجبة علىّ وكرهتُ ان تضع لذّتُك قدرَك فان اطعتنى فى

a) H ...بَرا. b) H حرابة.

مُقيمًا يَشرَبُ الصَّهباءَ صِرْفًا   اذا ما قلتُ تَصْرَعُهُ ٱستدارا

فقال له حارثة لك شرطك ولو كنتَ قلت لنا شيءا يسرّنا لَسررناك ، كَتَبَ اليّ ابو خَليفة الفضل بن الحُباب اخبرنا محمّد بن سلّام قال قدم الأُبَيْرِد الرياحيّ على حارثة بن بدر فقال له ٱكسِنى ثوبيْن أَدْخُلْ بهما على الامير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارِثَ أمسِكْ فَضْلَ بُرْدَيْك انّما   أجاعَ وأَعْرَى اللهُ مَن كنتَ كاسيا
وكنتُ اذا استمطَرْتُ منك سَحابةً   لِتَمْطُرَنى عادَتْ عَجاجًا وسافِيا
احارثَ عاوِدْ شُرْبَك الخمرَ انّنى   رأيتُ زيادًا عنك اصبحَ لاهيا

فبلغتْ زيادا وبلغت حارثة فقال قبّحه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم ادَعْ جوابه الّا لما لم يعلم ، اخبرنى محمّد بن مزيد قال ثنا حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن عاصم بن الحَدَثان قال كان الحكم بن المنذر بن الجارود يشرب الشراب فقيل له فى ذلك وعوتب وعرف انّ الصَّلَتان العَبْدىّ هجاه فقال فيه

تَركَ الاشياءَ طُرًّا والخَنَى   يَشْرَبُ الصَّهباءَ من ماء العِنَبْ
لا يَخاف الناسَ قد أَدْمَنَها   وَهْىَ تُزْرى باللئيمِ المُؤْتَشَبْ
وَهْىَ بالأَشراف أَزْرَى والى   غايَةِ التأْنيب تَدْعُو ذا الحَسَبْ
فدَعِ الخمرَ ابا حَرْبٍ وسُدْ   قومكَ الأَدْنَيْن من بين العَرَبْ

فقال لعنه الله والله ما ترك للصُلْح موضعًا ولقد صدق ولولا الشرب لكنتُ الرجل الكامل وما يخفى علىّ قبحه وسوء القالة فيه ولكنّى سمعتُ حارثة بن بدر الغدانىّ انشد ابياتًا يومًا فحملتْنى على المجاهرة بالشراب وإن كان ذلك الىّ بغيضا قيل له وما الابيات قال سمعتُه ينشد

أَذْهَبَ عنّى الغَمَّ والهَمَّ والذى   به تَطْرُقُ الأَحداثُ شُرْبُ المُرَوَّقِ
فوالله ما أَنْفَكُّ بالراحِ مهتزًّا   ولو لامَ فيها كُلُّ حُرٍّ موفَّقِ
فما لائمى فيها وان كان ناصحًا   بأَعلَمَ منّى بالرحيقِ المعتَّقِ
ولكنّ قلبى مُستهامٌ بحُبِّها   وحُبِّ القِيان رأْىَ كلّ محمَّقِ
أُحبُّ التى لا أَملكُ الدهرَ بُغْضَها   وذلك فِعْلُ مُعْجَبٍ كلِّ أَخْرَقِ
سأَشْرَبُها صِرْفًا وأَسقِى صَحابتى   وأَطلُبُ غِرّاتِ الغَزالِ المنطَّقِ

اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال ثنا حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن عاصم بن

نصحنى ولا سألتُه عن شىء من امر *a* العرب واخبارها الّا وجدتُه به بصيرًا، اخبرنى احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمّار قالا نا عمر ابن شبّة قال نا الاصمعىّ قال لمّا كان يوم دُولابَ وافضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح مَن جاءنا من الموالى فله فريضة العرب ومَن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلمّا رأى ما يلقى اصحابه من الازارقة قال

أَيْرُ الحِمارِ فريضةٌ لِشَبابِكُمْ والخُصْيَتانِ فريضةُ الأَعْرابِ
عَضَّ المَوالِي جِلْدَ أَيْرِ أَبِيهِمِ إِنّ المَوالِيَ مَعْشَرُ الخُيّابِ

ثمّ قال

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا وشَرِّقُوا وغَرِّبُوا وحيث شئتم فاذهَبُوا

يعنى بقوله كرنبوا اى خذوا طريق كَرْنَبَى ودَوْلِبُوا خذوا طريق دُولابَ، اخبرنى محمّد بن زكريّاء الصحّاف قال نا قَعْنَب بن مُحْرِز قال نا الهيثم ابن عدىّ عن ابى عيّاش عن المغيرة بن المُنتَشِر قال انا عند عبيد الله ابن زياد وعنده الاحنف وحارثة بن بدر وكان حارثة يُتّهم بالشراب فقال له عبيد الله يا حارثة اىّ الشراب اطيب قال بُرّة طَيْساريّة بأقطة عنزيّة بسَمْنة *b* عربيّة بسكّرة سُوسيّة فتبسّم عبيد الله ثمّ قال للاحنف يا ابا بحر اىّ الشراب اطيب قال الخمر فقال له عبيد الله وما يُدريك ولستَ من اهلها قال رايتُ من يستحلّها *c* لا يعدوها الى غيرها ومن يحرّمها يتأوّل فيها حتّى يشربها قال فضحك عبيد الله، اخبرنى احمد بن محمّد بن الحسن الاسدىّ وعمرو بن عبد الله العَتَكىّ قالا نا الرياشىّ انّ حارثة بن بدر كان بكوارَ *d* وقال العتكىّ فى خبره عن ابى عبيدة ولم يقلْه الاسدىّ ولا تجاوز الرياشىّ به انّ حارثة كان بكوارَ *d* من اردشيرخُرّه *e* فقال

أَلم تَرَ أَنّ حارثةَ بن بَدْرٍ أَقامَ بدَيْرِ أَبْلَقَ مِن كُوارَا

ثمّ قال لجُنْد كانوا معه مَن اجاز هذا البيت فله حكمُه فقال له رجل منهم انا اجيزه على ان تجعل لى الامان من غضبك وتجعلنى رسولك الى البصرة وتطلب لى القفل من الامير قال ذلك لك قال ثمّ ردّ عليه نشيد البيت فقال الرجل

a) G امور. *b*) H برة طيسارية باطه عربية بسمنه, G بسنمة, عنزيه, برة.
c) G يستحليها. *d*) H بكوارا. *e*) H ينّرُه.

وإنْ a شئتَ جَرِّبْها b وذُقْها عَتيقةً — لها أَرَجٌ كالمِسْكِ مَحمودةَ الخُبْرِ
فإن انتَ لم تَخْلَعْ عِذارَك فالْحَنى — وقُل c لى لَحاكَ اللهُ من عاجزٍ غُمْرِ d
وقَبْلَكَ ما قد لامَنى فى ٱصطباحِها — وفى شُرْبِها e بَدْرٌ فأعرضتُ عن بَدْرِ
وحاسَبْتُها قومًا كأنّ وجوهَهمْ — دَنانيرُ فى اللَّأْواءِ والزمنِ النُكْرِ
فدَعْنى من التَعْذالِ فيها فإنّنى — خُلِقتُ أبِيًّا لا أَلِينُ على القَسْرِ
أَجُودُ وأُعطى المُنْفَساتِ تبرُّعًا — وأُغْلى f بها عند اليَسارة والعُسْرِ
وأَشْرَبُها حتّى أَخِرَّ مُجدَّلاً — معتَّقةً صَهْباءَ طيّبةَ النَشْرِ
ولولا النُهَى لم أَصْحُ ما عِشْتُ ساعةً — ولٰكنّنى نَهْنَهتُ نفسى عن الهُجْرِ
فقَصَّرْتُ g عنها بعد طُولِ لَجاجةٍ — وحُبٍّ لها فى سِرِّ أمرى وفى الجَهْرِ
وحُقَّ لِمِثْلى أن يَكُفَّ عن الخَنَى — ويُقصِرَ عن بعض الغَوايةِ والنُكْرِ h

اخبرنى الحُسين بن يحيى عن حمّاد عن ابيه عن ابى عبيدة انّ عبيد الله ابن زياد استعمل حارثة بن بدر على نَيْسابُور i فغاب عنه اشهرا ثمّ قدم فدخل عليه فقال له ما جاء بك ولم اكتب اليك قال استنظفتُ خراجك وجئتُ به وليس لى k عملٌ فما مُقامى قال أَوَبذلك امرتُك ٱرجع فاردد عليهم الخراج وخذه منهم نجوما حتّى تنقضى السنة وقد فرغتَ من ذلك فانّه ارفق بالرعيّة وبك l واحذر ان تحملهم على بيع غلّاتهم ومواشيهم ولا التعنيف m عليهم فرجع فردّ الخراج عليهم واقام يستخرجه منهم نجوما حتّى مضت السنة، اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال نا الرياشىّ عن الاصمعىّ قال قال الاحنف بن قيس ما غبتُ عن امر قط فحضره حارثة بن بدر الّا وثقتُ باحكامه ايّاه وجودة عقده له وكان حارثة بن بدر من الدهاة، اخبرنى علىّ بن سليمان الاخفش قال نا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابىّ قال كان حارثة بن بدر يصيب من الشراب وكان حظيًّا عند زياد فعوتب زياد على رأيه فيه فقال أتلوموننى على حارثة فوالله ما تفل فى مجلس قط ولا حكّ ركابه ركابى ولا سار معى فى عُلاوة الريح فغبّر علىّ ولا دعوته قط فاحتجتُ الى تجشّم الالتفات اليه حتّى يوازينى ولا شاورته فى شئٍ الّا

a) G فان. b) G خبرها. c) G وللحيا فقل. d) so G, H عمر. e) G وادمانها. f) so G, H واعلى. g) G وَ. h) G والسكر. i) G سابور. k) G adds بها. l) G لك وللرعية. m) G التغيير.

فيا رَبِّ قد أَوْقعتَنى فى بَلِيّةٍ   فكُنْ لِىَ حِصْنًا منه رَبِّ وكافِ
ونَجِّ الاهى رِبْقتى من يَدِ امرِئٍ   شتيمٍ مُحَيّاه لكلّ مُصافِ ى
هو السَّوْءَةُ السَّوْآءُ لا خيرَ عنده   لِطالبِ خيرٍ غيرُ حُذّ قَوافِ ى
يرى أُكلةً ان نِلْتَها قَلْعَ ضِرْسِهِ   وما تلك زُلْفى يآلَ عبدِ مَنافِ
وان حادَثَ عَضّ الشَعافِقِ لم يكن   صليبًا ولا ذا تُدْرأٍ وقِذافِ

اخبرنى محمّد بن مزيد قال نا حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن عاصم بن الحدَثان قال لقى انس بن زُنيم الدئلىّ حارثة بن بدر فقال له يا حارثة قد قلتُ لك ابياتا فٱسمعها فقال هاتها فانشده

فحتّى متى انت ٱبنَ بَدْرٍ مخيّمٌ   وصَحْبُك يَحْسُون الحليبَ من الكَرْمِ
فان كان شرًّا فٱلْهَ عنه وخَلّه a   لغيرك من اهلِ التخبُّط والظُلْمِ
وان كان غُنْمًا يابنَ بدر فقد أَرَى   سَئمتَ b منَ الاكثار من ذٰلك الغُنْمِ
وان كنتَ ذا علْمٍ بها وٱحتسابها c   فما لك تَأْتى ما يُشيبُك عن علْمِ
تَقِ اللّهَ وٱقبَلْ يابنَ بدر نصيحتى   ودَعْها لمَن أَمْسَى بعيدًا منَ الحَزْمِ
فلو أنّها كانت شَرابًا مُحَلَّلًا   وقُلْتَ d لىَ ٱترُكها لأَوْضعتُ فى الحُكم
وأَيْقنتُ أنّ القول e ما قلتَ فٱنتَفِعْ   بقَوْلى ولا تجعلْ كلامى من الجُرْمِ
فرُبَّ نصيحِ الجَيْبِ f رُدَّ ٱنتِصاحُهُ   عليه بِلا ذَنْبٍ وعُوجِلَ بالشَتْمِ

فقال له حارثة لقد قلتَ فاحسنتَ ونصحتَ * فما بلغتَ g جُزيتَ الخيرَ ابا زُنيم فلمّا رجع h الى منزله اتاه ندماؤه * فذكر لهم ما قال ابن زُنيم فقالوا والله ما نرى ذلك الّا حسدًا i ثمّ قال حارثة بن بدر لابن k زنيم

يَعيبُ علىَّ الراحَ مَن لو يَذُوقُها   لَجُنّ بها حتّى يُغيَّبَ فى القَبْرِ
فدَعْها l أوِ ٱمدَحْها فانّا نُحِبُّها   صُراحًا كما أَغْراك رَبُّك بالهَجْرِ
علامَ تذمّ m الراحَ والراحُ كٱسمها   تُرِيحُ الفتَى من همّه آخرَ الدَهْرِ
فلُمْنى فانّ اللَوْمَ فيها يَزيدُنى   غَرامًا بها انّ الملامةَ قد تُغْرِى
وبالله أُولِى صادقًا لو شرِبْتَها   لَأَقصرتَ عن عَذْلى ومِلْتَ الى عُذْرِى

a) G سرا قاله عنه انّه. b) G سلمت. c) G بما فى احتسابها.
d) G محائلا فقلت. e) G الحلم. f) G القول. g) G فبالغت.
h) G adds حارثة. i) G فقالوا له ما اراد الا تبكيتك. k) G لانس بن.
l) G فعبها. m) so G, H على من نذم.

بالامارة فامّا اذ قلتَ ما قلتَ فاخترْ مجالستى ان شئتَ ليلًا وان شئتَ نهارًا فقال الليل احبّ الىّ فكان يدعوه ليلًا فيسامره فلمّا عرفه استحلاه فغلب عليه ليلَه ونهارَه حتّى كان يغيب فيبعث من يُحضِره فجاءه ليلةً وبوَجْهه آثار *a* فقال له ما هذا يا حارِ قال ركبتُ فرسى الاشقر* فلجّج بى مَضيقًا فستحجنى قال لكنّك لو ركبتَ احد الاشهبَيْن لم يُصِبْك شىء من هذا يعنى اللبن والماء *b* ، اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء قال نا محمّد بن معاوية الزيادىّ عن القحذمىّ عن عمّه قال خرج حارثة بن بدر الى سَلْم بن زياد بخراسان فأوصى رجلًا من غدانة ان يتعاهد امرأته الشمّاء ويقوم بأمرها فكان الغدانىّ يانيها فيتحدّث عندها ويُطيل حتّى احبّها وصبا بها فكتب الى حارثة يخبره انّها فسدت عليه وتغيّرت ويشير عليه بفراقها ويقول له انّها قد فضحتْك من تلعّب الرجال بها فكتب اليها بطلاقها وكتب فى آخر كتابه

الا آذِنَا شَمّاءَ بالبَيْنِ انّه   أَبَى أَوَدُ الشمّاءِ أنْ يتقوّمَا

قالَ فلمّا اطلقها وقضت عدّتها خطبها الغدانىّ فتزوّجها وكان حارثة شديد الحبّ لها وبلغه ذلك وما صنعت فقال

لَعمرُك ما فارَقْتُ شَمّاءَ عن قِلًى   ولُكنْ أَطَلْتُ النأىَ عنها فملّتِ
مُقيمًا بمَرْوَرُوذَ لا أنا قافِلٌ   اليها ولا تَدْنُو اذا هِىَ حَلّتِ

اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء قال نا مُهدِى بن سابق قال نا عطاء عن عاصم بن الحَدَثان قال تزوّج حارثة بن بدر مَيْسَةَ بنت جابرٍ وكانت تُذكر بجمال وعقل ولسان فلمّا هلك حارثة تزوّجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده فقالت ترثى حارثة

بُدِّلْتُ بِشْرًا شَقاءً او معاقَبَةً   من فارسٍ كان قِدْمًا غيرَ عُوّارِ
يا ليتَنى قَبْلَ بِشْرٍ كان عاجَلَنى   داعٍ مِنَ اللهِ او داعٍ مِنَ النارِ

وقالت ايضًا فيه

ما خارَ لى ذُو العَرْشِ لمّا ٱستَخَرْتُهُ   وعِزَّتِه اذ صِرْتُ لِٱبنِ شعافِ
فما كان لى بَعْلًا وما كان مثلُهُ   يكون حليفًا او ينالُ الافى

---

a) G اثر ٠   b) G فصرعنى فقال لو ركبت الاشهب لكان اوطأ واسلم .

وكساه واجازه بجائزة سنيّة فقال فيه حارثة *a*

اللهُ يَجْزِى سعيدَ الخَيْرِ نافِلَةً ‏ ‏ أَعْنِى سعيدَ بْنَ قيس قَرْمَ هَمْدانِ
أَنْقَذَنى مِنْ شَفَا غَبْراءَ مُظْلِمَة ‏ ‏ لولا شفاعتُهُ أُلْبِسْتُ أَكْفانِى
قالت تميمُ بن مُرٍّ لا نُخاطِبُهُ ‏ ‏ وقد أَبَتْ *b* ذلكمْ قيسُ بن عَيْلانِ

قال الهيثم لم يكن للحسن بن عُمارة يروى من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الابيات واخذتُ الشعر كلّه من حمّاد الراوية فقلتُ له ممّن اخذتَه قال من سِماك بن حَرْب وهو

أُساغُ فى الحَلْق رِيقًا كان يَجْرِضُنى *c* ‏ ‏ وأظهَرَ اللهُ سرّى بعد كِتْمانِ *d*
انّى تَدارَكَنى عَفٌّ شمائلُهُ ‏ ‏ آباؤُهُ حين يَنْمِى خيرُ قَحْطانِ
يَنْمِيه *e* قيسٌ وزيدٌ والفَتَى كَرِبٌ *f* ‏ ‏ وذو جَبَائِرَ من أولادِ عُثْمانِ
وذو رُعَيْنٍ وسَيْفٌ وابنُ *g* ذى يَزَنٍ ‏ ‏ وعَلْقَمٌ قبلَهمْ *h* أَعْنِى ابن تُبْهانِ *i*

فلمّا اراد الانصراف الى البصرة شيّعه سعيد بن قيس الى نهر النِضْرين *k* فى الف راكب وحمله وجهّزه فقال حارثة *l*

لقد سُرِرْتُ غداةَ النَهْرِ اذ بَرَزَتْ ‏ ‏ أشياخُ همدانَ فيها المَجْدُ والخيرُ
يَقودُهمْ مَلِكٌ جَزْلٌ مَواهِبُهُ ‏ ‏ وَارِى الزِنادِ لَدَى الخَيْراتِ مَذْكورُ
أَعْنِى سعيدَ بن قيسٍ خيرَ ذى يَزَنٍ *m* ‏ ‏ سامِى العِمادِ *n* لدى السُلْطانِ مَحْبورُ
ما إِن يَلِينُ اذا ما سِيمَ مَنْقَصَةً ‏ ‏ لكن له غَضَبٌ فيها وتَنْكيرُ
أَغَرُّ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ به ‏ ‏ جَنابُهُ الدهرَ يُضْحِى *o* وهْوَ مَمْطورُ

اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء قال نا محمّد بن معاوية الزيادىّ عن القَحْذمىّ قال كان حارثة بن بدر فصيحًا بليغًا عارفًا باخبار الناس وايّامهم حُلْوًا شاعرًا ذا فكاهة فكان زياد يأنس به طول حياته فلمّا مات وولى عبيد الله ابنه كان يجفوه فدخل اليه فى جمهور الناس فجلس متواريًا منه حتّى خفّ الناس ثمّ قام فاذكره بحقوقه على زياد وأُنْسه به فقال له ما أَعْرَفَنى بما قلتَ غيرَ انّ ابى كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يلصق به من اهل الريبة مثل ما يلحقنى مع الشباب وقُرْب العهد

a) G adds بن بدر . *b*) so G, H ابدت . *c*) G اجرضه . *d*) G كتمانى . *e*) G تنميه . *f*) G مرث . *g*) G ابن . *h*) G قيلهم . *i*) G قيعان . *k*) G البصرة . *l*) G adds بمدحه . *m*) so G, H يمن . *n*) G نجل الكرام . *o*) G تضحى .

لقد هممتُ ألّا احدّثكم شهرًا فقام اليه شابّ من اهل العراق فقال له يا ابا محمّد أَلِنْ جنابك*a* وحسّنْ قولك وتأسَّ بصالِحى سَلَفك وأجملْ مجانَسة جلسائك فقد اصبحتَ بقيّةَ الناس وأمينًا لله ورسوله*b* على العلْم والله انّ الرجل لَيريد الحجّ فتتعاظمه*c* مَشقّتُه حتّى يكاد ان يقيم فيكون لقاؤه ايّاك وطمعُه فيك اكثر ما يحرّكه عليه قال فخضع سفيان ورقّ*d* وبكى ثمّ تمثّل بقول حارثة*e*

خَلَتِ الديارُ فسُدْتُ غيرَ مُسوّدِ   ومِنَ الشقاء*f* تَفرُّدى بالسُودَدِ

ثمّ حدّثهم بعد ذلك بكلّ ما ارادوا الى ان رحلوا، اخبرنى هاشم بن محمّد الخُزاعىّ ومحمّد بن الحُسين الكندىّ قال نا الخليل بن اسد قال نا العُمَرىّ عن الهيثم بن عدىّ عن الحسن بن عُمارة عن الحكم بن عُتَيْبة انّ حارثة بن بدر الغدانىّ كان سعى*g* فى الارض فسادًا فاهدر*h* علىّ بن ابى طالب عليه السلام دمه فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يُجِرْه احد فقيل له عليك بسعيد بن قيس الهَمْدانىّ فلعلّه*i* يجيرك فطلب سعيدا فلم يجده فجلس فى طلبه حتّى جاء فأخذ بلجامه فقال أَجِرْنى اجارك الله قال ويحك ما لك قال اهدر امير المؤمنين دمى قال وفيمَ قال سعيتُ فى الارض فسادا قال ومن*k* انت قال حارثة بن بدر الغدانىّ قال أَقِمْ وانصرفَ الى *علىّ عليه السلام*l* فوجده قائما على المنبر يخطب فقال يا امير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسولَه ويسعون فى الارض فسادا قال أن يُقتلوا او يصلَّبوا او يقطَّع ايديهم وارجلهم من خلاف او يُنفَوْا من الارض قال يا امير المؤمنين الّا مَنْ قال الّا من تاب قال فهذا حارثة ابن بدر قد*m* جاء تائبا وقد اجرتُه قال انتَ رجل من المسلمين وقد اجرنا من اجرتَ ثمّ قال علىّ عليه السلام وهو على المنبر ايّها الناس انّى كنتُ نذرت دم حارثة بن بدر فمَن لقيَه فلا يعرض له فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه*n* وحمله

---

a) G اكثر حنانيك.   *b*) G ولرسوله.   *c*) G فيه.   *d*) H وقر, G وتواضع ورقّ.
e) G adds بن بدر.   *f*) G البلاء.   *g*) G يسعى.   *h*) G adds امير المؤمنين.
i) G adds ان.   *k*) G فمن.   *l*) G امير المؤمنين به.   *m*) G وقد.   *n*) G فعرّفه.

اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال نا حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن عاصم بن الحَدَثان قال لمّا ندب حارثة بن بدر لقتال الازارقة بدُولَابَ لقيهم فلمّا حميت الحرب بينهم واشتدّت قال حارثة لاصحابه

كَرْنِبُوا ودَوْلِبُوا   وحيثُ شئْتُمْ فاْذهَبُوا

ثمّ انهزم a فقال غَوْث بن الحُباب يهجوه ويعيّره بالفرار ويعيّره بشرب الخمر ومعاقرتها

أحارِ بنَ بدر دُونَكَ الكأسَ انّها   بمِثْلِكَ أَوْلَى من قِراعِ الكتائبِ

عليكَ بها صهباءَ كالمِسْكِ رِيحُها   يَظَلُّ أَخُوها للعِدَى غيرَ هائبِ

فدَعْ عنكَ أقوامًا وَلِيتَ b قِتالَهُمْ   فلستَ صَبُورًا عند وَقْعِ القَواضبِ

وخُذْها كعَيْنِ الدِيكِ تَشْفى من الجَوَى   وتَتْرُكُ ذا التَهْمامِ حَصْرَ c المَذاعبِ

اذا شُعْشِعَتْ بالماء خِلْتَ حَبابَها   نَظائِمَ دُرٍّ او عُيُونَ الجَنادبِ

كأنّكَ اذ تَحْسُو ثلاثةَ أَكْؤُسٍ   منَ التِيهِ قَرْمٌ من قُرُومِ المَرازبِ

ودَعْ عنكَ أَبناءَ الحُرُوبِ وشَدَّهم d   اذا خَطَرُوا مثلَ الجِمالِ المَصاعبِ

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال نا عمر بن شبّة قال نا العلاء بن الفضل بن ابى سَوِيّة قال حدّثنى ابى قال كانت فى e تميم حَمالتان فاجتمعوا فى مقبرة بنى شيبان فقال لهم الاحنف f لا تعجلوا حتّى يحضر سيّدكم فقالوا من g سيّدنا غيرك h قال حارثة بن بدر قال وقدم حارثة من i الاهواز بمال كثير فبلغه ما قال الاحنف فقال والله ابن الزافريّة k ثمّ اتاهم كانّه لم يعلم فيما اجتمعوا l فقال لا تلقوا فيهما احدا m ثم اتى منزله فقال

خَلَتِ الديارُ فسُدْتُ غيرَ مُسوَّدِ   ومنَ الشقاء n تَفَرُّدِى بالسُودَدِ

اخبرنى احمد بن عبيد الله بن عمّار قال نا احمد بن سليمان بن ابى شيخ عن ابيه قال خرج o اصحاب الحديث الى o سفيان بن عُيَيْنة فازدحموا فقال

---

a) G انهزموا   b) so G, H فلبيت.   c) H حمر?   d) so G, H وشرّهم?   e) G adds بنى.   f) G adds بن قيس.   g) G ومن (H has after this سيّدكم).   h) so G, H غيركم.   i) so G, H قبل ذلك.   k) so G, H الرافديّة.   l) G adds فقال فيم اجتمعتم فاخبروه.   m) G adds علىّ.   n) G البلاء.   o) G اجتمع — على.

أَحارِ بنَ بدرٍ باكِرِ الراحَ انّها   تُنَسّيك ما قَدَّمْتَ فى سالف الدَهْرِ
تُنَسّيك أسبابًا عِظامًا ركبتَها   وانت على عَمْياء فى سَنَنٍ تَجْرِى
أتَذْكُرُ ما أسدَيْتَ وٱخترتَ فِعْلَه   وجئْتَ من المَكْروهِ والشَرِّ والنَكْرِ
اذا قلتُ مهلًا نلتَ عِرْضى فما الذى   تَعيبُ على مثلى هَبِلْتَ أبا عَمْرِو
ألَيْس عظيمًا أن تُكايدَ حُرّةً   مُهَفْهَفَةَ الكَشْحَيْنِ طيّبَةَ النَشْرِ
فان كنتَ قد أزمعتَ بِشْرَك بالذى   عُرِفتَ به اذ انت تَخْزَى a ولا تَدْرِى
فدَعْ عنك شُرْبَ الخمرِ وٱرجِعْ الى التى   بها يَرتَضِى اهلُ النَباهةِ والذِكْرِ
عليك نَبيذُ التمْرِ ان كنتَ شاربًا   فانّ نبيذ التمر خيرٌ من الخَمْرِ
ألا أنّ شُرْبَ الخمرِ يُزْرِى بذى الحِجَى   ويَذْهَبُ بالمالِ التِلادِ وبالوَفْرِ
فصَبْرًا عن الصهباء وٱعلَمْ بأنّنى   نصيحٌ وأنّى قد كَبِرْتُ على الزَجْرِ
وأنّك ان كَفْكَفْتَنى عن نصيحةٍ   تركتُك يا حارِ بْنَ بدرٍ الى الحَشْرِ
أأَبْذُلُ نُصْحى ثمّ تَعْصِى نصيحتى   وتَهْجُرُنى عنها هَبِلْتَ أبا بَدْرِ

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال نا عمر بن شبّة قال نا عبد الله ابن محمّد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لمّا ولى حارثة ابن بدر سُرَّقَ خرج معه المشيّعون من البصرة وفيهم ابو الاسود الدؤلىّ فلمّا انصرف المشيّعون دنا منه ابو الاسود فقال

أحارِ بْنَ بدرٍ قد وليتَ امارةً   فكُنْ جُرَذًا فيها تَخُونُ وتَسْرِقُ
ولا تَحْقِرَنْ يا حارِ شيئًا تُصيبُهُ   فحَظُّك من مُلْكِ العِراقَيْنِ سُرَّقُ
فانّ جميعَ الناسِ امّا مكذِّبٌ   يقول بما يَهْوَى وامّا مصدِّقُ b
يقولون أقوالًا بظَنٍّ وشُبْهةٍ   فانْ قيلَ هاتوا حَقّقوا لم يُحَقِّقُوا وا
فلا تَعْجِزَنْ فالعَجْزُ أبْطَأُ مَرْكَبٍ   وما كُلُّ مَن يُدْعَى الى الرِزْقِ يُرْزَقُ
وكاثِرْ تميمًا بالغِنَى إنّ للغِنَى   لِسانًا به يَسْطُو الغَنِىُّ ويَنْطِقُ

فقال له حارثة

جَزاك مَليكُ الناسِ خيرَ جَزائه   فقد قلتَ معروفًا وأوصيتَ كافيًا
أمَرْتَ بحَزْمٍ لو امرتَ بغَيْرِه   لَأَلْفَيْتَنى فيه لِرأيك عاصيًا
ستَلْقَى أَخًا يُصْفِيك بالوُدِّ حاضرًا   ويُولِيك حِفْظَ الغَيبِ إنْ كنتَ نائيًا

---

a) H تجرى. b) so Kâmil 179, 2; H مكذّب.

فتحسْبُك بى علْمًا به وبفضْله اذا ذَكَرَ الأقوامُ اهلَ الفضائلِ

اخبرنى عمّى قال نا الكُرانىّ قال نا العُمَرىّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم ابن الحَدَثان قال دخل أَنس بن زُنَيْم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر وكان بينهما تعارُضٌ ومفاوضة قبل a ذلك فلمّا خرج انس قال عبيد الله لحارثة اىّ رجل هو انس عندك قال هو عندى اصلح الله الامير كما قلت فيه

يَبيتُ بَطينًا من لحُوم صديقه خميصًا من التَقْوى ومن طَلَب الحَمْد
يَنامُ اذا ما الليلُ جَنّ ظَلامُهُ ليَسْرِى الى حاجاته نَوْمةَ الفَهْد
يُراعى عَذارَى قومه كُلّما دَجا له الليلُ والسَّوْآت كالأَسَد الوَرْد
جَريئًا على أَكْلِ الحَرامِ وفِعْلِه جَبانًا على الأَقْرانِ مُغْتَنِمَ الكَرْد

فلمّا كان من الغد دخل انس على عبيد الله فقال له عبيد الله بحضرة حارثة انّى سألتُ هذا عنك فاخبرنى بما كرهتَه لك ولم اكن اخالك كما نَعَتَ لى فقال اصلح الله الامير إن يكن قال خيرا فانا اهله وان قال غير ذلك فلم يَعْدُ ما هو اولى به منّى اما والله لو كان اصلح الله الامير حقّا لحفظ غيبتى فلقد اوليتُه حُسن الثناء بما ليس اهله والله يعلم انّى كنتُ كاذبًا وما اخال ما قاله فىّ الّا عقوبةً فانّ عقوبة الكذب حاضرة وثمرة الكذب الندامة فقد لعمرى أَجنيتُها بكذبى وقولى فيه ما ليس فيه وهو عندى كما اقول اصلح الله الامير وانشد

يُحلّى لِىَ الطَرْفَ ابنُ بَدْرٍ وانّنى لَأَعرفُ فى وَجْه ابن بدرٍ لِىَ البُغْضا
رَآنى شَجًا فى حَلْقه ما يسيغُهُ فما أن يَزالُ الدهرُ يَحْرِضُ بى حَرْضا
وما لِىَ من ذَنْبٍ اليه علمْتُه سوَى أَنْ رَآنى فى عَشيرته مَحْضا
وإنّ ابن بدرٍ فى تميمٍ مُكَرْكَسٌ اذا سِيمَ خَسْفًا او مُشَنّعةً أَغْضَى
فعش b يابْنَ بدرٍ ما بقيتَ كما أَرَى كثيرَ الخَنَى لا تَسئَمِ الذُلَّ والغَضّا
تَعيبُ c الرِجالَ الصالحينَ وفعْلَهم وتَبذُلُ بُخلًا دون ما نِلْتَه العِرْضا
وترضى بما لا يرتضى الحُرُّ مثلَه وذو الحِلْمِ بالتَخْبيسِ والذُلّ لا يَرْضَى

قال وقال انس فى حارثة بن بدر ينسبه الى الخمر والفجور

---

a) H ...ل. b) H .....فع. c) H ....تعيـ.

وأنّ المالَ يَعرِفُ مَنْ حَوَاهُ　　ويعرف بالزّوانى والعُقارِ

وقال المدائنىّ فى خبره هذا حمل زيادُ بن ابيه حارثة بن بدر على بغلة يقال لها اطلال كان خُرّزاد *a* بن الهربد ابتاعها باربعة آلاف درهم واهداها له فركبها حارثة وكان فيها نفار فصرعته عن ظهرها فقام فركبها وقال

ما هاجَ أَطْلالًا بجَنْبِى حَرَمَهْ　　تَحْمِى وَضّاحًا رفيعَ الحَكَمَهْ
قَوْمًا اذا زاحَمَ قَرْمًا زَحَمَهْ

اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء قال نا ابراهيم بن عمر عن ابى عُبيدة وعبد الله بن محمّد قالا مرّ سليمان بن عمرو بن مَرْثَد بحارثة بن بدر وهو بفارِسَ يريد خراسان فأنزله وقراه وقرى اصحابه وحملهم وايّاه فلمّا ركبوا للمسير قال سليمان

قَرَيْتَ فأحسَنْتَ القِرَى وسَقَيْتَنا　　مُعتَّقةً صَهْباءَ كالعَنْبَرِ الرَّطْبِ
وواسَيْتَنا فيما مَلَكْتَ تبرُّعًا　　وكنتَ ابنَ بَدْرٍ نِعْمَ ذو مَنْزِلِ الرَّكْبِ
وانتَ لَعمرِى فى تميمٍ عَمَاوُها　　اذاما تداعَتْ للعُلَى مَوْضعَ القُطْبِ
وفارِسُها فى كلّ يومِ كريهَةٍ　　ومَلْجَؤُها ان حَلَّ خَطْبٌ منَ الخَطْبِ
وعندكُمْ نالَ الغِنَى مَن أَرادَهُ　　اذاما خَطَرْتُمْ كالضَراغمَةِ الغُلْبِ
يرَى الحَلَقُ المأذىُّ فوقَ حُماتهمْ　　اذا الحَرْبُ شَبَّتْ بالمُهنَّدةِ القُضْبِ
وعند الرَجا والأمْنِ غَيْثٌ ورَحْمَةٌ　　لِمَنْ يَعْتَرِيهم خائفًا صَوْلَةَ الحَرْبِ
وجدتُهُمْ *b* جُودًا صُباحًا وُجوهُهم　　كِرامًا على العَلّاتِ فى فادِحِ الخَطْبِ
كأنّ دنانيرًا على قَسِماتِهِمْ　　اذا جئتَهم قد خِفْتَ نَكْبًا من النَكْبِ

فقال حارثة يجيبه

واسحب ملان حررتُ لِفتْيَةٍ　　كِرامٍ أَبُوهُمْ خيرُ بَكْرِ بن وائلِ
وأَطْوَلُهم كَفًّا وأَصْدَقُهم حَيًا　　وأَكْرَمُهم عند آختلافِ المَناصِلِ
مِنَ المَرْثَدِيّين الذين اذا آنْتَدَوْا　　رايتَ نَدِيًّا جَدُّه غيرُ خاملِ
فَعالُهُمْ زَيْنٌ لهم ووُجُوهُهم　　تَزِينُ الذى يأتُونه فى المَحافِلِ
فسَقْيًا ورَعْيًا لآبْنِ عَمْرِو بن مَرْثَدٍ　　سُلَيْمانَ ذى المَجْدِ التليدِ الحُلاحلِ
فَتًى لم يَزَلْ يَسْمُو الى كلّ نَجْدةٍ　　فيُدْرِكُ ما أَعْيَتْ يَدَا المُتناوِلِ

---

a) H حدرار (?).　*b*) H وحدتهم.

يومئذ، اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء عن محمّد بن سلّام عن ابيه لبقظان قال مرّ حارثة بن بدر بالمسجد الذى يقال له مسجد الأَحامِرَة بالبصرة فرأى مشيخة قد خضبوا لحاهم بالحنّاء فقال ما هذه الاحامرة فالمسجد الآن يلقّب مسجد الاحامرة منذ يومَ قال حارثة هذا القول، اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء عن القَحْذَمىّ قال عرض لحارثة بن بدر رجل من الخُلُج فى امرٍ كرهه عند زياد فقال فيه حارثة

لقد عجبتُ وكَمْ للدّهرِ من عَجَبٍ   ممّا تزيّد فى أنْسابها الخُلُجُ
كانوا خَسًا او زكًا من دون اربعةٍ   لم يَخْلُقوا وجُدودُ الناس تَنْبَلِجُ

الخسا الفَرْدُ والزَكا الزوج، اخبرنى الحسن بن علىّ قال نا احمد بن يحيى قال نا محمّد بن عمر بن زياد الكندىّ قال نا يحيى بن ادم[a] عن ابى زائدة عن مجالد عن الشَعْبىّ قال كنتُ عند عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فانشده حارثة بن بدر

وكان لنا نَبْعٌ نَقيًّا عُروقُهُ   فقد بَلَغَتْ الّا قليلًا حُلُوقُها
وشَيَّبَ رأسى وٱستخَفَّ حُلومَنا   رُعُودُ المنايا فَوقَنا وبُروُقُها
وإنّا لَتَسْتَحيى المنايا نُفوسَنا   وتُتْرَكُ أُخرى مرّةً ما تَذُوقُها
رايتُ المنايا بادئاتٍ وعُوَّدًا   الى دارِنا سهلًا اليها طَرِيقُها
فقد قُسِمَتْ نفسى فريقَيْنِ منهما   فريقٌ مع المَوْتَى وعندى فَرِيقُها

قال الشعبىّ فقال لى ابن جعفر نحن كنّا احقّ بهذا الشعر وجاءه غلامه بدراهم فى منديل فقال له هذه غَلّةُ ارضك بمكان كذا وكذا فقال أَلْقِها فى حجر الشعبىّ فالقاها فى حجرى، اخبرنى الحسن بن علىّ قال نا احمد ابن الحرث الخزّاز عن المدائنىّ عن مَسْلَمة بن مُحارِب انّ زيادا استعمل حارثة بن بدر على كُوَارًا وهو اذ ذاك عامل علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه على فارسَ وكان حارثة بن بدر صاحب شراب فكتب زياد الى حارثة يحثّه على جباية الخراج فكتب اليه علقمة بن معبد المازنىّ

أَلَمْ تَرَ أَنّ حارثةَ بن بَدْرٍ   يُصَلِّى وَهْوَ أَكْفَرُ مِن حِمارِ

a) H ....اد.

الأصيص فمَهْ قال انّى لم أُرِدْ بأسا قال اجلْ ولستَ من اهل البأس ولكن هل لك علمٌ بالأتان اذا اعتاص رَحِمُها كيف يُسطَى عليها اكما يُسطى على الفرس ام كيف قال لى واحدة بواحدة والبادى اظلم سألتنى عمّا لا علمَ لى به وسألتُك عمّا تعلم قال انت بما سألتُك عنه اعلم منّى بما سألتَنى عنه ولكن من شاء جهّل نفسَه وانكر ما يعرف وقال حارثة يهجو سعدا

لا تَرْجُ منّى يأبن سعد هَوادةً   ولا صُحْبةً ما ان رَمَتْ أُمُّ حائلِ
اعند الاميرِ ابنِ الاميرِ تَعيبُنى   وانت ابنَ عمروٍ مُضحِكٌ فى القَبائلِ
ولو عيرَ يابا سعد رُمْتُ حريمَهُ   بخَسْف لقد غُودِرتَ لحْمًا لآكلِ
فشالت بك العَنْقاءُ او صِرْتَ لَحْمَةً   لأَغْبَسَ عَوّاء العَشيّاتِ a عاسِلِ

اخبرنى هاشم بن محمّد قال نآ الرياشىّ عن الاصمعىّ وابى عبيدة قالا كان حارثة بن بدر يجالس مالك بن مِسْمَع فاذا جاء وقت يشرب فيه قام فاراد مالك ان يُعلم مَن حضره انّه قام ليشرب b فقال له الى اين تمضى يا ابا العنبس c قال اجىء بعبّاد بن الحُصَيْن يفقأ عينك الاخرى وقال الاصمعىّ امضى فأفقأ عين عبّاد بن الحُصين لآخذ لك بثأرك وكان عبّاد فقأ عين مالك يوم المِرْبَد قال وذكر المدائنى انّ حارثة بن بدر كان يومئذ وهو يوم فتنة مسعود على خيل حنظلة بازاء بكر بن وائل فجعل عَبْسَ بن طَلْق بن ربيعة الصَريمىّ على الخيل بحيال الازد معه سعدٌ والرِبابُ والأَساوِرة وقال حارثة بن بدر

سيَكْفيك عبسٌ اخو كَهْمَسٍ   مُقارَعةَ الأَزْدِ بالمِرْبَدِ
ويَكْفيك عمرٌو وأَشْياعُها   لُكَيْزَ بن أَفْصَى وما عَدَّدُوا
وأَكْفيك بَكْرًا اذا أَقْبَلَتْ   بطَعْنٍ يَشيبُ له الأَمْرَدُ

فلمّا اصطفّ الناس ارسل مالك بن مسمع الى ضرار بن القعقاع يسئله الصلح على ان يعطيه ما احبّ فقال له حارثة انّه والله ما ارسل اليك نظرا لك ولا ابقاءً d عليك ولكنّه اراد ان يُغرِقَ بينك وبين سعد فمضى ضرار الى رأيةِ الاحنف فحملها وحمل على مالك فهزمه وفُقِئَت عينه

---

a) H غوّا والغسمات. b) G للشرب. c) so G, H العبس. d) H بقى.

وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرةً ولا ينقص منه *a* فقال له زياد قاتلك الله فلقد اجدتَ تخليص *b* صفتك وصفتى من حيث اعطيتَ نفسك الخطابة كلّها وأرضيتَنى وتخلّصتَ ثمّ التفت الى اولاده فقال هذا لعمركم البيان الصريح ‘ اخبرنى محمد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء عن الحرمازىّ قال شرب حارثة بن بدر مع بنى زياد ليلةً الى الصبح فاكثر وصرّف ومزجوا فلمّا ان غدا على زياد كان وجهه شديد الحمرة ففطن له زياد فقال ما لك يا حارثة فقال اكلتُ البارحة رُمّانا فاكثرتُ قال قد عرفتُ مع من اكلتَه واكلتم قشّروه واكلتَه بقشره فأصارك الى ما ترى، قال الحرمازىّ قال بعض اهل العلم انّ زيادا استعمل حارثة على سوق ثمّ مات زياد وهو بها ثمّ انّه بلغه موته فقال حارثة يرثيه

انّ الرزيّة فى قبرٍ بمَنْزِلة تجرى عليها بظَهْرِ الكوفة المُورُ
أدّتْ اليه قريشٌ نَعْشَ سيّدها ففيه ضافى النَدَى والحَزْمِ مقبورُ
أَبَا المُغيرةِ والدُنْيَا مغيّرةٌ وانّ مَن غرَّ بالدنيا لَمغرورُ
قد كان عندك للمعروف مَعْرِفةٌ وكان عندك للنَكْراء تنكيرُ
وكنتَ تُؤْتَى فتُعطِى الخيرَ عن سَعَة فاليومَ بابُك دون الهَجْرِ مهجُورُ
ولا تَلِين اذا عُوسِرْتَ مُقْتَسِراً وكلُّ أَمْرِك ما يُوسِرْتَ مَيْسُورُ

قال وكان الذى اتاه ينعيه مسعود بن عمرو الازدىّ فقال حارثة

لقد جاء مسعودٌ اخو الأَزْد غُدْوَةً بداهيَةٍ غرّاء باد حُجُولُها
منَ الشرِّ ظلّ الناسُ فيها كأنّهمْ وقد جاء بالأَخْبارِ مَن لا يُحِيلُها

اخبرنى الحسن بن علىّ قال نا العُمَرىّ عن احمد بن خالد بن منجوف *c* عن مؤرّج السَدُوسىّ قال دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد وعنده سعد الرابيَة احد بنى عمرو بن يربوع بن حنظلة وكان شرّيرا يُضحك ابن زياد ويلهيه وله يقول الفرزدق

انّى لأُبْغِضُ سَعْدًا أن أُجاوِرَهُ ولا أُحبُّ بنى عَمْرِو بنِ يَرْبُوعِ
قومٌ اذا حارَبُوا لم يَخْشَهم احدٌ والجارُ فيهمْ ذليلٌ غيرُ ممنُوعِ *d*

فلمّا جلس حارثة قال له سعد يا حارثة أَيَنْفَعَ الكَرْمُ قال نعم وٱستودَعَ ماءه

---

a) G مثلها. *b*) G اخذت مخلص. *c*) H منحوف. *d*) H ممـ...وع.

وكَمْ لائمٍ لى فى الشرابِ زَجَرْتُه   فقلتُ له دَعْنى وما انا شارِبُ
فلستُ عن الصَّهْباء ما عِشْتُ مُقْصِرًا   وإن لامَنى فيها اللِّئامُ الأَشائبُ
أَأَتْرُكُ لذّاتى وآتى هواكُمُ   ألا ليس مثلى يآبنَ قَيسٍ يُخالَبُ
انا الليثُ مَعْدُوًّا عليه وعاديًا   اذا سُلَّتِ البيضُ الرِقاقُ القَواضبُ
فأنت حليمٌ تَزْجُرُ الناسَ عن هَوًى   نفوسِهِم جَهْلًا وحِلْمُك عازِبُ
فحِلْمُك صُنْهُ لا تُذِلْهُ وخَلِّنى   وشأْنى وأَرْكَبْ كلَّ ما انت راكِبُ
فانّى آمرؤٌ عوّدْتُ نفسىَ عادةً   وكلُّ آمرئٍ لا شكَّ ما آعتادَ طالِبُ
أَجُودُ بمالى ما حَيِيتُ سماحةً   وانت بخيلٌ يَحْتَويك المُصاحِبُ
فما انت او ما غَىٌّ مَن كان غاوِيًا   اذا انت لم تُسْدَدْ عليك المَراهِبُ

اخبرنى هاشم بن محمّد الخزاعىّ قال نا ابو الاسود الخليل بن اسد قال نا العُمَرىّ عن العُتْبىّ قال اجرى الوليد بن عبد الملك الخيل وعنده حارثة ابن بدر الغدانىّ وهو حينئذ فى الف وستّ مائة من العطاء فسبق الوليد فقال حارثة هذه فُرْصة فقام فهنّأه ودعا له ثمّ قال

الىّ العَيْنُ مُطّلِعٌ قريبٌ   زيادةُ أَرْبَعٍ لى قد بَقِينَا
فإنْ أَهْلِكْ فهُنّ لكم وإلّا   فهنّ مِن المَتاعِ لكم سِنِينَا

فقال له الوليد فتشاطرنى ذلك لك مائتان ولى مائتان فصير عطاؤه الفا وثمانى مائة ثم اجرى الوليد الخيل فسبق ايضا فقال حارثة هذه فُرصة فقام فهنّأه ودعا له ثمّ قال

وما آحْتَجَبَ الأَلْفانِ إلّا بهَيِّنٍ   هُما الآنَ أَدْنَى منهما قبلَ ذالِكَا
فجُدْ بهما تَفْدِيك نفسى فانّنى   معلَّقُ آمالى ببعضِ حِبالِكَا

فامر الوليد له بالمائتين فانصرف وعطاؤه الفان، اخبرنى محمّد بن يحيى قال نا محمّد بن زكريّاء قال نا مهدىّ بن سابق قال نا عبد الرحمن بن شبيب بن شَيْبة عن ابيه قال قال زياد يوما لحارثة بن بدر مَن اخطبُ الناس انا او انت فقال الامير اخطب منّى اذا توعّد ووعد واعطى ومنع وبرق ورعد[a] وانا اخطب منه فى الوفادة وفى الثناء والتحبير[b] وانا اكذب اذا خطبتُ فأحشو كلامى بزيادة[c] مليحة شهيّة والاميرُ يَقصد الى الحقّ

---

a) G وابرق وارعد. b) G والتخيير. c) G بزيادات.

اخبرنى عمّى قال نا الكرانىّ قال نا العُمَرىّ عن عاصم بن الحَدَثان قال عاتب الاحنف بن قيس حارثة بن بدر على معاقرة الشراب وقال له قد فضحتَ نفسك وأسقطتَ قَدْرَك واوجعه عتابًا فقال له انّى سأُعْتِبُك فانصرف *a* الاحنف طامعا فى صلاحه فلمّا امسى راح اليه فقال له آسمع يا ابا بَحْر ما قلتُ لك فقال هات فانشده

يَذُمُّ ابو بحرٍ أُمورًا يُرِيدها *b* ويَكرهها للأَرْيَحيِّ المُسَوَّدِ
فان كنتَ عَيّابًا فقُل ما تُرِيده ودَعْ عنك شُرْبى لستُ فيه *c* بأَوْحَدِ
سأَشْرَبُها صَهْباءَ كالمِسْكِ رِيحُها وأَشرَبُها فى كلّ نادٍ ومَشْهَدِ
فنَفْسَك فآنصَحْ يآبنَ قيسٍ وخَلّنى ورأْيِى فما رأْيِى برأْيِ مُفَنَّدِ *d*
وقائلةٍ *e* يا حارِ هل انت مُمْسِكٌ عليك من التَدْبير قلتُ لها أَقْصِدى *f*
ولا تأمُرِينى *e* بالسَوادِ فانّنى رايتُ الكثيرَ المالِ غيرَ مُخَلَّدِ
ولا عَيْبَ *e* لى الّا *g* آصطِباحِى قَهْوَةً متى يَمتزِجْها الماءُ فى الكأسِ تُزْبِدِ
ومُعْتَقَةً صَهْباءَ كالمسك رِيحُها اذا هىَ فاحتْ أذهَبَتْ غُلّةَ الصَدِى *h*
ألا انّما الرُشْدُ المُبينُ طريقُه خلافَ الذى قد قلتَ اذ انت مُرْشِدِى
سأَشْرَبُها ما حَجَّ للّه راكبٌ مُجاهَدةً *i* وحدى ومَعْ كلّ مُسْعِدِ *k*
وأُسعِدُ نَدْمانى وأَتْبَعُ شَهْوَتى وأَبْذُلُ عفوًا كلّما مَلَكَتْ يَدِى *l*
كذا العَيْشُ لا عيشُ ابنِ قيسٍ وصَحْبِه مِنَ الشُرْب للماء القَراحِ المصرَّدِ *m*

فقال له الاحنف حسبُك فانّى اراك غير مُقْلِع عن غمّك *n* ولن أُعاتبك بعدها ابدا، قال عاصم ثمّ كان بعد ذلك بين الاحنف وحارثة كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متغاضبَيْن فبلغ حارثة انّ الاحنف قال اما والله لولا ما يعلم لقلتُ فيه ما هو اهلُه فقال حارثة وهل يقدر على ان يذمّنى بأكثر من الشراب وحُبّى له وذلك امرٌ لستُ أعتذر منه الى احد ثمّ قال فى ذلك

---

a) G فأمسك وانصرف. *b*) G اريدها. *c*) G فى ذا. *d*) G اذًا بمفنّد. *e*) so G, H much oblit. *f*) so G, H افصدى. *g*) G غير. *h*) so G, H الصدّ. *i*) G مجاهرة. *k*) G وفى كل مشهد. *l*) This verse is in G alone. *m*) G المبرّد. *n*) G غيّك.

وقد كنتَ قبل اليوم جرّبْتَ انّنى أَشُقُّ على ذى الشِّعْرِ والمتشعِّرِ
وأنّ لسانى بالقصائد ماهِرٌ تَعِنُّ له عن القوافى وتَنْبَرِى
أُصادِفُها حِينًا يسيرًا وأَبْتَغى لها مَرّةً شَزْرًا اذا لم تَيَسَّرِ
تناوَلَنى بالشَّتْمِ فى غير كُنْهِهِ فمَهْلًا ابا الخَيْماء وآبنَ المعذَّرِ
هَجَرْتَ وقد سَاماك فى الشعر خِطَّةَ الذليلِ ولم يَفعل كأفْعالِ مُنْكِرِ

قال وقال انس بن زنيم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء

سَلْ أَميرِى ما الذى غيَّرَهْ عن وِصالى اليومَ حتّى وَدَعَهْ
لا تُهِنّى[a] بعد اِكْرامِك لى فشديدٌ عادةٌ مُنْتَزَعَهْ
لا يكن[b] وَعْدُك بَرْقًا خُلَّبًا إنّ خيرَ البَرْقِ ما اغَيْثُ مَعَهْ

اخبرنى محمّد بن مَزْيَد قال نا حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال زعم عاصم ابن الحرث انّ حارثة بن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيان وكانا فى عِرْس لابن مِسْمَع هل لك فى شراب قال نعم فأُتِيَا بنبيذ من زبيب وعَسَلٍ فاخذ ابن ظبيان العُسّ فكرع فيه حتّى كاد ياتى عليه ثمّ ناوله حارثة فقال له حارثة انّك لَطِبٌّ بحَسْوِها فقال اجلْ والله انّى لَأَشربها حلالا وأُجاهد بها اذا أُخفِى غيرى شُرْبَ الحرام فقال له حارثة مَن غيرك هذا قال سائلى عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنتَ نَدْمانى فخُذْها وسَقِّنى ودَعْ عنك مَن رَآك يَكرَعُ فى الخَمْرِ
فانّى آمرؤٌ لا أَشربُ الخمرَ فى الدُّجَا ولٰكنّى أَحْسُو النبيذَ من التمْرِ
حَيِيًّا وتُقًا لِلّه واللهُ عالمٌ بكلِّ الذى نأتيه فى السرّ والجَهْرِ
ومثلُك قد جرّبْتَه وخَبَرْتُه ابا مَطَرٍ والحَيْنُ أَسْبابُه تَجْرِى
حَسَاها كمُسْتَدْمِى العَزالِى عتيقةً اذا شُعشِعتْ بالماء طيّبةَ النَّشْرِ
اقام عليها دَهْرَه كلَّ ليلةٍ يُشافِهُها حتّى يرى وَضَحَ الفَجْرِ
فأَصْبَحَ مَيْتًا ميتةَ الكَلْبِ ضُحْكةً لأَصْحابِه حتّى يُدَهْدَهُ[c] فى القَبْرِ
فما إن بَكاهُ غيرُ دُونٍ ومُزْهِدٍ وغانيةٍ كالبَدْرِ واضحةِ الثَّغْرِ
وباطِيَةٍ كانت له خِدْنَ زَنْيةٍ يُعاهِرُها والليلِ مُعتَكِرِ السِّتْرِ

---

a) so G, H oblit. b) so G, H يكون. c) H يدهدأ.

فامسكتُ عن سَلْمٍ عنائى وصُحْبتى ... لِيَعرِفَ وَجْهَ الغَدْرِ قبل التعذُّرِ
فان كنتَ لمّا تَدْرِ ما هِىَ شيمتى ... فسَلْ بِىَ أكفائى وسَلْ بِىَ a مَعْشرِى
السنُ مع الاحْسانِ والجُودِ ذا غِنًى ... وبأسٍ اذا ما كُفِّروا فى التستُّرِ b
ورَأْيى وقد أَعْصِى الهوى خَشْيَةَ الرَدَى ... وأعرِفُ غِبَّ الأمرِ قبل التدبُّرِ
وما كنتَ لولا ذاك ترتدّ بِغْيَتى c ... علىّ ارتدادَ المُظْلِمِ المتحيِّرِ

قال ودفعها الى عبيد الله فى صحيفة فقرأها ثمّ دفعها الى حارثة بن بدر وقال له اْردُدْ على انس صحيفته فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

أَلْكِنى الى مَن قال هذا وقُلْ له ... كَذَبْتَ فما انْ انت بالمتحيِّرِ
وانّك لو صاحَبْتَ سَلْمًا وَجَدْتَه ... كعَهْدِك عَهْدَ السَوْء لم يتغيّرِ
أتَنْصَحُ لى يومًا ولستَ بناصحٍ ... لنفسك فاغْشُشْ ما بدا لك او ذَرِ
كذبتَ ولكنْ انت رَهْنٌ بِخَزْيَةٍ ... ويومٍ كأيّامِ عَبُوسٍ مذكّرِ
كأَشْقَرَ أَضْحَى بين رُمْحَيْن إن مضى ... على الرُمْحِ يُنْحَرْ او تأخَّرَ يُعْقَرِ

قال وأعجبت عبيد الله وقال لعمرى لقد اجبتَه على ارادتى وامسكها عبيد الله فى يده فلمّا دخل عليه انس دفعها اليه فنظر فيها ثمّ قال لعبيد الله لقد ردّ علىّ مَن لا أستطيع جوابه وظنّ انّ عبيد الله قالها وخرج انس والصحيفة فى يده فلقيه عبد الرحمن بن رَأْلان فدفعها اليه انس فلمّا قرأها قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له انس صدقتَ والله ثمّ قال لحارثة

عجبتُ لِهُوجٍ مِن زمانٍ مضلّلٍ ... ورَأْيٍ لألبابِ الرجالِ مغيّرِ
ومن عُقْبةِ عَرْجاءَ غُولٌ تلبّستْ ... على الناس جِلْدَ الأَرْبَدِ المتنمّرِ
فلا يَعرِفُ المعروفَ فيه لأهلِه ... وان قيل فيه مُنْكَرٌ لم ينكَّرِ
لحارثةَ المُهْدِى الخَنَى لِىَ ظالمًا ... ولم أَرَ مثلى مُدَّرٍ صَيْدَ مُدَّرِى
لحارِ بن بدر قد أتتْنى مَقالةٌ ... فما بالُ نَكْرٍ منك مِن غيرِ مُنْكِرِ
أيَرْوِى عليك الناسُ ما لا تقولُه ... فتُعْذَرُ امْ انت امرؤٌ غيرُ مُعْذِرِ
فان يَكُ حَقًّا ما يُقال فلا يَكُنْ ... دبيبًا وجاهِدْنى فما مِن تَستُّرِ
أُقَلِّدْكَ اِن كنتَ امرءًا حانَ عِرْضُه ... قوافِىَ مِن باقى الكلامِ المشهَّرِ

a) H عن ... عشرى. b) H السر ..... c) H بهد بغى.

وإنّى مع الساعِى عليكمْ بسَلْعَةٍ *a*   اذا عَظْمُكمْ يومًا رايتُ به كَسْرَا

فقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر أَجِبْهُ فاجابه واستعفاه لمودّة كانت بينهما فاكرهه على ذلك واقسم عليه فقال

تبدّلتُ من أَنَس انّه   كَذُوبُ المَوَدّةِ خَوّانُها
أراه بصيرًا بضرّ الخليلِ   وشَرُّ الأَخِلّاء عُورانُها

فاجابه انس فقال

انّ الخيانةَ شَرٌّ *b* الخليلِ   والكُفْرُ عندك ديوانُها
بَصُرْتُ به فى قديمِ الزمانِ   كما تُبصِرُ العينَ انسانُها

فاجابه حارثة بن بدر فقال

أَلِكْنى الى أَنَس انّه   عظيمُ الحُوَاشةِ عندى مَهيبْ
فما أَبْتَغِى عَثَرَاتِ الخليلِ   ولا أَتَبَغَّى عليه الذُّنُوبْ
وما إن أَرَى مالَهُ مَغْنَمًا   من الدهر إن أَعْوَزَتْنى الكُسُوبْ

فقال انس

أَحارِ بن بَدْرٍ وأنتَ امرؤٌ   لَعَمرِى المَتاعُ الىّ الحَبيبْ
متى كان ما لكَ لى مَغْنَمًا   مِنَ الدهرِ إن اعْوَزَتْنى الكُسُوبْ
وشَرُّ الاخلّاء عند البلاء   وعند الرَّزِيّةِ خِلٌّ كَذُوبْ

قالَ فتهادى انس وحارثة الشعر عند عبيد الله زمانًا ووقع بينهما شرّ حتّى قدم سَلْمُ بن زياد من عند يزيد بن معاوية عاملا على خراسان وسجستان فجعل ينتخب ناسًا من اهل البصرة والكوفة وكان الذى بين عبيد الله وبين سلم سَيِّبِى *c* فارسل سلم الى انس يَعرِض عليه صحبته وجعل له ان يستعمله على كورةٍ فقال له انس أَمهِلْنى حتّى انظر فى امرى وكتب الى عبيد الله بن زياد

أَلم تَرَنى خُيِّرتُ والامرُ واقعٌ   فما كنتُ لمّا قلتُ بالمتخيّرِ
رِضَاك على شيءٍ سواهُ ومَن يَكُنْ   اذا اختار ذا حَزْمٍ من الأمرِ يَظْفَرِ
فعدتُ لِتَرْضَى عن جِهادٍ وصاحبٍ   شفيقٍ قديمِ الوُدّ كان مُؤمَّرِى
على احدِ الثَّغْرَيْنِ ثمّ تركتُهُ   وقد كنتُ فى تأميره غيرَ مُمْتَرِ *d*

---

a) H بسلعه.   *b*) H سِر.   *c*) H سَيِّبًا, or سَيِّبيًا.   *d*) H متّرى (?)

مَتَى تسئلونى ما علىّ وتمنعوا   ٱلذى لِىَ لا أَسْطِعْ على ذلكمْ صَبْرًا

فقال له عبيد الله فانّى معوّضك ومُولّيك فولّاه، اخبرنى يحيى بن علىّ اجازةً قال نا احمد بن يحيى بن جابر البَلاذُرىّ قال قال لى ابو اليقظان حُوِّل زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه فى قريش لمكانه منه فقال *a* رجل من بنى كُلَيْب *b* يهجوه بذلك

شَهِدْتُ بأنّ حارثةَ بن بَدْرٍ   غُدانِىُّ اللَهازِمِ والكَلامِ
سَجاحِ فى كتابِ الله أَدْنَى   له من نَوْفَلٍ وبنى هِشامِ

يعنى سَجاحَ التى ادّعت النبوّة وهى امرأة من بنى تميم، قال احمد بن يحيى وقال المدائنىّ احترقت دار حارثة بن بدر بالبصرة احرقها بعض اعدائه من بنى عمّه فقال فى ذلك

رايتُ المَنايا بادِئاتٍ وعُوَّدًا   الى دارِنا سَهْلًا اليها طَريقُها
لها سَعَةٌ كانت تَقِينا فُروعُها   فقد تَلِفَتْ الّا قليلًا عُروقُها

قال وكان لحارثة اخٌ يقال له دَرّاعٌ فأُحرِق مع ابن الحضرمىّ بالبصرة وقال احمد بن يحيى ايضا كان عطيّة بن جعال يهاجى حارثة بن بدر ثمّ اصطلحا وكان ايضا يهاجيه من قومه العُكَمِص وكانت بنو سَليط ترى هجاءه لحارثة بن بدر فقال حارثة يهجوهم

أَراوِيةٌ علىّ بنو سَليطٍ   هجاءَ الناسِ يا لَبَنى سَليطِ
فما لَحْمِى لِتَأْكُلَه سليطٌ   شبيهًا بالذَكِىِّ ولا العَبيطِ

اخبرنا احمد بن محمّد بن عبد الله بن صالح بن سَمْح بن عَمْرة الاسدىّ ابو الحسن قال نا حمّاد بن اسحاق عن ابيه قال قال رَوْح بن السَكَن كان أَنَس بن زُنَيْم الليثىّ صديقا لعبيد الله بن زياد فرأى منه جفوة وأَثْرة لحارثة بن بدر الغُدانىّ فقال

أُهانُ وأُقْصَى ثمّ تُرْجَى نَصيحَتى   وأَىُّ ٱمرِئٍ يُعطِى نصيحَتَهُ قَسْرًا
رايتُ أَكُفَّ المُصْلِتِين عليكمُ   مِلاءً وكَفّى من عطاياكمُ صِفْرًا
فانْ تسئلونى ما علىّ وتمنعوا   ٱلّذى لِىَ لا أَسْطِعْ على ذلكم صَبْرًا
رايتُكمُ تُعْطون مَن تَرهَبُونه   زَرابِيّةً قد وُشِّحَتْ خِلَعًا صُفْرًا

---

a) G adds فيه. *b*) G كلب.

لولا عطيّةُ لَاجْتَدَعْتُ أُنوفَكُمْ   مِن بينِ أَلأَمِ *a* اعْيُنٍ وسِبالِ

وكان عطيّة استوهب منه اعراضهم لصهر كان بينه وبينهم وكان عطيّة سيّدا من سادات بنى تميم فلمّا سمع هذا الشعر قال والله لقد امتنّ علىّ ابو فراس بهذه الهبة وما تمّمها حتّى ارتجعها ووصل الامتنان بتحريمهم بأَقْبح هجاء لهم قال وكان عطيّة هذا جوادا وفيه يقول جرير

انّ الجوادَ على المَوَاطِنِ *b* كلّها   وٱبنَ الجوادِ عطيّةُ بن جِعالِ
يَهَبُ النَجائبَ لا يملُّ عطاءها   والمُقْرَباتِ كانّهنّ سَعالى

وحارثة بن بدر من فرسان بنى تميم ووجوهها وساداتها *واحسب انّه *c* قد ادرك النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى حال صباه وحداثته وهو من ولد بنى الاحنف بن قيس وليس بمعدود فى فحول الشعراء ولكنّه كان يعارض نظراءه الشعر وله من ذلك اشياء كثيرة ليست ممّا يلحقه بالمتقدّمين فى الشعر والمتصرّفين فى فنونه، اخبرنى احمد بن عبد العزيز قال نا عمر بن شبّة قال نا المدائنىّ قال كان زياد مُكرِمًا لحارثة بن بدر قابلا لرأيه محتملا لما يعلمه من تناوله الشراب فلمّا ولى عُبيد الله بن زياد أخّر حارثة بعضَ التأخير فعاتبه على ذلك فقال له عبيد الله انّك تتناول الشراب فقال *d* له قد كان ابوك يعلم هذا *e* منّى ويقرّبنى *f* ويُكرِمنى فقال له انّ ابى كان لا يخاف من القالة فى تقريبك ما اخاف وانّ اللسان الىّ فيك لَأَسرع منه الى ابى فقال حارثة

وكَمْ من اميرٍ قد تَجَبَّرَ بعدما   مَرَيْتُ *g* له الدنيا بسَيْفى فدَرَّتِ
اذا ما هِىَ ٱحْلَوْلَتْ نَفى حقَّ مَقْسَمِى   ويَقْسِمُ لى منها اذا ما أَمَرَّتِ
اذا زَبَنَتْهُ عن فُواقٍ يريده   دُعيتُ ولا أُدْعَى اذا ما أَقَرَّتِ

وقال حارثة بن بدر ايضا وشاوره عبيد الله *فى بعض الامر *h*

أُهانُ وأُقْصَى ثمّ يَنْتَصِحُونَنى   ومَن ذا الذى يُعطِى نصيحتَه قَسْرَا
رأيتُ أَكُفَّ المُصْلَتِين عليكُمُ   مِلاءً وكَفّى من عطاياكُمُ صِفْرَا

---

a) so Ag. XIX, ٥٠; H ألم, G الأمّ. *b*) G الاماكن. *c*) G وربّما ان.
d) so G, H om. ف. *e*) G ذلك. *f*) G وهو يقربنى. *g*) G مرنت.
h) G بن زياد فى امر فقال.

صوت من المائة المختارة

يا دارَ عَبْلَةَ مِن مَشارِقِ مَأْسِلِ   دَرَسَ الشُؤُوزُa وعَهْدُها لم يُنْحَلِ
وٱستَبْدَلَتْ عُفْرَ الظِباءِ كأنّما   أبْعارُها فى الصَيْفِ حَبُّ الفُلْفُلِ

ذكر يحيى بن علىّ انّ الشعر لعنترة بن شدّاد وليس ذلك بصحيح وذكر غيره من الرواة انّه لعبد قيس بن خُفاف البُرْجُمىّ وليس ذلك بصحيح ايضا والشعر لحارثة بن بدر الغُدانىّ من قصيدة له طويلة يفتخر فيها ويذكر سالِفَ ايّامه وقد ذكرتُ المختار منها بعقب اخبار حارثة وبعد انقضائها، والغناء المختار لأبى دُلَف العِجْلىّ ولحنه فى المختار،

نسب حارثة بن بدر واخباره

حارثةb بن بدر بن حُصَيْن بن قَطَن بنc غُدانة بن يربوع وقال خالد ابن حَبل حارثة بن بدر بن مالك بن كُلَيْبd بن غُدانة بن يربوع وأُمُّ حارثة بن بدر امرأة من بنى صريمe بن الحرث يقال لها الصَدُوفf بنت صُدَىّ، اخبرنى احمد بن عبد العزيز قال نا عمر بن شبّة قال حدثنى العَلاء بن الفضل بن ابى سَوِيّة المِنْقرىّ قال مرّ عمرو بن الأَهْتَم بحارثة بن بدر والأَحْنَف بن قيس وزيد بن جَبَلَة وهم مجتمعون فسلّم عليهم ثمّ بقى مفكّرًا فقالوا ما لك فقال ما فى الارض ثلاثة اعجب من آبائكم حيث جاءوا بامثالكمg من امثال امّهاتكم فضحكوا منه قال وامّ الاحنف الزّافِرِيّةh واسمها حُبّى من باهلة وامّ زيد بن جبلة عَمْرة بنت حَذْلَمi من بنى الشعيرk وامّ حارثة الصدوفf بنت صدىّ من بنى صريمe بن الحرث وقد مضى نسب بنى يربوع فى نسب جرير وغيره من هذا الكتاب، وفى بنى غدانة يقول الفرزدق

أَبَنِى غُدانَةَ إنّنى حَرَّرْتُكُمْ   فوَهَبْتُكمl لعَطِيَّةَ بن جِعالِ

---

a) H الشوون. b) G هو حارثة. c) G adds مالك بن. d) G كلب. e) so G, H هريم. f) so G, H الصدوق. g) G بكم. h) so G, H الماعربة; before this G adds بن قيس. i) G جذام. k) G السفر. l) G وَ.

لمّا قدم مدينة السلام واستقرّت به الدار وانتظمت له الامور امرت أمّ جعفر كاتبا لها فقال هذه الابيات وبعثت بها الى عَلَوِيَّة وسألته ان يصنع فيها لحنا ويغنّى فيه *a* المأمون ففعل وكان ذلك ممّا عطفه عليها *b* وامرت لعلويّة بعشرين الف درهم وقد رُوِى انّ الابيات التى اوّلها يا عَمُودَ الاسلامِ خيرَ العَمُودِ لعيسى بن زينب المَراكبىّ *c*، اخبرنى محمّد ابن يحيى قال حدثنى الحسين بن يحيى الكاتب قال نمآ علىّ بن نُجَيح *d* قال حدثنى صالح بن الرشيد قال كنّا عند المأمون يوما وعَقِيدٌ المغنّى وعمرو ابن بانة يغنّيان وعيسى بن زينب المَراكبىّ حاضر وكان مشهورا بالأُبْنة فتغنّى عقيد *بشعر عيسى *e*

يا عَمودَ الاسلامِ خيرَ عَمُودِ   والذى صِيغَ من حَياء وجُودِ
لك عندى فى كلّ يومٍ جديدٍ   طُرْفةٌ تُستفادُ *f* يابن الرشيد

فقال المامون لعقيد أَنشدْ باقى هذا الشعر فقال أصون سمْعَ امير المؤمنين عنه فقال هاته ويحك *g*

كنتُ فى مجلس انيق *h* وريْحا   نٍ وراحٍ ومُسْمِعاتٍ وعُودِ
فتغنّى عمرُو بن بانَةَ اذْ ذا   ك وهُو مُمْسِكٌ بأيْرِ عَقيد
يا عَمودَ الاسلام خيرَ عَمُودٍ   والذى صِيغَ من حياء وجُود
فتنفّستُ ثمّ قلتُ كذا كُلُّ   مُحِبٍّ صَبِّ الفؤاد عَميد

فقال المأمون لعيسى *i* بن زينب والله لا فارقتُك حتّى تُخبرنى عن تنفُّسك عند قبض عمرٍو على اير عقيد لأىّ شىء هو لا بدّ من ان يكون ذلك اشفاقا *k* عليه بعينه او على ان *l* تكون مثله لعن الله تنفّسك *m* هذا يا مُريب قال وانّما سُمّى المراكبىّ لتولّيه *n* مراكب المنصور وامّه زينب بنت بشر صاحب طاقات بشر بباب الشأم ۞

---

a) F بها. *b*) in F alone. *c*) C has in the margin خبر للمراكبى. *d*) C نُجَيْح DF نَجِيح. *e*) G فى شعر قيل فى عيسى. *f*) so FG, ACD يستفاد. *g*) A adds فقلت, G adds ان جميل الادب وغيره جميل فانشده. *h*) A انيس. *i*) so GF; ACD لزينب. *k*) G اسفا. *l*) G ما and يكون. *m*) From تنفّسك — عند قبض in FG alone. *n*) F لولّيه G has instead لانّ اباه عبد الله بن اسمعيل صاحب.

فقالت انّا لله أغفلناه فوجّهت اليه بوظيفة على يدىّ، حدثنى محمّد ابن موسى قال ثنا جعفر بن الفضل بن *a* الكاتب قال احسّت زبيدة من المأمون بجفاء فوجّهت الى ابى العتاهية تُعلمه بذلك وتأمره ان يفعل فيه ابياتا تَعطفه عليها فقال

صوت

أَلا انّ رَيْبَ *b* الدهر يُدْنِى ويُبْعِدُ   ويُونِس بالأُلّاف طَوْرًا *c* ويُفْقِدُ
أَصابَتْ لِرَيْبِ الدهر منّى يَدى يَدى   فسلَّمتُ للأَقْدارِ واللهَ أَحْمَدُ
وقلتُ لريبِ الدهر اِن ذَهَبَتْ يَدٌ   فقد بَقِيَتْ والحمدُ لله لى يَدُ
اذا بَقِى المأمونُ لى فالرشيدُ لى   ولى جعفرٌ لم يُفْقَدا ومحمّدُ

الغناء لمحمّد *d* قال فحسن موقع الابيات منه وعاد لها المأمون الى اكثر *e* ممّا كان لها عليه، وجدت فى كتاب محمّد بن الحسن الكاتب حدّثنى هارون بن مخارق قال حدثنى ابى قال ظهرتْ لأمّ جعفر جفوة من المأمون فبعثت الىّ بأبيات وأمرتنى ان أُغنّى فيها المأمونَ اذا رايتُه نشيطا وأَسْنَتْ لى *f* الجائزة وكان كاتبها قال الابيات ففعلتُ فسألنى المأمون عن الخبر *g* فعرّفتُه *h* فبكى ورقّ لها وقام من وقته فدخل اليها *i* فاكبّ عليها وقبّلتْ يديه وقال لها يا أُمّهْ ما جفوتُك تعمّدًا ولاكن شُغلتُ عنك بما لا يمكن اغفالُه فقالت يا امير المؤمنين اذا حسن رأيك لم يوحشنى شغلُك *k* واتمّ يومه عندها والابيات

الا انّ ريب الدهر يُدْنى ويُبْعِدُ   ويونس بالأُلّاف طَوْرًا ويُفْقِدُ

وذكر باقى الابيات مثل ما فى الخبر الاوّل، اخبرنى محمّد بن يحيى قال حدثنى الحسن بن علىّ الرازى قال حدثنى ابو سَهْل الرازىّ عن ابيه قال عمل ابو العتاهية شعرا على لسان زُبيدة بأمرها لمّا قدم المأمون بغداذ اوّله

لَخَيْرُ امامٍ قامَ مِن خيرِ عُنْصُرٍ *l*   وأَفضلُ راقٍ فوق أَعْوادِ مِنْبَرِ

فذكر محمّد بن احمد بن المرزبان عن بعض كُتّاب السلطان انّ المأمون

a) F om. بن. *b*) G صرف. *c*) G طرا. *d*) F لعلوية. *e*) G احسن.
f) F فى *g*) AD om. عن الخبر. *h*) G فعرفه الصورة. *i*) A عليها.
k) G adds فسر بذلك. *l*) F معشر.

الشعر لابى العَتاهِيَة يمدح به محمّد الامين، والغناء لاسحاق ثقيل اوّل بالبنصر عن عمرو بن بانة،

اخبارُ لأُمّ جَعْفَرٍ

اخبرنى محمّد بن يحيى الصُولىّ قال دمآ العلائىّ *a* قال حدثنى محمّد بن ابى العتاهية قال لمّا جلس الامين فى الخلافة انشده ابو العتاهية

يابْنَ عمّ النبىّ خيرَ البَرِيَّهْ انّما انت رَحْمَةٌ للرعيّهْ
يا امامَ الهُدَى الأمين المُصَفَّى بلُباب *b* الخلافة الهاشميّهْ
لكَ نفس أَمّارةٌ لك بالخَيْرِ وكَفٌّ بالمَكْرُمات نَدِيَّهْ
انّ نفسًا تحمّلتْ منك ما حُمِّلْتَ للمسلمين نفسٌ قَوِيَّهْ *c*

قال ثمّ خرج الى دارِ أُمّ جعفر فقالت له انشدنى ما انشدتَ امير المؤمنين فانشدها فقالت اين هذا من مدائحك فى المهدىّ والرشيد فغضب وقال انّما انشدتُ امير المؤمنين ما يستملح وانا القائل فيه

يا عَمودَ الاسلام خيرَ عَمُودِ والذى صيغ من حياء وجُودِ
والذى فيه ما يُسلّى *d* ذوى الأَحْزانِ عن كلّ هالك مَفْقُودِ
والأمينَ المهذَّبَ الهاشمىّ ٱلْقَرْمَ *e* مَحْضَ الآباءِ مَحْضَ الجُدُودِ
إنّ يومًا أَراكَ فيه لَيَومٌ طلعتْ شمسُه بسَعْدِ السُعُودِ

فقالت له الآن وفيتَ المديحَ حقَّه وامرت له بعشرة آلاف درهم، اخبرنى محمّد بن يحيى قال حدثنى محمّد بن موسى اليزيدىّ قال حدثنى محمّد ابن الفضل قال كان المأمون يوجّه الى امّ جعفر زُبَيْدة فى كلّ سنة بمائة الف دينار جُدُدًا والف الف درهم فكانت تُعطى ابا العتاهية منها مائة دينار والف درهم فاغفلته سنةً فدفع الىّ رقعةً وقال ضَعْها بين يديها فوضعتُها وكان فيها

خَبَّرُونى أنّ فى ضَرْبِ السَنَهْ جُدُدًا بيضًا وصُفْرًا حَسَنَهْ
سِكَكًا قد أُحدِثَتْ لم أَرَها مِثلَ ما كنتُ أَرَى كلّ سَنَهْ

---

a) so F, C oblit., D الغلاسىّ. *b*) G يا لُبَاب. *c*) G ابيّه. *d*) A يسوّى. *e*) so FG, ACD om.

وكان اليَتَامَى لا يَسُدُّ ٱختلالَهم   هدايَا لهم فى كلّ قَعْب مشعَّبِ
فقلتُ لعبدَيْنا أَرِيحَا عليهمُ   سأَجْعَلُ بيتى بيتَ آخَرَ مُعْزِبِ a
وقلتُ خُذُوها وٱعلَموا انّ عمّكم   هو اليومَ أَوْلَى منكُمُ بالتكسُّبِ
عِيالِى أَحقُّ أن يَنالوا خَصاصةً   وأن يَشربوا رَنْقًا الى حينِ مَكْسَبِ
أُحافى بها مَن لو قصدتُ لِمالِه b   حَرِيبًا لآسانى على كلّ مَوْكِبِ c
اخِى والّذى اِنْ أَدْعُهُ لعظيمة d   يُجِبْنى وان أَغْضَبْ الى السَّيْف يَغْضَبِ

الى هاهنا رواية ابن عمّار، وفى خبر اسحاق قال فلمّا بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتّى اتت المدينة فأسلمت وذلك فى ولاية عمر بن الخطّاب فقدم جُحَيّة المدينة فطلب زينب ان تُرَدَّ عليه وكان نصرانيّا فنزل بالزبير بن العوّام فاخبره بقصّته فقال له ايّاك وأن يبلغ هذا عنك عُمَرَ فتلقى منه أذًى وانتشر خبر جحيّة وفشا بالمدينة وعُلِم فيما كان مقدمه فبلغ ذلك عمر فقال للزبير قد بلغنى قصّة ضيفك ولقد هممتُ به لولا تحرمه e بالنزول عليك فرجع الزبير الى جحيّة فاعلمه قول عمر فقال جحيّة فى ذلك

انّ الزُبَيْرَ بْنَ عَوّامٍ تَدارَكَنى   منه بسَيْبٍ كريمٍ سَيْبُهُ عِصَمُ
نفسى فداؤك مأخوذًا بحُجْزتها f   اذ شاطَ لحمى واذ زَلَّتْ g بِىَ القَدَمُ
اذْ لا يَقُومُ بها الّا فَتًى أُنُفٌ   عارِى الاشاجع فى عِرْنِينِهِ شَمَمُ

ثمّ انصرف من عنده متوجّها الى بلده آئسا من زينب كئيبا حزينا فقال فى ذلك

تصابَيْتَ أمْ هاجَتْ لك الشوقَ زَيْنَبُ

الابيات المذكور فيها الغناء۞

صوت

يا عَمودَ الاسلامِ خيرَ عَمُودِ   والذى صِيغَ من حَيَاء وجُودِ
انّ يومًا أَراكَ فيه لَيومٌ   طَلَعَتْ شمسُه بسَعْدِ السُّعُودِ

---

a) so F, ACD مُعْرِبِ. b) F لما به. c) so F, ACD مركب. d) F لملمّة. e) D تحرّمه. f) CD ـه, F بحاجزته. g) so D, F ولّت, C oblit.

فلمّا دخل عليها تكلّمت فحمدت الله عزّ وجلّ واثنت عليه فما رايتُ متكلّما ولا متكلّمةً قبلها ولا بعدها ابلغَ منها ثمّ قالت يا اخى إنّى لم ازل اراك مُعرِضا عنّى منذ قبضتُ هذين الصبيّين منك ووالله ما قبضتُهما تطاوُلاً عليك ولا تهمةً لك فيهما ولا لشىء تكرهه ولكنّك كنتَ رجلا ذا نساء وكانا صبيّين لا يكفيان من انفسهما شيئا فخشيتُ ان يرى نساؤك منهما ما يتقذّرن به من قبيح امر الصبيان فكنتُ ألطفَ لذلك واحقَّ لولايته فقد قَوِيَا على انفسهما وشَبّا وعرفا ما يأتيان فها هما هذان فضُمَّهما اليك وكُنْ لهما كالجُحَيَّة بن المُضَرِّب اخى كِنْدَة فانّه كان له اخٌ يقال له مَعْدَان فمات وترك أُصَيْبِيَةً[a] صغارا فى حجر اخيه فكان ابرَّ الناس بهم واعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانه فمكث بذلك ما شاء الله ثمّ انّه عرض له سَفَرٌ لم يجد بدّا من الخروج فيه فخرج واوصى بهم امرأتَه وكانت احدى بنات عمّه وكان يقال لها زَيْنَب فقال اصنعى ببنى اخى ما كنتُ اصنع بهم ثمّ مضى لوجهه فغاب اشهرًا ثمّ رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيّرت فقال لامرأته ويلك ما لى ارى بنى معدان مَهازيلَ وأرى بَنِىَّ سِمانًا قالت قد كنتُ أُواسِى بينهم ولكنّهم كانوا يعبثون ويلعبون فخلا بالصبيان فقال كيف[b] كانت زينب لكم قالوا سيّئةً ما كانت تُعْطينا من القُوت الّا مِلْءَ[c] هذا القَدَح من لَبَنٍ وأَرَوْه قدحا صغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتّى اذا اراح عليه رِاعِيَاهُ إبلَه قال لهما اذهبا فأنتما وابلكما لبنى مَعْدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حِجابا فقال والله لا تذوقين منها صَبوحا ولا غَبوقا ابدا وقال فى ذلك

لَجِجْنا ولَجّتْ هذه فى التغضُّبِ   ولَطِّ[d] الحجاب بيننا والتجنُّبِ
وخَطَّتْ بفَرْدَىْ اثْمِدٍ جَفْنَ عينها   لِتَقْتُلَنى وشَدَّ ما حُبُّ زَيْنَبِ
تَلُومُ على مالٍ شَفَانى مكانُهُ   فلُومِى حياتَى ما بدا لك وٱغْضَبِى
رَحِمتُ[e] بنى مَعْدَانَ اذْ قلّ مالُهمْ   وحُقَّ لهم منّى وربِّ المحصَّبِ

---

a) A صبيبة, F اصيبية. b) in F alone. c) so F, ACD مثل. d) AD ولظ. e) F وَحِنتُ.

صوت

تَصابَيْتَ أَمْ هاجتْ لك الشوقَ زَيْنَبُ   وكيف تَصَابِى المرء والرأسُ أَشْيَبُ
اذا قَرُبَتْ *a* زادَتْك شوقًا بقُرْبِها   وان جانبتْ *b* لم يُسْلِ عنها التجنُّبُ
فلا اليأسُ إن أَلْمَمْتَ يَبْدُو فتَرْعَوِى   ولا انتَ مردودٌ بما جئْتَ *c* تَطْلُبُ
وفى *d* اليأس لو يبدو لك اليأسُ راحةٌ   وفى الارض عمّن لا يُوَاتيك مَذْهَبُ

الشعر لجُحَيَّة بن المُضَرِّب الكِنْدىّ فيما ذكره اسحاق والكوفيّون وذكر الزبير بن بكّار انّه لاسمعيل بن يَسَار وذكر غيره انّه لاخيه احمد بن يسار، والغناء ليُونُس الكاتب ولحنه من الثقيل الثانى باطلاق الوتر فى مجرى البنصر وفيه ثقيل اوّل بالبنصر ذكر حَبَشٌ انّه لمالك وذكر غيره انّه لمعبد،

خبر جُحَيَّةَ بْنِ المُضَرِّبِ

حدّثنى ابن عمّار قال ثنآ سعيد بن يحيى الأُمَوىّ واخبرنا به وكيع عن اسمعيل بن اسحاق عن سعيد بن يحيى الاموىّ قال حدّثنى المحبَّر بن قَحْذَم *e* عن هشام بن عروة عن ابيه قال لمّا قدم القاسم بن محمّد بن ابى بكر واخته من مصر واخبرنى بهذا الخبر محمّد بن ابى الأزهر قال ثنآ حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن الهيثم بن عدىّ عن عَوَانة قال كان القاسم بن محمّد بن ابى بكر يحدّث قال لمّا قتل معاوية بن حُدَيْج *f* الكندىّ *g* وعمرو بن العاصى ابى يعنى محمّد بن ابى بكر بمِصْرَ جاء عمّى عبد الرحمن بن ابى بكر فاحتملنى وأُختًا لى من مصر وقد جمعتُ الروايتَيْن واللفظ لابن ابى الازهر وخبره اتمّ قال فقدم بنا المدينة فبعثتْ الينا عائشة فاحتملتْنا من منزل عبد الرحمن اليها فما رايتُ والدة قط ولا والدا ابرّ منها فلم نزل *h* فى حجرها على فخذها ثمّ بعثتْ الى عمّى عبد الرحمن

---

a) A اقربت. *b*) A جنبت. *c*) F انت. *d*) AC فى. *e*) Mushtabih ۴۶۳. ACD المحبر بن محذم (D المحْبر), F المحبَّر بن محذم. *f*) C حِديج, DF خديج. *g*) F om. *h*) MSS تزل.

أُتِـيـنَـا بـهـم *a* مائَتَىْ فـارسٍ   من السافكين *b* الحَرامَ العَبيطَا
وخـمـسـون مـن مـارِقـاتِ النسا   ء يَسْتَحْبْن لـلمُنْدِيات *c* المُرُوطَا
وهُـمْ مـائـتـا أَلْفِ ذى قَوْنَسٍ   يَـئِـطُّ العِـراقـانِ منهم أَطِيطَا
رايـتُ غـزالـةَ ان طـرحـتْ   بمكّةَ هَـوْدَجَـهـا والـغَـبِـيطَا
سَـمَـتْ لـلـعـراقـيْـن فى جَمْعِها   فلاقَى الـعـراقـانِ مـنـهـا بَطِيطَا
أَلا يسْتَحِى اللهَ أَهْـلُ الـعِـرا   قِ ان قَلَّدُوا الغانِياتِ السُّمُوطَا *d*
وخـيـلُ غـزالـةَ تَـسْـبِى النساءَ   وتَحْوِى النِهابَ وتَحْوِى النَبِيطَا *e*
ولـو انّ لُـوطًـا أمـيـرٌ لكمْ   لَأَسْلَمْتُمُ فى المُلِمّاتِ لُوطَا ۞

اخبار بَحْرٍ ونسبه

هو بَحْرُ بن العَلاء مولى بنى اميّة حجازىّ ادرك دولة بنى هاشم وعمر الى ايّام الرشيد وقد هرم وكان له اخٌ يقال له عبّاس واخو *f* بحر اصغر منه مات فى ايّام المعتصم وكان يلقّب حامض الرأس *g* وله صنعة كثيرة واقدمه الرشيد عليه ثمّ كرهه فصرفه، حدثنى *h* جحظة قال حدثنى ميمون بن هارون قال حدثنى احمد بن ابى *i* خالد الأَحْوَل عن علىّ بن صالح صاحب المُصَلّى انّ الرشيد سمع من عَلَوِيَّةَ ومخارق *k* وهما يومئذ من صغار المغنّين فى الطبقة الثالثة *l* اصواتا استحسنها ولم يكن سمعها فقال لهما ممّن اخذتما هذه الاصوات *m* فقالا من بحر فاستعادها وشرب عليها ثمّ غنّاه مخارق بعد ايّام صوتا لبحر فامر بإحضاره وامره ان يغنّى ذلك الصوت فغنّاه فسمع الرشيد صوتا حائلا مرتعشا فلم يعجبه واستثقله لولائه *n* بنى اميّة فوصله وصرفه ولم يصل اليه بعد ذلك ۞

---

a) so F, ACD only اتين. *b*) so F, ACD السامكين. *c*) so F, ACD للمبدثات *d*) A السروطا. *e*) so F, ACD have no diacrit. points. *f*) D om. و. *g*) A الرايس. *h*) A adds عمرو. *i*) A om. ابى. *k*) A ومخارقا and om. من (C has عَلّوِيه). *l*) A الثانية and adds يغنّيان. *m*) A om. this word. *n*) A فى لولائه, D لولاية.

طَرِفٌ مَلولٌ فقال له لو كنتُ كذلك ما صبرتُ على مؤاكلتك منذ سنة وبك من البَرَص a ما بك b فقال ايذنْ c لى ايّها الامير فى الانصراف قال ذلك اليك فمضى لوجهه حتّى لحق ببِشْر بن مروان *وقال فيه d

ركبتُ من المقطَّم فى جُمادَى   الى بِشْرِ بن مروانَ البريدَا
ولو أعطاك بشرٌ ألفَ ألف   رأى حقًّا عليه أن يَزيدَا
أميرَ المؤمنين أَقِمْ ببِشْرٍ   عَمودَ الدين انّ له عَمودَا e
ودَعْ بِشْرًا يقوِّمهم ويُحْدِثْ   لأَهْلِ الزَّيْغِ اسْلامًا جَديدَا
وانّا قد وَجَدْنا أُمَّ بِشْرٍ   كأُمِّ الأُسْد مُذْ كَلَؤُا وَلُودَا
كأنّ التاجَ تاجُ أبى هِرَقْلٍ   جَلَوْهُ لأَعظَمِ الايّام عيدَا
يُحالِفُ لَوْنُه ديباجَ بِشْرٍ   اذا f الألوانُ خالَفَتِ الخُدودَا

يعرّض بنمش كان بوجه عبد العزيز *فقبله بشر بن مروان ووصله g ولم يزل اثيرا عنده، فاخبرنى عمّى قال حدّثنى الكُرانىّ وابو العيناء عن العُتْبىّ h قال لمّا اتى ايمن بن خريم بشر بن مروان نظر الناس يدخلون عليه افواجا فقال من يُؤذن لنا i الامير او يستأذن لنا عليه فقيل له ليس على الامير حجاب ولا ستر فدخل وهو يقول

يُرَى بارِزًا للناس بِشْرٌ كانّه   اذا لاحَ فى أَثْوابِه قَمَرٌ بَدْرُ
ولو شاء k بشرٌ أَغْلَقَ البابَ دونه   طَماطِمُ سُودٌ او صَقالِبَةٌ شُقْرُ
أَبَى ذا ولاكِنْ سَهّلَ الاذْنَ للتى   يكون له فى غِبّها الحَمْدُ والشُكْرُ l

فضحك اليه بشر وقال انّا قوم نحجب m الحُرَم وامّا n الاموال والطعام فلا وامر له بعشرة آلاف درهم، اخبرنى هاشم بن محمّد الخُزاعىّ ابو دُلَف قال حدّثنى o الرِياشىّ قال نا الاصمعىّ عن المُعتَمِر بن سليمان قال لمّا طالت الحرب بين غَزالة وبين اهل العراق وهم لا يُغنُون شيئا p قال ايمن بن خريم

---

a) G المرض. b) G adds وكان به وضح. c) F ائذن. d) G وهو على العراق وقال. e) This verse and the two following are in G alone. f) AF اذ. g) G فوصله بشر بمائة الف درهم. h) in F alone. i) G بنا. k) G انّ. l) F والاجر. m) so CF, AD تحجب. n) G فامّا. o) A نا. p) F غناء.

اذا لم يُخالَطْنَ كلَّ الخلاطِ   تَراهُنَّ مُخْرَنْطِماتٍ غِضابَا
علامَ يُكَحِّلْنَ حُورَ العُيُونِ   ويُحْدِثْن بعدَ الخِضابِ الخِضابَا
ويَعْرُكْن بالمِسْكِ أَجْيادَهُنَّ   ويُدْنِينَ عند الحِجالِ العِيابَا
ويَغْمِزن الّا لِما تَعْلَمون   فلا تَحْرِمُوا الغانياتِ الضِرابَا

قال فبلغنى انّ عبدَ الملك أُنشِدَ هذا الشعر فقال نِعْمَ الشفيع ايمن لهنّ، واخبرنى احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبّة وابراهيم بن أيّوب عن ابن قتيبة قال قال له عبد الملك لمّا انشده هذا الشعر ما وصف النساء احدٌ مثل صفتك ولا عرفهنّ احدٌ معرفتَك قال فقال له *a* لئن كنتُ صدقتُ فى ذلك لقد صدق الذى يقول

صوت

فإن تسألونى بالنساء فانّنى   خبيرٌ بأَدْواءِ النساءِ طَبيبُ
اذا شابَ رأْسُ المرءِ او قلَّ مالُهُ   فليس له من *b* وُدّهنّ نَصيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيث عَلِمْنَه *c*   وشَرْخُ الشَبابِ عندهنّ عَجيبُ

فقال له عبد الملك قد لعمرى صدقتما واحسنتما، الشعر لعلقمة بن عَبَدة *d* والغناء للبَسْباسة ولحنه خفيف ثقيل اوّل بالوسطى عن حَبَشٍ وهذه الابيات يقولها علقمة بن عبدة يمدح بها الحرث ويسئله اطلاق ابنه شاس وخبره يُذكر وخبر الحرث بعد انقضاء اخبار ايمن بن خريم،

رجع الحديث الى اخبار ايمن

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال ثنا عمر بن شبّة قال حدثنى المدائنىّ عن ابى بكر الهذلىّ قال دخل نُصَيْب يوما الى *e* عبد العزيز بن مروان فانشده قصيدة له امتدحه *f* بها فاعجبته واقبل على ايمن بن خريم فقال *g* كيف ترى شعر مولاى هذا قال هو اشعر اهل جِلْدته فقال *h* هو اشعر والله *i* منك قال امنّى ايّها الامير فقال اى والله قال لا والله ولكنّك

---

a) G adds ايمن. *b*) G فى. *c*) G وجدنه. *d*) A here and below عبادة. *e*) G على. *f*) G مدحه. *g*) FG add له. *h*) G فقط قال. *i*) F والله اشعر.

اصاب يحيى بن الحكم جارية فى غزاة الصائفة بها وَضَحٌ فقال أعطوها ايمن ابن خريم وكان مُوضَحا فغضب وانشأ يقول

تَرَكْتُ بنى مروانَ تَنْدَى أَكُفُّهُمْ   وصاحبتُ يحيى ضَلَّةً من ضَلاليَا
فانّك لو أشبهتَ مروانَ لم تَقُلْ   لقومِىَ هُجْرًا اذ أتَوك ولا ليَا

وانصرف عنه فاتى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى محمَّقا،

حدّثنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل قال حدّثنى مُصْعَب الزُبَيْرىّ عن اشياخه انّ عبد الملك بن مروان قال يا معشر الشعراء تشبّهوننا مرّةً بالاسد الأَبْخَر ومرّةً بالجبل الأَوْعَر ومرّةً بالبحر الأُجاج الا قلتم فينا *a* كما قال ايمن بن خريم فى بنى هاشم

نهارُكُمْ مُكابَدَةٌ وصَوْمٌ   ولَيْلَتُكُمْ *b* صَلاةٌ وٱقْتِراء
وَلِيتُمْ بالقُران والتَزَكّى   فأَسْرَعَ فيكُمُ ذاك البَلاء
بكى نَجْدٌ غداةَ غَدٍ عليكُمْ   ومكّةُ والمدينةُ والجِواء *c*
وحُقَّ لكلّ ارضٍ فارَقُوها   عليكمْ *d* لا ابا لكُمُ البُكاء
أأَجْعَلُكم وأَقْوامًا سَواءً   وبينكُمْ وبينهُمُ الهَواء
وهُمْ ارضٌ لأَرْجُلِكُمْ وأَنتُمْ   لأَرؤسِهم وأَعْيُنِهم سَماء

اخبرنى الحسن بن علىّ عن احمد بن زهير عن ابى همّام الوليد بن شجاع قال ثنا عبد الله بن ادْريس قال اصاب ايمن بن خريم امرأةً له خطأً يعنى قتلها فوداها عبد الملك بن مروان اعطى ورثتها ديتها وكفّر عنه كفّارة القتل واعطاه عدّة جوارٍ ووهب له مالا فقال ايمن *e*

رايتُ الغوانىَ شيئًا عُجابَا   لَوَ ٱنّسْنَ منّى الغَوانى الشَبابَا
ولاكنّ جَمْعَ العَذارَى *f* الحِسانِ   عَناءٌ شديدٌ اذا المرء شابَا
ولو كِلتَ بالمُدْىِ للغانياتِ   وضاعَفْتَ فوق الثياب ثيابَا
اذا لم تُنِلْهنّ من ذاك ذاكَ   بَغَيْنَك عند الامير الكِذابَا
يَسُدْنَ بكلّ عَصًا ذائدٍ   ويُصْبِحن كلَّ غداةٍ صِعابَا *g*

---

a) In F alone. *b*) F وليلكم. *c*) ACD والحواء. *d*) F عليهم.
e) F om. ايمن. *f*) F الغوانى. *g*) so F; ACD غضابا and om. the next verse, which is in F alone.

ولاكنّ a جَمْعَ النساء الحِسانِ   عَناءٌ شديدٌ b اذا المرء شابَا
ولو كِلْتَ بالمُدّ للغانياتِ   وضاعَفْتَ فوق الثياب الثيابَا
اذا لم تُنِلْهنّ مِن ذاك ذاك   جحدنك c عند الأَمير الكتابَا d
يَذُدْنَ بكلّ عَصًا ذائدٍ   ويُصْبحن كُلّ غَداةٍ صعابَا
اذا لم يُخالَطْنَ كلَّ الخلا   طِ أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطماتٍ غضابَا
علىمَ يُكَحِّلْنَ حُورَ العُيُونِ   ويُحدثن بعد الخِضاب الخِضابَا
ويَعْرُكن بالمِسْك أَجْيادَهُنّ   ويُدْنِينَ عند الحِجالِ e العِيابَا f
ويُبرِقن إِلّا لِما تَعْلَمون   فلا تَحرِموا g الغانياتِ الضِرابَا

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثمّ قال أَوْلَى لك يابن خريم لقد لقيتَ منهنّ تَرَحًا h فما ترى ان نصنع فيما *بينك وبين زوجتك قال تستأجلها الى اجلٍ i العِنّين k واداريها لعلّى استطيع امساكها قال أفعل ذلك l وردّها اليه وامر له بما فات من عطائه وعاد الى بِرّه وتقريبه، اخبرنى هاشم m بن محمّد الخزاعىّ ابو دُلَف قال ثنا الرياشىّ قال ذكر العُتْبىّ انّ منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد العزيز بن مروان فتعصّب لكلّ واحد منهما اخواله n وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان ايمن بن خريم حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كُوز فعتبه عبد العزيز وعمرو جميعا على ذلك فقال

أَأَقْتَلُ فى حِجاجٍ بين عمرٍو   وبين خَصيمِهِ عبدِ العزيزِ
أَنُقْتَلُ ضَلّةً فى غير شىءٍ   ويَبْقَى بعدنا اهلُ الكُنوزِ
لَعمرُ ابيك ما أُوتيتُ رُشدى   ولا وُفّقتُ لِلحِرْزِ الحَرِيزِ
فانّى تاركٌ لهما جميعا   ومعتزلٌ كما اعتزل ابنُ كُوزِ

اخبرنى عمّى قال حدثنى الكُرانىّ عن العُمَرىّ عن الهيثم بن عدىّ قال

---

a) G يرى الشيب. b) G عيبا شذيذا. c) G بغينك. d) G الكذابا. e) A الحجاب. f) G القبابا. g) G تمنعن. h) FG برحا. i) so FG (but F omits فيما), ACD قال افعل ذلك (C has before this an empty space). k) A العمّين, CD العبّين. l) G adds ففعل. m) so F, ACD هشام. n) A اخوانه, F اخ له.

صحيفة

١٧٥ اخبار عمرو بن برّاق

١٧٦ اخبار فضل الشاعرة

١٨٥ اخبار المتلمّس ونسبه

٢١٠ ذكر ابى محجن ونسبه

٢٢٠ ذكر مخارق واخباره

٢٤٩ اخبار المخبّل القيسىّ ونسبه

٢٥٦ اخبار المسدود

٢٥٩ اخبار مسعود بن خرشة

٢٦٠ اخبار منظور بن زبّان

٢٦٤ اخبار هدبة بن خشرم ونسبه وقصّته فى قوله هذا الشعر وخبر مقتله

٢٧٧ اخبار ابى الهندىّ ونسبه

(تمّت)

(فهرست الجزء الحادى والعشرين من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهانىّ)

صحيفة

٢ خبر اسحاق مع غلامه زياد
٧ اخبار ايمن بن خريم
١٣ اخبار بحر ونسبه
١٤ خبر جحجيّة بن المضرّب
١٧ اخبار لأمّ جعفر
٢٠ نسب حارثة بن بدر واخباره
٤٥ اخبار خالد الكاتب
٥٤ ذكر ابى خراش الهذلىّ واخباره
٧٠ اخبار خليل ونسبه
٧٣ اخبار ابن دارة ونسبه
٨٤ اخبار رؤبة ونسبه
٩١ اخبار الربيع بن ابى الحقيق
٩٣ اخبار زهير بن جناب ونسبه
١٠٤ اخبار سعيد بن وهب
١١٠ اخبار سلم الخاسر ونسبه
١٢٩ اخبار سلمة بن عيّاش
١٣٤ خبر الشنفرى ونسبه
١٤٤ اخبار ابى صخر الهذلىّ ونسبه
١٥٤ اخبار ابى صدقة
١٦٢ اخبار عروة بن اذينة ونسبه
١٧٢ اخبار علقمة ونسبه

عبد الله بن عيّاش عن مُجالِد قال كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء فلمّا اسنّ ضعف عن الجماع وازداد غرامةً[a] بهنّ فدخل اليه يوما ايمن بن خريم فقال له كيف انت[b] فقال بخَيْرٍ يا امير المؤمنين قال فكيف قوّتك قال كما احبّ ولله الحمد[c] انّى لآكل الجَذَعة من الضان بالصاع من البُرّ وأشرب العُسّ المملوّ[d] وأرتحل البعير الصعب وأُنصِبه[e] وأركب المُهْر الأَرِن فأُذلّله وأفترع[f] العذراء ولا[g] يُقعِدنى عنها الكِبَر ولا يمنعنى منها الحَصَر[h] ولا يُروينى منها الغُمَر[i] ولا ينقص منّى[k] الوَطَر فغاظ عبد الملك قوله وحسده[l] فمنعه[m] العطاء وحجبه وقصده بما كره حتّى اثّر ذلك فى حاله فقالت له امرأته ويحك أَصدقْنى عن حالك[n] هل لك جرم قال لا والله قالت فأىّ شىء دار بينك وبين امير المؤمنين آخِرَ ما لقيتَه فاخبرها فقالت انّا لله من[o] هاهنا أُتِيتَ انا أحتال لك فى ذلك حتّى أُزيل ما جرى عليك فقد حسدك الرجل على ما وصفتَ به نفسَك فتهيّأت[p] ولبست ثيابها ودخلت على عاتكة زوجته فقالت اسألك[q] ان تستعدى لى امير المؤمنين على زوجى قالت وما له[r] قالت والله ما ادرى انا مع رجل او حائط وانّ له لَسَنِين[s] ما يعرف فراشى فسَلِيه ان يفرّق بينى وبينه فخرجت عاتكة الى عبد الملك فذكرت ذلك له وسألته فى امرها فوجّه الى ايمن بن خريم فحضر[t] فسأله[u] عمّا[v] شكت منه فاعترف به[w] فقال أَوَلَمْ اسألْك عمًّا[x] اوّل عن حالك فوصفتَ كيت وكيت فقال يا امير المؤمنين إنّ الرجل لَيتجمّل عند سلطانه ويتجلّد على اعدائه بأكثر ممّا وصفتُ نفسى به وانا القائل

لَقِيتُ مِنَ الغانياتِ العُجَابَا لَوَ ٱدْرَكَ منّى الغوانى[y] الشَّبابَا

---

a) so D, A غرامه, F غراما C uncertain. *b*) G adds يا ايمن. *c*) A والحمد لله. *d*) G adds اعبّها عبّا. *e*) G فاقصبه. *f*) G واقترع. *g*) G لا. *h*) G السحر. *i*) G القمر. *k*) G ينقضى منجز. *l*) G وحدّه. *m*) A وَ. *n*) F ذلك. *o*) F فمن. *p*) ACD فتهيّا. *q*) G adds بالله. *r*) G شأنه. *s*) G سنتين. *t*) G فاحضره. *u*) all the MSS have و. *v*) G عن حاله وما. *w*) G بذلك له. *x*) so F, ACD علَم. *y*) G النساء.

ذرفتْ لـه عينٌ يُرى[a] انسانُها   فى لُجّةٍ مِـن مائـهـا مُغْرَوْرِقَا
يذرى[b] محاجِرُها الدموع كانّها   دُرٌّ وَهى مِـن سِلْكِه مستَوْسِقَا

الغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاوّل بالوسطى وفيه لشارية خفيف رمل مطلق فى مجرى الوسطى ويقـال انّـه لعمرو بن بانة ويقال انّ فيه لابن جندب وحُنَيْن لحنين، قال فقال له يزيد اهلا وسهلا بك يابن عائشة انت والله لحسن الوجه لحسن[c] الغناء واحسن اليه ووصله ثمّ لم يره يزيد بعد هذا المجلس وبعثت[d] اليه حبابة ببرٍّ[e] وألطافٍ واتّبعتها سلّامة فى ذلك۞

صوت

لَقيتُ مِـن الغانياتِ العُجَابَا   لَـوَ اَدْرَكَ منّى العَذارَى الشَّبَابَا
عَـلامَ يُكَحِّلْنَ حُـور العُيُـونِ   ويُحدِثْنَ بعد الخِضابِ الخِضابَا
ويُـبْـرِقْـنَ الّا لِـمَـا تـعـلـمون   فـلا تَـمْـنَـعُـنَّ الـنساءَ الضِرابَا

الشعر لأَيْمَن بن خُرَيْم بن فاتك الاسدىّ، والغناء لابراهيم الموصلىّ ولحنه من الثقيل الاوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى من رواية الهشامىّ،

اخبار أَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ[f]

وأيمن[g] بن خُريم بن فاتك الاسدىّ لابيه صحبة[h] برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورواية[i] عنه ويُنسَب الى فاتك وهو جدّ ابيه وهو[k] أيمن بن خُرَيْم بن الأَخْرَم بن عمرو بن فاتِك بن القُلَيْب بن عمرو بن أَسَد بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار، وكان ايمن يتشيّع وكان ابوه احد من اعتزل حرب الجمل وصفّين وما بعدهما من الاحداث فلم يحضرها، اخبرنى الحسن بن علىّ قال دنا محمد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه قال حدثنى النُّوشَجانىّ عن العُمَرىّ عن الهيثم بن عدىّ عن

a) F ندى. b) CA يدرى F تدرى. c) A والحسن. d) F فبعثت. e) F om. f) F ذكر ايمن بن خريم واخباره (AG have خزيم always). g) F omits و. h) G صحب هو وابوه. i) G وروايا. k) G لانّه.

حبابة فامر ابن عائشة بالرِحْلة مع معبد وقال لمعبد أنظر ما تأمرك به حبابة فأنتبهْ اليه فقال نعم فخرجا حتّى قدما على يزيد وبلغ الخبر حبابةَ فلم تدر كيف تصنع فى ابن عائشة فلمّا حضر معبد حاكمت سلّامةَ اليه فحكم لها فاندفعت فغنّت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة اشهرهما وهو[a] اشارتْ بطرف العين خِيفةَ اهلها فقال يزيد يا حبيبتى أنّى لك هذا ولم اسمعْه منك وهو على غاية الحسن انّ لهذا لشأنًا[b] فقالت يا امير المؤمنين[c] هذا لحن كنتُ اخذتُه عن ابن عائشة قال ذلك الصَبِىُّ قالت نعم وهذا[d] استاذه فقال لمعبد اهذا[e] لحن ابن عائشة او انتحله فقال معبد هذا اصلح الله الامير له فقال يزيد لو كان حاضرا ما كرِهْنا ان نسمع منه فقال معبد هو[f] والله معى لا يفارقنى فقال يزيد ويلك يا معبد احتَمَلْنا الساعةَ امرك فردْتَنا[g] ما كرِهنا ثمّ قال لحبابة هذا والله[k] عَمَلُك قالت اجل يا سيّدى قال لها هذه الشأم ولا تحتمل لنا ما تحتمله[h] المدينة قالت يا سيّدى انا والله احبّ ان اسمع من ابن عائشة فأُحضِرَ فلمّا دخل قال له[i] هات صوتًا غنّتْه حبابة اشارت بطرف العين خِيفَةَ اهلها فغنّاه فقال هو والله يا حبابة منه احسن منه[k] منك قالت اجل يا سيّدى ثمّ قال يزيد هات[l] يا محمّد ما عندك فغنّى

صوت

قِفْ بالمنازل قبل ان نتفرّقا[m] واستنطِقِ الرَّبْعَ المُحيل المُخْلقا[n]
عن عِلمِ ما فعل الخليطُ لعلّه بجوابِ رجعِ حديثهم ان يَنْطِقا
فيَبين من اخبارهم لمتيَّمٍ أَمْسَى واصبح بالرسوم معلَّقا
كلفًا بها ابدًا يَسُحُّ دموعَه وَسْطَ الديار مُسايلاً مستنطِقا

---

a) A om. *b*) F شانا. *c*) F adds إنّ. *d*) so CF, D om و. *e*) F هذا. *f*) A هذا. *g*) so F, ACD فردتنا. *h*) A تحتمل. *i*) F om له, and adds arter هات: غنّ. *k*) F om. *l*) F غنّ. *m*) F تتفرقا. *n*) so CD, A المخنّقا, F المغلقا; the word صوت over this poem in DF only.

قال بل على ابيك قبّح الله فعلك فما يزال احسانك[a] فى غنائك يمحو اساءتك[b] فى فعلك وامر له بألف دينار، الشعر فى هذين البيتين للاخطل والغناء لاسحاق رمل بالبنصر ورواية شعر الاخطل   اذاما نديمى علّنى ثمّ علّنى   وانّما غيّره اسحاق   اذاما زياد،   اخبرنى علىّ بن سليمان عن محمّد بن يزيد النحوىّ انّ عبد الملك بن مروان قال للاخطل ما يدعوك الى الخمر فوالله انّ اوّلها لمُرٌّ وانّ آخرها لسُكْرٌ قال اجلْ ولاكن بينهما حالة ما مُلْكُك عندها بشىء وقد قلتُ فى ذلك

اذاما نديمى علّنى ثمّ علّنى   ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ اجُرُّ الذَيْلَ زَهْوًا كانّنى   عليك اميرَ المؤمنين اميرُ

قال فجعل عبد الملك يضحك،

صوت

اشارتْ بطَرْف العين خِيفةَ اهلها   اشارةَ محزونٍ ولم تتكلّمِ
فأيقنتُ انّ الطرف قد قال مرحبًا   واهلًا وسهلًا بالحبيب المسلّمِ
هنيئًا لكمْ حُبّى وصفوُ مودّتى   فقد سِيطَ من لحمى هواك ومن[c] دَمِ ى

الشعر لعمر بن ابى ربيعة والغناء لابن عائشة ثانى ثقيل بالبنصر وفيه لدَحْمانَ ثقيل اوّل بالبنصر ويقال انّه لابن سُرَيْج وقيل انّ الثقيل الاوّل لابن عائشة والثقيل الثانى لابن سُريج وفيه خفيف ثقيل اوّل يُنسب الى ابن سريج والى علىّ بن الجَوارِى،   اخبرنى الحسن بن يحيى وابن ابى الازهر عن حمّاد بن اسحاق عن ابيه عن المدائنىّ قال كانت حبابةُ جارية يزيد بن عبد الملك معجَبة بغناء ابن عائشة وكان ابن عائشة حديث السنّ فلمّا طال عهدها به اشتاقت الى[d] ان تسمع غناءه فلم تدْر كيف تصنع فاختلفت هى وسَلّامة فى صوت لمعبد فامر يزيد باحضاره ووجّه فى ذلك رسولا فبعثت حبابة الى الرسول سرّا فامرته ان يَأْتى ابن عائشة وامير المدينة فى خفاء ويُبلغهما رسالتها بالخروج مع معبد سرّا وقالت قُلْ لهما يَستُرانِ ذلك عن امير المؤمنين فلمّا قدم الرسول الى عامل المدينة ابلغه ما قالت

---

a) F تزال باحسانک, G تزال حسناتك. b) G سياتك. c) MSS فى—وفى. d) الى in F alone.

والله a لك قال فلا تفعلوا هذا فيما تستأنفون فانّ المغنّى يجب ان يقال له غنّ ويجبّ ان يقال له اذا غنّى احسنتَ قال ثمّ غنّانا صوته

خليليّ هُبّا نصطبحْ بسوادِ

فقلنا له يا ابا محمّد من b هو زياد الذى غنّيته قال هو غلامى الواقف بالباب c أدعوه يا غلمان فأُدخِل الينا فاذا d غلام خِلاسىّ قيمته عشرون دينارا او نحوها فامسكنا عنه فقال اتسئلونى عنه فأعرّفكم ايّاه e ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعرى فيه وغنائى اشهدكم انّه حُرّ لوجه الله f وانّى g زوّجتُه أَمَتى فلانة h فاعينوه على امره قال فلم يخرج حتّى اوصلنا اليه عشرين الف درهم اخرجناها له من اموالنا · اخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى ابى قال توفّى زياد غلام اسحاق الذى يقول فيه

وقولا لساقينا زياد يرقّها

فقال اسحاق يرثيه

فقَدْنا زيادًا بعد طُولِ صحابةٍ   فلا زال يسقى الغيثُ قَبْرَ زيادِ
ستَبْكيكَ كأسٌ لم تَجِدْ مَن يُديرها   وظَمْآنُ يَستنْبطِى الزجاجةَ صادِ

اخبرنى عمّى قال حدّثنى ابن المكّىّ عن ابيه قال اصطبح محمّد الامين ذات يوم وامر بالتوجيه الى اسحاق فوجّه اليه عدّة رُسُل كلّهم لا يصادفه حتّى جاء احدهم به فدخل i منتشيًا ومحمّد مُغضَب فقال له اين كنتَ ويلك قال اصبحتُ يا امير المؤمنين نشيطا فركبتُ الى بعض المتنزّهات k فاستطبتُ الموضع واقمتُ فيه وسقانى زياد فذكرتُ ابياتا للاخطل وهو يسقينى فدار لى فيها لحن حسن فصنعتُه فيها وقد l جئتُك به m فتبسّم ثمّ قال هات فما تزال تأتى بما يرضى عنك عند السخط فغنّاه

صوت

اذا ما زيادٌ علّنى ثمّ علّنى   ثلاثَ زُجاجاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ اجُرُّ الذَيْلَ زَهْوًا كانّنى   عليك اميرَ المؤمنين اميرُ

---

a) G والاجلال. b) G فمن. c) G على الباب. d) G adds هو. e) G adds وادخله اليكم. f) F merely حرّ, G adds تعالى. g) G وقد. h) A قلابة. i) G فجاء. k) AGF المنتزهات. l) in CFG alone. m) in G alone.

صوت

أَدِرْها على فَقْدِ الحبيب فربّما *a* شَرِبتُ على نَأْيِ الاحبّة والفَجْعِ
فما بلغتْنى الكَأْسُ الّا شربتُها والّا سقيتُ الارضَ كأسًا من الدَّمْعِ

غنّى فى البيتِ الثانى والثالث من هذه الابيات محمّد بن العبّاس بن عبد الله بن طاهر لحنا من خفيف الثقيل الاوّل بالبنصر، قال ابو الحسن وقد قيل انّ هذين البيتين يعنى خليليّ هُبّا نصطبح بسوادِ للاخطل، اخبرنى *b* علىّ بن سليمان قال حدثنى ابى قال قال لى جعفر بن معروف الكاتب وكان قد *c* جاوز مائة سنة لقد شهدتُ اسحاق يوما فى مجلس أُنْسٍ وهو يتغنّى هذا الصوت خليليّ هُبّا نصطبحْ بسوادِ وغلامه زياد جالس على مِسْوَرة يسقى وهو يومئذ غلام امرد اصفر رقيق البدن حُلْو الوجه ولَمَا *d* احدٌ يراجعه ولا احد يستطيع يقول له زِدْنى ولا أنقصْنى، اخبرنى علىّ بن صالح بن الهيثم الانبارىّ قال حدثنى احمد ابن الهيثم يعنى جَدَّ ابى رحمه الله قال كنتُ ذات يوم *e* جالسا فى منزلى بسُرَّ مَن رأى وعندى اخوان لى وكان طريق اسحاق فى مضيّه الى دار الخليفة ورجوعه منها علىّ *f* فجاءنى الغلام يوما وعندى اصدقاء لى فقال لى اسحاق بن ابراهيم الموصلىّ بالباب فقلت له قل له ويلك يدخل *g* أَوَفى الخلق *h* احدٌ يُستأذن عليه لاسحاق فذهب الغلام وبادرتُ أسعى فى اثره حتّى تلقّيتُه فدخل وجلس منبسطا آنسا فعرّضنا عليه ما عندنا فاجاب الى الشرب *i* فاحضرناه نبيذا مشمّسا فشرب منه ثمّ قال اتحبّون ان *k* اغنّيكم قلنا اى *k* والله اطال الله بقاءك * انّا نحبّ ذلك *l* قال فلم لم *m* تسئلونى قلنا هِبْناك والله قال فلا تفعلوا ثمّ دعا بعود فاحضرناه فاندفع فغنّانا *n* فشربنا وطربنا فلمّا فرغ قال احسنتُ ام لا فقلنا بلى والله جعلنا الله فداءك لقد احسنتَ قال فما منعكم ان تقولوا لى احسنتَ قلنا الهيبة

a) so F, ACD لانّها. *b*) DF سا. *c*) F وقد كان. *d*) F ولا. *e*) G يوما. *f*) G علينا. *g*) F أدخل. *h*) G الارض. *i*) G الشراب. *k*) A om. *l*) F om., G as in the text, but لنحب. *m*) G لا. *n*) G فغنّى.

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت

خليليّ هُبّا نَصْطَبِحْ بسَوَادِ   ونُروِ قلوبًا هامُهنّ *a* صَوَادِ
وقُولا لساقينا زيادٍ يُرِقُّها *b*   فقد هزّ بعضَ القوم سَقْىُ زِيادِ

الشعر والغناء لاسحاق ولحنه من الثقيل الاوّل بالبنصر،

خبر إسحاق مع غلامه زياد

هذا الشعر يقوله اسحاق فى غلام له مملوك خِلاسىّ *c** يقال له *d* زياد كان مولّدا من مولّدِى المدينة *e* فصيحا ظريفا فجعله ساقيه وذكره هو وغيره فى شعره فممّن ذكره من الشعراء دِعْبل وله يقول اخبرنى بذلك علىّ بن سليمان *f* الاخفش عن ابى سعيد السُكّرىّ قال كان زياد الذى يذكره اسحاق فى عدّة مواضع منها قوله   وقُولا لساقينا زياد يرقّها   نظيف السقى لَبِقًا فقال فيه دعبل

يقول زيادٌ قِفْ* بصَحْبك مرّةً *g*   على الرَبْع ما لى والوقوفِ على الرَبْعِ

---

a) G هائمين. *b*) A يرقّهم. *c*) F om خلاسى. *d*) F اسمه. *e*) G الكوفة. *f*) so F, ACD زياد. *g*) so F, ACD على مرة.

الجزء الحادى والعشرون

من كتاب الاغانى

للامام ابى الفرج الاصبهانىّ

رحمه الله تعالى

الجزء الحادى والعشرون من

كتاب الاغانى

للإمام ابى الفرج الاصبهانىّ

رحمه الله تعالى

وقف على تصحيحه وضبطه العبد الفقير ردلف برونو الامركانىّ

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

١٣٠٥

List of MSS from which the different biographies are edited:

1. Isḥâq and Ziyâd	ACDF,	G.
2. Aiman ibn Ḫuraim	ACDF,	G.
3. Baḥr	ACD.	
4. Ǵuḥayya ibn al-Muḍarrib	ACDF.	
5. Umm Ǵaᶜfar	ACDF,	G.
6. Ḥâriṯa ibn Badr	H,	G.
7. Ḫâlid al-Kâtib	ACD,	G.
8. Abû Ḫirâš	ACD,	G.
9. Ḫalîl	ABCD,	G.
10. Ibn Dâra	ACD,	G.
11. Ruʾba	ACDF,	G.
12. Rabîᶜ ibn Abî'l-Ḥuqaiq	AC,	G.
13. Zuhair ibn Ǵannâb	AES,	G, L.
14. Saᶜîd ibn Wahb	ACDF,	G.
15. Salm al-Ḫâsir	AEFI,	G.
16. Salama ibn ᶜAyyâš	ACDF,	G.
17. Šanfarâ	ACD.	
18. Abû Ṣaḫr	AK,	G.
19. Abû Ṣadaqa	AEFI,	G.
20. ᶜUrwa ibn Uḏaina	AS,	G.
21. ᶜAlqama	ABCDEF,	G.
22. ᶜAmr ibn Barrâq	ACD.	
23. Faḍl	AEFI,	G.
24. Mutalammis	AB.	
25. Abû Miḥǵan	ABES,	G.
26. Muḫâriq	ABES,	G.
27. Muḫabbal	CD,	G.
28. Masdûd	ACD.	
29. Masᶜûd ibn Ḫaraša	ACD.	
30. Manẓûr ibn Zabbân	A,	G.
31. Hudba	ACD,	G.
32. Abû'l-Hindî	ACDF,	G.

الجزء الحادى والعشرون من

كتاب الاغانى

للإمام ابى الفرج الاصبهانىّ

رحمه الله تعالى

وقف على تصحيحه وضبطه العبد الفقير رلف برونو الامركانى

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

١٣٠٦